تقرير

7 المناورات عهد جديد بالعلاقات الجزائرية الامريكية

رأي

19 السفر يكتب عن أمن الخليج العربي والتوازنات الدولية



AL-QUDS AL-ARABI

حوار

ابتسام المتوكل: المرأة تكتب في وسط ملغوم 10

منوعات

نوال الزغبي ترد على هويدا بعد خلاف على اغنية 12

Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 2959 Saturday/Sunday 14/15 November 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2959 السبت/الاحد 15/14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 26/25 رجب

واصلت عمليات الحشد العسكري تمهيداً للهجوم... وصدام أعلن استعداده لقبول «حل عادل»

امريكا تكثف اتصالاتها مع المعارضة العراقية وتتطلع الى «حكومة ما بعد صدام»



طائرات امريكية من طراز (اف ايه 18 سي) و(اي ايه 6 بي) اثناء عملية تزويد بالوقود في اجواء الخليج (رويترز)

سيدات عراقيات اثناء اداء صلاة الجمعة في بغداد (اف ب)

واشنطن، لندن، القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة عمليات الحشد العسكري لقواتها في الخليج استعداداً لبدء هجوم واسع ضد العراق، رغم تأكيد البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون سيغادر السبت الى ماليزيا للمشاركة في القمة الاقتصادية الأسيوية، في بداية جولة أسيوية تستغرق عشرة ايام.

وكانت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت غادرت الجمعة بالفعل الى كوالالمبور في رحلة تستغرق 19 ساعة، وأكدت في مؤتمر صحافي لها قبيل سفرها ان كلينتون سيلحق بها اليوم.

وكررت أولبرايت في تصريحات التأكيد على ان الكرة الآن في الملعب العراقي بالكامل، داعية الرئيس العراقي صدام حسين الى السماح باستئناف المفتشين لعملهم في العراق كوسيلة وحيدة لنزع فتيل الأزمة الحالية.

واعترفت اولبرايت بان الهجوم المرتقب لن يحقق لكثر من «تقليل قدرات (الرئيس العراقي) صدام حسين على تهديد جيرانه وانتاج أسلحة الدمار الشامل». وقالت ان الولايات المتحدة تكثف اتصالاتها حالياً مع فصائل المعارضة العراقية في اطار القانون الأخير الذي اقره الكونغرس والذي يقضي بتقديم مساعدات عسكرية لها بقيمة 97 مليون دولار. وتضيفت أولبرايت: «اننا نتطلع الى العمل مع حكومة ما بعد صدام في العراق». وفي غضون ذلك ظهرت أول بادرة من بغداد على امكانية التوصل الى حل سلمي باذاعة تصريحات للرئيس العراقي اشار فيها الى انه «لم يقصد اثارة أزمة بقراره وقف التعاون مع المفتشين». ونقلت وكالة الانباء العراقية الجمعة عن الرئيس صدام حسين تأكيده ان بلاده ترحب بأي مبادرة من شأنها تلبية مطالبه العادلة والمتوازنة.

وذكرت الوكالة ان الرئيس العراقي قال للسفير الروسي الذي سلمه رسالتين من الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ان العراق «راغب في التجاوب مع اي مبادرة من شأنها ان تلبي مطالبه العادلة والمتوازنة».

وطالب الرئيس العراقي «ان يلتزم مجلس الامن ومنه الولايات المتحدة بالتفسير والتطبيق القانوني للقرارت كما التزم بها العراق طيلة ثماني سنوات».

وتزامنت تصريحات صدام مع تحذير جديد وجهه كلينتون للعراق، اكد فيه ان الحل الدبلوماسي ما زال ممكناً اذا غير الرئيس العراقي موقفه (الآن).

وأشار كلينتون في خطاب قصير الى بيان وزراء خارجية «اعلان دمشق» باعتباره دعماً عربياً للموقف الأمريكي الذي يحمل الرئيس العراقي «المسؤولية الكاملة عن عواقب الأزمة الحالية». وكان الناطق باسم الامم المتحدة أعلن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحادث هاتفيا صباح الجمعة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان حول الوضع في العراق.

ومن المقرر ان يشارك أنان بعد ظهر الجمعة في اجتماع يعقده مجلس الامن كأحد المحاولات الاخيرة فيما يبدو لايجاد حل سياسي في الوقت الذي تصعد فيه واشنطن تهديداتها العسكرية. وأضاف الناطق ان الاجتماع سيعقد بناء على طلب الصين وروسيا وفرنسا.

واعتبرت مصادر في البيت الأبيض ان الرئيس كلينتون قد اختار المضي قدماً في رحلته المقررة الى شرق آسيا لاعطاء الفرصة أمام البنتاغون لاستكمال حشد القوات والأسلحة المطلوبة لمواجهة «طويلة وقوية» مع العراق قد تستغرق عدة أسابيع. وكذلك لاظهار ان واشنطن قد ابدت «صبراً كافياً» على القيادة العراقية.

ولم تستبعد المصادر ان يقطع كلينتون رحلته المقرر ان تستغرق عشرة أيام ليعود الى واشنطن حسب تطورات الموقف.

واستبعد مراقبون ان يصدر كلينتون الأمر بشن الهجوم قبل عودته الى واشنطن حيث انه يشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية، ويعتبر وجوده ضرورياً لاتخاذ قرارات عسكرية لا يستطيع نائبه اصدارها.

وفي وقت لاحق اكد مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الجمعة استعداد بغداد العودة عن قرارها وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة شرط مراجعة العقوبات المفروضة عليها.

واعلن حمدون لشبكة تلفزيون «ام. بي. سي» ان العراق «مستعد لاعادة النظر في قراره وقف التعاون شرط ان تجري مراجعة نزيهة للعقوبات تفضي الى رفع جزئي او شامل لها خلال فترة وجيزة جداً». (تفاصيل ص 3 و4 و5)

صدام يحرك مقرات الأمن والمخابرات في اطار خطة طوارئ تحسبا للضربة

■ عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مصادر مطلعة ان الرئيس العراقي صدام حسين قد اصدر اوامره لعدد من الوزارات بتطبيق «خطة طوارئ» تهدف لتقليص اضرار الهجوم الامريكي المرتقب الى ادنى حد ممكن. وشملت الخطة تحريك مقرات الأجهزة الأمنية والمخابرات العامة والعسكرية الى مواقع بديلة معدة لها سلفا.

وكان قصي النجل الثاني للرئيس العراقي والمسؤول عن الأجهزة الامنية حضر الاجتماع الذي عقده صدام الخميس للقيادات العسكرية والأمنية لبحث ما وصفته وكالة الانباء العراقية بـ«اجراءات وقائية» تحسبا للهجوم. وحسب بيان لاحدى فصائل المعارضة العراقية (هيئة الارسال العراقية)، فان الاجراءات شملت:

1 ـ انتقال قيادات الامن الخاص من حي التشريع والمخابرات العامة من المنصور والاستخبارات العسكرية والأمن العسكري من الكاظمية الى ضواحي بغداد.

2 ـ انتقال الامن العام من حي البلديات الى موقع بديل في بغداد الجديدة.

3 ـ نقل مقرات ألوية الحرس الجمهوري الخاص الأول والثاني والثالث الى الضلوعية وتكريت وسلمان باك.

4 ـ نشر قوات فدائيي صدام داخل المدن، وصدرت الأوامر لهم بالسيطرة على المدن في حال حصول اي ضربات محتملة واقامة نقاط تفتيش مختلفة في مداخل وخارج المدن للمهمة تحسبا من اي طارئ.

5 ـ اقامة نقاط تفتيش حول مناطق الثورة والشعلة وغزالية وجنينة في بغداد خوفا من حدوث اي اضطرابات.

6 ـ نشر قوات طوارئ المحافظات والدخول في حالة الانذار خصوصا في المدن التي تقع فيها العتبات المقدسة مثل النجف وكربلاء وسامراء.

7 ـ انتقال مقرات قيادة قوات «الله اكبر» للحرس الجمهوري «الفيلق الشمالي» من الراشدية الى موقع بديل في تكريت وسامراء. وانتقال مقرات قيادة قوات الفتح المبين للحرس الجمهوري «الفيلق الجنوبي» من الصويرة الى اطراف مدينة كربلاء في الرزازة. وكذلك دخول كافة قوات الحرس الجمهوري والجيش العراقي في حالة انذار درجة «ج»، وهي اقصى حالات الحيطة والحذر.

الضربة الامريكية قد تؤدي الى «مجازر» بين المدنيين العراقيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: المحلل العسكري بول بيفر ناشر مجلة «جينز» العسكرية قال ان الخطة التي وافق عليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لضرب العراق تقضي بتدمير نحو 250 هدفا في بغداد والموصل والفالوجا ومدن عراقية اخرى، يشتبه في انها تستخدم لصنع اسلحة الدمار الشامل.

واشار خبراء الى ان معظم تلك «الاهداف» يقع في وسط مناطق مأهولة بالسكان، وهو ما يعني حتمية وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى بين المدنيين العراقيين، مما قد يعيد للاذهان حادثة قصف ملجأ العامرية في بغداد اثناء «عاصفة الصحراء» عام 1991 والذي اوقع مئات القتلى والجرحى بين المدنيين.

واشار الخبراء الى ان صواريخ كروز معروفة بعدم دقتها حيث كانت تسببت في هدم منزلين في حي المنصور ببغداد اثناء قصف امريكيا لمقر المخابرات العراقية عام 1993، ردا على محاولة عراقية مزعومة لاغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش.

موقف دول «اعلان دمشق»

عبد الباري عطوان

اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق والبيان الذي صدر عنه بتحميل العراق مسؤولية الأزمة الحالية يذكرنا باجتماع قمة القاهرة الذي انعقد في اب (اغسطس) عام 1990 واعطى شرعية لوجود القوات الامريكية في الجزيرة العربية، والضوء الاخضر لتدمير العراق.

فعدم معارضة هذه الدول صراحة للضربة الامريكية التي باتت شبه مؤكدة، يضعها تحت شبهة التواطؤ بصورة ولو غير مباشرة فيها، وبالتالي تتحمل هي، وليس العراق، مسؤولية كل النتائج الكارثية التي ستترتب عليها.

فقد كنا نأمل من هذه الدول ان تأخذ المبادرة بعقد قمة عربية لوضع اسس تحرك عربي حقيقي وجاد لايجاد مخرج للأزمة الحالية يحافظ على حق الشعب العراقي في رفع الحصار وبما يضمن تطبيق قرارات الامم المتحدة بطريقة عادلة وغير متحازة، وبما يؤدي بنهاية المطاف الى ابعاد شبح العدوان المسلط على رقاب ثلاثمئة مليون عربي يمثلهم شعب العراق.

فماذا لو انبثقت عن هذه القمة وفود تذهب الى بغداد واخرى الى واشنطن على غرار مهمة كوفي انان لتكثيف الحلول الدبلوماسية وما ينقذ وجهي العراق والولايات المتحدة ويحول دون الكارثة المقبلة؟

* * *

وربما نفهم موقف دول الخليج الصغيرة التي تتعرض لضغط امريكي لا تستطيع مقاومته، ولكننا لا يمكن ان نفهم، او نتفهم، موقفي الحكومتين المصرية والسورية في عدم الوقوف في خندق الشعب العراقي، والتصدي بكل قوة، سياسيا وعسكريا، لهذا التحدي الامريكي المدمر.

ففي المرة السابقة، وعندما ارسلت الدولتان قوات الى حفر الباطن، قالتا انهما تفعلان ذلك من اجل تحرير الكويت، وليس بهدف تدمير العراق. فماذا سيقولان الان لتبرير موقفيهما الراهن، والكويت ليست محتلة، والآلة العسكرية الامريكية تتهيأ لقتل مئات الآلاف من ابناء الشعب العراقي، وتقسيم هذا البلد العربي الشقيق؟

كيف ستتوقع الحكومة السورية من العرب ان يهبوا الى نجدتها اذا ما تعرضت لعدوان تركي او اسرائيلي في المستقبل القريب، اذا لم تهرع الان لنجدة شعب عربي شقيق، يواجه الابادة والجوع والحصار؟

ثم كيف تسمح الكويت لنفسها بتقسيم العرب الى «مع» و«ضد» حسب مواقف كل دولة تجاه محنة احتلالها، وهي اليوم تشارك وبفاعلية في مضاعفة محنة بلد عربي شقيق، وتدمير كل ما تبقى من معنوياته وقدراته عبر فتح اراضيها ومطاراتها ومياهها للعدوان عليه. الذي يبشرنا وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي بأنه سيكون كبيرا ويمتد لعدة ايام.

الشعب العراقي لا يطالب الا بالغذاء والدواء، ورفع الحصار عنه، وكان يأمل من الحريصين على حقوق الانسان وقرارات الشرعية الدولية من العرب ان يقفوا معه وان يساندوه لا ان يتآمروا عليه بهذه الصورة اللاانسانية والبشعة.

* * *

الضربة العسكرية حتى لو نجحت في اطاحة النظام العراقي، ستؤدي حتما الى تقسيم العراق وتحويله الى نهب للدول الطامعة فيه وعلى رأسها تركيا وربما خلق افغانستان اخرى في المنطقة، ناهيك عن قتل مئات الآلاف من ابنائه، فهل هذه هي العقلانية والحكمة والاعتدال التي يتحدثون عنها، ويقولون انهم يتميزون بها ويفتقر اليها النظام العراقي؟

* * *

ان الاجيال العراقية والعربية القادمة لن تغفر التواطؤ من قبل ذوي القربى على تدمير احدى الدعائم العربية الرئيسية في العراق، كما ان اجهزة القمع التي تتمتع بها الانظمة العربية التي نجحت في قمع الجيل الحالي وتكميم افواه ابنائه، لن تنجح حتما في قمع الاجيال المقبلة.

الشعب العراقي سيتجاوز محنته الحالية، وسيخرج منها منتصرا مثلما خرج من كل ازماته السابقة، لان الصمود امام هذه القوة الجبارة هو الانتصار الاكبر، اما العقلاء من حلفاء امريكا، ومساندي عدوانها، فستبدأ محنتهم فور انتهاء العدوان، وهي محنة كبيرة.. بل كبيرة جداً.

امريكا تحذر رعاياها حول العالم من هجمات انتقامية بسبب العراق

■ واشنطن ـ رويترز: وجهت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة تحذيرا للامريكيين في جميع انحاء العالم دعتهم فيه الى توخي درجة عالية من اليقظة» لمواجهة احتمال حدوث هجمات بسبب تصاعد التوتر مع العراق.

وقالت الوزارة في بيان تحذيري «يجب على الامريكيين ان يتفادوا لفت الانظار والا يستخدموا طرقا محددة وأن يراعوا الحذر في التعامل مع البريد الوارد من مصادر غير معتادة». واشار البيان الى التوتر مع العراق وتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا والضربات الجوية الامريكية في افغانستان والسودان واعتقال اشخاص يشتبه في علاقتهم بتفجير السفارتين وقال «ما يزال محتملا حدوث اعمال انتقامية ضد الامريكيين والمصالح الامريكية». وقال البيان ايضا ان «الارهابيين ومنهم أسامة بن لادن يواصلون تهديداتهم ضد الولايات المتحدة ولا يميزون بين الاهداف العسكرية والمدنية».

روس يجتمع مع نتنياهو وعرفات يتلقى رسالة من كلينتون

■ القدس ـ رويترز: اجتمع المبعوث الامريكي دينيس روس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة في بداية جولة بالشرق الاوسط تهدف الى حفز اسرائيل والفلسطينيين على تنفيذ اتفاق السلام المبرم بينهما.

وخطط روس للقيام بهذه الرحلة منذ اكثر من اسبوع لكن سفره تأخر حتى وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اتفاق الامن مقابل الارض الذي وقع في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. غير ان مجلس الوزراء الاسرائيلي الحق شروطا بالاتفاق قد تقوض تنفيذه بالكامل.

وقد رفض جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الخميس الشروط التي تشمل مطالبة المجلس الوطني الفلسطيني بالتصويت على الغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية عندما ينعقد في منتصف الشهر المقبل.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق بلسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة «القول بأن المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع ليصوت على تعديل مواد معادية لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني غير دقيق». وقال ابو ردينه «الرئيس ملتزم بالاتفاق الموقع وموقفه من اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ينطبق تماما مع ما ورد في مذكرة واي ريفر».

وافاد ابو ردينة الجمعة ان الرئيس الامريكي بعث رسالة الى عرفات سلمها اليه في مقره بمدينة نابلس (الضفة الغربية) القنصل الامريكي في القدس جون هيربست.

وقال ابو ردينة ان «كلينتون اكد في رسالته ان الادارة الامريكية ستبذل كل الجهود من اجل تنفيذ اتفاق واي ريفر» مضيفا ان الرسالة تطرقت ايضا الى الأزمة مع العراق. (تفاصيل ص 6)

القبض على اوجلان زعيم الاكراد الاتراك المتمردين في روما

روما ـ من ستيف باجاني:

احتجز زعيم حزب العمال الكردستاني الذي يتصدر قائمة المطلوبين في تركيا بجهة غير معلومة في روما الجمعة بعد القاء القبض عليه بمطار العاصمة الايطالية.

وافاد متحدث باسم الشرطة ان عبد الله اوجلان الذي كان يرتدي حلة داكنة وربطة عنق متعددة الالوان احتجز في مطار فيوميتشينو بروما في نحو العاشرة من مساء الخميس (21 بتوقيت غرينتش) بعد ان وصل من موسكو بجواز سفر مزور. وقال المتحدث انه «اعتقل بنية تسليمه».

وقال السفير التركي في روما انال باتو ان انقرة طلبت بالفعل من السلطات الايطالية تسليم اوجلان لتركيا.

وابلغ باتو مؤتمرا صحفيا قوله «نحن نحمله مسؤولية قتل 30 ألف شخص على مدى الاعوام الاثني عشر الماضية وعن تدمير اجزاء عديدة من بلدي». واضاف «طلبنا رسميا من الحكومة الايطالية القاء القبض عليه. وهو ما تم بالفعل. وتسليمه لتركيا». وافاد رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ ان طلبا مبدئيا قدم لتسليم اوجلان وان وزارتي العدل والداخلية التركيتين تعدان وثائق اضافية.

وقال يلمظ «ليس لدينا ادنى شك في ان ايطاليا حليفتنا بحلف شمال الاطلسي ستتبنى منهجا خاطئا في هذه المسألة ذات الاهمية الحيوية لتركيا». وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان القاء القبض على اوجلان كان ولجبا على ايطاليا بالنظر الى التهم الموجهة له. واضاف للصحافيين ان هناك اوامر صادرة في المانيا وتركيا بالقبض على اوجلان.

ويجب ان تنظر وزارة العدل الايطالية الآن في تسليم الرجل الذي وصف بأنه المهندس الأول للحركة الكردية المسلحة في تركيا والمعروف بدمويته.

ورغم رفض متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية التعليق على التقرير بأن اوجلان كان قادما من موسكو، اوضحت مصادر ان المخابرات الايطالية القت القبض عليه في عملية منسقة.

وظهر اوجلان امام قاضي تحقيقات بموجب اجراء يؤكد رسميا القاء القبض عليه. ومن المتوقع ان يسأل القاضي اوجلان ان كان يقبل ام يرفض تسليمه. وتمثل عقوبة الاعدام احد العقبات المحتملة امام تسليم اوجلان سريعا الى تركيا. فدستور ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية يحظر عقوبة الاعدام للمدنيين ويمنع تسليم مشتبه بهم لبلاد ما زالت تطبق عقوبة الاعدام.

واحد المخارج المحتملة ان تتعهد الدولة التي تطلب التسليم بعدم اصدار حكم باعدام الشخص المطلوب.

وقال ستيفاون بوكو نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الايطالي انه لا يجب تسليم اوجلان. وبوكو عضو بحزب الخضر الذي يشارك بائتلاف يسار الوسط الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ماسيمو داليما. (تفاصيل ص 7)

قائد شيعي استسلم لحركة طالبان

■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء افغانستان الاسلامية ومقرها باكستان الجمعة ان قائدا لفصيل افغاني معارض سلم نفسه مع عدد كبير من رجاله الى حركة طالبان في اقليم باميان.

وقال الوكالة ان الصقيع ونقص التجهيزات ارغما محمد اكبري وهو قائد فصيل منشق عن حزب الوحدة الشيعي على الاستسلام لقوات الحركة الاصولية.

لكن لم يتسن التأكد من ذلك من مصادر مستقلة.

واضافت الوكالة ان اكبري التجأ الى الجبال بعد سيطرة طالبان على باميان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت طالبان التي تسيطر على 80 في المئة من افغانستان قضت على القوات الاوزبكية التابعة للجنرال عبد الرشيد دوستم في اب (اغسطس) الماضي ثم على قوات حزب الوحدة الشيعية بزعامة عبد الكريم خليلي الذي تدعمه ايران.

اتباع «البهائية» اول المستفيدين من القانون الامريكي لـ«التحرر الديني»

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

اصبح اتباع مذهب «البهائية» يتمتعون بحماية استثنائية مؤخرا من الولايات المتحدة بعد ان وقع الرئيس بيل كلينتون قانون «التحرر من الاضطهاد الديني» الذي رفع البهائية الى مرتبة الاديان السماوية المعروفة، وحذر من اضطهاد اتباعها، رغم ان قوانين معظم الدول الاسلامية تجرم «البهائية» وتمنع اقامة اي شعائر علنية لها.

واصدرت واشنطن الاسبوع الماضي اول احتجاج رسمي يستند على القانون المذكور اثر اعتقال السلطات الايرانية لعدد من الطلاب في جامعة طهران بتهمة اقامة طقوس «بهائية».

ويشير ذلك الاحتجاج الى ان واشنطن مصممة على تطبيق القانون رغم الجدل الواسع الذي اثاره حول تأثيراته السلبية على علاقاتها مع حلفائها، خاصة في الشرق الاوسط.

ولا تتوفر احصائيات رسمية حول عدد «البهائيين» حول العالم، اذ انهم يلجأون عادة الى السرية التامة في ممارسة شعائرهم.

ولكن تقديرات غير رسمية تشير الى انهم لا يتجاوزون 1500 شخص في مصر ونحو عشرة آلاف في كل من ايران وتركيا.

وتزامن صدور القانون الامريكي مع تصاعد المخاوف الامنية في عدد من الدول العربية حول علاقات البهائيين باسرائيل، حيث انهم يحجون كل عامين الى مدينة حيفا حيث يوجد «المحفل الاقدس» لأداء الشعائر، وكذلك للاحتفال بالعيدين الرئيسيين عندهما وهما «الرضوان» و«النيروز».

وكانت قضية شهيرة اتهم فيها رسام كاريكاتوري معروف في مصر بتزعم احدى «الخلايا البهائية» قد ادت الى القاء الضوء على المذهب الذي يتسم بكثير من الغموض والقوانين المثيرة للجدل.

ويقول احد اتباع «البهائية» مفضلا عدم ذكر اسمه: ان عدد البهائيين اكبر كثيرا مما تظن الحكومات والاجهزة الامنية، سواء في الشرق الاوسط او باقي انحاء العالم.

ويؤكد وجود «تحالف ابدي بين اليهودية والبهائية»، حيث ان حاخامات اليهود هم الذين انقذوا المذهب واتباعه في القرن التاسع عشر عندما امر شاه ايران باعدام اربعمئة من قيادات الطائفة اثر تورط بعضهم في محاولة لاغتياله.

ورحل البهائيون الى اقليم اضنة التركي، حيث سهل لهم حاخامات اليهود الانتقال الى حيفا حيث اقاموا «محفلهم الاقدس».

وسرعان ما تسرب المذهب الى دول اوروبية وشرق اوسطية، حتى اصبح له محافل قوية في بريطانيا وفرنسا وامريكا وتركيا وايران. وتبلغ فروعها 28217 في مختلف انحاء العالم حسب احصائية للجنة الحالة الدينية، التابعة للكونغرس. ودخلت البهائية الى مصر في اوائل القرن الحالي مع اقليات اجنبية وفدت من كافة انحاء العالم، وثبت اقدامه مع ترسخ الاحتلال البريطاني.

ولا تحرم البهائية ارتكاب الزنا، وان كانت تعتبره من المكروهات، وتلزم من يرتكبه التبرع بـسبعة مثاقيل من الذهب» الى المحفل الاقدس في حيفا. حيث دفن «الباب علي محمد الشيرازي» الذي لقب بـ«بهاء الله».

ويجادل اتباع البهائية بأنهم لا يشكلون خطرا على أي دولة، حيث ان مذهبهم يأمرهم بعدم الخروج على الحاكم سواء كان عادلا ام ظالما.

كما انهم يعملون بمبدأ «التقية» الذي يسمح لهم بنفاق الحكام تفاديا لتعرضهم للعقاب.

وتنتشر مزاعم كثيرة حول طقوس العبادة عند البهائيين، ويرجع بعضها الى انها تشمل حفلات ماجنة تتعرى فيها النساء من ملابسهن، في تقليد للسيدة «قرة العين» التي احبها الشيرازي، ولعبت دورا حاسما في نشر افكار للمذهب بعد ظهوره لأول مرة في ايران عام 1843.

مصر تتسلم من جنوب افريقيا ثاني عضو في «الجهاد» خلال شهر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر امني مصري الجمعة ان مصر تسلمت اخيرا من جنوب افريقيا عضوا في تنظيم «الجهاد» المسلح المحظور، هو الثاني خلال شهر واحد.

وقال المصدر ان جنوب افريقيا سلمت السلطات الامنية المصرية عيد ابو سريع (30 عاما)، المتحدر من محافظة القليوبية في الدلتا، قبل حوالي اسبوع.

واضاف المصدر ان السلطات تشتبه في تورط ابو سريع في السعي الى جمع اموال لتمويل انشطة الجهاد في مصر.

وقال المصدر ان ابو سريع غادر مصر في نهاية الثمانينات الى باكستان ومنها الى افغانستان قبل ان يتوجه اخيرا الى جنوب افريقيا بطلب من ايمن الظواهري، زعيم «الجهاد» الهارب.

واضاف المصدر ان الظواهري كلف ابو سريع باقامة مركز اعلامي في جنوب افريقيا بعيدا عن اعين الامن المصري وبالقيام بنشاطات تجارية لتمويل نشاطات التنظيم.

ولم يتسن الحصول على اي تأكيد للنبأ من مصدر رسمي.

وكانت مصر تسلمت من جنوب افريقيا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) عضوا آخر في «الجهاد» هو طارق علي مرسي.

ISSN 1358-3379

14

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الولايات المتحدة تحث على ضبط النفس في جاكرتا والمعارضة تحذر من استيلاء الجيش على السلطة في اندونيسيا

مقتل سبعة طلاب برصاص الجيش وضابط اشبعه المتظاهرون ضربا والبرلمان يصوت مع الحفاظ على الدور السياسي للجيش

جاكرتا ـ من برنار استراد:

افادت مصادر للمستشفيات ان ستة اشخاص على الاقل قتلوا الجمعة واصيب عشرات بجروح في مواجهات بين متظاهرين وقوات الامن في وسط جاكرتا.

و قتل ثلاثة طلاب صباح الجمعة عندما فتح الجيش النار على المتظاهرين الذين قتلوا بدورهم شخصا اتهموه بالتعاون مع قوات الامن.

وافاد موظف في مشرحة مستشفى «سيبتو» العام ان جثتي طالبين لخرين استلمتهما عائلتهما مساء الجمعة.

وقد سجلت مواجهات في وسط العاصمة حيث استمر تدفق الحشود، وكان تدخل الجيش قويا حيث استخدم الجنود اسلحتهم وقنابل الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه والمصفحات.

واطلق الجنود النار على المتظاهرين عندما كانوا في وسط جاكرتا امام فندق هيلتون في محيط مفترق الشارعين الرئيسيين في وسط جاكرتا الحديث الذي يتحكم بالشارع الموصل الى مبنى البرلمان الواقع على بعد اقل من كيلومترين غربا.

وتوفي طالب صباح الجمعة متأثرا بجراح كان اصيب بها في رأسه، كما افاد مصدر طبي في المستشفى الذي نقل اليه.

واعلن مكتب الاعلام التابع للقوات المسلحة ان شرطيا تابعا لوحدات النخبة توفي بعد ان اشبعه المتظاهرون ضربا.

وذكرت صحيفة «جاكرتا بوست» ان 120 شخصا على الاقل اصيبوا بجروح في الاشتباكات التي وقعت الخميس عندما استخدمت قوات الامن الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه لتفريق متظاهرين كانوا يحاولون الوصول الى مبنى البرلمان. واضافت ان اعيرة نارية اطلقت ايضا على الطلاب رغم انه لم يتضح بعد هل كانت ذخيرة حية ام طلقات مطاطية ام طلقات خرطوش.

وذكرت الصحيفة ان ضابط الشرطة تعرض للضرب على ايدي المحتجين بعد ان استخدمت قوات الامن مدافع المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق حشد من الوف الاشخاص على طريق قرب مبنى البرلمان حيث كان مجلس الشعب الاستشاري مجتمعا.

واكد قائد الجيش الاندونيسي الجنرال ويرانتو الجمعة ان الجيش «يسيطر تماما على الوضع» في العاصمة مطالبا في الوقت نفسه سكان جاكرتا «بالحد من وجودهم في الشوارع».

واثر اعمال العنف، طلب الجنرال ويرانتو الذي يتولى ايضا وزارة الدفاع والامن، من السكان «الانصراف الى مشاغلهم اليومية».

واكد الجنرال ويرانتو في حديثه الى الصحافيين في اروقة البرلمان حيث تعقد جمعية الشعب الاستشارية جلسة استثنائية ان «الجنود الى جانب الشعب، سيواجهون ويتصرفون بحزم ضد اي كان، فردا كان ام مجموعة، ينتهك القوانين والدستور».

والعاصمة التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون نسمة بدت الجمعة وكأنها تستعد للاسوأ بالنسبة لليوم الاخير من الجلسة الاستثنائية التي تعقدها جمعية الشعب الاستشارية وهي اعلى هيئة في اندونيسيا والتي سترسي اسس حياة سياسية واقتصادية اكثر ديمقراطية.

وعند منتصف النهار (حسب التوقيت المحلي) كانت المحال التجارية النادرة في المركز الحديث والتي كانت قد فتحت صباحا، بدأت تقفل ابوابها طالبة مغادرة الزبائن الذين عمدوا الى افراغ رفوف المحلات من المواد الغذائية القابلة للحفظ.

اما غالبية الموظفين ومن بينهم الالاف الذين لم يتمكنوا من مغادرة اماكن عملهم بسبب فقدان وسائل المواصلات، فبقوا في بيوتهم وغالبية المدارس مقفلة حتى الاثنين.

ومن المستحيل الاقتراب الى اقل من خمسة كيلومترات من مقر البرلمان والطريق المؤدية الى المطار الدولي مغلقة لليوم الثاني على التوالي امام السيارات باستثناء العسكرية منها.

وحركة السير نادرة في الشوارع المقفرة الا ان التجول خطر حيث ان بعض السيارات يعمد الى الانطلاق باقصى سرعة واحيانا في اتجاه السير المعاكس دون اخذ اي تدابير امنية على سبيل الحيطة.

ووجه احد قادة المعارضة الرئيسيين نداء الجمعة لمواصلة اعمال جمعية الشعب الاستشارية «لتجنب سيطرة العسكريين على السلطة».

واعلن امين رئيس المسؤول المسلم الذي ترأس في ايار (مايو) الماضي التظاهرات التي ارغمت الرئيس سوهارتو على الاستقالة ان وقف الجلسة التي ستضع رسميا قواعد الاصلاح الديمقراطي للنظام «قد يؤدي الى حال من الفوضى».

واضاف في حديث متلفز «من غير المعقول ان (يؤدي وقف الجلسة) الى فرض حال الطوارىء علينا واخضاعنا لحكم العسكريين».

وصوت مجلس الشعب الاستشاري مساء الجمعة بغالبية كبيرة مع الحفاظ على دور القوات المسلحة في الحياة السياسية الاندونيسية.

وتم التصويت على القرار برفع اليد وقد نقلت وقائع الاجتماع مباشرة على التلفزيون.

وكان احد المطلبين الرئيسيين للمعارضين الراديكاليين او المعتدلين والشعار الذي طالما ردده المتظاهرون هو انتهاء دور الجيش الاندونيسي في الحياة السياسية وعودته الى ثكناته».

وكان المطلب الثاني فتح تحقيق فعلي بشأن اثراء الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو واسرته والمقربين منه.

وهذه هي المرة الاولى منذ اكثر من ثلاثين سنة التي تدعو فيها الحاجة الى اللجوء لتصويت مجلس الشعب حيث يجب ان تتخذ جميع القرارات بالتوافق وفقا للفلسفة السياسية الرسمية.

وقد تم التصويت على تكريس دور الجيش في مجلس الشعب الاستشاري، السلطة العليا في البلاد، بغالبية 784 صوتا في مقابل 123. يشار الى ان اعضاء المجلس البالغ عددهم الفا لم يحضروا جميعا.

وفي الايام الاخيرة كانت اوساط المعارضة تتحدث على غرار بعض المعلقين السياسيين في اندونيسيا عن احتمال حصول انقلاب عسكري.

وتخصيص 50 مقعدا للجيش في المستقبل في البرلمان الذي يضم 500 مقعد هو احد الاجراءات الاكثر اثارة للجدل في اوساط المعارضة والتي يتم بحثه حاليا في الجمعية الاستشارية.

ويؤكد المعارضون الذين يتظاهرون منذ ثلاثة ايام في العاصمة ان اعضاء الجمعية الاستشارية عاجزون عن اتخاذ اجراءات ارساء الديمقراطية في الحياة السياسية وانعاش الاقتصاد لانهم اول المستفيدين في النظام القائم حاليا.

ودعت الولايات المتحدة المتظاهرين وقوات الامن في اندونيسيا الخميس الى ضبط النفس.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية «نحث المتظاهرين وقوات الامن على السواء على اظهار ضبط النفس والامتناع عن العنف وعن استخدام القوة».

وقال المسؤول الامريكي «سنشعر بالقلق لأي استخدام للقوة وسنراقب الموقف عن كثب».

وقال المسؤول الامريكي «الولايات المتحدة تؤيد بقوة تحولا الى الديمقراطية في اندونيسيا. وبصفة خاصة فاننا نعتقد ان من المهم للاستقرار السياسي والثقة الدولية ان تجري اندونيسيا انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة في منتصف 1999». وتعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت زيارة جاكرتا يومي الخميس والجمعة القادمين للمرة الاولى منذ استقالة سوهارتو.

وقال مسؤولون امريكيون ان من المتوقع ان تناقش اولبرايت الاصلاح السياسي والاقتصادي مع الحكومة والمعارضة.


متظاهرون اندونيسيون يقتلون احد المتعاطفين مع الحكومة اثناء مظاهرة الجمعة (رويترز)

الدوما يدين التعرض لـ«المشاعر القومية» لليهود

■ موسكو ـ اف ب: اعتمد الدوما (مجلس النواب الروسي) ذو الغالبية الشيوعية قرارا بادانة التعرض لـ«المشاعر القومية» لليهود مع تجنب اتهام النائب الشيوعي الجنرال البرت ماكاشوف الذي دعا مؤخرا الى قتل اليهود.

وقد اعتمد القرار بغالبية 303 اصوات في مقابل 34 صوتا.

ولم يرد النص حتى على ذكر اسم ماكاشوف الذي اثار نقاشا حادا في اوساط الطبقة السياسية والمجتمع الروسي عندما توعد خلال اجتماع في الشهر الماضي بـ«ارسال مجموعة من اليهود الى العالم الاخر». وفي الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) رفضت الكتلة الشيوعية في الدوما التصويت على قرار لادانة هذه التصريحات.

واقترح الحزب الشيوعي الجمعة ازاء الفضيحة والاستنكار العام نصا يدعو «جميع المواطنين الروس لا سيما رجال السياسة والنواب ومجمل الموظفين في القطاع العام والصحافيين الى ان يعوا مسؤولياتهم تجاه الاجيال المقبلة في ما يتعلق بالمحافظة على الثقة وتوطيد عرى الصداقة بين شعوب روسيا الاتحادية او بين مواطنينا خارج روسيا». وجاء في النص ان «بعض رجال السياسة منهم نواب الدوما يتلفظون باقوال غير لائقة تجرح المشاعر القومية مما يؤدي الى تصعيد التوتر في العلاقات بين القوميات المختلفة وترسخ انعدام الاستقرار في المجتمع».

النائب الشيوعي الجنرال ماكاشوف اثناء استماعه لمداخلات النواب في الدوما الجمعة (رويترز)

نائب رئيس الوزراء المعزول يقرر الاعتراض امام القضاء على شرعية اقالته

اولبرايت تعتزم الاجتماع الى زوجة انور ابراهيم

■ كوالالمبور ـ اف ب: اعلن متحدث باسم السفارة الامريكية الجمعة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تعتزم الاجتماع الى زوجة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم خلال زيارتها الى كوالالمبور للمشاركة في قمة المنتدى الاقتصادي لاسيا المحيط الهادىء.

لكن المتحدث اضاف انه «يبدو من غير المحتمل» ان يكون في وسع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيشارك في قمة المنتدى في 17 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، الاجتماع مع زوجة نائب رئيس الوزراء المخلوع.

واضاف ان اولبرايت «ستكون سعيدة بلقاء» وان عزيزة وان اسماعيل لكنه لم يتم بعد تحديد موعد لهذا اللقاء.

وكان كلينتون اعلن انه لن يعقد اي لقاء منفرد مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد تعبيرا عن احتجاجه على معاملة انور ابراهيم الذي عزل في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب خلافه مع رئيس الوزراء على السياسة الاقتصادية الملائمة لمواجهة الازمة الاسيوية.

ويشتكي انور ابراهيم من ان الشرطة انهالت عليه بالضرب بعد اعتقاله في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي وكانت عينه متورمة لدى مثوله للمرة الاولى امام المحكمة.

واعلن رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان ايضا انه لن يلتقي رئيس الوزراء الماليزي خلال قمة المنتدى الاقتصادي.

وتوقف محاكمة انور ابراهيم الذي دفع ببراءته مساء الجمعة لعدم عرقلة اعمال قمة المنتدى الاقتصادي. وحذرت الحكومة الماليزية من ان تطرق المشاركين في القمة «سواء كانوا قادة ام لا» الى حالة انور ابراهيم «سيعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لماليزيا».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن في واشنطن ان اولبرايت لن تعقد هي ايضا اي لقاء ثنائي مع الرسميين الماليزيين لتعبر بهذه الطريقة عن الرفض الامريكي لما آل اليه مصير انور ابراهيم.

واعلن انور ابراهيم الجمعة قراره الاعتراض امام القضاء على شرعية اقالته في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي. وقال ابراهيم «لقد قررت الاعتراض امام القضاء على قرار رئيس الوزراء مهاتير محمد اقالتي من مهامي كنائب لرئيس الوزراء ووزير المالية».

وفي اعلان تلته زوجته امام الصحافيين اكد انور ابراهيم الذي قد يتعرض في حال ادانته لعقوبة بالسجن تراوح ما بين 20 و170 عاما ان اقالته «غير شرعية ومخالفة للدستور».

وقدم احد محامي انور ابراهيم طلب رسميا بعد ظهر الجمعة الى المحكمة. وفي مقابلة متلفزة الثلاثاء، قال مهاتير الذي اقال انور ابراهيم غداة ادخال مراقبة صارمة على اسعار الصرف لمواجهة الازمة الاقتصادية، انه اتخذ قراره لاعتبارات «اخلاقية».

زعماء كمبوديا المتناحرون يتفقون على تشكيل ائتلاف حكومي جديد

■ بنوم بنه ـ رويترز: توصل الزعماء السياسيون المتناحرون في كمبوديا الجمعة الى اتفاق لتشكيل حكومة ائتلافية موسعة لتنتهي بذلك ازمة دامت اكثر من ثلاثة اشهر بسبب خلاف حول نتائج انتخابات عامة جرت في تموز (يوليو) الماضي.

واشاد الملك نورودوم سيهانوك الذي رأس المحادثات بين رئيس الوزراء الكمبودي هون سين وزعيم المعارضة الامير نورودوم راناريده بالاتفاق وقال انه يضع نهاية للازمة في البلاد.

واضاف في بيان «سويت اكبر ازمة سياسية في بلادنا. انتهى الجمود السياسي».

وكان زعيم الحزب الملكي وصل الخميس الى بنوم بنه قادما من تايلاند بعد غياب استمر شهرين في محاولة لتسوية الازمة السياسية التي اثارها رفض المعارضة المشاركة في الحكومة الائتلافية مع هون سين الفائز بالانتخابات في 26 تموز (يوليو) الماضي.

واشرف على محادثات راناريد ـ هون سين التي بدأت مساء الخميس الملك نورودوم سيهانوك.

وسيغادر الملك الكمبودي بنوم بنه السبت الى بكين لاسباب صحية.

وقال سيهانوك وابنه راناريده وهون سين في بيان مشترك ان اتفاقهم ينص على تعديل الدستور وعلى ان يضم البرلمان مجلسين بدلا من مجلس واحد.

واضافوا ان الجمعية الوطنية المنتخبة يوم 26 تموز (يوليو) ستعقد أولى جلساتها يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) على ان يبدأ توزيع المناصب الحكومية وتشكيل حكومة يرأسها هون سين في أسرع وقت ممكن.

ومن البنود الرئيسية في الاتفاق موافقة هون سين على عفو ملكي عن خمسة زعماء سياسيين بارزين ادانهم القضاء بتهم امنية خلال الاعوام الاخيرة بينهم اثنان من الاسرة المالكة واثنان من كبار اعوان راناريده العسكريين.

وبين مطالبها الاخرى «الفورية» اعربت المعارضة عن رغبتها في ضمان الحكومة امن وحرية تحرك ناخبيها وانصارها، كما طالبت بمقعد رئيس الجمعية الوطنية.

يذكر ان الوضع السياسي مجمد منذ اعلان نتائج الانتخابات اذ ان حزب هون سين الذي فاز باكثر من 41 % من الاصوات و64 نائبا لا يمكنه تولي السلطة وحده. وبموجب الدستور على الحزب الفوز بثلثي مقاعد الجمعية الـ122 اي 82 لتشكيل حكومة.

وتشل الازمة المؤسسات وتعرقل استئناف المساعدة الدولية والتنمية الاقتصادية وتحول دون استعادة كمبوديا مقعدها في الامم المتحدة والمطالبة بالانضمام الى رابطة دول جنوب شرق آسيا.

وينهي الاتفاق ازمة حادة حول فوز هون سين بالانتخابات وهو ما رفضه راناريده وحليفه سام رينسي وزير المالية السابق متهمين حزب هون سين بالتلاعب في النتائج وترويع الناخبين.

ويغيب عن المحادثات سام رينسي الذي جاء حزبه في المركز الثالث في الانتخابات.

وقال راناريده ان حليفه لم توجه اليه دعوة للاشتراك في المحادثات لكنه قد ينضم اليها في وقت لاحق.

واوضح هون سين انه يريد ائتلافا مع حزب راناريده وحده دون حزب سام رينسي.

وعاد راناريده للاجتماع مع هون سين بعد ان تعرض لضغوط قوية من والده الملك سيهانوك والمجتمع الدولي خاصة اليابان اكبر مانحي المعونات لكمبوديا لبدء محادثات لتشكيل حكومة ائتلافية.

ويخشى البعض ان تؤدي الخصومة بين هون سين وراناريده الى زعزعة استقرار الائتلاف الجديد فيما يقول محللون انه لا يزال هناك عمل كثير يتعين انجازه.

موسكو وطوكيو تعدان بالسعي لتوقيع معاهدة سلام قبل العام الفين

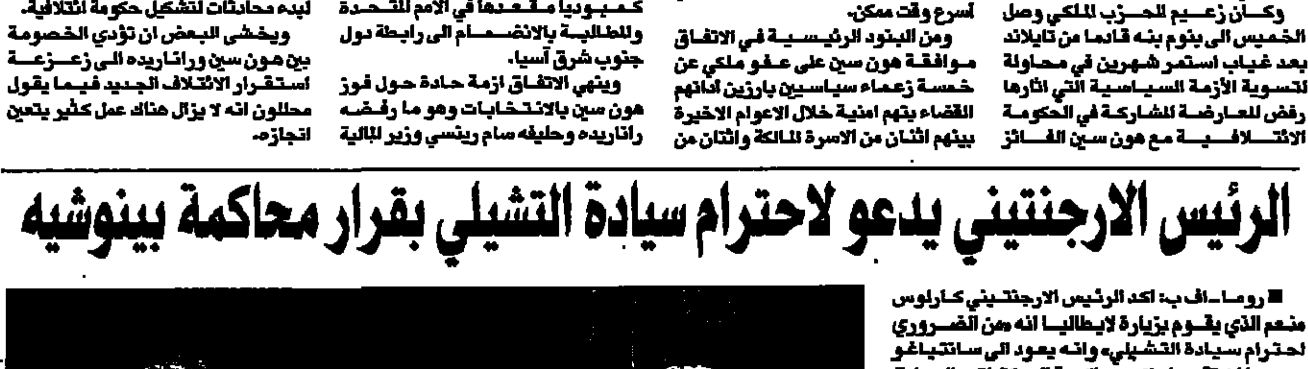
■ موسكو ـ اف ب: اعربت روسيا واليابان الجمعة عن املهما المشترك في توقيع معاهدة سلام قبل العام الفين لاغلاق صفحة من التاريخ استمرت نصف قرن وبدأت في 1945 باعلان حرب من موسكو.

وافادت وكالات الانباء الروسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي وقعا في موسكو اعلانا مشتركا وعدا فيه بالقيام بكل شيء لتوقيع معاهدة السلام الروسية ـ اليابانية قبل العام الفين.

ويشير «اعلان موسكو» الى خمسة اعوام من المفاوضات الدبلوماسية الصعبة لايجاد حل لمشكلة جزر الكوريل، الارخبيل الذي احتلته القوات السوفييتية بعد الحرب العالمية الثانية وتطالب به طوكيو.

وذكرت «انترفاكس» ان يلتسين واوبوشي «يؤكدان قرارهما بذل كل الجهود الممكنة للتوصل الى معاهدة سلام بين روسيا واليابان قبل العام الفين».

وطلب يلتسين واوبوشي من اللجنة المشتركة المكلفة شؤون المعاهدة تسريع عملها وانشاء لجنتي عمل مشتركتين: الاولى تكلف ترسيم الحدود بين روسيا واليابان والثانية تعنى بتحديد وسائل «العمل الاقتصادي المشترك» في جزر الكوريل.



الرئيس الارجنتيني يدعو لاحترام سيادة التشيلي بقرار محاكمة بينوشيه


البابا يرحب بالرئيس الارجنتيني (أ ف ب)

■ روما ـ اف ب: اكد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الذي يقوم بزيارة لايطاليا انه «من الضروري احترام سيادة التشيلي» وانه يعود الى سانتياغو وحدها ان تقرر ام لا محاكمة الديكتاتور السابق اوغوستو بينوشيه.

واعلن منعم في تصريح لصحافيين ايطاليين حول قضية بينوشيه «من الضروري احترام مبدأ السيادة الوطنية للتشيلي». وكان منعم وصل الخميس الى روما لحضور احتفال ديني يرأسه البابا يوحنا بولس الثاني.

واضاف ان «الدول المعنية بهذه القضية هي التشيلي واسبانيا وبريطانيا» الا ان الاعمال بحد ذاتها جرت في التشيلي. وكان الجنرال بينوشيه اعتقل في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في لندن بناء على طلب القضاء الاسباني. والخميس قرر القضاة الخمسة في مجلس اللوردات المكلفين البت في مسألة الحصانة الدبلوماسية لبينوشيه تأجيل اصدار حكمهم في هذه القضية الى «موعد غير محدد».

وقال منعم ان «الارجنتين احترمت مبدأ السيادة عندما سلمتكم (ايطاليا) الضابط النازي السابق اريش بريبكي لان الجرائم ارتكبت في بلدكم».

وفي 1995 سلم بريبكي لايطاليا بعد ان حكم عليه لمشاركته في مجزرة في جنوب روما في 1944 ذهب ضحيتها 335 رهينة ثم لجأ الى الارجنتين.

وتابع «كان القرار ليختلف لو ارتكبت الجرائم في الارجنتين». وتذرع الرئيس الارجنتيني بـ«مبدأ السيادة على الاراضي» لتبرير معارضته تسليم عسكريين ارجنتينيين متهمين بارتكاب جرائم ضد اجانب خلال الحكم الديكتاتوري.

الشيشان تتهم موسكو بدفع فدية للافراج عن الممثل الشخصي للرئيس الروسي

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» الجمعة ان الحكومة الشيشانية الانفصالية اتهمت روسيا بدفع فدية الى مجموعة اجرامية للافراج عن فلانتين فلاسوف ممثل الرئيس الروسي الذي احتجز رهينة في الشيشان منذ الاول من ايار (مايو) الماضي.

وهذه الرواية تتناقض مع تصريحات وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين الذي اكد كما ذكرت وكالة ايتار ـ تاس بأنه تم الافراج عن فلاسوف بفضل عملية مشتركة بين جهازي الشرطة الروسي والشيشاني.

واعلن نائب وزير الامن الشيشاني ناصر الدين باجييف ان «القوى التابعة لوزارة الداخلية الروسية لم تنفذ اي عملية على الاراضي الشيشانية».

وقال انه من غير الممكن ان يكون تم الافراج عن فلاسوف من دون دفع فدية. واكد انه تم «مرة اخرى تمويل المجموعات الاجرامية».

ومن جهة اخرى قدم احد معاوني ستيباشين ردا على سؤال امس الجمعة لاذاعة اصداء موسكو معلومات متناقضة فقال انه افرج عن فلاسوف من دون مشاركة الاجهزة الخاصة الشيشانية.

---

500 الف شخص مهددون بالمجاعة جنوب شرق اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اكدت المفوضية الاقليمية للوقاية من الكوارث في تصريح نقلته صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية ان قرابة 500 الف شخص مهددون بالمجاعة في اوغادن (جنوب شرق اثيوبيا) بفعل نقص الامطار عامي 1997 و1998.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤول المفوضية عن المنطقة صومالي عبدي ابدراهو ان مناطق واردر وديغاهابور وكوراهي وغودي (600 كلم الى الجنوب الشرقي من اديس ابابا) التي يقطنها سكان من اصل صومالي، ضربها الجفاف ونقص الغذاء، وان مناطق جيلادن (106 الاف نسمة) ودانوت (40 الف نسمة) وويهو تعاني من «نقص حاد في المياه».

واكد مصدر في المنظمات الانسانية ان «سوء التغذية مزمن في منطقة غودي» الا انه «كان من الصعب اجراء تحقيق حول الوضع الغذائي للمنطقة بسبب نقص المعطيات الاحصائية التي يمكن الوثوق بها».

واوضح المصدر «لقد حصلنا في الآونة الاخيرة على اول تقرير حول الوضع في هذه المنطقة وننتظر تقريرا مفصلا اكثر من المفوضية الاقليمية للوقاية من الكوارث».

وتفيد عمليات التعداد التي جرت عام 1997 ان المنطقة تضم 3,4 ملايين نسمة من بينهم 305 الاف في منطقة ديغاهابور و330 الفا في غودي و242 الفا في كوراهي و350 الفا في واردر.

وقالت الصحيفة ان المفوضية الاقليمية للوقاية من الكوارث وزعت خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 22 طنا من المساعدات الغذائية الطارئة لاكثر من 88 الفا من سكان المنطقة.

شيراك يطالب بتجديد الامم المتحدة خاصة مجلس الامن

■ المكسيك ـ اف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك في العاصمة المكسيكية الخميس انه يجب «تعزيز دور» الامم المتحدة و«تجديد» المنظمة لا سيما مجلس الامن الدولي.

وقال شيراك في خطاب القى به امام البرلمان المكسيكي في اليوم الاول من زيارة الدولة التي يقوم بها الى المكسيك ان «الامم المتحدة، وحدها، لها الحق الشرعي في التحدث والعمل باسم الجميع».

واشار الى ان فرنسا «تسعى بلا كلل من اجل تعزيز مؤسسات وآليات الحفاظ على السلام وحل الخلافات والنزاعات بالوسائل السياسية».

وقال ان «فرنسا تريد تعزيز دور منظمة الامم المتحدة» مضيفا ان «الامم المتحدة، وحدها، لها الحق الشرعي في التحدث والعمل باسم الجميع. لكنه يجب تجديد منظمتنا ولا سيما مجلس الامن الدولي الذي لم يعد اعضاؤه الذين عينوا غداة الحرب العالمية الثانية يمثلون واقع اليوم».

وقال «ان فرنسا تقدم دعمها الكامل للاليات الاقليمية للوقاية من النزاعات وحل الأزمات. ويمكن التوصل الى افضل الحلول بين الدول التي تتقاسم الاهتمامات نفسها وتتحدث باللغة نفسها» مضيفا ان فرنسا «تحيي مساهمة» المكسيك «لاحلال السلام الاهلي» بين جيرانه.

كوريا الجنوبية: الوقت ليس مناسبا للمحادثات مع الشمال

■ بكين ـ رويترز: قال الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ امس ان الوقت ليس مناسبا بعد لمحادثات مباشرة بين حكومتي الكوريتين.

ودعا كيم الى تعزيز الاتصالات المدنية والاقتصادية مع كوريا الشمالية لكنه استبعد احتمال مفاوضات فورية بهدف اعادة توحيد الدولتين.

وقال كيم في مؤتمر صحافي في بكين «الوقت ليس مناسبا بعد لاتصالات مباشرة بين حكومتي كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية.

لكننا نأمل في مواصلة تنشيط الاتصالات المدنية والاقتصادية».

وفي شباط (فبراير) الماضي عرض كيم عقد اجتماع قمة مع بيونغيانغ في اطار سياسته لتوسيع الاتصالات الثقافية والاقتصادية مع الشمال.

وقال كيم للصحافيين امس انه مقتنع بأن الحكومة الكورية الشمالية مستقرة.

وتوفى رجل كوريا الشمالية القوي كيم ايل سونغ في تموز (يوليو) 1994 لكن نجله كيم جونغ ايل لم يصبح امينا عاما لحزب العمال الكوري الا في عام 1997 وعين برلمان كوريا الشمالية كيم جونغ ايل رئيسا للدولة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولمح كيم داي جونغ الى اتجاه اصلاحي في بيونغيانغ موضحا ان كوريا الشمالية عدلت دستورها.

وقال مشيرا الى الاصلاحات الاقتصادية في الصين «هذا يظهر احتمال البدء في تطوير نظام اقتصادي اشتراكي».

اعضاء جدد لعضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعيد انتخاب بريطانيا وكندا والصين والجمهورية التشيكية وروسيا لعضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي المؤلف من 54 عضوا لفترة مدتها ثلاث سنوات.

وفي اقتراع اجرته الجمعية العامة للامم المتحدة تم ايضا انتخاب بوليفيا وبلغاريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والدنمرك وغينيا بيساو وهندوراس واندونيسيا والمغرب والنرويج وروانda والمملكة العربية السعودية وسورية وفنزويلا لعضوية المجلس.

والمجلس الاقتصادي والاجتماعي هو المنتدى الرئيسي للامم المتحدة لمناقشة القضايا الاقتصادية والاجتماعية. وتجري انتخابات كل عام لتجديد 18 من مقاعده.

والدول التي انتخبت او اعيد انتخابها في الاقتراع الذي اجرته الجمعية العامة الخميس ستشغل المقاعد التي ستخليها في نهاية العام الارجنتين وبنغلادش وبريطانيا وكندا وجمهورية افريقيا الوسطى والصين والجمهورية التشيكية وفنلندا والجابون وجيانا والاردن ولبنان ونيكاراجوا ورومانيا وروسيا والسويد وتوغو وتونس.

وزيرة الخارجية الفنلندية تزور ايران وقطر قريبا

■ هلسنكي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفنلندية الجمعة ان وزيرة الخارجية تارجا هالونين ستقوم اعتبارا من الاحد بزيارة الى ايران وقطر تستغرق اربعة ايام.

وستجتمع الوزيرة الفنلندية في ايران الى نظيرها الايراني كمال خرازي ورئيس الجمهورية محمد خاتمي ورئيس مجلس الشورى (البرلمان) على اكبر ناطق نوري.

وستلقي هالونين الاثنين محاضرة في المعهد الايراني للسياسة الخارجية كما ستجتمع الى نائبة الرئيس معصومة ابتكار التي قامت مؤخرا بزيارة الى فنلندا.

وقبل مغادرتها ايران الى الدوحة، ستزور الوزيرة الفنلندية مدينة اصفهان التاريخية. وتعتزم فنلندا فتح سفارة في قطر بعد ان كانت ممثلة بسفيرها في الكويت ماركو نئينيوجا.

ومن المفترض ان توقع هالونين في الدوحة اتفاقا حول النقل الجوي بين فنلندا وقطر وستعود الى بلادها الاربعاء المقبل.

الاتحاد الاوروبي يحث الهند على توقيع معاهدة حظر التجارب النووية

■ نيودلهي ـ اف ب: دعا وفد من الاتحاد الاوروبي الهند الجمعة في نيودلهي الى توقيع معاهدة الحظر التام للتجارب النووية والى مواصلة الحوار مع جارتها باكستان لخفض التوتر في المنطقة.

وفي اول اتصال رسمي بين الاتحاد الاوروبي والهند منذ التجارب النووية الهندية في ايار (مايو) الماضي، اجرى وفد من الترويكا الاوروبية (النمسا وبريطانيا والمانيا) محادثات مع وزيرة الدولة الهندية للشؤون الخارجية فاسوندارا راجي.

ورحبت وزيرة الدولة النمساوية للشؤون الخارجية بينيتا فيريرو فالدنر التي تتولى بلادها حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد باستئناف الهند حوارها مع باكستان التي اجرت تجاربها النووية الخاصة، وبانها على وشك استئنافها مع الصين.

وقالت بعد اللقاء «اننا ندعو الهند الى دفع الحوار حول المسائل الثنائية ولجراءات الثقة الاقليمية».

وتزامنت هذه الزيارة ليوم واحد التي يقوم بها وفد الترويكا الاوروبية مع انتهاء اسبوع من المحادثات الهندية الباكستانية في نيودلهي لم تحقق اي تقدم حول مسائل النزاع الثنائية بين القوتين النوويتين الجديدتين.

تزويد مروحيات جنوب افريقية بصاروخ ميسترال الفرنسي

■ باريس ـ اف ب: اعلنت المجموعة الفرنسية ـ البريطانية «ماترا دايناميكس» الجمعة انها وقعت اتفاقا مع شركة «دينيل افياشن» الجنوب افريقية لادخال نظام صواريخ ميسترال (اتام) جو ـ جو على المروحيات القتالية التي تنتجها الشركة من طراز «روويفالك».

وافاد بيان اصدرته المجموعة التي تتقاسمها شركة لاغاردير الفرنسية وبريتيش ايروسبايس البريطانية مناصفة ان «دينيل افياشن» هي الشركة الثانية، بعد «يوروكوبتر»، التي تقترح على زبائنها صاروخ الميسترال كنظام دفاعي جوي.

الأزهر يدعو الى الجهاد دفاعا عن العراق ضد العدوان الامريكي

■ القاهرة ـ اف ب: دعا امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي المسلمين الجمعة الى «الجهاد» دفاعا عن شعب العراق في مواجهة «عدوان» امريكي محتمل.

وقال الشيخ طنطاوي خلال خطبة الجمعة في الجامع الازهر في القاهرة ان «مناصرة شعب العراق في وجه العدوان واجب علينا ان نقوم به بكل ما لدينا من قوة وبكل الوسائل بما فيها السلاح.

فهذا واجب على كل المسلمين ليس في مصر وحدها بل في العالم كله».

وقال ان هذه المساندة «تعتبر جهادا ووقوفا في وجه الظلم».

ورأى الشيخ طنطاوي ان على المسلمين ان «يوحدوا الصفوف ضد كل ظلم وان لا يركنوا ابدا للاستضعاف ويستسلموا».

واوضح الشيخ طنطاوي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الجهاد في الاسلام من اجل الدفاع عن النفس والوطن والمال. والاسلام دين سلام وليس دين عدوان. اذن فالمسلمون مطالبون بالدفاع عن شعب العراق ضد كل عدوان وبكل الوسائل».

وفي ختام الصلاة التي شارك فيها نحو ثلاثة الاف شخص حاول بضع عشرات منهم تنظيم تظاهرة مناوئة للولايات المتحدة خارج المسجد. لكن قوات الامن المنتشرة بكثافة في المكان سرعان ما فرقتهم.

وشارك في الصلاة سيف الاسلام حسن البنا، احد قادة الاخوان المسلمين، وابراهيم شكري رئيس حزب «العمل» المتحالف مع الاخوان المسلمين.

واعلنت مصر رسميا معارضتها استخدام القوة ضد العراق لارغامه على تطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن نزع سلاحه ودعت الى تسوية ديلوماسية للازمة.

دبابة امريكية أثناء مناورات في صحراء الكويت (ا ف ب)

انان يجتمع مع مجلس الأمن وليس هناك خطط لزيارة بغداد

■ الامم المتحدة ـ رويترز: يجتمع كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة الجمعة مع مجلس الأمن الدولي بعد ان قطع جولته في شمال افريقيا بسبب الأزمة العراقية لكنه لا يعد اي خطط لزيارة بغداد.

وقال فريد ايكهارت المتحدث باسم الأمين العام «انه لا يرى في الوقت الراهن اي دور محتمل له». واضاف للصحافيين الليلة الماضية «هذا لا يعني انه لن يكون متاحا اذا طلب اليه المجلس شيئا. لكنه في الوقت الراهن ليست لديه اي خطط للذهاب الى بغداد». وكان انان نجح في نزع فتيل الأزمة السابقة مع العراق في شباط (فبراير) بابرام اتفاق في بغداد استأنفت بمقتضاه عمليات التفتيش عن الاسلحة وسمح بدخول غير مقيد لمفتشي الاسلحة الى جميع المواقع.

وعاد انان الى نيويورك الخميس بعد ان وجه نداء الى الرئيس العراقي صدام حسين كي يتعاون فورا مع مفتشي الاسلحة. وأيد مجلس الأمن الدولي يوم الاربعاء نداء الأمين العام. وقال سيرجي لافروف مندوب روسيا لدى الامم المتحدة ان موسكو تعتقد ان انان «في وضع يسمح له باتخاذ قرار بشأن ما سيفعله». لكن ايكهارت قال ان انان سيحضر اجتماع مجلس الأمن المغلق بعد ظهر الجمعة «لينصت». وردا على سؤال حول قيام انان بزيارة بغداد قال السفير الامريكي بيتر بيرلي القائم بأعمال مندوب الولايات المتحدة رئيس مجلس الأمن في دورته الحالية ان «الكرة باتت في الملعب العراقي». وطلبت بغداد مرارا من انان ان يضطلع بدور اكبر في الأزمة وقال نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة ان حكومته عبرت عن رغبتها في استقباله في بغداد لمناقشة الأمر على هذا المستوى». لكن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي قال في مؤتمر صحافي الخميس في بغداد ان العراق يرحب بتدخل انان في الأزمة «من حيث المبدأ» لكنه لن يلح في دعوته للزيارة.

وشكا عزيز الذي يلقي باللوم على الولايات المتحدة في اطالة امد العقوبات الصارمة التي تفرضها الامم المتحدة على بلاده منذ نحو ثمانية اعوام من ان بغداد لا ترى بصيص نور في نهاية نفق العقوبات المظلم. وقال عزيز «لا نرى اي نور في نهاية النفق. هناك نفق تلو الآخر». وقال ايكهارد المتحدث باسم انان «انه يريد بادرة من العراقيين تدل على استعدادهم للعودة الى الاذعان الكامل ثم يريد بعد ذلك تأييد المجلس لوساطته». واضاف «ولا احسب ان هذين الشرطين متوفران له الآن».

وقال ايكهارد انه خلال أزمة شباط (فبراير) الماضي كانت هناك دلائل من بغداد نقلها وسطاء في الشرق الاوسط اظهرت استعداد العراق للوصول الى حل وسط فيما «اجمع» اعضاء مجلس الأمن على البنود التي يستطيع انان التفاوض بشأنها. ومضى قائلا «وعليه فقد ذهب في ظل اطار واضح وان كان ضيقا حول ما يمكن ان يبحثه مع العراقيين اضافة الى بادرة من الجانب العراقي بأنه على استعداد للحوار».

بطريرك بابل للكلدان يدعو كلينتون الى عدم التدخل

■ روما ـ اف ب: وجه بطريرك بابل للكلدان الكاثوليك روفايل بيداويد الاول الجمعة في مقابلة مع وكالة «فيديس» الفاتيكانية نداء الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليتجنب التدخل العسكري في العراق.

وقال البطريرك «كيف ستكون له (الرئيس الامريكي) الشجاعة لقبول هذه الابادة؟ فليس هناك من سبب كاف للتعرض لحياة شعب باكمله». واضاف «نحتج بكل ما لدينا من قوة على هذه التهديدات».

وندد البطريرك بالحظر المفروض على العراق الذي «يسبب بؤسا هائلا» منذ ثمانية اعوام وادى الى «وفاة اكثر من مليون طفل». وقال بيداويد انها «مأساة كي لا نقول ابادة».

واكد البطريرك الموجود في روما منذ الشهر الماضي ان الحبر الاعظم اعرب عن رغبته في زيارة العراق وانه ينوي القيام بذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) السنة المقبلة.

ويقدر عدد المسيحيين في العراق بنحو مليون شخص، من بين 20 مليون، 80 في المئة منهم من الكاثوليك الكلدان.

50 صاروخاً عراقياً وذخائرها الكيميائية والبيولوجية تثير قلق المخططين العسكريين في واشنطن

لندن، واشنطن ـ «القدس العربي»:

تتداول أوساط عسكرية وديلوماسية معنية بتطورات الموقف المتصاعد في الخليج معلومات على قدر بالغ من الخطورة حول ما تصفه بـ «شعور بالقلق الشديد» يساور الدوائر المختصة في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل حيال احتمال «لجوء العراق الى استخدام أسلحة دمار شامل في أي واجهة عسكرية تبدو مرشحة للحدوث بشكل متزايد في المنطقة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتحدثت مصادر وثيقة الاطلاع في هذا المجال عن «تحذيرات» وجهتها مؤخراً دوائر حلف شمال الأطلسي (ناتو) الى جهات معنية بالموقف العسكري المتأزم مع العراق، كان مفادها ان «ثمة مخاوف حقيقية» من ان يعمد الرئيس صدام حسين الى اتخاذ قرار باللجوء الى «اطلاق ما لا يزال في حوزته من صواريخ بالليستية ضد أهداف حيوية في الدول المجاورة، لا سيما الكويت واسرائيل، وربما دول عربية اخرى تتواجد فيها منشآت عسكرية أمريكية».

وقالت المصادر ان المخاوف الأطلسية المتزايدة في هذا الشأن «لا تقتصر على احتمالات استخدام بغداد لصواريخها بطريقة مماثلة كما حدث أبان عملية عاصفة الصحراء عام 1991»، مشيرة بذلك الى اطلاق العراق آنذاك صواريخ باليستية من طراز «سكاد» و«الحسين» و«العباس» ضد أهداف في المملكة العربية السعودية واسرائيل، وأضافت انه على خلاف ما حصل في حرب الخليج، حيث امتنعت بغداد عن تركيب ذخائر تدميرية شاملة على الصواريخ التي أطلقتها، فإن الخوف الآن يتركز على «احتمال لجوء القيادة العراقية هذه المرة الى تزويد صواريخها برؤوس تحتوي على ذخائر كيميائية أو بيولوجية»، مشيرة الى انه من شأن تصرف عراقي كهذا ان «يضفي على المواجهة المرتقبة طابعاً خطيراً وبعداً تدميرياً شاملاً لا يمكن التكهن بعواقبه البعيدة المدى، والتي قد تطال على الأرجح منطقة الخليج والشرق الأوسط بأسرها».

وشددت المصادر في هذا المجال على ما وصفته بـ «الطابع الجدي» الذي تتسم به هذه المعلومات التي قالت ان معلومات لجنة الأمم المتحدة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (أونسكوم) ورئيسها ريتشارد بتلر ومساعده السابق الأمريكي سكوت ريتر «تتفق معها»، كما أشارت الى انها تتماثل أيضاً مع «المعلومات المتوافرة لأجهزة الاستطلاع والاستخبارات في الولايات المتحدة واسرائيل ودول أوروبية وأطلسية عدة».

وركزت المصادر في صورة خاصة على ما قالت انه «العناصر التي بات من شبه المؤكد تقريباً ان بغداد لا تزال تحتفظ بها من أصل ما كان متوافراً لديها من أسلحة دمار شامل».

وأضافت انه استناداً الى معلومات لجنة «أونسكوم» وغيرها من الدوائر الدولية الرسمية وشبه الرسمية، فان «العراق لا يزال يخفي 48 صاروخاً باليستياً من طرازات عدة، الى جانب نحو 400 طن من الذخائر الكيميائية، بما في ذلك غازات الأعصاب، ونحو 30 طناً من المواد البيولوجية والجرثومية». وحددت أنواع الصواريخ التي زعمت بأن بغداد لا تزال قادرة على اطلاقها من «منصات محركة مخبأة بشكل محصن ويصعب اكتشافها في انحاء مختلفة من الأراضي العراقية»، بأنها تشتمل على صواريخ «سكاد ـ بي» التي يصل مداها الى 300 كلم، وصواريخ من طراز «الحسين» يصل مداها الى 650 كلم، الى جانب عدد من صواريخ «العباس» التي تستطيع الوصول الى مسافة 850 كلم.

واعتبرت المصادر ان التحذيرات التي أطلقها أخيراً وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين من مغبة استخدام بغداد لأسلحة دمار شامل، وتهديده بأن ذلك من شأنه ان يؤدي الى «رد يمحو العراق من الوجود»، كانت «نابعة من هذه المخاوف الجدية» التي تشعر بها واشنطن حيال هذا الاحتمال».

وأشارت في المجال نفسه أيضاً الى القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بتوزيع الكمامات الواقية من الغازات السامة على السكان، وكذلك الى ابلاغ الحكومة البريطانية رعاياها بضرورة مغادرة اسرائيل ودول اخرى في المنطقة والاقتصار في السفر الى هناك على «الضرورات القصوى»، واصفة تلك الخطوات بأنها «تعكس مدى الخطورة التي سيتسم بها الوضع في المنطقة خلال المرحلة المقبلة».

مسؤول ايراني يتهم واشنطن بتحويل الخليج الى «برميل من البارود»

طهران ـ اف ب: اتهم مسؤول ايراني ديني رفيع الولايات المتحدة الجمعة بأنها تريد تحويل منطقة الخليج الى برميل بارود» مناشدا في الوقت ذاته الشعب الامريكي منع حكومته من مهاجمة العراق.

وقال آية الله احمد جنتي عضو مجلس صيانة الدستور في خطبة الجمعة في جامعة طهران «لقد حولوا الخليج الفارسي الى مستودع للذخيرة. وليرحم الله الشعب المسلم في العراق والمنطقة».

وانتقد جنتي الشعب الامريكي بسبب «عدم احتجاجه» على التحضيرات العسكرية الجارية لتوجيه ضربة محتملة ضد العراق.

واضاف «اذا كان الشعب يعارض ذلك فلماذا لا يقول شيئا؟ وهو شريك في الجريمة في حال كان يؤيد ذلك».

واشار جنتي المتشدد المعروف بأرائه المعادية للامريكيين الى ان الشعب العراقي «ضحية السياسات الخاطئة لصدام حسين وسيتحمل بالتالي الصواريخ والقنابل الامريكية».

وتساءل جنتي قائلا «لا افهم لماذا يتصرف الامريكيون على هذا النحو. ماذا حل بحقوق الانسان وعذابات الكائن الانساني وبالعدالة؟ ما هي الجريمة التي ارتكبها هذا الشعب البائس حتى تهدده القوات الامريكية؟».

واوضح ان واشنطن «ترفض قلب نظام صدام لخوفها من ان تتولى حكومة منبثقة عن الشعب مكانه. ليس من الصعب على الامريكيين التخلص من صدام لكنهم يريدون حكومة غير شعبية في العراق».

الكرملين يؤكد مجددا معارضته استخدام القوة ضد العراق

■ موسكو ـ اف ب: صرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري ياكوشكين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد الجمعة معارضته اي استخدام للقوة ضد العراق مع تحميله بغداد في الوقت نفسه مسؤولية تدهور الوضع.

ونقل ياكوشكين عن يلتسين قوله «اذا لم نجد حلا سلميا على وجه السرعة، فان خطر استخدام القوة يصبح فعليا».

واضاف ان «روسيا تعارض تماما استخدام القوة»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان «قرار بغداد وقف تعاونها مع لجنة الامم المتحدة الخاصة شكل ضربة قاسية لعملية التطبيع». وكانت موسكو قد اكدت مرارا ان الضربات الجوية التي تهدد الولايات المتحدة العراق بها «ستلغي العمل الهائل الذي قامت به المجموعة الدولية على مدى السنوات السبع الماضية، وتفاقم الوضع في الخليج وتعقد الوضع الدولي».

وقد اشادت روسيا بلعبها دورا رئيسيا في التسوية السلمية الاخيرة في العراق مما سمح للعراق والامم المتحدة بابرام اتفاق في 23 شباط (فبراير) ينص على اجراءات محددة لتفتيش المواقع الرئاسية التي يشتبه في احتوائها اسلحة دمار شامل.

الرئيس الصيني يؤكد لكلينتون معارضته اللجوء الى القوة ضد العراق

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي بعض ردود الفعل على الأزمة الحالية القائمة بين العراق والامم المتحدة:

— ففي بكين اعلنت وزارة الخارجية الصينية الجمعة ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اكد لنظيره الامريكي بيل كلينتون ان بكين تعارض اللجوء الى القوة لتسوية الأزمة مع العراق. وقال متحدث باسم الخارجية الصينية ان الرئيس الصيني قال في رسالة وجهها الى نظيره الامريكي ان «الرئيس جيانغ اشار الى ان الصين لا تزال تعارض اللجوء الى القوة لتسوية الخلافات الدولية».

— وفي مدريد حذرت الحكومة الاسبانية من ان مسؤولية احتمال استخدام القوة ضد العراق «ستلقى حصرا على عاتق الحكومة العراقية». واعربت الحكومة عن «قلقها العميق» من الوضع مطالبة بغداد بالتعاون كليا مع الامم المتحدة لرفع العقوبات المفروضة على العراق.

— وفي تونس اكد الرئيس المجري ارباد غونسز امس تأييده ايجاد «حل سلمي» للأزمة الجديدة بين العراق من جهة والامم المتحدة والولايات المتحدة من جهة اخرى.

متظاهرون أمام السفارة الامريكية في لندن يرفعون لافتة تقول للموت للامريكا (رويترز)

القوات البريطانية في الخليج

■ لندن ـ اف ب: تنشر بريطانيا في الخليج قوات ضئيلة نسبيا بالمقارنة مع قوات الولايات المتحدة لكنها جاهزة للتدخل اذا ما تقرر شن عمليات عسكرية في العراق.

وعلى رغم ضآلة القوات البريطانية فانها تتمتع بجهوزية عملانية تامة تؤكد ان الولايات المتحدة لا تتصرف وحدها في هذه الأزمة.

فلبريطانيا 12 مطاردة قاذفة من طراز تورنيدو جي.ار ـ 1 متمركزة في قاعدة على السالم الجوية بالكويت وست طائرات تورنيدو اخرى في قاعدة الخرج بالسعودية.

وتتمركز في قاعدة انجيرليك التركية اربع طائرات جاغوار وطائرة للتزود بالوقود اثناء الطيران من نوع في سي ـ 10 بالاضافة الى واحدة من الطراز نفسه في البحرين.

كذلك ينشر البريطانيون في مياه الخليج الفرقاطتين كومبرلاند وغرافتون وسفينة الدعم اللوجستي برامبليف.

باريس ترى ان العراق ما زال قادرا على تجنب التدخل العسكري

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة الفرنسية الجمعة ان العراق ما زال قادرا على تفادي التدخل العسكري والتوصل الى رفع العقوبات المفروضة عليه اذا رجعت بغداد عن قرارها بعدم التعاون مع لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة.

وفي الوقت الذي تعزز الولايات المتحدة وجودها العسكري حول العراق أوضح مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو ان فرنسا «ما زالت تأمل في حل ديلوماسي» للأزمة التي آثارها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي رفض الرئيس العراقي صدام حسين مواصلة التعاون مع خبراء لجنة الأمم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم).

وقال المتحدث «اود ان الفت الانتباه» الى الاستعداد الذي «اعرب عنه بوضوح» الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الامن «لبدء مراجعة شاملة يمكن ان تفضي الى رفع تدريجي للعقوبات في حالة الحصول على تعاون العراق الكامل». واضاف «على العراق القيام ببادرة. فالكرة من جديد في المعسكر العراقي».

واشار المتحدث الفرنسي الى ان التصريحات التي ادلى بها الخميس في بغداد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لم تؤد الى حلحلة الوضع. وقال ان «تصريحات طارق عزيز لا تنطوي على بادرة حسن النية المنتظرة وهي ان يعود العراق في قراره بوقف تعامله مع اليونسكوم».

وكان طارق عزيز صرح بان العراق مستعد للعمل مع كوفي انان لكنه لم يعلن استئناف التعاون مع اليونسكوم.

ورفض المتحدث التعقيب على موقف فرنسا من التدخل العسكري ضد العراق، وقال «لا نعتقد ان علينا ان نعلن موقفنا من وضع افتراضي».

وأوضح ان «كل الخيارات مطروحة على مجلس الامن ومن بينها بالتأكيد اللجوء الى القوة».

وقال ان «لدى المجلس مجموعة واسعة من الخيارات واللجوء الى القوة من بينها». ولوضح في النهاية ان رئيس بعثة المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبان دو لا ميسوزيبار الذي استدعي للتشاور منذ اسبوع في طريق عودته الان الى بغداد التي قد يصل اليها اليوم او «قريبا جدا».

رئيس الوزراء الايطالي: «موقف صدام سلبي للغاية»

■ روما ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الجمعة ان موقف الرئيس العراقي صدام حسين «سلبي للغاية»، كما اعرب عن «قلقه» حيال خطر نشوب نزاع مسلح في العراق.

واكد داليما في تصريح على هامش لقاء مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الذي يزور روما، «التزام» حكومته للتوصل الى حل للأزمة.

واضاف «لا احد يمكنه ان يعلم ما قد يحدث ونحن نأمل ان يساهم الضغط السياسي الدولي في الخروج من الأزمة».

واعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان ايطاليا اكدت مجددا امس خلال اجتماع مجلس الوزراء انها تتمنى ان يتم تجنب التدخل العسكري في العراق وانها تحبذ الحل الديلوماسي.

واضاف «ليس بوسع اي دولة ان تمنع الولايات المتحدة من التدخل. ونحن نرجو ان لا يتم هذا التدخل فنحن نفضل الحل السياسي للأزمة».

وقال ان الحكومة الايطالية شددت على ان اي قرار بشأن العراق يجب ان يمر بمنظمة الامم المتحدة اولا.

رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية يعود الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: قال مصدر ديلوماسي فرنسي في العاصمة العراقية ان رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبين دو لا ميسوزيير سيعود الجمعة الى بغداد بعدما استدعته باريس للتشاور.

واضاف المصدر نفسه انه «يتوقع وصول الديلوماسي الفرنسي بعد الظهر» الى بغداد.

وكانت فرنسا المستاءة من موقف العراق قد اعلنت الثلاثاء الماضي استدعاء ممثلها في العراق «للتشاور» ودعت هذا البلد الى استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان الديلوماسي الفرنسي «انهى مشاوراته في باريس وسيستأنف مهماته في بغداد خلال الايام القليلة المقبلة».

وصرح مساعد المتحدث باسم الوزارة فرنسوا ريفاسو ان الديلوماسي الفرنسي «لا يحمل اي رسالة محددة» الى السلطات العراقية.

الخارجية الالمانية تعتبر الوضع في العراق «خطيرا جدا جدا»

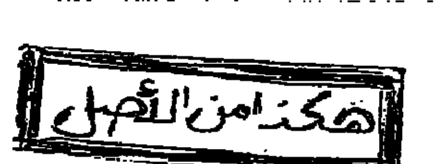
■ بون ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر الجمعة الوضع في العراق «خطيرا جدا جدا» حسبما علم على هامش اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الالماني (بوندستاغ).

ونقلت مصادر قريبة من اللجنة عن الوزير قوله ان كل شيء «يحمل على الاعتقاد بان الوضع سيتأزم اكثر».

وذكر فيشر بأن الحكومة الالمانية طالبت بأن يحدد مجلس الامن الدولي جميع الشروط التي يفترض بالعراق تنفيذها بما في ذلك ازالة اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها.

واضاف انه يساند التوصل الى حل سلمي، مشيرا الى انه «سيستنفد جميع الامكانات» في هذا السبيل.

ورأى ان موقفي مجلس الامن والاتحاد الاوروبي موحدان في مواجهة العراق.



واشنطن تستغل بيان «اعلان دمشق» في حملتها لتحميل صدام مسؤولية الهجوم والترويج لـ «عزلة بغداد عربيا»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تواصل الولايات المتحدة ارسال المزيد من القوات الامريكية والمزيد من الطائرات والسفن الحربية الى منطقة الخليج، وتواصل الادارة الامريكية تكثيف ضغوطها على الحكومة العراقية على أمل ان تتراجع عن قرارها بوقف كل اشكال التعاون والتعامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

واكد وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين قائلا «اننا لا نريد ان نمارس اللعب مع صدام حسين». واضاف كوهين الذي كان يتحدث مع الضباط الامريكيين في قاعدة (يو اس اس باتان) قائلا «ان الكلمات التي جاءت من بغداد غير مشجعة» وهو يعلق على المؤتمر الصحافي الذي عقده نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في بغداد وحمل فيه الولايات المتحدة المسؤولية عن الأزمة الاخيرة.

وحاولت الادارة الامريكية استغلال بيان الدوحة الصادر عن دول «اعلان دمشق» الذي يضم الدول الخليجية ومصر وسورية لتثبيت ما اسمته بعزلة بغداد. وقد حمل وزراء خارجية «اعلان دمشق» العراق مسؤولية الأزمة الأخيرة وطلبوا من القيادة العراقية التراجع عن قرارها لاستئناف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية.

ومن المفارقة ان اسرائيل عارضت استخدام القوة العسكرية في هذه المرحلة في الوقت الذي تحمل فيه دول «اعلان دمشق» الرئيس صدام حسين مسؤولية الأزمة وكشف مصادر دبلوماسية موثوقة لـ «القدس العربي» ان السفير الروسي لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف ابلغ اعضاء مجلس الأمن عن اجتماع عقده مع السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة واعرب الأخير عن قلقه من توجيه ضربة عسكرية، وهذا يعني انهاء نظام الرقابة والرصد على برامج العراق العسكرية وطرد اللجنة الخاصة من بغداد. فالسفير الاسرائيلي دوري غولد يرى أمن اسرائيل باستمرار نظام الرقابة والرصد المستمرين، وابلغ نظيره السفير الروسي عدم ارتياح اسرائيل لتوجيه اي ضربة عسكرية ضد العراق لتقويض نظام الرقابة والرصد.

ولم تخف الاوساط الدبلوماسية في الامم المتحدة ضعف الأمل لأي حل دبلوماسي من شأنه ان يرضي الولايات المتحدة من جهة ويرضي العراق العراقية عن جهة ثانية. فواشنطن اكدت على لسان الناطق الرسمي باسم البيت الابيض وباسم الخارجية الامريكية.

وجددت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي عقد في واشنطن تهديد العراق باستخدام القوة العسكرية اذا لم تتراجع الحكومة من قرارها وقالت «ان صدام حسين اذا اراد تجنب استخدام القوة العسكرية فان الامر يعتمد على قرار صدام حسين ان يعلن رسميا الغاء قراره». وفي الوقت نفسه لمحت الى سياسة واشنطن الهادفة الى اطاحة نظام الرئيس صدام حسين، وقالت «اننا نتطلع الى التخلص من نظام صدام حسين».

ومع تصاعد الأزمة الاخيرة بين بغداد واللجنة الخاصة لوحظ نوع من الفتور من قبل دول كفرنسا وروسيا والصين التي دفعت باتجاه الحل الدبلوماسي لأزمة القصـــور الرئاسية التي توجت باتفاق كوفي انان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وتوقعت مصادر دبلوماسية ان تحاول روسيا الضغط على الأمين العام اثناء الاجتماع الذي سيعقده اعضاء مجلس الامن ليقوم بمهمة دبلوماسية جديدة في العراق قبل ان تشن الولايات المتحدة هجومها العسكري ضد العراق للتوقع ان تقوم به ليلة الجمعة حسب قول مصادر وزارة الدفاع الامريكية.

وكشفت المصادر نفسها ان الولايات المتحدة وبريطانيا وجهتا تعليمات الى مندوبيهما في الامم المتحدة لسد الطريق امام اي اقتراح من شأنه ان يعزز دور الامين العام الدبلوماسي في هذه الأزمة. والأمين العام الذي قطع جولته في الشمال الافريقي وعاد الى نيويورك حاول بحذر ان يتعامل مع الأزمة العراقية، واوضح في تصريح للصحافة الى انه لا يملك اي خطة للذهاب الى بغداد، وانه يحتاج الى مشاورات يجريها مع اعضاء مجلس الأمن.

وذكر الناطق الرسمي افريد ايكهارت في تصريح خاص ان العراق يأمل ان يحرز بعض المكاسب من هذه الأزمة وقال «ان الذي يبدو ان الولايات المتحدة ليست مستعدة لتقديم اي شيء الى بغداد في هذه المرحلة» واضاف ايكهارت «ان الامين العام لا يستطيع الذهاب الى العراق قبل الحصول على شيء من مجلس الامن وخصوصا من الولايات المتحدة».

وعلق مسؤول امريكي قائلا «بصراحة لا اعتقد ان عرقلة مثل هذا الاقتراح سوف تكون صعبة لأن كوفي انان قد اكتوى من صدام حسين، وهو لا يرغب ان يذهب الى بغداد مرة اخرى» وترغب بغداد ان يقوم الأمين العام بدور في هذه الأزمة، لكن الذي يبدو ان كوفي انان لا يستطيع ان يقوم بأي دور دون الحصول على الضوء الأخضر من مجلس الأمن.

ومن جهة اخرى حث السناتور الجمهوري رتشارد لوجار الرئيس كلينتون على ان ينهي العملية التي بدأها الرئيس السابق جورج بوش ويطيح بالرئيس صدام حسين، وقال السناتور «ان من الممكن تصور احتمال قتل صدام حسين». وبالرغم من ان اسقاط الرئيس العراقي يدرج ضمن اهداف الهجوم العسكري السياسي، الا ان المسؤولين في الادارة الامريكية تحاشوا التركيز على هذه النقطة، واعترفوا باستحالة ضمان تحقيقها.

واكتفوا بالقول «ان اي هجوم سوف يلحق ضررا خطيرا ودائما في البنية العسكرية الاساسية للرئيس العراقي، وبصفة خاصة قدرته على تهديد جيرانه بأسلحة كيميائية وبيولوجية». وتشير مصادر البنتاغون ان القوات الامريكية الموجودة حاليا في منطقة الخليج قادرة على تدمير ما وصفته بالمخابىء التي من الممكن ان تحتوي على اسلحة كيميائية وبيولوجية» وتقول «ان قاذفات بي ـ 1 ورادار اف ـ 117 لتجنب اي قصف جوي قد تم ارسالها الى المنطقة، وستصل في غضون الأيام القادمة».

وابدى عدد من المسؤولين في القوات الجوية الامريكية شكوكهم من ان حملة القصف الجوي قادرة على التخلص من ما تبقى من اسلحة الدمار الشامل العراقية خصوصا يبدو حسب وجهة نظرهم انه من الصعوبة تدمير قدرة العراق على انتاج الأسلحة البيولوجية، وعقد الرئيس كلينتون اجتماعا مع مستشاريه في الأمن القومي لاتخاذ الخطوة القادمة بعد اجتماع الامين العام كوفي انان مع اعضاء مجلس الأمن.



الرئيس صدام حسين يؤدي الصلاة في احد مساجد شمال العراق في زيارة في شهر اذار (مارس) الماضي (اف ب)

صدام يراهن على معارضة روسيا وفرنسا للهجوم ويعتقد انه لم يعد لديه الكثير ليخسره

لندن ـ من بول تيلور:

يبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين يراهن على انه سيمكنه النجاة من ضربة جوية غربية وان شعبيته ستزيد في العراق وفي العالم العربي. ولكن الخبراء يرون انها قد تكون هذه المرة «ام كل سوء التقديرات».

ويقول المؤلف الفلسطيني سعيد ابو ريشه المستشار السابق للحكومة العراقية «يرى (صدام) انه لا يوجد الكثير ليخسره. ما لم يتقدم الغرب ويمسكه هو نفسه فان أي هجوم على العراق لن يضره بشكل شخصي بل ربما يساعده في نهاية الأمر».

وأضاف «حتى لو ضربوا قواته الامنية الخاصة. فقد اظهر ان بوسعه اعادة تشكيلها وتنظيمها».

ويوضح أبو ريشه الذي يؤلف كتابا عن السيرة الذاتية لصدام انه لا يوجد لدى الرئيس العراقي ما يحثه على التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة لأن الولايات المتحدة لن تسمح برفع العقوبات الاقتصادية أثناء وجوده في الحكم. ولكن يبدو ان صدام أساء قراءة التوازن الدولي ويعتقد ان من المستحيل قيام الغرب بعمل عسكري في ظل معارضة فرنسا وروسيا والصين لهذا الأمر في مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

ويقول ابو ريشة «هناك تاريخ طويل لأساءة صدام الحكم على تفكير القوى الخارجية. تماما كما حدث عندما غزا الكويت في عام 199. ويرغم انه علم نفسه بنفسه وعلى درجة عالية من الذكاء فانه يفتقر الى مقومات عملية التحليل القوية».

وباستثناء فترة قصيرة امضاها كطالب في القاهرة فلم يغادر صدام العراق الا نادرا ويقول الخبراء ان معرفته بالعالم الخارجي تتسم بالسطحية وقلة الخبرة.

ويرى ابو ريشة انه مع وجود خطر ضربة جوية كبيرة تلوح في الافق فان صدام قد يلجأ الى فرنسا بوصفها أفضل أصدقاء العراق في الغرب ليطلب نوعا من التعهد غير الرسمي بوضع جدول زمني لأنهاء العقوبات الاقتصادية اذا استأنف التعاون مع مفتشي الاسلحة.

وقال دبلوماسي عربي التقى مع صدام في وقت سابق هذا العام انه نظرا لان الرئيس العراقي يحكم بسلطان الخوف فان الجبن ربما يتملك حتى أقرب مساعديه الى درجة تمنعهم من ابلاغه بالواقع الحقيقي لعزلة العراق الدولية. وأوضح الدبلوماسي انه لا بد ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي «يعرف الحقيقة ولكن هل يخشى ابلاغها الى صدام».

واستطرد «لا احد يعرف حقيقة ما يدور بخلد صدام. ولكن لديه سجل من التفكير الخاطىء. فقد دفع بالمجتمع الدولي الى شفا أزمة. ولكن احيانا يبدو انه لا يعي متى يتراجع». ويقول سيمون هندرسون مؤلف كتاب «طموح صدام للعراق» انه يتعين ان يدرك صدام انه أثار أزمة ودخل غمارها في وقت لم تعد فيه روسيا وفرنسا قادرة او مستعدة لحمايته من القصف الامريكي.

ويضيف «ظن (صدام) ان الرئيس (الامريكي) بيل كلينتون ضعف بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي وان مجلس الامن منقسم بقوة على نفسه وان العالم العربي غاضب من أمريكا. وحقيقة فان ما احبط مشاريعه كانت نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي كانت أبعد ما تكون عن الهزيمة المتوقعة لكلينتون».

ولكن لا يتفق كل المحللين الغربيين على ان صدام أساء التقدير حتى ولو جلب على نفسه عملا عسكريا غربيا.

ويقول جيرالد سيكال مدير الدراسات في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان أمام صدام توقعات معقولة بالتخلص من مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والاحتفاظ ببعض قدراته على تصنيع الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

واردف «يظن أنه فاز. وان من المفيد له نشوب ازمة. ويحسب انه ليست لدى الغرب رغبة في خوض نزاع طويل. وربما يكون صائبا في ذلك».

واستطرد «يظن انه سينجو ويتخلص من اللجنة الخاصة ويرى العقوبات وهي تتقوض بمرور الوقت دون رفعها بشكل رسمي. وهذه مغامرة خطيرة ولكنها ليست حسابات عشوائية».

ومضى يقول «سيتعرض لضربة ولكنها ستكون قصيرة الأجل. ومن المحتمل ان يكون توقع بنجاح ان الرأي العام الغربي لن يسمح باستمرار القصف لفترة طويلة. فهو مقامر فظ يغامر بأرواح الآخرين».

صحيفة عراقية تحث أنان على حل الأزمة

■ بغداد ـ رويترز: حثت صحيفة «الثورة» العراقية الجمعة كوفي أنان الأمين العام للامم المتحدة على محاولة انهاء المواجهة الحالية مع الولايات المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقالت الصحيفة لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم ان دعوتها الى حل لا تعني ان العراق يهرول فزعا من هجمات عسكرية امريكية محتملة.

واضافت في مقال افتتاحي ان طلب تحرك الامانة العامة للامم المتحدة لا يعني «اننا مذعورون» من تهديدات الادارة الامريكية التي «ضقنا بها ذرعا».

وتابعت الصحيفة تقول انها تطالب بتدخل الأمانة العامة لأنها تتحمل جزءا من مسؤولية حل المشكلة عبر الحوار والتفاهم والوسائل السلمية.

اما صحيفة «العراق» فالقت بالضوء على تصريحات طارق عزيز نائب رئيس الوزراء الخميس والتي قال فيها ان العراق سيرحب بأي مبادرة من جانب أنان لحسم الأزمة.

وقال عزيز ان العراق يرحب بقيام أنان بدور وساطة وصولا الى حل سلمي مشيرا الى ان بغداد لا تفرض اي شروط مسبقة. وكان أنان قد نزع فتيل أزمة مماثلة في شباط (فبراير) الماضي.

واضاف عزيز انه اذا كان هناك من يرغب في حل الأزمة بالطرق السلمية تفاديا «للعدوان الامريكي على العراق» فليفعل مشيرا الى ان أنان هو اقدر من يمكنه عمل ذلك بصفته الأمين العام للامم المتحدة وان هذه مسؤوليته وفقا لميثاق المنظمة الدولية.

وتتدفق القوات الامريكية على منطقة الخليج استعدادا لهجوم عسكري محتمل على العراق بعد ان قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه مستعد لاستخدام القوة لارغام بغداد على الانعان لعمليات التفتيش عن الاسلحة.

وحذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بغداد من ان اي هجوم سيكون «مؤثرا».

الان ريشار: العراق يجب ان يقدم ضمانات «جدية»

■ مايي لو كان (فرنسا) ـ اف ب: اكد وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار الجمعة ان العراق يجب ان «يقدم ضمانات جدية تماما بانه لستكمل التزاماته الدولية لتجنب تعرضه لضربة عسكرية».

وقال ريشار لدى زيارته مايي ـ لو ـ كان ان «هذا البلد يجب ان يعطي اشارات واضحة عن رغبته وتصميمه على اثبات نزع سلاحه».

وردا على سؤال حول المشاركة المحتملة لطائرات فرنسية مرابطة في الخرج (السعودية) في عمل عسكري ضد العراق، قال ريشار ان مهمات طائرات الميراج الفرنسية «ستتوقف» في حال حصول عملية عسكرية ضد العراق.

وتشارك هذه الطائرات في عمليات مراقبة منطقة الحظر الجوي التي فرضتها الامم المتحدة في جنوب العراق.

المغرب يدعو الى «ضبط النفس» في الازمة العراقية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا في الرباط ان المغرب اعرب مساء الخميس عن الامل في عدم حصول «تصعيد» في الأزمة العراقية ودعا الاطراف المعنية الى «ضبط النفس».

وقال خالد علوية المتحدث باسم الحكومة خلال لقاء مع الصحافيين بعد انتهاء الاجتماع الاسبوعي للحكومة المغربية، ان «المغرب يرغب في عدم حصول تصعيد في هذه الازمة ويدعو الاطراف المعنية الى «استئناف تعاونها».

واضاف «يجب تحاشي حصول تصعيد من اجل عدم تأزيم الوضع الذي يعيش فيه الشعب العراقي» في اشارة الى التهديدات والنتائج التي ستنجم عن الضربات الامريكية ضد العراق.

واوضح علوية ان استئناف التعاون بين بغداد والامم المتحدة حول برنامج الاسلحة العراقية يجب ان يؤدي الى «رفع الحظر» المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1991. وختم قائلا «يجب ان تتحمل الامم المتحدة مسؤولياتها».

مواطنان كويتيان يتدربان على ارتداء الاقنعة الواقية من الغازات (اف ب)

وزراء خارجية دول الخليج يبحثون في ابوظبي عواقب الهجوم الامريكي المرتقب

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تبدأ اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بفندق انتركونتيننتال ابوظبي مساء السبت، وتستمر لمدة يومين.

وقالت مصادر الخارجية الاماراتية ان الوزراء سيستعرضون الترتيبات النهائية لانعقاد القمة الخليجية التاسعة عشرة واعداد جدول اعمال القمة المقرر عقدها في ابوظبي يومي 7 و8 كانون الاول (ديسمبر) القادم. واوضحت المصادر ان اجتماع وزراء الخارجية سوف يركز على التطورات الراهنة في منطقة الخليج والمستجدات على الساحتين العربية والدولية وعملية التسوية في الشرق الاوسط، في ضوء الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الاخير.

وتقول المصادر ان عدة قضايا تفرض نفسها على اجتماعات للمجلس الوزاري في ابوظبي، ومن ابرزها الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وأزمة الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث، ومسألة التطبيع مع اسرائيل.

ويرى المراقبون في ابوظبي ان دول مجلس التعاون الخليجي تحبذ الحل الدبلوماسي للأزمة العراقية ـ الامريكية، وترى ان الضربات العسكرية لا تخدم هدفا محددا، كما ان دول المجلس لا تزال تصر على احراز حل سياسي عادل ينهي الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية كشرط لتطبيع علاقات التعاون السياسي والاقتصادي مع طهران. ويستبعد المراقبون في الوقت نفسه ان تبادر دول مجلس التعاون الخليجي لاتخاذ اية خطوات لتطبيع العلاقات مع اسرائيل قبيل انسحاب الاخيرة من الاراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس، واحلال السلام العادل والشامل وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام.

ويشتمل جدول اعمال وزراء الخارجية، على عدد من الموضوعات المتعلقة بالتعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي في المجالات الامنية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية كما يتضمن جدول الاعمال عددا من الخطوات والتوصيات المتعلقة بالتعرفة الجمركية، ونتائج الحوار مع دول الاتحاد الاوروبي على ضوء نتائج الاجتماع المشترك بين دول المجلس ودول الاتحاد الاخير الذي عقد في لوكسمبورغ مؤخرا.

كما يبحث الوزراء موضوع اقامة الاتحاد الجمركي الخليجي في عام 2001 وذلك بهدف اقامة منطقة التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي.

صحف خليجية تنتقد اتجاه امريكا لشن الضربة وتدعو بغداد الى التراجع عن موقفها

■ دبي ـ اف ب: اتهم عدد من الصحف الخليجية الجمعة الولايات المتحدة بالسعي الى ضرب العراق بأي ثمن ودعت في الوقت نفسه بغداد الى العودة عن قرارها وقف التعاون مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وكتبت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية ان «توجه الدول نحو استخدام القوة لحل الأزمة اسلوب لم يعد من الجائز اللجوء اليه في هذه الايام لأن القوة ايا كانت مبرراتها تعني خيار العنف الذي يؤدي الى الدمار وزرع الاحقاد».

واضافت ان «ابقاء العراق باب الحل الدبلوماسي مفتوحا يفسح للمجال امام الولايات المتحدة للتفكير قبل ان تقدم على تنفيذ خيارها العسكري الذي لن يكون لمصلحة ما تنشد من علاقات طيبة مع الدول العربية التي تعارض خيار الضربة العسكرية لان ذلك سيكون من نتيجته المزيد من المعاناة للشعب العراقي».

ودعت الصحيفة اخيرا الى الحل الدبلوماسي وطالبت بتوفير «حد أدنى من النوايا الحسنة».

من جهتها تساءلت صحيفة «الخليج» عن «مدى سماح الجميع (للولايات المتحدة) باستمرار هيمنة القوة الغاشمة وتحديد مصير العالم وتحويل قرارات الشرعية الدولية الى اداة قهر تخدم استراتيجيتها الواسعة» وختمت الخليج افتتاحيتها بالتساؤل «ألم يحن الوقت بعد لوقفة عربية تقول للولايات المتحدة (لا) وكفى كيلا بمكيالين».

اما صحيفة «البيان» فتبنت الموقف العراقي بتأكيدها انه «بعد ثماني سنوات من الحصار لم يستورد فيها العراق اسلحة ولم يستطع صيانة ما كان لديه من اسلحة لا يمكن القول ان مواجهة مع بغداد تحتاج الى كل هذا الضجيج وكل هذا العناد» واوضحت ان «وسائل الاعلام الامريكية قالت قبل حرب الخليج ان الجيش العراقي هو خامس او ثالث اقوى جيش في العالم، واثناء الحرب ثبت كذب ذلك (...) ومع ذلك ما زالت فرق التفتيش تبحث عن الاسلحة في صحراء العراق وقصور الرشيد من دون التمكن من ايجاد شيء».

واعتمدت الصحف القطرية اللهجة نفسها متهمة الولايات المتحدة بتعمد السعي الى ضرب العراق.

واتهمت صحيفة «الراية» الولايات المتحدة بأنها مصرة على ضرب العراق، وحذرتها من انها «اذا فعلت ذلك فهذا يعني انها تضرب الأمة العربية بكاملها» متسائلة «لماذا بالذات مع العراق يتم الكيل بمكيالين ولا تعاقب اسرائيل على ارهابها واعمالها العدوانية وعلى خرقها لكل الاتفاقات الخاصة بالسلام وآخرها اتفاق واي ريفر».

من جانبها دعت صحيفة «الوطن» الولايات المتحدة وبريطانيا الى التعقل وترك الابواب مفتوحة امام الحلول الدبلوماسية الى اخر حد ممكن وحذرتها من ان انتصارها العسكري سيورث مزيدا من الخسارة على مستوى الشارع العربي وطالبت الدبلوماسية العربية «بالتحرك وترجمة مواقفها المعلنة الى حركة على الساحة السياسية بهدف ايجاد مخارج معقولة لكل اطراف الأزمة» بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

من جهتها دعت صحيفة «الشرق» العراق الى «ضرورة التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وتنفيذ كل القرارات الدولية ذات الصلة بغزوه للكويت لتجنيب شعبه الخراب والدمار».

لن تبلغ حكومة نتنياهو الا قبل ساعات من بدء الهجوم
واشنطن مستعدة لارسال المزيد من صواريخ باتريوت الى اسرائيل

القدس - «القدس العربي»:

تفاوتت الانباء في اسرائيل بشأن نية الولايات المتحدة اعلام اسرائيل بأي ضربة عسكرية قد توجه الى العراق، اذ فيما يؤكد مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي على ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعد نتنياهو باعلامه مسبقا بأي ضربة قالت مصادر عسكرية اسرائيلية: الادارة الامريكية لا تنوي ابلاغ اسرائيل مسبقا بنيتها شن ضربة عسكرية على العراق بل انها ستحاط علما بذلك ساعات معدودة قبل بدء العملية او لدى بدئها!!

بيد انها اكدت على ان الولايات المتحدة ستزود اسرائيل ببطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ من قواعدها في اوروبا مشيرة الى ان ممثل القوات الامريكية في اوروبا سيصل الى اسرائيل خلال وقت قصير لاجراء المشاورات مع القادة العسكريين في اسرائيل.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان احتمالات تعرض اسرائيل لهجوم صاروخي عراقي تبدو ضئيلة للغاية وقال مرغم ذلك فهناك استعدادات مكثفة تحسبا لأي طارئ واسرائيل تحتفظ لنفسها بحق الرد على اي هجوم، فكما قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بامكان اسرائيل الدفاع عن نفسها - ستفعل ذلك ان كان ضروريا».

وكانت الاجتماعات السياسية والعسكرية الاسرائيلية تواصلت على مدار الساعة لتقييم التطورات الجديدة في الازمة في وقت تتواصل فيه الاتصالات الامريكية - الاسرائيلية وهو ما وصفته مصادر اسرائيلية بالقول - هناك تدفق للمعلومات بين اسرائيل والولايات المتحدة.

وقد ذكرت مصادر اسرائيلية ان الرئيس الامريكي وعد نتنياهو في مكالمة هاتفية الخميس تزويد بلاده ببطاريات صواريخ باتريوت للدفاع عن نفسها ضد اي هجوم عراقي.

واشارت الى ان ثمة مشاورات مكثفة تجري بين المسؤولين العسكريين الاسرائيليين والامريكيين منذ عدة ايام، ذاكرة بهذا الخصوص اتصالات تجري بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ونظيره الامريكي وليم كوهين وقالت بان مسؤول عسكري امريكي وصل اسرائيل لاجل اجراء مشاورات مع مسؤولين عسكريين اسرائيليين.

وذكرت ان صواريخ الباتريوت التي سيتم تزويد اسرائيل بها ستأتي بشكل خاص من المخازن الامريكية في اوروبا فيما اشارت مصادر عسكرية اسرائيلية الى ان احدى بطاريات صواريخ باتريوت الموجودة على احدى التلال في اسرائيل الى جانب بطاريتين اخرتين جاهزة منذ الان لصد اي هجوم عراقي».

ولم تستخدم اسرائيل هذه البطارية التي زودتها بها الولايات المتحدة منذ عدة سنوات بعد حرب الخليج غير ان بامكانها ان ترصد الصواريخ للوجهة الى اسرائيل على بعد 500 كيلومتر.

وتعتقد المصادر العسكرية في اسرائيل ان توجيه ضربة للعراق باتت مسألة ايام وقالت «الولايات المتحدة مصممة على ضرب العراق وبشكل خاص اثر انعدام وجود اي جهود سلمية بين الجانبين».

وتقول اسرائيل انه وفقا لتفاهم موقع بين اسرائيل والولايات المتحدة فان على وزارة الدفاع الامريكية «بنتاغون» تحذير اسرائيل في حالة اطلاق العراق صواريخ سكود وقالت «التحذير الذي يجب ان يرسل من خلال اقمار التجسس يجب ان يصل خلال دقائق قليلة معدودة».

وتشير الى ان ممثل القوات الامريكية في اوروبا قد يصل خلال ايام الى اسرائيل للتنسيق مع المسؤولين الامنيين الاسرائيليين بخصوص اخر التطورات في الازمة الجديدة وسبل التصدي لاي هجوم عراقي وترتيبات التنسيق مع اسرائيل في حال توجيه اي ضربة للعراق وقالت «الادارة الامريكية لا تنوي ابلاغ اسرائيل مسبقا بنيتها شن ضربة عسكرية على العراق بل انها ستحاط علما بذلك ساعات معدودة قبل بدء العملية او لدى بدئها».

واضافت بحوزة العراق عدة منصات لاطلاق صواريخ كما ان لديه عشرات الصواريخ بعيدة المدى فضلا عن وجود قدرات عراقية في مجال الاسلحة البيولوجية والكيماوية ومع ذلك فهناك احتمالات ضئيلة للجوء العراق الى هذه الصواريخ التي يعكف على اقتنائها من طواقم التفتيش الدولية.

وكشفت هذه المصادر النقاب عن زيارة سرية استمرت عدة ساعات قام بها المستشار الخاص لوزير الدفاع الاسرائيلي دافيد عيري مساء الخميس الى عمان وقالت «خلال هذه الزيارة اجتمع عيري مع ولي العهد الاردني الامير حسن وتناول الاجتماع الازمة في العراق والانعكاسات المحتملة لهذه الازمة على امن المنطقة» واضاف «لقد اطلع عيري الامير حسن على الاجراءات الامنية الوقائية التي اتخذتها اسرائيل لرفع جاهزية الجبهة الداخلية».

واشارت في هذا الصدد الى ان المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي عوزي اراد سيتجه الى القاهرة يوم الاحد للتباحث مع المستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز في الازمة الجديدة مع العراق وتطورات المسيرة السلمية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي بيد انها قالت «الزيارة تأتي استجابة لدعوة سابقة وجهت الى اراد للتباحث في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية».

من جهته فقد انتقد الشيخ يوسف جمعة سلامة، خطيب المسجد الاقصى المبارك، الصمت العربي تجاه المؤامرة ضد العراق وقال «الصمت الاسلامي والعربي غير مبرر اذ لم يكن كافيا رفض توجيه ضربة للعراق بل كان يتوجب التحذير من مغبة هكذا ضربة وتأكيد وقوف العرب والمسلمين ضد هكذا ضربة تهدف الى تمزيق العراق وتدمير المخطط الاستثماري في هذا البلد الشقيق».

وزير السياحة الاسرائيلي يحتج على نصح واشنطن لرعاياها بتجنب تل ابيب
اسرائيل: العراق ما زال يمتلك ما بين 30 و50 صاروخا

■ تل ابيب - اف ب: أعلن مسؤول اسرائيلي الخميس ان العراق ما زال يمتلك ما بين 2 و3 منصات صواريخ وما بين 30 و50 صاروخا قادرا على بلوغ اسرائيل بالاضافة الى قدرته على انتاج اسلحة كيميائية وجرثومية.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته انه يمكن تجهيز الصواريخ بهذه الاسلحة غير التقليدية.

واعتبر هذا المسؤول الذي كان يتكلم خلال لقاء مع المراسلين الاجانب في تل ابيب، ان الاحتمال ضئيل لكي يهاجم العراق اسرائيل بعد توجيه ضربة جوية امريكية محتملة اليه.

واضاف ان «اسرائيل ليست ضالعة وان العراقيين يتجاهلوننا نسبيا لانه بالطبع في حال هاجمونا بالاسلحة غير التقليدية فان هذا سيثبت انهم خدعوا العالم باسره» بالنسبة لتسلحهم.

واكد المسؤول «اذا احرج (الرئيس العراقي) صدام حسين فانه سيحاول لخذ اسرائيل الى القبر معه كما فعل شمشوم» الذي قال عندما هدم هيكلا «علي وعلى اعدائي يا رب».

وردا على سؤال عن امكانية ان تدمر الولايات المتحدة خلال عمليات القصف جميع قدرات الاسلحة غير التقليدية للعراق، واعتبر هذا المسؤول ان «ذلك ليس ممكنا في اي حال من الاحوال».

واكد ايضا ان هجوما امريكيا «يمكن ان يحصل في وقت قصير جداء حسب التقديرات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى انتقد وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كتساف الخميس الولايات المتحدة لانها نصحت رعاياها بتجنب التوجه الى اسرائيل بسبب الازمة مع العراق.

وقال كتساف في بيان له ان المبادرة الامريكية «غير رزينة ومضرة وغير ضرورية» مضيفا انه طلب من وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون رفع احتجاج رسمي الى السلطات الامريكية.

وكان يشير بذلك الى التحذير الذي وجهته وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء الى الموظفين الدبلوماسيين «غير الاساسيين» والى عائلاتهم لمغادرة اسرائيل والى الرعايا الامريكيين بتجنب التوجه اليها بسبب احتمال حصول ضربة عسكرية على العراق.

واشار التحذير الامريكي ايضا الى احتمال «مستبعد جدا» في ان يقوم العراق باطلاق صواريخ تحمل رؤوسا بيولوجية او كيميائية على الدولة العبرية ردا على الغارات الامريكية المحتملة.

وكان العراق رد على القصف الامريكي خلال حرب الخليج في 1991 عبر اطلاق 39 صاروخ سكود ذات رؤوس تقليدية اسفرت عن وقوع مئات الجرحى واضرار كبيرة لا سيما في تل ابيب.

يشار الى ان واشنطن تهدد العراق بضربات عسكرية، بسبب رفضه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحته.

وقد تضررت السياحة الاسرائيلية من حرب الخليج وحتى من الازمة العراقية الاخيرة في شباط (فبراير) الماضي التي حلها دبلوماسيا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

الاسرائيليون يرفضون اقنعة الغاز رغم نداءات الجيش

■ تل ابيب - ا ف ب: رفض الاسرائيليون الجمعة التوجه الى مراكز توزيع اقنعة الغاز في تل ابيب رغم نداءات الجيش الملحة للتزود بهذه الاقنعة تحسبا لهجوم عراقي صاروخي محتمل.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان بضعة عشرات من الاشخاص فقط توجهوا الى مراكز اقيمت في احدى المدارس وملعب رياضي، مقارنة مع انتظام الاسرائيليين في صفوف طويلة خلال الازمة السابقة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي.

واقامت السلطات 65 مركزا لتوزيع الاقنعة في مجمل انحاء البلاد منذ الخميس اضافة الى وضع 100 خط هاتفي في خدمة المواطنين كي يتسنى لهم الاتصال بالجيش للاستعلام عن الاجراءات الواجب اتخاذها.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن المسؤولين العسكريين «خيبة املهم» من عدم مبالاة السكان.

ويبرر رئيس الدفاع المدني الجنرال غابي اوفير عدم اقبال الاسرائيليين على الاقنعة بانه سبق لنحو 80 في المئة منهم الحصول عليها في وقت سابق، الا انه دعا عبر الاذاعة المتخلفين الى التوجه الى مراكز التوزيع.

من جهته، قال ديفيد بار - ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء لوكالة فرانس برس ان «ليس ما يدعو الى التشكي من ان الاسرائيليين غير مرعوبين».

واضاف يبدو انهم على اقتناع بعدم احتمال قيام العراق بالرد في حال توجيه ضربات امريكية.


جندي يساعد اسرائيلية على ارتداء القناع (رويترز)

بلير: على صدام ان يذعن فورا او يواجه ضربة عسكرية

■ لندن - رويترز: اعرب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الجمعة عن أمله بامكان التوصل الى حل دبلوماسي للازمة العراقية، مشيرا الى ان هذا يتوقف على الرئيس العراقي صدام حسين بان يتراجع عن تحديه للامم المتحدة.

وقال بلير في مقال نشرته صحيفة (ميرور) «اذا اضطررنا فنحن مستعدون لاستخدام العمل العسكري لضمان وفائه بتعهداته الى المجتمع الدولي».

واضاف «سنأسف جدا على هذا لكن اهدافنا ستكون واضحة وهي ارغامه على الاذعان (لقرارات) الامم المتحدة».

وقال بلير ان الرئيس العراقي اساء تقدير عزم بريطانيا ودول اخرى على التصدي له عندما غزا الكويت في عام 1990 مشيرا الى انه يجب الا يرتكب نفس الخطأ مرة اخرى.

واضاف رئيس الوزراء البريطاني «امل من كل قلبي ان يتسنى التوصل الى حل دبلوماسي لاحدث ازمة اثارها صدام حسين».

وتابع «ولكن ذلك الحل يتوقف كلية على صدام حسين نفسه. يجب ان ينهي تحديه للامم المتحدة. ويجب ان يتخلي كما تعهد مرارا عن كل من بقية مخزونه من اسلحة الدمار الشامل وعن قدرته على اعادة تسليح نفسه بها».

وفي اعلان عن نفاد صبرها واصلت الولايات المتحدة الجمعة الاستعداد لشن هجوم عسكري على العراق بعد ان استبعد الجانبان حلا وسطا للازمة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الليلة الماضية «لا يحتاج العراقيون لأي تحذيرات اخرى. الرئيس لديه جميع الخيارات ونحن نتابع (الموقف) بحرص بالغ وخلاصة ما نقوله ان هذا (رفض العراق التعاون مع فرق التفتيش) لا يمكن ان يستمر الى اجل غير محدد».

ولم يبد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة أي نية على زيارة بغداد كما فعل في فبراير شباط عندما سعى لنزع فتيل ازمة مماثلة بين العراق والامم المتحدة.

ومن المقرر ان يجتمع انان في وقت لاحق الجمعة مع اعضاء مجلس الامن الدولي لكن يبدو ان فرص التوصل الى حل سلمي للازمة تتضاءل.

وقال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق في مقابلة تلفزيونية الليلة الماضية «لا أرى أي حل دبلوماسي حتى حديثنا الليلة». وهناك شعور متنام بان الهجمات الجوية باتت امرا يزداد ترجيحا».

لندن تطلب من رعاياها تجنب السفر الى اسرائيل

■ لندن - اف ب: طلبت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة مجددا من رعاياها تجنب السفر الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة بسبب الازمة مع العراق فيما اعيد مئات السياح البريطانيين الى بلادهم.

وقد اتبعت الخارجية البريطانية التحذير الذي وجهته وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء طالبة من المواطنين البريطانيين تجنب السفر لاسباب «غير ضرورية» الى اسرائيل.

واوضح متحدث باسم الوزارة في المقابل انه لم يطلب من البريطانيين الموجودين في اسرائيل مغادرتها.

لكن وكالة الرحلات السياحية تومسون اعادت مساء الخميس اكثر من ستمئة سائح بريطاني من مدينة ايلات الاسرائيلية كما قررت حتى اشعار آخر الغاء اقامة جميع السياح في ايلات حيث ينتظر وصول طائرات اخرى الجمعة. وقالت الوكالة في بيان «نأسف من زبائننا الذين قطعت عطلاتهم لكننا لا نرغب في تعريضهم لمخاطر لا طائل منها».

فى حديث صريح مع خمسين صحافياً تخللته مداعبات لغوية ومفارقات سياسية ورسائل هامة:
الأمير حسن: والدي ولد في مكة وأنا فخور بذلك فهل يخالف ذلك «أردنيتي» وارجعوا للاحصائيات لتعرفوا حقيقة مجتمعنا
الطراونة: الاردن محاصر شرقاً وغرباً ونتوقع خطرا على الاقتصاد ولن نسمح بتعاطف جماهيري في حالة ضرب العراق

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

بصفته حاكماً مسؤولاً، لا يستطيع القصر الملكي الأردني الدخول في مواجهات تنفيذية مباشرة مع حزمة التعاطفات الشعبية المحلية مع القضية العراقية، ولذلك تحديداً كان رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة يتعهد الخميس بهذه المهمة «الخاصة» وهو يتحدث بوضوح استعداداً لاندلاع حرب على الواجهة العراقية سيكون الأردن مجدداً من أكبر وأكثر المتأثرين بنتائجها.

لكن تعهد الطراونة، وحديثه اللافت عن الهم العراقي - الأردني، عرض الخميس على مأدبة غداء دعا لها ولي العهد الأمير حسن أكثر من خمسين صحافياً بارزاً في عمان، وباجماع المراقبين والحضور كان اللقاء الذي أعقب هذه المأدبة هو «الأسخن والأكثر صراحة وفتحاً للملفات الغامضة، والجدلية واثارة، وحرارة» منذ سنوات طويلة بين رأس الحكم، والوسط الصحافي.

وفيما تعهد رئيس الحكومة بالتهديد، والتسريب، والتوضيح التنفيذي أحياناً، وبالاشارة الى حقائق الوضع الداخلي الأمني والاقتصادي أحياناً أخرى، كان الأمير حسن يفعل حواراً نادراً مع الكتاب والصحافيين تخلله الكثير من الصراحة، والنقد الذاتي، والتوضيح لمواقف الحكم، والاشارات والرسائل السياسية المباشرة والمبطنة الهامة، كما تخلله أيضاً الكثير من «الطرافة».

الأمير حسن وبشكل نادر قال انه شخصياً «متهم بالتنظير»، متسائلاً أمام أكثر من خمسين صحافياً وكاتباً التفاهم فيما اذا كان التنظير والتفكير مرضاً سارياً ومزعجاً. وخلال نفس اللقاء استخدم الأمير الأردني مخزونه من المهارات اللغوية، والترادفية والفكرية للرد على مداخلات الصحافيين والكتاب الذين حاولوا محاصرته بوابل من الآراء والاجتهادات الجدلية في الغالب، وعند حديثه عن ظاهرة العمل الكثير استذكر المقولة الشعبية «لا يعمل كل جمعة وعيد الا الجبار العنيد».

وأظهر الأمير حسن في هذا اللقاء قدرة فائقة على ادارة الحوار مع مجموعة كبيرة من المثقفين المسلحين بآرائهم المسبقة، وكان اللقاء أشبه بحوار سياسي جريء بين الوسط الصحافي ورأس السلطة في الأردن، ولذلك رصدت العديد من المفارقات اللافتة أحياناً، والمثيرة أحياناً أخرى.

عند حديثه عن نفسه قال الأمير حسن: انا متهم بالتنظير، والتفكير، ومتهم بأني مفكر، والآن أريد ان أعرف هل الفكر مرض سار حتى نتحرج منه؟ وأضاف: رئيس الوزراء المغربي (عبد الرحمن) اليوسفي ذكرني مؤخراً بأننا كنا نحاضر في السبعينات عن المستعمرات على الطرف الاسرائيلي، وآنذاك لم تكن المستعمرات تشكل 10 في المئة من عددها الحالي.

وعند حديثه عن حالة شقيقه الملك الصحية قال: «علينا ان نعي عبارة «حقك علينا» التي يرددها الأهل في معان، فكل من رأى هذا الرجل في مفاوضات واي بلانتيشن تأثر بالمشهد، وله علينا جميعاً الحق، وعلى الجميع ان يدرك معاناة هذا الانسان من اجلنا، لأن المسؤولية ليست سهلة، والتضحية الحقيقية لا يملكها الا من يذوق مرارتها».

ورداً على مداخلات متعددة حول الوحدة الوطنية والعلاقة بين الأردنيين والفلسطينيين في المملكة الأردنية، قال يفترض ان نعود جميعاً عند البحث الى احصائيات الأرقام نسبة الى مسقط الرأس للفلسطيني والأردني اذا كنتم تريدون موضوعات مثيرة، وتعليقاً على الدعوة لمراجعة حقوق الفلسطينيين في الأردن، قال: «مسقط رأس والدي، رحمه الله، مدينة مكة، وأنا افتخر بذلك، فهل يعني ذلك انني أقل انتماء لهذا الوطن وهل من الجائز ان نعيب على المواطن افتخاره بمسقط رأسه، فهل يعني ذلك انني خارج اطار البيت الأردني؟» وأضاف: دعوني أقول ببساطة وصراحة كل من هو على الأرض الأردنية له كامل حقوقنا وعليه جميع واجباتنا، والحديث عن الوحدة الوطنية ليس مجرد شعار.

وقال: هل يفترض ان نتنكر للمفاوض الفلسطيني ونشكك فيه، وان تبقى الهوية الفلسطينية هناك على التراب الوطني الفلسطيني هدف الجميع، وبخلاف ذلك سيبحث الفلسطيني عن ملاذ آخر، فهل هذا ما نريده؟... باختصار بالنسبة لقضية الوحدة الوطنية لن نسمح بالنيل من مجتمعنا، وفي العمق العربي نتمنى ان لا يخضع المفاوض الفلسطيني الذي يذهب لانتشال ما يمكن انتشاله للتجريح والتشكيك.

وخلال الحوار لاحظ الأمير ان احدى الصحافيات الحاضرات «نائمة» عندما كان يتحدث عن القطاع النسائي فاعتذر عن «الاطالة» لافتاً النظر الى الضيفة النائمة، وكانت هذه الضيفة الشاعرة والكاتبة عائشة الخواجا الرازم التي كانت أول المتحدثين بعد انهاء الأمير لخطابه الأساسي، فقالت للأمير: لست من الذين ينامون في حضرة علامة وموسوعة مثلكم يا سيدي، ولا زلت افخر بأن عينيك شهدتا هذه السهوة مني، وعيني تأبى ان تنام في حضرتكم، لكنها غفوة التأمل وأغمض عيني لامتصاص افكاركم، وعندما عاد الأمير للمايكروفون بدأ حديثه بالقول: الى العلامة، الفهامة، اللوامة، النوامة، وغيرها من المرادفات.

وقدم نقيب الصحافيين سيف الشريف مداخلة قال فيها انه «يزف البشرى للوسط الصحافي بأن وفداً يمثل نقابة الصحافيين سيغادر عمان الجمعة الى واشنطن لعيادة الملك حسين نيابة عن الجسم الصحافي» رد الأمير حسن بالقول على الفور «أرجو ان لا تثقل عليه زيارتكم، وأرجو ان لا تغار منكم بقية النقابات المهنية فتتسابق لمثل هذه الزيارة».

وفي سياق انتقاده المبطن للدعوات السياسية لوقف جميع أشكال التطبيع مع الاسرائيليين، روى الأمير حسن أمام الحاضرين القصة التالية: كنت مع احد الضيوف العرب في العقبة، وطلبت منه ان نتجول معاً لكي أريه اسطولنا البحري، والبارجات، والمدمرات الأردنية، وهنا تدخل رئيس الوزراء - فايز الطراونة - وقال «يا سيدي أذكركم بناقلات الطائرات أيضاً».

وأكمل الأمير حديثه قائلاً: وخلال التجول مع الضيف بدأ بـ «الحك» بسبب الناموس والحشرات، فأخبرته عن طريقة حديثة عبر وكالة الطاقة الذرية لرش هذه الحشرات القارضة، لكنني أتساءل لو قضينا على الناموس في جانبنا فكيف نضمن ان لا يعود للعقبة من الجانب الآخر (الاسرائيلي)، وهل يوجد ناموس أردني، وآخر فلسطيني، واسرائيلي، وهكذا. عندها قال الضيف نسمي التعاون مع اسرائيل ضد الناموس في هذه الحالة شكلاً من أشكال التعاون الدولي.

وفي نقده لأسلوب تعاطي المؤسسات الوطنية مع بعض الأحداث قال الأمير الأردني: تعبنا في احدى المرات للاستعداد للمشاركة في مؤتمر فيزيائي عالمي تحضره نخبة من أهم علماء الفيزياء في العالم، وكنت حضرت هذا اللقاء العلمي وأعجبت بمستوى المشاركة، لكنني فوجئت بأن جامعاتنا الأردنية قاطعت المؤتمر، لماذا؟ لا أعرف.

وقال: 60 في المئة من شبابنا الذين يحصلون على الفيزا الأمريكية لا يعودون الى الوطن، لماذا؟ لا بد من وجود أسباب فهل هي الواسطة والمحسوبية، والجهوية، هناك تناقض واضح بين الدعوة لمجتمع الكفاءة وبين عدم اعطاء الكفاءة حقها في الكثير من الأحيان، ومن منا لم يتقدم بطلب المعرفة لشخصه أو لصديق أو قريب.

وقال رداً على مداخلة حول التشريعات: من عجائب الأردن ان الأسباب الموجبة لاصدار القوانين توضع بعد صدور القانون وليس قبله.

وفي الحديث عن الحوار الوطني قال: الجهات الحزبية التي خاضت المعركة سابقاً على أساس الصوت الواحد تقود اليوم الجهود ضد الصوت الواحد، لكن هناك منطقاً يسمو على كل الحساسيات، وما يجب ان نتفق عليه هو ان الأردن مستهدف أولاً. وتابع: كلمة «وطني» أصبحت تستخدم كالصنم. فبعد أحد اللقاءات خرج أحد الحزبيين ليقول «هذا اللقاء لم يؤمن لنا مكتسبات» وأنا أريد ان أسأل: مكتسبات نسبة لمن؟ لـ 21 حزباً حضروا اللقاء، له شخصياً، لبرنامج حزبه، للمجهود الوطني، لمن؟ ولذلك أرجو ان لا يكون من بين ورقة الأحزاب في الحوار الوطني الاعتراض المسبق على البرنامج السياسي او الاقتصادي للحكومة، لأن ذلك يدخل في معادلة فرض الشروط وليس الحوار، وهي معادلة «تطحنني أم أطحنك».

واعتبر الأمير الأردني ان أحداً لا يملك المزاودة على المسيرة الديمقراطية الجادة في الأردن. وقال يجب ان نعترف اننا قطعنا شوطاً هاماً باتجاه حرية الرأي والتعبير، وان لا يأخذ علينا أحد التشكيك بالارادة والتصميم على المضي قدماً بتجربتنا ومسيرتنا.

وقال: رغم وجود 21 حزباً، و24 صحيفة، وعشر مراكز أبحاث الا اننا لم نتوصل بعد لبلورة خطاب أردني سياسي واقتصادي واجتماعي، ولا أدعو هنا للتوافق الكامل بل للاطار الحضاري للاختلاف.

واستغرب الأمير حسن حماس الأمريكيين لفكرة دولة اتحادية كردية شمال العراق، وقال سألت الأمريكيين هل الولاية الاتحادية على أساس عرقي مسألة يهتمون بها؟

وبخصوص العراق قال: في أزمة شباط (فبراير) الماضي، كنت المسؤول العربي الوحيد الذي التقى الأمين العام للأمم المتحدة والتقطت صورة معه قبل ذهابه الى بغداد، وعملياً استطعنا كسب صديق في تلك اللحظة، فلماذا التأجيج؟ ولماذا نخسر الأصدقاء، وهل نستمر على الصعيد العربي بهذه الصورة؟ هل القصة في العراق قصة دبلوماسية هادئة ومفكرة أم قصة مفزعة؟

وتعليقاً على دور الأردن في الحصار الاقتصادي على العراق قال: لنفترض اننا أرسلنا مسؤولاً الى هناك، فهذه التضحية من اجل ماذا؟ هل هي من اجل مزيد من الضغط، لقد بذل الأردن كل جهد ومسعى ممكن، لكن الصورة الآن تبدو مظلمة جداً بخصوص العراق، في ظل غياب الدبلوماسية الفاعلة والحقيقية، خصوصاً الدبلوماسية العربية التي دفعنا ثمنها وحدنا عام 1991 عندما كنا مع الحل العربي للأزمة، ولذلك استنزفنا من ذلك العام.

وفي اللقاء عبر الأمير الأردني عن تشاؤمه الشديد ازاء ما يحصل في العراق، منتقداً سياسة التأجيج العراقية، وملاحظاً ان الدبلوماسية ليست فاعلة ونشطة هذه المرة كما كانت عليه الأمور في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وفي الحديث عن قانون المطبوعات المثير للجدل كان رئيس الوزراء - فايز الطراونة - يبدو مقتاظاً من تقرير نشرته يومية «العرب اليوم» حول صفقة مشبوهة لبيع خطوط «التابلاين» الشهيرة النفطية لمستثمر عربي، وقال: الأخ وزير الاعلام «نوم» قانون المطبوعات، لكن ساطلب منه «ان يفيقه من نومه» اذا كنا مشبوهين لهذه الدرجة، ثم هناك مسألة أخرى كيف نبيع خطوط «التابلاين» وهي ليست ملكاً لنا، انها للاخوة في السعودية؟

وانتقد العديد من الحاضرين المبالغة في الحملة الاعلامية التي استهدفت قناة «الجزيرة» القطرية من قبل الحكومة مؤخراً، لكن الطراونة دافع بعنف عن حملة حكومته قائلاً انها تدعو للاعتزاز، ومؤكداً ان الأردن ومن هذه اللحظة سيرد الصاع بعشرة على من يسيئون اليه أو يشككون بدوره. وكان الصحافي عريب الرنتاوي قد انتقد الحملة الحكومية على قناة «الجزيرة»، ووصفها بأنها دلت على «ارتباكنا».

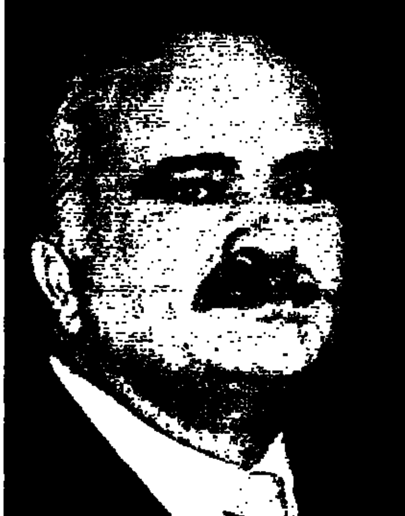
وكان للرئيس الطراونة دور مباشر في الحوار ايضاً وطرح العديد من المداخلات التي لفتت النظر، وقال في معرض حديثه عن الحوار الوطني مع أحزاب المعارضة: قرأت في الصحف نص مذكرة يفترض ان الأحزاب وجهتها لي بصفتي رئيس الحكومة، وبعد القراءة بثلاثة أيام وصلتني هذه المذكرة، فهل يجوز ذلك؟ وأضاف: دائماً أقرأ المذكرات التي توجه لي بالصحف دون ان تصلني، والغريب ان صاحب أي رأي أو مداخلة يقول دائماً انه يمثل نبض الشارع، وأنا كحكومة أقول انني أمثل نبض الشارع، وأنا أريد ان أعرف من الذي يمثل نبض الشارع فعلاً، وهل لشارعنا أكثر من نبض واحد؟

واعتبر الطراونة ان الخطر الذي يتهدد الأردن حقيقي، من الشرق ومن الغرب، وقال: في الغرب هناك عملية سلام متعثر، وفي الشرق قد يضرب العراق، ونحن في المنتصف، ولذلك فلا مجال للمزاودة علينا فيما يتعلق بموقفنا من العملية السلمية، ودعمنا للمفاوض الفلسطيني.

وقال الطراونة: ان الخطر الاقتصادي وارد على الأردن في حالة ضرب العراق، حيث سنضطر لشراء النفط من السوق الدولية، ونقله عبر البحر والصهاريج وتكلف نفقة ذلك، كما ان تجارتنا مختنقة تماماً مع الفلسطينيين وتضررت كثيراً مع العراقيين، وسنتعرض لصعوبات اقتصادية وتجارية، وقد يضعف اقتصادنا، لكن التحدي الأساسي للحكومة هذه المرة هي المصلحة الأردنية فقط وأولاً وثانياً وثالثاً.

وكان لقاء الخميس الساخن فرصة مناسبة لايصال رسالة حيوية لمعشر الصحافيين، فقد افترض أغلبهم بعد اللقاء ان هدف اللقاء الضمني هو ان لا تذهب الصحافة بعيداً ويأخذها الانفعال بعيداً عن الموقف الرسمي في حالة اندلاع حرب جديدة على الواجهة الشرقية، الأمر الذي يشير بوضوح الى ان الموقف الرسمي الأردني من الملف العراقي هذه المرة سيكون مختلفاً عنه في عام 1991 وهذه الرسالة عرضت عبر دبلوماسية التهديد من قبل رئيس الحكومة عندما قال ان قانون المطبوعات «نائم» بقرار حكومي، لكن يمكن ان «يفيق» بقرار مماثل، اذا تعاملت الصحف مع الحكومة بروح غير متعاونة او اعتبرتنا «مشبوهين». وعرضت بوضوح من قبل الأمير حسن عندما قال ان بلاده دفعت ثمناً غالياً لايمانها بالحل العربي عام 1991.

وقال الطراونة: هناك مشكلة غرباً وشرقاً، وقد يؤثر ذلك على الأمور العاطفية، وربما التعبير عن العاطفية يأخذ مساحة قد تؤدي الى زعزعة الأمن الداخلي، وسأكون واضحاً هنا: هذا الشيء لن نسمح به أبداً، والمهم هو ضبط النفس، ولا يوجد مبرر لأحد ان يزاود على الآخر في هذا المجال. وقال: لم يصل الأمر بعد الى حالة الطوارئ، لكن الجميع يعرف الآن واجباته في حالة ضرب العراق، والاستعدادات كاملة، وبدائل النفط متوفرة.


الامير حسن


فايز الطراونة

الجويش كرونيكال: ولي عهد الأردن حريص على تعزيز التفاهم بين اليهودية والاسلام

لندن - «القدس العربي»:

من المتوقع ان يعود العاهل الأردني الملك حسين قريبا الى الأردن بعد فترة علاج طويلة امضاها في الولايات المتحدة دامت اربعة شهور. وقالت صحيفة «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية إن الأنباء بشأن مدى استجابة العاهل الأردني للعلاج الكيماوي تضاربت، لكن محللين قالوا ان مرحلة نقل الصلاحيات لولي عهده الأمير حسن قد بدأت.

وأضافت الصحيفة الأسبوعية في عددها الصادر الجمعة ان الأمير حسن البالغ من العمر 51 عاما يشارك شقيقه الملك حسين في الرغبة بتعزيز السلام مع اسرائيل، يدير البلاد طوال فترة غياب الملك، وسيواصل لعبه لدور قوي، مشيرة الى وجود تأكيدات في عمان حول عملية انتقال هادئة لصلاحيات الحكم.

وقالت «الجويش كرونيكال» ان الأمير حسن الذي تلقى تعليمه في بريطانيا معد بشكل جيد للحكم، فهو ولي عهد الملك منذ 33 عاما، مشيرة الى ان الاختلاف بينهما في الأسلوب فقط لا في السياسات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اردني قوله إن «الملك يستخدم الجزرة قبل العصا، لكن ولي العهد يستخدم الجزرة ثم العصا. وكلاهما لا يلجأ الى الضرب بقوة».

وقالت «الجويش كرونيكال» إنه في اي وقت يستلم فيه الأمير حسن الحكم في الأردن، فانه سيحرص على تعميق التفاهم بين اليهودية والإسلام اكثر من اي حاكم عربي آخر.

وأشارت الى انه درس اللغة العبرية في جامعة اكسفورد البريطانية في الستينات، وانه كان اثار دهشة مدرسيه عندما اصر على البقاء في الجامعة لأداء الأمتحانات خلال حرب حزيران (يونيو) 1967 بين العرب واسرائيل. وقالت الصحيفة ان الأمير حسن سعى لتحسين التسامح بين العرب واليهود قبل عقد من توقيع معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل عام 1994 وفي منتصف الثمانينات، اسس ولي العهد الأردني منتدى للحوار بين الأديان ضم اليهود والمسلمين والمسيحيين. وشارك الأمير حسن في دعم هذا المشروع الأمير فيليب ورجل الأعمال اليهودي البريطاني ايفلين روثستشيلد، وهو ما زال يعقد اجتماعه مرة كل عامين.

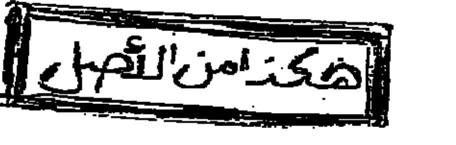
وكان آخر لقاء في العاصمة الأردنية عمان العام الماضي. وشارك فيه 12 أكاديميا ورجل دين واقتصاديا من كل ديانة، ينتمون الى جنسيات اردنية وبريطانية وامريكية ومصرية وبوسنية واوروبية.

وقالت الحاخام جوليا نوبيرغر العضو المؤسس في المنتدى إن «الأمير حسن مهتم بالعلاقات بين المسلمين واليهود التاريخية والحديثة».

وأضافت «انه يقرأ بنهم، وانا متأكدة انه يعرف عن اليهودية اكثر من اي يهودي قابلته في حياتي».

وتابعت «انه يقرأ الفلسفة اليهودية والديانة اليهودية، كما انه مهتم بالمسيحية ايضا. فهو درس في مدرسة مسيحية في منطقة هارو (لندن). لكنه يحمل مشاعر قوية ازاء العلاقات بين الإسلام واليهودية»، مشيرة الى انه «مهتم بالعلاقات بين الشعوب وتشجيع الناس العاديين على الحوار فيما بينهم بهدف كسر الحواجز والتوصل الى حلول مشتركة».

لكنها اضافت «لا اعتقد انه سيتمكن من حل مشاكل الشرق الأوسط عبر منتدى الحوار بين الاديان، لكنه يشعر بأن المنتدى قد يمكن الناس من النظر الى الأشياء بطريقة مختلفة».



روس وصل المنطقة للتحقق من تطبيق المذكرة

الولايات المتحدة تنتقد بشدة الشروط الاسرائيلية والاستيطان والفلسطينيون يرفضون شرطا رئيسيا لتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن

القدس ـ من جان لوك رينودي وجانين زخاريا:

وصل المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس الى اسرائيل الجمعة لعقد اجتماعات مع الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن تنفيذ اتفاق السلام المرحلي الجديد بين الجانبين، في حين ترفض الدولة العبرية الانتقادات الامريكية الشديدة اللهجة.

وخطط روس للقيام بهذه الرحلة منذ اكثر من اسبوع لكن سفره تأخر حتى وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اتفاق الامن مقابل الارض الذي وقع في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويفترض ان يلتقي روس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ثم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم السبت في مدينة نابلس للحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقبل ساعات من موعد وصول روس رفضت اسرائيل الانتقادات التي وجهتها وزارة الخارجية الامريكية والسلطة الفلسطينية بشأن تحريك الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية والشروط التي فرضها نتنياهو للانسحاب العسكري من 13 % من الضفة الغربية.

ويوجب الجدول الزمني الذي وضع في واي بلانتيشن، على اسرائيل ان تبدأ الاثنين اول انسحاب عسكري بنسبة 2 % لكن الاذاعة الاسرائيلية العامة تقول ان هذا الموعد سيؤجل على الاقل حتى نهاية الاسبوع المقبل.

ونددت الولايات المتحدة بالضوء الاخضر الذي اعطاه الخميس نتنياهو لاستدراج العروض لبناء دفعة اولى من 1025 مسكنا في مستوطنة هار حوما اليهودية في القدس الشرقية.

وقال الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن انه «قرار سيىء من شأنه نسف اجواء الثقة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين «والحاق الضرر بعملية السلام».

وقالت صحيفة (معاريف) ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت احتجت الجمعة لدى نتنياهو.

وخلال الاتصال اوضحت اولبرايت ان الوقت غير مناسب على الاطلاق لتحريك الاستيطان في جبل ابو غنيم في حين تسعى الولايات المتحدة الى الحصول على دعم الدول العربية في الازمة العراقية حسبما قالت الصحيفة.

وادى اطلاق اعمال البناء في جبل ابو غنيم في آذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام التي يفترض ان يكون اتفاق واي بلانتيشن المبرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اخرجها من الطريق المسدود.

ورفض ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو هذه الاعتراضات. وقال في تصريح لوكالة فرانس برس ان ملف هار حوما يتعلق بـ«سيادة اسرائيل بما ان القدس عاصمة اسرائيل الموحدة».

وكانت اسرائيل احتلت وضمت في 1967 القدس الشرقية وبنت فيها نحو 10 احياء جديدة يقيم فيها 170 الف اسرائيلي. ولم تعترف الولايات المتحدة ولا الاسرة الدولية اطلاقا بهذا الاجراء.

كما احتج بار ايلان على الانتقادات الامريكية المتعلقة بالشروط التي تعتزم الحكومة الاسرائيلية فرضها على الفلسطينيين قبل بدء انسحاب من الضفة الغربية.

واكد ان «الامر يتعلق بسوء تفاهم لان الحكومة لم تضع شروطا جديدة بل اكتفت بالتذكير بوجود بنود وردت في اتفاق واي بلانتيشن او في الرسائل التي ارفقتها اولبرايت والسفير الامريكي لدى اسرائيل».

وقد صادقت حكومة نتنياهو الاربعاء على اتفاق واي بلانتيشن مطالبة بأن يصادق اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على الغاء بنود الميثاق الفلسطيني الداعية الى تدمير الدولة العبرية.

واحتفظ نتنياهو بحق اعطاء حكومته الضوء الاخضر لتطبيق كل مرحلة من مراحل الانسحاب «والتي ستتحقق مسبقا من ان الفلسطينيين يحترمون جميع تعهداتهم».

واخيرا اعلن رئيس الوزراء ان الانسحاب المقرر لاحقا بعد الانسحاب من 13 % من الضفة الغربية لن يتجاوز نسبة 1 %.

ورفض روبن هذه المطالب مشيرا الى انها لم ترد في اتفاقات واي بلانتيشن.

وتجاهل نتنياهو الخميس الانتقادات الامريكية والفلسطينية وقال في مؤتمر صحافي «قلنا أننا سنبني في هار حوما وسنفعل ذلك. فالقدس عاصمتنا. هذه مسألة سيادة».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين عن المستوطنة الاسرائيلية المزمع انشاؤها «انها عقبة كبيرة».

وفي واشنطن قال روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «اننا ضد هذا القرار. كان من الافضل الا يتخذ. نريد ايجاد مناخ من الثقة بين الطرفين».

وقال نتنياهو «سياستنا دوما هي انه لن يتم تقسيم القدس مرة ثانية. وانا انفذ ما قلته».

وتابع انه اوضح اثناء مفاوضات قمة واي بلانتيشن الشهر الماضي انه سيمضي قدما في المشروع.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان هذا الاجراء يظهر أن نتنياهو يهتم باسترضاء المستوطنين واليمينيين المعارضين لمبادلة الارض بالسلام اكثر من اهتمامه بتنفيذ الاتفاق.

وقال «اذا استمر الجانب الاسرائيلي في هذا الطريق فان هذا يعني أنه يريد أن يقود العلاقة مع الفلسطينيين الى مواجهة».

وسئل ان كانت هذه الخطوة ستعرقل تنفيذ الجانب الفلسطيني لالتزاماته فأجاب «سنقدر كل شيء وفقا للموقف».

ورفض الفلسطينيون الجمعة شرطا رئيسيا وضعته اسرائيل للتنفيذ الكامل لاتفاق السلام المرحلي الجديد وذلك قبل ساعات من وصول روس الى المنطقة.

ووافق مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الاربعاء باغلبية ضئيلة على اتفاق واي بلانتيشن ولكنه علق تنفيذه على عدة شروط منها ان يصوت المجلس الوطني الفلسطيني عندما يجتمع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) على الغاء فقرات في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو لتدمير اسرائيل.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق بلسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «القول بان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع ليصوت على تعديل مواد معادية لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني غير دقيق».

وحولت اسرائيل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الى شرط رئيسي لتطبيق الاتفاق الذي يدعوها للانسحاب من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية على مراحل على مدى 12 أسبوعا مقابل اجراءات أمنية فلسطينية لقمع العنف ضد اسرائيل.

ولم يرد اي ذكر لعملية التصويت على الميثاق الوطني الفلسطيني في اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص فقط على انه يجب على اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني وهيئات فلسطينية اخرى ان «يعيد تأكيده القرارات السابقة بالغاء البنود المعادية لاسرائيل».

ومن المقرر ان يحضر الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاجتماع.

وأضاف ابو ردينة «الرئيس ملتزم بالاتفاق الموقع وموقفه من اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ينطبق تماما مع ما ورد في مذكرة واي ريفر».

ونفى ابو ردينة صحة تقارير صحافية اسرائيلية الخميس زعمت ان عرفات مستعد لتصويت المجلس على الغاء تلك الفقرات.

وفي واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان الادارة الامريكية تتوقع ان يتخذ المجلس خلال اجتماعه «الاجراءات المناسبة» ولكنه لم يؤيد نتنياهو في طلبه باجراء تصويت.

وأردف «وقع رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس عرفات دون شروط. وعليه فاننا نتوقع ان يتم تنفيذ مذكرة واي. التي قبلت وتتضمن التزامات يتعين على كلا الجانبين تنفيذها. وفق بنود الاتفاق».

المخابرات الامريكية ابلغت عرفات بمحاولات اغتياله في السبعينات

■ القدس ـ رويترز: قال ضابط كبير متقاعد من وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان الوكالة حذرت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من مؤامرات لاغتياله في السبعينات في وقت كانت الولايات المتحدة تصفه فيه بانه «ارهابي».

وقال فرانك اندرسون وهو رئيس سابق لعمليات وكالة المخابرات المركزية (سي. اي. ايه) في الشرق الاوسط لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في مقابلة نشرت الجمعة ان اتصالات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية ووكالة المخابرات المركزية بدأت في عام 1969.

واضاف ان الجانبين توصلا في عام 1974 الى اتفاق بالا تشن منظمة التحرير الفلسطينية هجمات خارج اسرائيل. ومضى يقول ان الولايات المتحدة في المقابل لم تعترض على ظهور عرفات امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ذلك العام.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت وكالة المخابرات المركزية اخطرت عرفات ايضا بمؤمرات لاغتياله قال اندرسون «فعلنا خاصة في السبعينات. فقد كان ابو نضال يحاول قتله. وارسل الليبيون شخصا في اثره. ولا اعرف شيئا عن اي مؤامرات اسرائيلية».

ولم يف عرفات بالشروط الامريكية لعقد حوار مفتوح الا في عام 1988 عندما نبذ علنا مجميع صور الارهاب» وقال ان اسرائيل لها الحق في الوجود.

وستلعب وكالة المخابرات المركزية الان دورا رئيسيا في مراقبة الاجراءات الفلسطينية لمكافحة اعمال العنف ضد اسرائيل بمقتضى اتفاق واي بلانتيشن المرحلي للسلام الذي وقعه عرفات مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في واشنطن الشهر الماضي.

وسبق الاشارة الى الاتصالات السرية بين وكالة المخابرات المركزية ومنظمة التحرير الفلسطينية في السبعينات.

لكن دافيد ماكوفسكي مراسل صحيفة (هارتس) قال انه يعتقد ان تصريحات اندرسون هي المرة الاولى التي يتحدث فيها احد موظفي الوكالة بشكل واف عنها.

ووفقا لاندرسون تركز اهتمام الولايات المتحدة على وقف الارهاب الدولي بينما كان عرفات يأمل بان تكون الاتصالات حجر زاوية على طريق الفوز باعتراف امريكي.

وقال اندرسون انه ونائب رئيس وكالة المخابرات المركزية فيرنون والترز وروبرت اميس رئيس عمليات الوكالة كانوا ضمن فريق صغير من العاملين في الوكالة تعامل مع منظمة التحرير. وقتل اميس في تفجير السفارة الامريكية في بيروت في عام 1983 والتي قال اندرسون ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت تحميها في وقت سابق اثناء الحرب الاهلية في لبنان.

وقال ان علي حسن سلامة رئيس حرس عرفات كان مسؤول اتصالات منظمة التحرير الفلسطينية. وربطت اسرائيل بين سلامة ومقتل 11 من رياضيها في دورة ميونيخ الاولمبية في كانون الثاني (يناير) 1972 واغتالته في كانون الثاني (يناير) عام 1979.

وقال اندرسون ان مقتل سلامة كان صفعة قوية لحلقة الاتصال بين الوكالة ومنظمة التحرير ولم يستبعد النظرية التي تقول ان اسرائيل قتلته بسبب الاتصالات وليس بسبب حادث ميونيخ.

وقال اندرسون «الاسرائيليون لن يقولوا شيئا. واقول ان نمط الاشخاص الذين قتلتهم اسرائيل مريب. وهي تقول ان من ينخرط في الدبلوماسية مصدر ازعاج لنا».

تقييم للتدريب الميداني اليوم على ارض المطار

اسرائيل تعلق تشغيل مطار غزة الدولي رغم جهوزيته

غزة ـ «القدس العربي»:

لم يتفق الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي حتى الان على موعد محدد لتشغيل مطار عرفات الدولي في غزة، رغم الوعود الاسرائيلية المتكررة بالموافقة على تشغيل المطار وفق مذكرة «واي بلانتيشن» هذا الاسبوع وقال العميد طيار فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني لـ«القدس العربي» «المطار جاهز ونحن نواصل الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي للاتفاق على اليوم الذي سيقام فيه افتتاح هذا المطار».

ويتضح من تدريب ميداني فلسطيني ـ اسرائيلي مشترك جرى امس في المطار انه بات جاهزا لاستقبال واقلاع الطائرات ونقل عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى قوله الجمعة «اذا ارادوا تشغيل المطار فنحن جاهزون الان».

وعلم ان اجتماعا نهائيا يتم فيه تقييم التدريب الميداني وهو الاول من نوعه الذي يتم في المطار، سيعقد السبت للجنة المطار الفلسطينية ـ الاسرائيلية ولربما يتحدد فيه موعد لبدء عمل المطار الذي تم التوصل الى اتفاق بشانه قبل اكثر من 3 سنوات وماطلت اسرائيل في تشغيله لحين توقيع مذكرة واي بلانتيشن في واشنطن الشهر الماضي.

وكان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا وفق الجدول الزمني المرفق بمذكرة واي بلانتيشن على افتتاح المطار الاسبوع الماضي ان عدم مصادقة الحكومة الاسرائيلية على الاتفاق ادى الى تأجيل افتتاحه فيما اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي على ان افتتاح المطار سيتم هذا الاسبوع.

ومنذ احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية اجبر الفلسطينيون على استخدام مطار اللد او معبري الكرامة (اللنبي) الى الاردن او معبر رفح الى مصر في حال رغبتهم السفر الى الخارج مع ما يرافق هذه العملية من تعقيدات وبشكل خاص الاهانات في المطار ووجوب الحصول على اذن مسبق من السلطات الاسرائيلية لدخوله.

ويبقى مطار القدس الدولي الموجود في قلنديا (شمال القدس) شبه مغلق منذ احتلال اسرائيل للمدينة عام 1967 وتشاهد بين الفينة والاخرى طائرات صغيرة تهبط في المطار بعد ان اعلن المجتمع الدولي مقاطعته لهذا المطار الذي يؤكد الفلسطينيون على انه يتبع لهم لوجوده في المنطقة المحتلة من مدينة القدس ولحقيقة ان اسرائيل ليست هي من شيدته.

وخلال ايام سيتم افتتاح مطار غزة وخلافا لتكهنات البعض فان استخدامه سيقتصر على فئة صغيرة من ابناء الشعب الفلسطيني فان الترتيبات الواردة في الاتفاق ستسمح لجميع الفلسطينيين من سكان الاراضي الفلسطينية بمن فيهم سكان الضفة الغربية باستخدامه وبما يقتصر عليهم اجراءات الذل القائمة في مطار اللد وفضلا عن ذلك يقول زيدان «المطار سيكون احد لبنات الدولة الفلسطينية».

وتبدو الاجراءات التي يمر بها الركاب وفق التدريب الذي جرى الخميس في المطار طويلة نوعا ما غير ان زيدان يشير الى ان اقامة المبنى المشترك في المطار في مدة اقصاها 3 اشهر ستقصر هذه الاجراءات الى حد كبير.

فالحقيقة عدم وجود مبنى مشترك في المطار سيضطر الركاب الذين يهبطون في المطار الى ركب حافلات تنقلهم الى معبر رفح القريب لاتمام بعض الاجراءات ومن ثم يعودون الى المطار لاتمام اجراءات ختم الجوازات والجمارك والفحص الامني ويقول زيدان «ذلك لان الجناح المشترك في المطار لم ينته بعد وبالتالي سيتم استخدام معبر رفح مؤقتا ومن ثم سوف لن تتم اي اجراءات تتعلق بالمطار في هذا المعبر».

ولعدم وجود طائرات في المطار فقد تم استخدام حافلة اثناء التمرين المشترك، على انها طائرة امام الركاب فقد كانوا جميعا اثناء التدريب من موظفي سلطة الطيران وموظفي المطار، ويقول زيدان «لقد كانت الامور جيدة».

التمرين شمل تجربتين الاولى اقلاع والثانية هبوط بما يشمل مغادرة ووصول ركاب الى المطار ففيما يتعلق بالمغادرة تبدو الاجراءات كما يلي: يحضر المسافرون الى المطار وتتم اجراءات التفتيش سواء الشخصي او للحقائب من قبل الجانب الفلسطيني من ثم يقوم موظفو الخطوط الجوية الفلسطينية باجراءات التذاكر وبطاقات الصعود الى الطائرة ليتوجه المسافرون فيما بعد لاتمام اجراءات الجوازات ثم التوجه عبر البوابات سواء للفحص الامني او حقائب اليد وجميع هذه الخطوات هي فلسطينية بالكامل.

فيما يتعلق بالدور الاسرائيلي فيأتي بعد اجراء هذه العملية اي يتوجه المسافرون الى المعبر ليتحقق الاسرائيليون من الهويات وجوازات السفر ومن ثم يستقلون حافلة ومنها الى الطائرة.

ولا يبدو ثمة اختلاف بين ما سيجري في المطار الفلسطيني وبين ما يجري في المطارات الاخرى في العالم وبشكل خاص الاسرائيلية سوى الاجراء الاخير الذي يقوم به الجانب الاسرائيلي اذ بعد ان يختم الجوازات بامكان المسافر التوجه مباشرة الى الطائرة. وفيما يتعلق باجراءات الهبوط في المطار تبدو العملية وفق التمرين كما يلي: يهبط الركاب في المطار ويستقلون الحافلات الى معبر رفح لاتمام بعض الاجراءات ثم يعودون الى المطار لاتمام اجراءات ختم الجوازات والجمارك والفحص الامني ومن ثم يتجه كل منهم الى جهته.

وفد من الحركة الاسلامية زار الشيخ ياسين في مقر اقامته

اتصالات مكثفة بين حماس والسلطة لتنقية الاجواء بين الجانبين

غزة ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ذكرت مصادر في حركة المقاومة الاسلامية حماس ان اتصالات مكثفة تجريها الحركة منذ عدة ايام مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية على رأسهم امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم كان باكورة نتائجها لقاء عقد مساء الخمس بين قادة الحركة والشيخ ياسين، الزعيم الروحي لحركة حماس، وذلك للمرة الاولى بعد فرض السلطة الفلسطينية الاقامة الجبرية على الشيخ ياسين في منزله.

واستنادا الى مصادر في حركة حماس والسلطة الفلسطينية فان الاتصالات تهدف بشكل خاص الى تنقية الاجواء بين الجانبين ووقف حماس الانشطة العسكرية ضد اسرائيل بعد ان تبين ان هكذا انشطة احرجت السلطة الفلسطينية وخلقت المبرر لرئيس الوزراء الاسرائيلي للتنصل من التزاماته الواردة في الاتفاق الاخير.

وكان وفد من قادة حماس ضم د. محمود الزهار والمهندس اسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية التقوا مساء الخميس الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة حماس، في منزله في غزة واطلعوه على آخر مستجدات الحوار القائم مع السلطة الفلسطينية، والذي يتعمد الجانبان اخفاء تفاصيله ريما لحين الوصول الى اتفاق.

وقالت صحيفة «الرسالة» المقربة من حركة حماس والصادرة في غزة، ان السلطة الفلسطينية تصر على ان تنهي حماس اي علاقة لها بالاعمال العسكرية. والسلطة لا زالت تتهم «حماس الداخل بأنها لا تملك القرار النهائي غير ان قادة حماس هنا على ما يبدو يصرون على وضع حد للعلاقة المتوترة مع السلطة وذلك عبر اعطاء موقف واضح بشأن القضايا المختلف عليها».

واستنادا الى هذه الصحيفة فان لقاء الخميس ليس اللقاء الاول الذي يعقد مع الشيخ ياسين اذ سبق عقد اجتماع له مع اسماعيل هنية واسماعيل ابو شنب قبل ايام. وقالت لقد اطلعاه على الاتصالات التي تمت مع السلطة الفلسطينية. واضافت الصحيفة «القضايا التي ستطرح للنقاش مع السلطة ستكون محساسة» من اجل انهاء كلي لحالة التوتر القائم».

وكانت العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية قد توترت بشكل كبير بعد عملية نفذتها حماس قرب مستعمرة غوش قطيف في غزة كانت ان تودي بعشرات الاطفال الاسرائيليين غير انها انتهت بقتل جندي لسرائيلي وجاءت بعد يومين من توقيع اتفاق واشنطن الجديد.

وقد شنت السلطة الفلسطينية حملة اعتقالات في صفوف الناشطين المسلحين في الحركة وافرجت عن قادتها السياسيين فيما بعد وسط اتهام مباشر من السلطة الفلسطينية لقادة حماس في الخارج وبشكل خاص المتواجدين في ايران بالمسؤولية عن العمليات الاخيرة.

ويقول مسؤولون في السلطة الفلسطينية ان ثمة تضارب في مواقف قادة الحركة المتواجدين في الخارج واولئك داخل الاراضي الفلسطينية اذ بينما ثمة شعور بأن حماس «الداخل» ترغب بعلاقة مع السلطة الفلسطينية فان حماس «الخارج» ترغب في احراج السلطة الفلسطينية عبر مواصلة اصدار الاوامر بتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية. وقال المهندس ابو شنب ان الحركة حريصة على تخفيض التوتر القائم بينها وبين السلطة الفلسطينية، وقطع الطريق امام مخططات العدو الرامية الى حمل الصراع الى الساحة الفلسطينية «واضاف» الحديث دار حول الاوضاع الراهنة وسبل تخفيف الاحتقان والتوتر والعمل على تهدئة الاوضاع.

وتابع، لقد شددت الحركة على ثوابتها في اطار العلاقة الداخلية والمتمثلة في صيانة الوحدة الداخلية وحرمة الدم الفلسطينية والمطالبة بالشروع في حوار سياسي شامل وجاد يتناول القضية الفلسطينية برمتها ومن اجل خلق المناخ المناسب لانجاح الحوار.

ويقول قادة حماس انهم يريدون من السلطة الفلسطينية اطلاع سراح غير المتورطين في العمليات من السجون التابعة للسلطة الفلسطينية، ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين المفروضة منذ عدة اسابيع. ويقول المسؤولون في السلطة الفلسطينية بدورهم ان بامكان حماس ممارسة حرية الرأي عبر صحفها ومكاتبها ومهرجاناتها غير انه يحظر عليها احراج السلطة الفلسطينية من خلال العمليات التي تعطي رئيس الوزراء الاسرائيلي المبرر لعدم تنفيذ الاتفاقات او تخوين وتكفير السلطة الفلسطينية.

والى جانب هذه الحوارات ذكرت مصادر في حركة حماس ان عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، اجتمع الاسبوع الماضي مع الشيخ احمد ياسين طارحا عليه مبادرة شخصية لتنظيم العلاقة بين السلطة وحركة حماس. وقالت «لقد طرح الشيخ ياسين بعض النقاط الاخرى وتقرر ان يعرض زكي على الرئيس عرفات نقاط التفاهم».

وكان المهندس عماد الفالوجي، وزير الاتصالات واحد القادة السابقين في حركة حماس، اول من بادر للتوسط بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس بعد الازمة الاخيرة بيد انه قال الجمعة «الامور تتجه الى الافضل، ولكن لا شيء جديدا حتى الان» واضاف «اللقاءات ما زالت متواصلة، ونحن ننتظر النتائج».

فلسطينيون يتظاهرون في نابلس احتجاجا على اتفاق واي ريفر (ا ف ب)

ولوحظ ان العدد الاخير لصحيفة «الرسالة» تجنبت مهاجمة السلطة الفلسطينية فيما يتعلق باتفاق «واي بلانتيشن» مشيرة الى الانتهاكات الاسرائيلية للاتفاق بيد انها افردت صفحة للشيخ احمد ياسين نقلت من خلالها آراء شخصيات فلسطينية دعت الى رفع الاقامة الجبرية المفروضة على الشيخ احمد ياسين منذ اسبوعين بعد ان خصصت عدة مقالات لانتقاد بعض الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وتحت عنوان «السلطة وحماس» متى تنتهي حالة الاستنزاف؟ كتب احمد رشاد في الصحيفة «كما ان العمل العسكري ليس منزلا فالعملية السلمية ذاتها ليست منزلة وبامكان كل موضوع ان يكون محل النقد والدراسة والخطأ والصواب. هذا ان نوقشت النوايا باخلاص واستحضرت مصالح الامة فوق المصالح الضيقة المحدودة، حينها يمكن ان نفكر جيدا ما الافضل لهذه الامة بمجموعها وليس الافضل لفئة او مجموعة ما».

واضاف «ان احتمال التوافق والتفاهم في حماس والسلطة الفلسطينية كبير جدا، لكن يحتاج في نفس الوقت الى جهد كبير، وقبل ذلك وعي عميق وواسع وادراك لطبيعة الظروف القائمة فضلا عن الحاجة الشديدة الى شجاعة وجرأة في تجاوز المألوف والمعهود الى الاكثر عقلانية وواقعية، والمطلوب من الطرفين على حد سواء العمل على انهاء حالة الاستنزاف هذه وتحويلها الى حالة من الوفاق ـ ليس بالضرورة الاتفاق ـ لكن اقول الوفاق الذي يضمن وحدة الصف وتلاحم الجسد».

حماس تنظم مظاهرة ضد اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي

■ نابلس ـ رويترز: قال شهود ان الشرطة الفلسطينية فرقت مظاهرة نظمتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة ضد اتفاق السلام المرحلي الجديد بين الفلسطينيين واسرائيل.

واضافوا ان الشرطة اطلقت الرصاص في الهواء لتفريق المظاهرة التي نظمت في نابلس بالضفة الغربية وشاركت فيها جماعات اخرى فلسطينية معارضة لخطوات السلام مع اسرائيل.

وقال جمال سالم احد قادة حماس لرويترز في نابلس «اطلقوا الرصاص في الهواء ووقعت مشاجرات بين الشرطة والمتظاهرين». واضاف ان المظاهرة كانت سلمية حتى وصلت الشرطة.

وقال الشهود ان 1500 شخص شاركوا في المظاهرة.

واضافوا ان الشرطة صادرت افلاما من مصورين صحافيين في الموقع.

وتعهدت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتوقيعه اتفاق السلام المرحلي الجديد في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بشن حملة صارمة لمنع الهجمات على اسرائيل التي تتفذها جماعات مثل حماس مقابل الحصول على نسبة 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية منذ توقيع الاتفاق عشرات من الاسلاميين وحددت اقامة مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين مما صعد التوتر بين الحركة والسلطة الفلسطينية.

وقال سالم «نطالب بالافراج عن السجناء السياسيين من سجون السلطة الفلسطينية ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين».

القاء قنبلة يدوية على موقع اسرائيلي في الخليل

■ الخليل ـ القدس ـ اف ب: أفاد شهود عيان في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان مجهولا القى قنبلة يدوية على موقع عسكري اسرائيلي في البلدة القديمة دون ان تنفجر.

وقال هؤلاء الشهود ان القنبلة اليدوية القيت على موقع اسرائيلي عند الخط الفاصل بين المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية وتلك التي تسيطر عليها اسرائيل.

وقام الجنود الاسرائيليون باطلاق النار في الهواء وفرضوا حظرا للتجول في منطقة الحادث. وحضر في وقت لاحق خبير متفجرات اسرائيلي قام بتفجير القنبلة.

وتسيطر اسرائيل وفق اتفاق الخليل الذي ابرم في بداية العام للتصرم على وسط مدينة الخليل وبلدتها القديمة وهو ما يعادل حوالي 20 % من مساحة المدينة.

ويقطن في منطقة السيطرة الاسرائيلية حوالي 120 مستوطنا يهوديا يعتبرون من غلاة المتطرفين يضاف اليهم حوالي 200 طالب متدين يحضرون يوميا من مستوطنة كريات اربع المجاورة للدراسة في معهد ديني اقيم داخل الجيب الاسرائيلي. اما عدد الفلسطينيين في هذا الجيب فيقارب العشرين الفا من بين سكان المدينة العرب البالغ 120 الفا.

وشهدت منطقة السيطرة الاسرائيلية خلال الاسابيع الاخيرة هجمات عدة استهدفت مواقع للجيش الاسرائيلي ومستوطنين يهودا.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية الخميس انها اوقفت مؤخرا اربعة اسلاميين فلسطينيين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) متهمين بشن هجومين في تل ابيب والقدس الشرقية.

وقالت الشرطة ان هؤلاء الفلسطينيين الاربعة الذين يتحدرون من القدس الشرقية متهمين بتفجير قنبلة في 27 اب (اغسطس) الماضي في سلة القمامة بالقرب من محطة للباصات في تل ابيب ما ادى الى وقوع 17 جريحا بين المارة.

كما يتهم هؤلاء ايضا بتفجير قنبلة في 24 ايلول (سبتمبر) في محطة للباصات في القدس الشرقية، وقد اصيب جندي اسرائيلي بجروح طفيفة.

ولم توضح الشرطة هوية الفلسطينيين الاربعة ولا مكان اقامتهم ولا تاريخ اعتقالهم.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اعلنت الاثنين الماضي اعتقال اربعة فلسطينيين ينتمون الى كتائب عز الدين القسام بتهمة قتل اسرائيلي في شباط (فبراير) الماضي في القدس الشرقية.

القوات الاسرائيلية تعتقل شخصية وطنية بارزة في الجولان المحتل

■ الجولان المحتل ـ ق ب: عم الاستنكار والغضب الشديدين قرى مرتفعات الجولان السورية المحتلة بعد اقدام سلطات الاحتلال الاسرائيلي على اعتقال شخصية وطنية بارزة في الهضبة، لها باع طويل في مقاومة الاحتلال.

وكانت القوات الاسرائيلية قد دهمت احد منازل قرية مجدل شمس واعتقلت سلمان فخر الدين (45 عاما)، كما اعتقلت الشاب سلمان فارس في ذات الحملة. واثار غضب المواطنين في الجولان المحتل عرض السلطات المحتلة للمعتقلين على محكمة عكا العسكرية حيث مدد اعتقالهما فورا لمدة اسبوع لاستكمال التحقيق، حسب ما جاء على لسان الادعاء العام العسكري.

وكان فخر الدين قد امضى عشرة اعوام في السجون الاسرائيلية بتهمة مقاومة الاحتلال، وهو يمارس نشاطات اجتماعية وخيرية واعتبرت مصادر في الجولان المحتل اعتقاله ذا دوافع سياسية لا اكثر.

وعلى صعيد اخر حكمت المحكمة العسكرية في مدينة اللد على الشاب عماد سامي المرعي (20 عاما) بالسجن الفعلي لمدة عامين ونصفه وعلى وسيم ابو زيد (20 عاما) لمدة عام ونصف وهما من سكان قرية مجدل شمس، وذلك بتهمة المشاركة في اعمال مقاومة الاحتلال وقذف حارقات على اهداف اسرائيلية، وقد مضى على اعتقالهما ستة اشهر.

المعتقلون الفلسطينيون في سجون اسرائيل يوجهون رسالة الى كلينتون من اجل اطلاق سراحهم

■ بيت لحم ـ ا ف ب: وجه المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يطالبونه فيها ببذل جهود من اجل اطلاق سراحهم.

وجاء في الرسالة التي سلمها الخميس وفد من نادي الاسير الفلسطيني الى القنصلية الامريكية في القدس الشرقية المحتلة «اننا نسألك ان تضمن الافراج عنا في القريب العاجل وان تسمح لنا بأخذ دورنا في السلام الذي حاربنا كثيرا حتى نصل اليه».

واضافت الرسالة التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنها «من شخص يتوق الى السلام اكثر من جندي سلبت منه حريته ونحن مقتنعون بأن السلام هو اكثر صعوبة من شن الحروب وقد حان الوقت لهؤلاء الذين عانوا في زمن الحرب وناضلوا من اجل انهاء الاحتلال العسكري الاسرائيلي ان ينالوا الحق في بناء المجتمع الفلسطيني وان يقطفوا ثمار نضالهم».

واشارت الرسالة الى ان المعتقلين الفلسطينيين «ارتفعت امالهم عاليا عندما قرأوا اقتراحكم الداعي الى تبني اسرائيل للنموذج الايرلندي في محادثات السلام والذي نجم عنه اطلاق الاسرى وهذا جعلنا نرى ان بانك والادارة الامريكية قد تبنيتما قضيتنا جديا».

وعبر المعتقلون عن أملهم «بأن تطبق السلطات الاسرائيلية ما تم الاتفاق عليه كما تطبق السلطة الفلسطينية التزاماتها ونحن نتوقع بأن تجلب زيارة المبعوث دنيس روس الى المنطقة البشائر ويضع قضيتنا على اولويات جدول اعماله بحيث يحتفل اهالينا بالافراج عنا اثناء وجوده في المنطقة».

يشار الى انه يوجد في السجون الاسرائيلية حوالي 3500 معتقل فلسطيني نص الاتفاق المرحلي الذي وقع في العام 1994 على الافراج عنهم تدريجيا. غير ان وصول اليمين المتشدد بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل اواسط 1996 عطل تنفيذ الاتفاق.

ونص اتفاق واي ريفر الذي تم التوصل اليه في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على اطلاق سراح 750 معتقلا فلسطينيا خلال ثلاثة اشهر

استطلاع للرأي يكشف تقدما طفيفا لباراك على نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان رئيس المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك حقق للمرة الاولى منذ اشهر تقدما طفيفا على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حال جرت اليوم انتخابات مبكرة في اسرائيل.

وافاد الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «غالوب» لحساب صحيفة (معاريف) ان باراك سيحصل على 39 % من الاصوات لقاء 37 % لنتنياهو. ويرفض 11 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الاختيار بين المرشحين في حين ان 13 % لا رأي لهم.

وكان استطلاع آخر اجري في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كشف ان 46 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع اعلنوا انهم سيصوتون لنتنياهو في حال جرت الانتخابات اليوم مقابل 35 % لباراك.

وكشف استطلاع آخر اجرته مؤسسة «داحاف» نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) نتائجه ان نتنياهو وباراك سيتساويان بحصول كل واحد منهما على 42 % من الاصوات في حين ان 10 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يرفضون الاختيار او لا رأي لهم.

وفي نهاية الشهر الماضي افاد الاستطلاع ان نتنياهو سيحصل على 45 % من الاصوات مقابل 41 % لباراك في حال اجراء انتخابات مبكرة.

وتم تحقيق الاستطلاعين هذا الاسبوع وشملا عينة من 500 شخص يمثلون السكان البالغين الاسرائيليين مع هامش خطأ بحدود 4 %.

اكد رغبة بلاده في الاستثمار في المنطقة

زيارة وزير التجارة الامريكي الى لبنان تفتح صفحة جديدة في علاقات البلدين

بيروت ـ من نايلة رزوق:

صرح وزير التجارة الامريكي وليام دالي الجمعة في بيروت ان الولايات المتحدة ترغب في تشجيع رجال الاعمال الامريكيين على الاستثمار في لبنان.

وقال دالي للصحافيين في ختام لقاء مع الرئيس اللبناني المنتخب اميل لحود ان «الولايات المتحدة مهتمة كثيرا بالمبادلات التجارية مع لبنان».

واضاف «ان زيارتي، وهي الاولى لوزير تجارة امريكي، تهدف الى تطوير التعاون مع لبنان وتشجيع رجال الاعمال الامريكيين على الاستثمار فيه».

ومضى يقول «نسعى الى ايجاد فرص استثمارية في القطاع الخاص، مما سيحسن الاقتصاد اللبناني. اننا راضون كثيرا عن الاصلاحات الاقتصادية التي تحققت في هذا البلد».

وكان دالي قد وصل الى بيروت اليوم في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول اقتصادي امريكي.

ويبحث في بيروت عقودا محتملة للشركات الامريكية في مجالات تسيطر عليها حتى الان شركات اوروبية او يابانية.

ويشكل وصول وزير التجارة الامريكي الى لبنان حدثا في بلد قاطعته واشنطن طوال سنوات ردا على اعتداءات على الامريكيين والمصالح الامريكية.

وكان وزيرا الخارجية الامريكيان وارن كريستوفر ومادلين اولبرايت قاما بزيارات نادرة وخاطفة الى لبنان تحت حماية مكثفة لكن لم يزر لبنان اي مسؤول اقتصادي امريكي على الاطلاق.

واستقبل الرئيس اللبناني المنتخب وزير التجارة الامريكي فور وصوله.

كما التقى رئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر وقام بزيارة وسط المدينة الذي يشهد ورشة اعادة بناء.

واعتبر دبلوماسي غربي ان هذه الزيارة تبعث تفاؤلا كبيرا لانها مؤشر على تحول جذري: انها تثبت ان الولايات المتحدة قررت اخيرا التحرك لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع لبنان وان هذا البلد بدا يوحي لهم بالثقة».

واذا كانت الولايات المتحدة تعتبر المزود الثاني للبنان فلانها تعمل بامتيازات من خلال شركات اجنبية لان الحكومة الامريكية لم ترفع سوى في العام الماضي الحظر على سفر المواطنين الامريكيين الى لبنان المفروض منذ العام 1985.

فقد عادت شبكة مطاعم «ماكدونالدز» وفنادق «ماريوت» وحتى «انتركونتيننتال» الى لبنان لكن عبر امتيازات.

وهناك اكثر من 100 مكتب يمثلون شركات امريكية تعمل في لبنان والبعض منها انشأ مراكزه الاقليمية مثل «امريكان لايف انشورنس» و«سيتي بانك» و«امريكان اكسبرس بانك» و«ميريل لينش».

وكانت الولايات المتحدة فرضت الحظر على سفر الرعايا الامريكيين بعد سلسلة عمليات احتجاز للرهائن استهدفت امريكيين وعمليات ضد الغربيين بشكل عام خلال الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

واكدت اولبرايت اثناء اعلانها عن رفع الحظر في تموز (يوليو) 1997 ان لبنان «يبقى بلدا خطرا».

وتقدر قيمة الاعمال المرتبطة باعادة البناء في لبنان بـ18 مليار دولار. وحسب دبلوماسي اوروبي فان عدد موظفي السفارة الامريكية في بيروت «تضاعف عمليا» منذ عام.

ويميل الميزان التجاري بشكل كبير لمصلحة الولايات المتحدة: ففي 1997 بلغت الواردات من المنتجات الامريكية الى لبنان 7 مليارات دولار في حين تصل الصادرات اللبنانية الى الولايات المتحدة الى 80,2 مليون دولار.

وفي الاشهر الثمانية الاولى للعام 1998 بقي هذا التوجه من دون تغيير حيث بلغت الواردات من الولايات المتحدة 351,7 مليون دولار في مقابل 80,2 مليون دولار للصادرات.

من جهة اخرى خصصت الولايات المتحدة للبنان مساعدة انسانية بقيمة 300 مليون دولار خلال الاعوام العشرة الماضية كما خصصت الوكالة الامريكية للتنمية العالمية منذ 1997 مبلغ 60 مليون دولار من الهبات والقروض على مدى خمسة اعوام.

مجموعة المراقبة الدولية اقرت بوجود خرق لوقف النار

جرح صبي في هجوم صاروخي على جنوب لبنان

■ النبطية ـ الناقورة (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر امنية ان صبيا جرح الجمعة في هجوم بصاروخ اطلق من جهة الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت ان الصاروخ سقط على منطقة نقيب شمالي الشريط الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان. وبجرح الصبي يصل عدد الجرحى المدنيين في جنوب لبنان هذا العام الى 65 وقتل 21 [illegible] منهم من اعضاء حزب الله. وقتل 21 [illegible] منذ كانون الثاني (يناير) 1998.

وقالت المصادر الامنية في وقت سابق ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين اطلقتا [illegible] اربعة صواريخ على مواقع يعتقد انها تابعة لحزب الله في مزرعة عقماتة في اقليم التفاح في جنوب لبنان.

ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع اصابات في الغارة.

وقالت اسرائيل ان طيرانها اغار على منطقة جبل سجد التي تستهدفها الغارات الاسرائيلية منذ يوم الاحد. وتقع منطقة جبل سجد على بعد بضعة كيلومترات جنوبي مزرعة عقماتة.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في القدس «هاجمت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي اهدافا ارهابية صباح الجمعة في منطقة جبل سجد بالقطاع الشرقي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وسجل الطيارون ـ اصابات دقيقة».

وهذه سادس غارة اسرائيلية على جنوب لبنان خلال ستة ايام وهي الغارة رقم 95 منذ بداية العام.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت الخميس على مزرعة عقماتة وجبل سجد وعلى منطقة مجدل ذون في القطاع الاوسط من جنوب لبنان.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى اتهمت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي اجتمعت للنظر في ثلاث شكاوى لبنانية وتسع اسرائيلية، الخميس اسرائيل ومجموعات مسلحة لبنانية بخرق ترتيبات وقف اطلاق النار.

واكدت المجموعة في بيان نشر اثر اجتماع عقدته في مقر الامم المتحدة في الناقورة بجنوب لبنان، ان قصف المدفعية والبحرية الاسرائيليتين في 27 تشرين الاول (اكتوبر) وفي الثالث والسابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحق اضرارا بمنازل ومركب لصيد الاسماك.

واعتبرت المجموعة ان هذا القصف يشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996.

كما اقرت المجموعة بأن القصف الذي نفذته مجموعات لبنانية مسلحة في 27 و28 و30 و31 تشرين الاول (اكتوبر) وفي 3 و4 و10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحق اضرارا بمنازل في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واعتبرت ايضا ان هذا القصف يعتبر خرقا لاتفاق وقف اطلاق النار وردت شكوى اسرائيل المتعلقة بالقصف الذي حصل في 3 تشرين الثاني (نوفمبر).

وجددت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار دعوتها للاطراف المعنية لاتخاذ الاجراءات الضرورية من اجل عدم حصول حوادث مشابهة.

وتضم مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان وهي مكلفة مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تعهد بموجبه المتحاربون في جنوب لبنان بعدم تعريض المناطق الاهلة بالسكان على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية للقصف وعدم شن هجمات من هذه المناطق.

يشار الى انه الاجتماع الـ27 الذي تعقده المجموعة منذ مطلع العام.

الاوروبيون يحملون النمسا مسؤولية ما قد يُعتبر فشلا

المناورات البحرية تدخل العلاقات الجزائرية ـ الامريكية عهدا جديدا وتلقي «حجرا ثقيلا في الحديقة» الفرنسية والاوروبية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

عبّرت صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية عن تخوفها من تحول موقف الولايات المتحدة الامريكية ازاء ما اسمته النظام العسكري الحاكم في الجزائر.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم الجمعة ان «التحول» في مواقف البيت الابيض ازاء الجزائر جاء نتيجة تقارير عسكرية واستخباراتية تسلمتها الادارة الامريكية من اجهزتها المختصة.

وجاء تقرير الصحيفة تعليقا على مناورات عسكرية اجرتها البحرية الجزائرية بالاشتراك مع «المارينز» في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في سواحل سيدي فرج بالضاحية الغربية للجزائر العاصمة.

وتعتبر المناورات المذكورة الاولى من نوعها منذ استقلال الجزائر في 1962. وشارك فيها 450 من «المارينز» وتمثلت في اجراء اختبارات لعمليات اغاثة وانقاذ لفرق تعاني مشاكل في عرض مياه البحر.

واشتركت البحرية الامريكية في المناورات بالغواصة «ميتشر» وهي احدى اهم غواصاتها في مياه البحر الابيض المتوسط.

وجاءت المناورات المشتركة بعد اقل من شهرين من زيارة قائد القوات البحرية الامريكية الاميرال توماس لوبيز الى الجزائر استقبله خلالها نظراؤه في البلد المضيف. وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية اثناء الزيارة انها «لا تحمل شيئا خاصا وتدخل ضمن التعاون المشترك».

واقترح لوبيز على نظرائه الجزائريين تنظيم تلك المناورات، فرد هؤلاء بالايجاب في وقت اعتُبر سريعا. ولم تول الصحافة الجزائرية آنذاك اهتماما خاصا لتلك الزيارة والمناورات.

وقال ملاحظون ان الجزائر قصدت ابقاء المناورة بعيدا عن الاضواء قدر الامكان تفاديا لاحراج بعض حلفائها التقليديين، وفي مقدمتهم فرنسا.

من هنا لم تحظ المناورات المذكورة بتغطية اعلامية استثنائية، رغم حرص صحف الجزائر منذ 1992 على تقديم اي مسعى خارجي لبلادها على انه دليل نجاح دبلوماسي وبداية نهاية العزلة التي فرضتها ازمة 1992.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان المناورات جاءت تتويجا لعقد عسكري يقضي ببيع واشنطن الجزائر اربع فرقاطات بحرية. واضافت ان الصفقة ناقشها الرئيس زروال اثناء وجوده في نيويورك في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة، وان الدبلوماسي مارتن انديك هو الذي اكمل بقية التفاصيل خلال زيارة له لاحقة للجزائر وتونس والمغرب.

ومضت المصادر تقول ان واشنطن ازدادت قناعة بأهمية المناورات بعد هروب الضابط الطيار الجزائري عليلي مسعود بمروحيته الى اسبانيا وطلبه اللجوء السياسي في الصيف الماضي.

وكان عليلي وصل الى اسبانيا عبر مياه البحر الابيض المتوسط دون ان تلتقطه رادارات اسبانيا والحلف الاطلسي بسبب الانخفاض الشديد الذي حلق به، مما اقنع واشنطن بضرورة اعادة النظر في اجهزة المراقبة وبالاهتمام اكثر فاكثر بالمنطقة.

وتعتقد ذات المصادر ان واشنطن كانت مهتمة ايضا باجراء «توبوغرافيا» للمياه الاقليمية الجزائرية دون احراج حكومة هذا البلد، فتم التوصل ـ بطلب من واشنطن ـ الى صيغة المناورات المذكورة اعلاه في شكل يسميه الجزائريون «اعطني أعطيك».

ويجتهد بعض الرسميين في البيت الابيض في تفسير «التقارب» العسكري الجزائري الامريكي بالقول انه «مكافأة» من واشنطن للجزائر على انفتاحها في الشهور الاخيرة وموافقتها على بعض المطالب الدولية مثل استقبال بعثة «تقصي الحقائق» التي اوفدها كوفي انان الصيف الماضي.

غير ان سفير واشنطن السابق لدى الجزائر رونالد نيومان، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا، رفض تقديم ما قد يفسر كـ«صك على بياض» للحكومة الجزائرية.

وقال نيومان الذي انتهت مهامه في خريف 1997 «نقوم دوريا ببعض الاشياء التي تعبر عن اننا لسنا معارضين للحكم العسكري ـ لكننا لن نقترب من حكام الجزائر او ندعمهم في حربهم (ضد الاسلاميين) ما لم تكن على يقين بانهم في طريق تنفيذ اصلاحات وتحسين سجل حقوق الانسان».

ويعتقد ملاحظون امريكيون ان ادارة كلينتون لجأت الى التعاون العسكري لمساعدة دبلوماسيتها على دخول مجالات ومناطق صعب على السياسيين المدنيين دخولها. وهو ما فعلته مع الجزائر حيث كررت تجارب مماثلة قامت بها في اليمن والمكسيك وبلغاريا والتشيلي وروسيا الاتحادية واوكرانيا.

وقالت «هيرالد تريبيون» ان واشنطن «لم تضع اي مخطط لمساعدة الحكومة الجزائرية في حربها على الحركات الاسلامية المتطرفة».

وهناك اعتقاد واسع في باريس وعواصم غربية اخرى منها واشنطن يفيد ان فرنسا «قدمت ما فيه الكفاية» للحكم الجزائري في الحرب المذكورة، وان هذا الاخير لم يعد بحاجة الى عتاد حربي كبير ومتطور لأن استمراريته ووجوده لم يعودا في خطر.

وينبع هذا الاستنتاج من قناعة الغرب بأن الحركات الاسلامية المسلحة في الجزائر ليست (او لم تعد) بالقوة التي من شأنها اسقاط نظام حكم بعسكره وشرطته وادارته. وتمضي هذه القناعة الى ان العنف في الجزائر قد يستمر طويلا، بل قد يصبح جزءا من يوميات شعبها، دون ان يهدد استقرار الدولة ونظام واجهزة الحكم.

وكانت صحيفة «الوطن» الجزائرية لمحت عدة مرات خلال الشهور الماضية الى احتمال دخول الجزائر عهدا جديدا من التعاون مع حلف شمال الاطلسي. ورغم تكذيب الخارجية الجزائرية لهذه التلميحات اصر كاتب تلك المقالات، الطيب بلغيش، مساعد رئيس تحرير الصحيفة على المضي في القاء ما يشبه بالونات اختبار.

ونقلت «هيرالد تريبيون» عن سفير الجزائر لدى واشنطن رمضان لعمامرة قوله ان بلاده «تهتم بعلاقات متينة في مجال التعاون والاستفادة من الخبرة العسكرية الامريكية». واضاف «اعتقد ان حجم التدريب (الامريكي للجزائريين) سيرتفع».

ويجد هذا «التفاؤل» تفسيره في مضاعفة واشنطن ميزانية «صندوق التربية والتدريب العسكري الدولي» (IMET) هذه السنة من 61 الف الى 125 الف دولار. وكان نصيب الجزائر من توسيع برنامج (IMET) موافقة واشنطن على بيعها نظام رقابة رادارية، ومنحها برامج لتدريب الضباط متوسطي المستوى على خطط عسكرية مستثنى منها ما قد يعتبره الغرب وبعض جيران الجزائر «امورا محظورة».

لكن مصادر «القدس العربي» افادت ان الجزائر استأجرت في 1994 خدمات قمر صناعي امريكي لمراقبة حقول النفط والغاز بالصحراء الواسعة. وقالت ان هذا القمر الصناعي تمكن من تحديد «جسدا غريبا» فوق مياه البحر المتوسط، دون ان يحدد هويته، بينما كان ذلك «الجسد» مروحية الضابط عليلي متوجها بها الى اسبانيا.

واعتبر الامريكيون ذلك اخفاقا لهم ولانظمة الرقابة والتجسس التي يستعملونها ويستعملها الحلف الاطلسي.

ولا تعتبر واشنطن خططها الجديدة جزءا من مساعدة الحكومة الجزائرية في حربها على الجماعات الاسلامية بقدر ما تعتبرها سبل تعاون لا بدّ منه لمضايقة فرنسا خصوصا واوروبا عموما في منطقة كانت الى عهد قريب حكرا على الفرنسيين.

ويرد جون انتلايس، احد خبراء الشأن الجزائري بجامعة «فوردام» بنيويورك، بالجزم ان ما تفعله واشنطن «شيء سيء»، معتبرا وجود «كثير من الغموض» في هذا الشأن.

ومضى قائلا ان واشنطن اخطأت التقدير لانها اعطت الانطباع بـ«الوقوف مع جهة ضد اخرى في الجزائر».

ونقلت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في عدد الجمعة عن دبلوماسي غربي لم تذكر اسمه قوله ان من بين الاسباب التي ادت بواشنطن الى المسارعة الى مناورات «سيدي فرج»، رغبتها في التلميح لخصومها الاوروبيين انها مرتاحة وقادرة على قيادة القواعد الجنوبية لحلف شمال الاطلسي التي طالما «حلم» الفرنسيون بانتزاعها.

ولم تفوت «لوفيغارو» فرصة الاشارة الى «مغزى» اجراء المناورات في سيدي فرج دون غيرها: فمن هذه البوابة البحرية دخل الاستعمار الفرنسي للجزائر في 1830. ومن هذه البوابة دخل جيوش الحلفاء الى الجزائر في صيف 1942. وقرب هذه البوابة يقيم الآن عدد كبير من مسؤولي الدولة ورموز الحكم المدني والعسكري في الجزائر في قرية ساحلية جميلة (موريتي) يطلق عليها «المناطق المحمية».

وقالت الصحيفة الفرنسية ان التقارب الجزائري الامريكي محجر في الحديقة الفرنسية.

لكن بعض الملاحظين يقدرون انه محجر في الحديقة الاوروبية، كلها بسبب ما يعتبرونه قلة حزم اوروبي على الاستمرار في الاهتمام بالجزائر في هذه الظروف.

وفي هذا الصدد قالت مصادر مطلعة في لندن لـ«القدس العربي» ان الاوروبيين، ومنهم الحكومة البريطانية، اصبحوا على يقين من ان احد اسباب قلة الاهتمام بالجزائر ـ او خفوته ـ هذه الشهور يعود الى تولي النمسا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي وقلة درايتها ببعض المسائل الدولية التي تحتاج الى متابعة عن قرب ومن بينها الجزائر.

ولعل هذا ما قد يفسر مبادرة لندن الى ارسال مبعوث خاص بها الى الجزائر قبل شهرين لتكوين صورتها الفردية عن الوضع في هذا البلد.

مارتن انديك اكمل صفقة عسكرية هامة بين الجزائر وواشنطن

عبد الله اوجلان «زعيم جذاب» او «قاتل دموي»

■ انقرة ـ اف ب: يعتبر زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الملقب بـ«ابو» الذي اعتقل مساء الخميس في روما مزعيما جذابا» للانفصاليين الاكراد و«قاتلا دمويا» بالنسبة لانقرة.

ويرأس اوجلان (49 عاما) صاحب النظرة الثاقبة والشاربين السوداوين [illegible] بقبضة من حديد حزب العمال الكردستاني منذ تأسيسه وهو حزب ماركسي ـ لينيني انشأه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1978 مع عدد من زملائه الطلاب. وحل هذا الحزب مكان «جيش التحرير الوطني لكردستان» الذي كان انشأه ايضا قبل ذلك بعدة اشهر.

ويقاتل حزب العمال الكردستاني لاقامة «كردستان الكبرى» على ارض تقتطع من تركيا وايران والعراق وسورية ويعيش فيها حوالي 20 مليون نسمة.

وقد ولد اوجلان في العام 1949 في بلدة في اقليم سانليورفه على الحدود مع سورية وسط عائلة فلاحين مؤلفة من سبعة اولاد. وانطلق في العمل السياسي اثناء دراسته الجامعية حيث كان يدرس العلوم السياسية في انقرة.

وسجن في العام 1972 لسبعة اشهر بسبب «انشطة موالية للاكراد» وفي العام 1978 عند انشاء حزب العمال الكردستاني تفرغ للكفاح المسلح «لعدم نجاعة الوقت في القضية الكردية بالنضالات السياسية». وفي البدء عرف الحزب باسم «ابوجولار» (حيث لقب اوجلان بـ«ابو» نسبة الى ذلك).

وقد فر اوجلان من تركيا قبل وقوع الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) 1980 وهو يعيش منذ 1981 في المنفى وفي اغلب الاوقات في دمشق او في سهل البقاع اللبناني الخاضع للسيطرة السورية حيث اقام مقر قيادته العام ومخيم تدريب لمناصريه. واغلق هذا المخيم في 1992 بضغوط من انقرة على سورية ولبنان.

ويقول «ابو» ان حزب العمال الكردستاني «يعلق أهمية كبرى على اعادة تشكيل الهوية الكردية التي قمعت لاعوام على ايدي الاستعماريين الاتراك».

وقرر اوجلان في 15 آب (اغسطس) 1984 البدء بالكفاح المسلح ضد انقرة بعدما اعتبر ان عبيده اصبح كافيا لذلك.

وتترجم عمليات حزب العمال الكردستاني غالبا بهجمات ضد البلدات الكردية التي ترفض التعاون، و«ابو» هو العدو اللدود لانقرة التي تعتبره «قاتلا دمويا» وتصنف منظمته بـ«الارهابية».

وفي آذار (مارس) 1993 اعلن وقفا لاطلاق النار من جانب واحد ـ انهاه في ايار (مايو) ـ مطالبا في المقابل بفتح حوار سياسي مع انقرة. لكن الحكومة التركية لم تعترف بهذه الهدنة. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1995 اعلن اوجلان هدنة جديدة من جانب واحد ومؤخرا ايضا هدنة في 1 ايلول (سبتمبر) 1998. ورفض الجيش التركي كل هذه الهدنات فورا.

ويتحدث «ابو» الذي ترفض انقرة اجراء اي مفاوضات معه حتى وان القى السلاح، الى الصحافة كما يلقي خطاباته بالتركية. وكان يكتب الافتتاحيات منتظمة تحت اسم مستعار هو على فرات في صحيفة «اوزغور اولكي» الموالية للاكراد الصادرة باللغة التركية قبل تعليقها في مطلع 1995. ومنذ ذلك الحين بدأ بالتحدث عبر شبكة تلفزيون «ميد تي في» التي تبث من اوروبا لا سيما من بريطانيا ويمولها حزب العمال الكردستاني.

واعلنت انقرة ان اوجلان لجأ في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى موسكو قبل اعتقاله في روما. وكانت تركيا حصلت من سورية في وقت سابق على تعهد بوقف دعمها حزب العمال الكردستاني وزعيمه.

عبد الله اوجلان

حزب العمال الكردستاني منظمة ماركسية تتبنى الكفاح المسلح

■ انقرة ـ اف ب: يسعى حزب العمال الكردستاني، المنظمة الماركسية ـ اللينينية التي اعتقل زعيمها عبد الله اوجلان مساء الخميس في روما، الى اقامة «كردستان الكبرى» على اراض من تركيا والعراق وايران وسورية تضم نحو 20 مليون كردي.

وبدأ حزب العمال الكردستاني كفاحه المسلح ضد سلطات انقرة في 15 آب (اغسطس) 1984 جاعلا القضية الكردية مشكلة [illegible] سياسية في تركيا حاليا، وقد بلغ عدد ضحايا التمرد وعمليات الجيش التركي 31 الف قتيل على الاقل.

ويشمل العنف احيانا شن هجمات تستهدف القرى الكردية [illegible] التي ترفض تقديم الدعم اللوجيستي للحزب الانفصالي.

وفي موازاة ذلك، ترتكب القوى النظامية تجاوزات، تصل الى [illegible] تدمير القرى التي يشتبه في ان سكانها يقدمون مساعدات [illegible] المتمردين. وكان اوجلان من بين عشرات الطلاب الذين اسسوا الحزب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1978 في انقرة.

وادت الهجمات الكبيرة التي بدأتها حكومة رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر عام 1993 الى الحاق خسائر جسيمة بصفوف الحزب الانفصالي.

وانخفضت اعداد المتمردين التي كانت ما بين خمسة وعشرة الاف عنصر عام 1992 الى ما دون الخمسة الاف مما حول الحزب الى منظمة «هامشية» حسب السلطات التركية.

وغالبا ما اكد الجنرالات الاتراك في السابق ان اعتقال اوجلان سيؤدي الى تفكك الحزب الذي تحاربه تركيا على اكثر من صعيد.

ويستخدم العمال الكردستاني شمال العراق، حيث تقوم القوات التركية بغزوات من حين الى اخر، قاعدة خلفية لتحركاته منذ نهاية حرب الخليج الثانية عام 1991.

ويقدر عديد الجيش التركي الذي يواجه الانفصاليين الاكراد في الجنوب الشرقي الاناضولي بما بين 250 و300 الف جندي.

ويضم حزب العمال الكردستاني جناحا سياسيا يعرف باسم جبهة تحرير كردستان اضافة الى شقه العسكري الجيش الشعبي لتحرير كردستان.

وتعتبر منظمات كردية متعددة مستقرة في اوروبا مقربة من الحزب كالبرلمان الكردي في المنفى ووكالة الانباء الكردية ومقرها المانيا وقناة «ميد ـ تي في» التلفزيونية التي تبث انطلاقا من اوروبا.

توقيع اتفاق للتعاون بين وزارتي الداخلية المغربية والمجرية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وقعت بالرباط يوم الجمعة اتفاقية للتعاون بين وزارتي الداخلية المغربية والنمساوية وذلك في ختام زيارة عمل قام بها للمغرب كارل شاركال وزير الداخلية النمساوي اجرى خلالها مباحثات مع نظيره المغربي البصري.

وتتمحور الاتفاقية على التعاون النمساوي في ميدان مكافحة المخدرات والجريمة الدولية المنظمة، واكد ادريس البصري ان هذه الاتفاقية لم توقع بناء على جرائم ارتكبت او حوادث وقعت بقدر ما هي اتفاقية وقائية، واشاد الوزير النمساوي كارل شاركال بالجهود التي يبذلها المغرب في هذه الميادين.

وترأس النمسا حاليا الاتحاد الاوروبي، وقال شاركال في مؤتمر صحافي عقد بالرباط ان مباحثاته مع نظيره المغربي تطرقت الى القضايا التي تهم المجموعة الاوروبية والمغرب، خاصة ما يتعلق منها بالدور الاوروبي في تنمية الاقاليم الشمالية بالمغرب.

وردا على سؤال حول الهجرة المغربية السرية، قال ادريس البصري ان الاتفاقية نصت على توسيع الانتقال والاقامة والاستثمار لمواطني البلدين حيث يلاحظ، على عكس البلدان الاوروبية الاخرى ضآلة التواجد المغربي في النمسا.

واكد عبد الرحمن اليوسفي الوزير الاول المغربي يوم الجمعة عزم المغرب تنويع علاقاته مع بلدان الاتحاد الاوروبي وأبرز الاهمية التي تكتسبها القمة المقبلة للاتحاد.

واستعرض اليوسفي خلال استقباله وزير الداخلية النمساوي برنامج حكومته خاصة فيما يتعلق بمجالات التعليم ومحاربة البطالة واصلاح القضاء والادارة علاوة على تنمية أقاليم شمال المملكة لما لها من انعكاسات على سكان المنطقة وعلى حوض البحر الابيض المتوسط.

وذكر بيان للوزارة الاولى أن وزير الداخلية النمساوي أوضح أن زيارته للمغرب تندرج في اطار تدعيم علاقات التعاون بين البلدين في مجال الامن والتجارة والاقتصاد.

واكد المسؤول النمساوي على الطابع الايجابي لتوسيع علاقات الاتحاد الاوروبي مع منطقة المغرب العربي.

يذكر أن النمسا تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

الامين العام كان ينوي لقاء القذافي في زيارة مفاجئة لليبيا

مبعوث اممي: كوفي انان يستأنف قريبا جولته في شمال افريقيا

■ الجزائر ـ رويترز: نقل عن مبعوث الامم المتحدة الخاص الى الصحراء الغربية قوله يوم الجمعة ان كوفي انان الامين العام لمنظمة الامم المتحدة سيعود قريبا الى شمال افريقيا لاستئناف جهوده الرامية الى انهاء النزاع على الصحراء الغربية.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن المبعوث الخاص تشارلز دونبار قوله «سيعود انان الى المنطقة في المستقبل القريب لمواصلة جولته التي قطعت بسبب الازمة العراقية».

وقالت الوكالة انها اتصلت بالمبعوث لدى وصوله الى بلدة تندوف الجزائرية الحدودية حيث اجتمع مع زعماء جبهة بوليزاريو.

وكان من المقرر وصول عنان الى تندوف امس الخميس الا انه عاد الى نيويورك امس بعد ان قطع جولة بالمنطقة مدتها عشرة ايام بسبب الازمة العراقية.

وارسل الامين العام دونبار ومسؤولين اخرين بدلا منه سعيا الى الحصول على موافقة جبهة بوليزاريو على مخطة تسوية» ترمي الى حسم النزاع المستمر منذ 23 عاما بين المغرب والجبهة حول الصحراء الغربية.

وقال المغرب انه سيرد على مقترحات عنان قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن المقرر عقد استفتاء في كانون الاول (ديسمبر) 1999 بعد ان تأجل مرارا بسبب خلاف حول من له حق التصويت. ويقرر الاستفتاء مصير الصحراء الغربية وهل ستكون جزءا من المغرب ام تحصل على الاستقلال كما تطالب جبهة بوليزاريو.

من جهة ثانية افاد مصدر من الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان كان يعتزم القيام بزيارة مفاجئة الى ليبيا للقاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لو انه لم يضطر الى قطع جولته في المغرب العربي.

وكان انان سيستفيد من زيارته الى تونس التي كانت متوقعة غدا الجمعة للتوجه الى ليبيا بهدف تحريك قضية لوكربي.

واكد المصدر نفسه انه كان لدى انان «فرصا جيدة» للحصول من القذافي على اتفاق حول محاكمة الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي (270 قتيلا في عام 1988) في هولندا.

وتطالب ليبيا بضمانات اضافية بعد ان وافقت لندن وواشنطن في نهاية اب/اغسطس الماضي على محاكمة الليبيين في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي ومن قبل قضاة اسكتلنديين.

وكان انان اكد في نواكشوط منذ بضعة ايام انه «على الصعيد التقني تسير الامور بشكل جيد» في المحادثات بين الامم المتحدة وليبيا. واضاف «لكن في النهاية يجب صدور قرار سياسي من الحكومة الليبية».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر دولي لرفضها التعاون مع القضائين الامريكي والبريطاني في قضية لوكربي. وقرر مجلس الامن تعليق العقوبات فور وصول الليبيين الى هولندا للمحاكمة.

الملك حسين الذي يتعافى من سرطان العقدة اللمفية يحتفل بعيد ميلاده الـ 63 في الولايات المتحدة



عمان ـ من رندا حبيب:

سيحتفل العاهل الاردني الملك حسين الذي يكافح مرض السرطان، بعيد ميلاده الثالث والستين السبت في الولايات المتحدة التي يتعالج فيها بينما تستعد بلاده لاقامة احتفالات كبيرة بهذه المناسبة.

وكان العاهل الاردني بدأ قبل اربعة اشهر في مستشفى مايو كلينيك المتخصص في روتشستر (مينيسوتا) علاجا كيميائيا ضد سرطان العقدة اللمفية من المقرر ان ينتهي اواخر الشهر الجاري.

واكد مسؤول رفيع «ان المرحلة السادسة والاخيرة من العلاج التي ستبدأ خلال بضعة ايام هي محض احترازية بعد ان اثبتت الفحوصات الاخيرة خلو جسمه من اية خلايا سرطانية».

وقد أعلنت الحكومة الاردنية استثنائيا يومي عطلة رسمية السبت والاحد من اجل اتاحة المجال لكافة محافظات المملكة للاحتفال بذكرى ميلاد الملك الذي يحمل هذا العام طابعا خاصا بسبب طول غيابه عن البلاد.

ويتضمن برنامج الاحتفالات السبت عرضا جويا واستعراضا عسكريا في ستاد عمان الدولي وحلقات دبكة ورقص فولكلوري لطلاب المدارس بحضور ولي العهد الامير الحسن بن طلال. وتقيم المحافظات الاحدى عشرة الاخرى برامج مشابهة.

ورفعت في معظم ارجاء المملكة صور للملك حسين ويافطات كتب عليها «امنيات بالصحة والسلامة» و«عودة قريبة».

ويحظى العاهل الاردني بمكانة كبيرة لدى شعبه علما ان غالبيته لم تعرف حاكما سواه منذ اعتلى عرش بلاده في 11 آب (اغسطس) قبل 46 عاما، وهو عامل حاسم في استقرار المملكة.

وقد صدم الاردنيون بالعمق بنبأ مرض مليكهم واهتزوا عندما شاهدوه عبر شاشة التلفزيون وقد نحل جسمه وتساقط شعره وبدت عليه آثار المرض.

واكد المسؤول الرفيع ان الملك حسين «اختار الشفافية منذ ظهور علامات السرطان وصمم على اطلاع شعبه على كافة تفاصيل وضعه الصحي».

وبين المصدر القريب من الملك حسين «انه رفض تغطية رأسه بالكوفية خلال حفل توقيع اتفاق واي بلانتيشن الاسرائيلي الفلسطيني في البيت الابيض في 23 تشرين الاول (اكتوبر) وذلك حتى لا يخفي مظهره».

وبرغم الارهاق الناجم عن جرعات العلاج الكيميائي ونصائح الاطباء الذين طالبوه بالبقاء في جو فيه اكبر قدر من النقاء، لم يتردد الملك حسين في الانضمام الى المفاوضين في المساومات الاخيرة، حيث دعي بقوة للمساهمة في انجاز الاتفاق.

ويعتبر العاهل الاردني، من اعرق الزعماء في المنطقة والعالم، احد مهندسي السلام في الشرق الاوسط واكثر المؤيدين لاقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وكان الملك حسين، الذي يحكم دولة شبه صحراوية يشكل الاردنيون من اصل فلسطيني نسبة كبيرة من سكانها، قطع في 31 تموز (يوليو) 1988 علاقات بلاده القانونية والادارية مع الضفة الغربية ـ التي كانت جزءا من المملكة منذ عام 1950 ـ تمهيدا لقيام دولة فلسطينية».

واقام سلاما دافئا مع اسرائيل عبر معاهدة سلام ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

والحسين الذي اعتلى عرش الاردن في 11 آب (اغسطس) 1952 قبل ان يتجاوز السابعة عشرة تأثر كثيرا بمقتل جده الملك عبد الله بن الحسين مؤسس الاردن الحديث، الذي اغتيل امام ناظري حفيده الشاب عام 1951 على عتبات المسجد الاقصى في القدس.

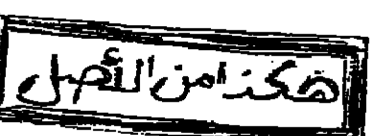
وتزخر حياة الملك حسين بالمنعطفات المثيرة التي تصلح لكتابة رواية بوليسية.

فقد احبط العديد من المؤامرات ومحاولات اغتيال نسجتها انظمة عربية معادية في ذلك الوقت.

وادت حرب حزيران (يونيو) 1967 الى فقدانه القسم الشرقي من القدس وسائر الضفة الغربية. وفي ايلول (سبتمبر) 1970 وضع حدا للفصائل الفلسطينية في مواجهات دامية اسفرت عن مقتل ثلاثة آلاف شخص.

والملك حسين، الذي تعود جذوره الى النبي محمد، متزوج للمرة الرابعة منذ عام 1978 من امريكية من اصل سوري هي ليزا حلبي التي اضحت الملكة نور الحسين، وهو أب لاحد عشر ابنا.

الملك حسين



السنة العاشرة ـ العدد 2959 السبت/الاحد 15/14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 26/25 رجب 1419 هـ

شوهت سمعة الجماعة الاسلامية وقلصت حجم مؤيديها

بعد عام على مذبحة الاقصر.. المتشددون في مصر يعانون انقساما

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

بعد مرور عام على مذبحة الاقصر التي هزت مصر تبدو الجماعة الاسلامية التي نفذتها أضعف واكثر انقساما على نفسها من اي وقت مضى منذ رفعت السلاح عام 1992.

ويقول محللون سياسيون ان مذبحة 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 التي قتل فيها 58 سائحا أجنبيا واربعة مصريين في معبد الملكة حتشبسوت في الاقصر شوهت سمعة الجماعة الاسلامية وهي اكبر الجماعات المتشددة في مصر وقلصت حجم مؤيديها.

واسفر الهجوم الذي نفذه ستة مسلحين تخفوا في زي رجال شرطة عن سقوط اكبر عدد من الضحايا في اي من العمليات التي تعلن الجماعة الاسلامية أو أي من الجماعات المتشددة الاصغر مسؤوليتها عنها خلال ستة اعوام من العنف.

ويقول محللون انه تسبب في تنامي الشقاقات الداخلية في الجماعة ودفع دولا أجنبية للتعرض على مصر تعاونا أكبر في المجال الامني.

يقول نبيل عبد الفتاح الخبير بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ان ظهور الجماعة الاسلامية في صورة الحركة التي تسعى لقتل الاجانب والابرياء أضر بمكانتها لدى المتعاطفين التقليديين معها.

وقبل أربعة أشهر فقط من الهجوم دعا ستة من زعماء الجماعة الاسلامية المسجونين في مصر الى هدنة من جانب واحد وهو ما رفضه المتشددون المصريون بافغانستان. وتراجعت هجمات المتشددين خلال الاثني عشر شهرا الماضية ولكن الخبراء يرون انه لا يوجد ما يضمن انتهاء العنف..

تقول شيرين هنتر من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومقره واشنطن ان الصراع من أجل اقامة دولة اسلامية متشددة بدلا من النظام الحاكم في مصر اتى بنتائج عكسية على المتشددين.

وقالت لرويترز في اتصال تليفوني من واشنطن «أرى أن أعمال العنف أحدثت تأثيرا عكسيا بين الناس.. حتى بين من قد يشعرون بتعاطف مع ايديولوجيتهم».

وأردفت «لا يمكن لهذه الجماعات ان تعمل ما لم يكن هناك متعاطفون على استعداد لايوائها أو الامتناع عن التعاون مع السلطات. لكن حجم العنف دمر اي تعاطف شعبي معها».

وشعر المواطنون العاديون بتأثير عنف المتشددين وخاصة الهجمات على السياح التي تركت آثارها السلبية على الاقتصاد.

غرست الجماعة الاسلامية جذورها في الجامعات المصرية في السبعينات ثم كونت أتباعا خارج الجامعة وخاصة في مناطق الصعيد. وفي وقت لاحق أقامت الجماعة جناحا عسكريا لمشاركة جماعات اخرى في «الجهاد» ضد الحكومة.

ودخلت الجماعة الاسلامية مع جماعة الجهاد في تحالف خرج من تحت عباءته المجموعة التي اغتالت الرئيس أنور السادات في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1981. ثم انفصلت الجماعتان بعد ذلك.

ووجهت قوات الامن بعض الضربات المؤلمة الى الجماعة الاسلامية خلال الاعوام الستة الماضية التي قتل فيها حوالي 1200 شخص أغلبهم من المتشددين ورجال الشرطة.

وقتلت الشرطة بعض زعماء الجماعة بما في ذلك علاء محيي الدين المتحدث باسمها وطلعت ياسين همام أحد قادة جناحها العسكري. كما عاقب القضاء كثيرا من قادتها بالاعدام أو السجن المؤبد.

غير ان المحللين يرون ان مصر فشلت في تطوير تعاون فعال مع أجهزة المخابرات العربية والاجنبية الى ان تدعم موقفها بحادثة الاقصر ثم الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) الماضي.

وأمسكت مصر مؤخرا بمتشددين تسلمتهم من دول عربية ومن منطقة البلقان بل ومن اوروبا مما يشير الى ظهور مستوى جديد من التعاون.

وتنتقد جماعات حقوق الانسان الاجراءات التي تتبعها الحكومة مع المتشددين والتي يقال ان المعتقلين يتعرضون خلالها لعمليات تعذيب على نطاق واسع. ويقول المحللون ان هذه الحملة أفسدت نشاط الجماعة الاسلامية بدرجة كبيرة.

وتقول هنتر «ضعفت قدرة الجماعة على اعادة تنظيم نفسها بسرعة نظرا لصعوبة تجنيد أعضاء جدد اضافة الى المشكلات المالية».

ويرى عبد الفتاح ان قوة الاجهزة الامنية ربما بددت امل بعض المتشددين في اقامة دولة اسلامية متشددة في القريب..

واستطرد ان بعض الشبكات التي يتصل من خلالها عناصر الجماعة الاسلامية في الخارج بالخلايا في الداخل وربما جميعها انهارت لكنه اضاف ان بعض المتشددين ربما ما زال بامكانهم تنفيذ عملية جديدة.

وكشفت مذبحة الاقصر عن اختلاف الرأي بين مؤسسي الجماعة الاسلامية المعتقلين الذين يفضلون وقف العنف من جانب والخط المتشدد للزعيم الفعلي للجماعة رفاعي أحمد طه الذي يعتقد انه مقيم في أفغانستان.

وتقول هنتر «أعتقد ان الهوة تزداد اتساعا بين المعسكرين» مشيرة الى ان الحركة قد تتعرض لمزيد من الانشقاقات.

غير ان ياسر السري الذي يقيم في لندن والمحكوم عليه بالاعدام غيابيا لدوره في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي عام 1993 يرى ان هذه الانقسامات طيبت تطورا طيبا للحكومة لانها قد تؤدي الى انفجاره.

ويرى اسلاميون اخرون ان المصاعب الحالية ستنتهي.

ويقول أحدهم «الحركة الاسلامية لن تموت ابدا. فقد صمدت طوال عقود».

وقال اسلامي اخر طلب عدم ذكر اسمه ان هناك بالفعل مجموعات اسلامية سرية لا تعرف السلطات عنها شيئا.

وأضاف «سيختفون لحين هدوء الاجراءات الامنية. فهم مستقبل الحركة الاسلامية».

رجال انقاذ ينتشلون ضحايا مجزرة الاقصر (صورة من الارشيف)

نائب صفع موظفا واخر دفع «نقوطا» لراقصة

نوادر وتجاوزات في العطلة الصيفية لمجلس الشعب المصري

القاهرة ـ من حسن مكي:

شهدت العطلة الصيفية لمجلس الشعب المصري هذا العام عددا من التجاوزات التي تحولت الى اخبار تتندر بها الصحافة المصرية، بدءا من النائب الذي صفع موظفا الى ذاك الذي دفع «نقوطا» لراقصة، او ثالث قام باطلاق النار في مركز للشرطة.

وقبل افتتاح الدورة البرلمانية التي تبدأ اعمالها رسميا السبت طالبت المعارضة بفرض تدابير «رادعة» ضد اربعة من النواب، جميعهم اعضاء في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، الذي يسيطر على مجلسي الشعب والشورى.

ورغم مساعي الحزب الوطني للتقليل من اهمية هذه التجاوزات، الا ان الصحف الحكومية تصدت للمشكلة عبر مضاعفة رسوم الكاريكاتير التي تسخر من النواب.

وقال ياسين سراج الدين، احد ابرز رموز المعارضة الليبرالية لفرانس برس ان المعارضة «لن تقف مكتوفة الايدي، اذا لم يتم اتخاذ اجراءات رادعة وعادلة ايضا ضد المسؤولين عن مثل هذه التصرفات التي تسيء الى هيبة وسمعة المجلس الذي يضم ممثلين للشعب».

اما احمد ابو زيد، رئيس كتلة الحزب الوطني فاكد ان هذه التصرفات «لا تمثل على الاطلاق ظاهرة خطيرة ومن الطبيعي جدا ان تكون هناك مخالفات من جانب ثلاثة او اربعة من النواب من بين اكثر من 400 من نواب الحزب الوطني».

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، اثيرت فضيحة حول النائب خليفة حسنين الذي قام بالقاء «نقوط» على راقصة تعبيرا عن اعجابه بها في احدى علب الليل في مدينة الغردقة على البحر الاحمر.

وكان من الممكن ان تمر الحادثة دون اي اثر لو ان النائب لم يكن في مهمة رسمية كلفته بها لجنة السياحة في المجلس.

وقررت لجنة القيم في مجلس الشورى (استشاري) الخميس حرمان النائب من حضور جلسات دورة 1998 ـ 1999.

وفي الوقت نفسه، رفض النائب محمد عوض عبيد، الذي كان في مهمة رسمية في الاسكندرية (شمال) دفع فاتورة الهاتف التي بلغت اكثر من الف جنيه (300 دولار).

وقال شهود ان النائب صرخ في وجه موظفي الفندق «انا صايع، ولن ادفع شيئا، وافعلوا ما شئتم».

وفتحت لجنة القيم في مجلس الشعب، تحقيقا حول الواقعة التي انكرها النائب.

وبعد ذلك بايام، اتهم النائب احمد ابو حجي، باطلاق النار داخل مركز للشرطة في سوهاج في صعيد مصر من مسدس احدث اضرارا في اثاث المركز. وقالت الشرطة انه قام بذلك احتجاجا على توقيف عدد من اقاربه بتهمة ترويج افلام خلاعية في كافيتيريا يملكونها.

وقررت لجنة القوانين في مجلس الشعب رفع الحصانة عن النائب حتى يتاح للنيابة التحقيق معه بشأن الاتهامات الموجهة من اجهزة الامن.

اما اخر التجاوزات فسجلت في الدقهلية، في الدلتا، حيث اتهم محافظ الدقهلية فخر الدين خالد النائب ممدوح فوده بصفع سكرتيره الخاص في تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان طلب منه الاخير الانتظار بضع لحظات قبل استخدام الهاتف.

وكان فوده، الذي انكر الواقعة، الوحيد بين النواب الاربعة الذي طلب رفع حصانته ليتيح للنيابة استجوابه.

وهذه ليست المرة الاولى التي يخضع لها نواب من البرلمان المصري للاستجواب امام لجنة القيم. ففي عام 1991، خضع عدد من نواب الحزب الوطني للتحقيق في قضية تتعلق بالاتجار بالمخدرات، وارغموا على الاستقالة.

الموجي يعلن توبته وحبه لعبد الناصر.. وفواز يهاجم مجلس «الطرابيش والأنس».. وخلافات بشأن فتوى الاجهاض

استمرار التعاطف مع العراق وهجمات ضد صدام.. وأسرار تأييد مرشد الاخوان لمرشح قبطي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن التحركات الأمريكية استعداداً لضرب العراق وتلقي الرئيس مبارك تقريراً من وزير الخارجية عمرو موسى عن نتائج اجتماعات دول اعلان دمشق في قطر وافتتاح رئيس الوزراء محطة تنقية المياه بمدينة السلام واستمرار التحقيقات في تعيينات المدرسين واتهام مسؤولين بتعيين اقاربهم ومباريات كرة القدم، واصدار مجلس الشورى قراراً بحرمان العضو خليفة علي حسنين من حضور الاجتماعات أو تلقي مكافآت طوال دورة كاملة بعد ان ادانه تقرير لجنة القيم بالخروج عن التقاليد البرلمانية عندما قام في ملهى ليلي بتوزيع النقوط على الراقصة، وقيام مظاهرات في جامعة الزقازيق بسبب احالة عدد من الطلاب الى لجان تأديب بعد اتهامهم بالاعتداء على اعضاء هيئة التدريس عندما تظاهروا احتجاجاً على تزوير الانتخابات واستمرار الأهالي في محافظة القليوبية بقطع الطريق عند قرية ميت نما بسبب مقتل اثنين صدمتهما سيارتان مسرعتان تمكنتا من الفرار وموافقة لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس الشعب على زيادة مكافآت الحاصلين على وسام نجمة سيناء، وخفض المساحة المزروعة بالأرز واستمرار محاكمة المتهمين من المتطرفين في قضية احراق اندية الفيديو واغلاق عدد من مصانع البسكويت... بالاضافة الى المؤتمرات والتصريحات الكثيرة، بينما كانت المقالات والتعليقات عن العراق أساساً، ومعارك وردود، وتضاؤل الاهتمام بقضية الأقباط، وبعض الهجمات والانتقادات.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث فاجأنا صاحبنا الملتحي المتعصب محمد شعبان الموجي في «الأحرار» بما لا نحلم به في مقاله الرابع من سلسلته بعنوان «ناصر»، فقد كشف عن محبة وتقدير عظيمين يكنهما لخالد الذكر، كما اتضح انه يتابع ما تنشره «القدس العربي»، وكنا قد أشرنا الى رد القارئ وجيه عبد الرحمن عواد من القليوبية على الموجي، وأشاد وجيه بخالد الذكر. وقد خصص الموجي مقاله أمس للرد عليه. وقال له: «ولذلك وصفك يا أخ وجيه الاستاذ حسنين كروم، بالابن البار، فهنيئاً لك». وهذا هو الوصف الذي استخدمته في «القدس العربي» دون ان يشير الموجي اليها. المهم انه قال: «انني لا أخفي أبداً اعجابي بتلك الصفات الشخصية والمواهب الالهية التي أحاط بها الله عز وجل عبد الناصر، واعتقد انها الدافع والحيثية التي خلقت الحب والتعصب لعبد الناصر». وقال أيضاً: «ان احداً لا ينكر ان لجمال عبد الناصر شخصيته الساحرة وكاريزميته المبهرة وصوته الخلاب ووجهه المعبر الذي يوحي بكل المعاني الوطنية النبيلة، ولا أحد ينكر ان الذمة المالية لعبد الناصر كانت نظيفة، لم تلوثها شائعة لا في حياته ولا بعد مماته اللهم الا ما ردده صلاح نصر ونشره موسى صبري في وثائق 15 أيار (مايو) عن شركة النقل التابعة لجهاز المخابرات والتي زعم فيها صلاح نصر ان رأس مالها ستون ألف جنيه هو مناصفة بين عبد الناصر والمشير عامر، بالاضافة الى حديثه عن الحسابات الكثيرة التي في حوزته والتي كان بعضها يخص عبد الناصر شخصياً. عموماً نحن نؤمن بنزاهة ذمة عبد الناصر المالية»... طبعاً هاجم الموجي نظام عبد الناصر، لكن اعجابه الذي أبداه نحوه يعتبر بداية لعودته الى الحق. ومن يدري. فقد ينضم للحزب العربي الديمقراطي الناصري، ليكسب به الحزب نصيراً جديداً على أساس ان خياركم في الرجعية خياركم في الناصرية بعد توبتهم، لكن الذي يشكك في صدق هذه التوبة، اصراره على ابقاء شبهات على ذمة عبد الناصر حتى وهو يبرئه... فكيف يقول ان شركة النقل تابعة للمخابرات العامة ثم يقول انها مناصفة بين ناصر وعامر؟! والحقيقة ان هذه الشركة كانت مملوكة للمخابرات، وبأسهم وحين علم عبد الناصر من صلاح نصر انها حققت أرباحاً، طلب شراء بعض الأسهم بجنيهات قليلة، من باب التشجيع، وصلاح نصر لم يقل في حياته حرفاً واحداً عن ان عبد الناصر كانت له حسابات شخصية، بل قال انه مات مديوناً لزوجته ـ أي لزوجة صلاح ـ بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه، اقترضها ليكمل بها اثاث ابنته هدى عند زواجها، ولم يردها حتى وفاته، وهذه أسرار نشرناها في كتابنا «صلاح نصر... الأسطورة والمأساة».

ولكن ما كاد السرور والحبور ينتابنا بتوبة الموجي حتى داهمنا في «الوفد» الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بهجوم ساحق ماحق ضد ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، وان لم ينكر اسم خالد الذكر وجمع بينها وبين نظام الحكم الحالي، ونظام السادات ـ عليه رحمة الله ـ وجاء هجومه وهو يتحدث عن عيد الجهاد الوطني، الذي يحتفل به حزب الوفد في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) كل عام، وهو اليوم الذي توجه فيه الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا في عام 1919 ومعه عبد العزيز فهمي وعلي الشعراوي الى المعتمد البريطاني ريغالند وينغت ـ وكانت بريطانيا تحتل مصر ـ وطالبوا بالسفر لحضور مؤتمر فرساي في فرنسا الذي كان يبحث مستقبل العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ليطالبوا باستقلال مصر. ولما اخبرهم انهم لا يمثلون الأمة، قام الشعب بجمع توكيلات لهذا الوفد، وتطورت الأمور بسرعة وتم اعتقال سعد زغلول ورفاقه، ونفيهم خارج مصر واندلاع الثورة الشعبية في آذار (مارس) 1919. وهي اول ثورة شعبية في العالم ضد الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى. واستمرت شهوراً وفيها تأسست جمهوريتان واحدة في زفتى بالدلتا والثانية في الصعيد. ودفع فيها الشعب تضحيات جسيمة. وانتهت باعادة الزعماء المنفيين وصدور دستور سنة 1923، وحصلت مصر على استقلال ناقص، وجاء اسم حزب الوفد من الوفد الذي ذهب لمقابلة المعتمد البريطاني وتحول هذا اليوم الى عيد سمي عيد الجهاد الوطني كانت البلاد تحتفل به. وتم الغاؤه بعد ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 وهذا عمل خاطئ بالتأكيد، لكنه لا يبرر لخفاجي ان يقول عنها «ادعى كذباً نظام الحكم بعد انقلاب 1952 انهم أول مصريين يحكمون مصر منذ آخر عهد فرعوني، مع انهم قاموا بالتحالف منذ أول يوم لاستيلائهم على السلطة مع القوى العالمية، وقاموا بتنفيذ مخططها ضد مصر وسلبوا من المصريين انجازات ثورة 1919 التي اعطت الشعب المصري الحق في انتخاب من يحكمه واقالة من يرضى به ومراجعة الميزانية من قبل ممثليه في البرلمان ولفصل ميزانية الدولة عن الحاكم، وكل ذلك تم النص عليه في دستور 1923 الديمقراطي. وقام مسؤولو نظام الحكم بعد 1952 بنهب وسرقة الدولة المصرية ابتداء من رصيد مصر الذهبي ـ 532 طناً ـ والميزانية المصرية وتبرعات الدول العربية لمصر. وبعد ان تطلع الشعب المصري بعد ثورة 1919 للنهوض اقتصادياً وسياسياً حتى يتبوأ مكانه بين الأمم المتقدمة اجهض نظام الحكم بعد 1952 كل تطلعات شعب مصر للرقي والحضارة وتحول الى متسول لقوته من الدول الكبرى وبعد ان كانت مصر هي الدولة العظمى وهي المهيمنة على مقدرات الدول المجاورة لها والبعيدة لمدة خمسة آلاف عام انضمت الى الدول المتخلفة والفقيرة».

وصحيح ان دستور 1923، كانت فيه هذه الحقوق. ولكن ما لم يقله خفاجي، انه أعطى الملك سلطة اقالة الوزارة وانه كان يقيل الحكومات الوفدية التي ينتخبها الشعب بأغلبية وتتم انتخابات مزورة تحكم بعدها احزاب الأقليات. لدرجة ان حزب الوفد صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة حتى ثورة تموز (يوليو) تحت زعامة خالد الذكر سعد زغلول باشا الذي توفي في 23 آب (اغسطس) 1927، وتحت قيادة الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا حتى قيام الثورة والذي توفي في 23 آب (اغسطس) 1965، لم يحكم من سنة 1924 وحتى 1952، الا حوالي ست سنوات متقطعة، اما كيف كانت مصر قبل الثورة هي الدولة العظمى في العالم والمهيمنة على ما حولها. بينما كانت القوات البريطانية تحتلها، فهذا علمه عند ربي وخفاجي! ونشرت «الوفد» أيضاً رداً جاءها من وزير الثقافة فاروق حسني على مقال لطلعت جاد الله كان قد هاجمه فيه وسخر الوزير من طلعت عندما قال انه استند الى ما قاله الوزير عن استعداده للاستقالة في مجلة «روز اليوسف»، بينما قال ذلك في مجلة «المصور»، وقال الوزير انه غير مسؤول عن حريق المسافر خانة لأن الوزارة أرسلت مكاتبات كثيرة للمسؤولين تطلب منهم ازالة محارق القمامة التي تحيط بالقصر، ومنها واحدة تحت النوافذ، وأخذ يعدد ما قام به في مجال الحفاظ على الآثار قائلاً: «واذا كان السيد جاد الله قد شاهد أو قرأ في وسائل الاعلام عن افتتاح ترميمات أبي الهول ومن قبل معبد الأقصر ومقبرة نفرتاري ومدينة رشيد الاسلامية، واذا كان السيد جاد الله قد شاهد الافتتاح العالمي لمتحف النوبة في أسوان ومتحف التحنيط الفريد في العالم، في الأقصر وقاعة المومياوات في المتحف المصري وغيرها من المتاحف التي اقيمت في الفترة الأخيرة، واذا كان السيد جاد الله قد قرأ نتائج اجتماعات مجلس الوزراء واشادته بما تم في الآثار في مصر نتيجة جهد وعمل وعرق سنوات متصلة واذا كان قد قرأ كل هذا فمن المؤكد انه كان سيكتب كلاماً مختلفاً. انني هنا لا أستطيع حصر ما تم من انجازات في مجالات الآثار في مصر، ولذا أرفق مع ردي هذا بياناً كاملاً بمئات المواقع والمتاحف الأثرية المختلفة التي رممت أو اقيمت أو طورت».

الأقباط

والى اخواننا الأقباط مكتفين بأبرز ما نشر عن قضيتهم وأبرزه ما كتبه صديقنا وزميلنا عادل حسين الأمين العام لحزب العمل في «الشعب» عن مجهودات الحزب لترشيح أقباط في قوائمه الانتخابية، مركزاً على جمال أسعد عبد الملاك الذي لم يوفق في انتخابات 1982، ونجح في انتخابات عام 1987، وأهمية ما كتبه عادل انه يسرد أسراراً جديدة، وقد يؤدي الى معركة بينه وبين جريدة «الأهالي» لسان حال حزب العمل قد نستفيد من اشتعالها، قال: «كان جمال ايامها عضواً قيادياً في حزب التجمع، ولكن حدث ان حزب التجمع رفض ان يرشحه أمام الجو الطائفي المنتشر في أسيوط، وبالفعل كان ترشيح جمال أسعد صعباً، ولكن الاستاذ ابراهيم شكري أصر على ضرورة ترشيحه، وكان يقول: حتى اذا لم نتمكن من انجاحه، وحتى اذا سبب لنا ترشيحه بعض الخسائر المؤقتة فان مغزى مشاركة الأقباط في الانتخابات العامة هو كسب ينبغي ان نعرض عليه، وقد تكررت المحاولة في الانتخابات العامة التالية عام 1987 فوضع جمال أسعد مرة أخرى على رأس قائمة حزب العمل في أسيوط، وكنا ايامها قد اقمنا «التحالف الاسلامي» بين حزب العمل والاخوان، ولئن كانت التجربة عسيرة في المرة الأولى، فانها كانت عسيرة ايضاً في هذه المرة الثانية، في مواجهة تقاليد وعصبيات راسخة، وأذكر للتاريخ ان الاخوان وافقونا في اجتماعات قيادة التحالف على ان يكون جمال أسعد على رأس القائمة ولكن عدداً كبيراً من قواعدهم في أسيوط لم يتجاوبوا مع هذا القرار، فرفضوا التعاون مع جمال في جولاته الانتخابية.

وقد قابلت يومها مرشد الاخوان الاستاذ حامد أبو النصر عليه رحمة الله وبحثت معه الأمر في حضور الاستاذ مصطفى مشهور (المرشد الأعلى) فقال لي المرحوم ابو النصر: بماذا تنصح لاصلاح الأمر؟ وكان رأيي انه الى جانب اصدار توجيهات مباشرة لاخوان أسيوط، يحسن ان يكتب فضيلته بياناً ينشر في «الشعب» يشرح فيه موقفه المؤيد لترشيح جمال أسعد، وقد وافق فضيلته على الفور وبالفعل كتب مقالاً واضحاً قاطعاً كانت له آثاره المقدرة في الانتخابات. دخل الناجحون في قوائم حزب العمل الى مجلس الشعب بل كانوا أصحاب الكتلة البرلمانية المعارضة الأكبر وتولى بالتالي ابراهيم شكري زعامة المعارضة وكان الى جواره جمال أسعد عضو الكتلة البرلمانية الممثلة للتحالف الاسلامي، وكان جمال أول قبطي يدخل البرلمان (منذ سنوات طويلة) من خلال الانتخابات العامة وليس بالتعيين البغيض».

وما دام عادل قد ذكر كلمة القوائم، يهمنا ان نوضح ان الدوائر الانتخابية في مصر حسب الدستور، دوائر فردية يفوز فيها المرشح الذي يحصل على 51 في المئة، وقد اشتكت احزاب المعارضة من هذا الوضع الذي يحرم نسبة عالية من الناخبين من التمثيل، وطالبت باعتماد القوائم النسبية فوافقت الحكومة ووضعت نسبة 8 في المئة من عدد الأصوات لتمثيل اي حزب. واعترضت الأحزاب لأنها عالية وطالبت بأن تكون واحداً أو اثنين في المئة فقط. ورفعت دعاوى قضائية من بعض الأفراد بأن نظام القوائم غير دستوري، وقبل ان تصدر المحكمة الدستورية العليا حكمها بعدم الدستورية أسرعت الدولة بحل المجلس الذي اجريت على أساسه انتخابات 1984، ووضعت قانوناً آخر يجمع نظامي القوائم والدوائر الفردية، واجريت على أساسه انتخابات 1987 ورفع نفس الشخص وهو كمال خالد عضو المجلس دعوى اخرى بعدم الدستورية، وتم حل المجلس والغى نظام القوائم نهائياً، وتمت العودة للدوائر الفردية بدلاً من تعديل الدستور، وبعد هذا الشرح الذي لم يكن له مبرر، نعود الى نفس القضية في «الشعب» مع أحد كبار محرريها وهو محمد القدوسي وقوله «والفتنة ان حدثت لن تصيب الذين ظلموا خاصة والتدخل الاجنبي ان أفلح في تحقيق مآربه قادر على تهديد أمن الوطن كله واستقراره ورسوخه وكل هذه «النار» سببها اننا نسكت على جريمة التعذيب ثم ندللها ونسميها «تجاوزات» وتتنصل الحكومة من مسؤولياتها بالتأكيد على انها اتخذت «الاجراءات» ووضعت «الضوابط» الكفيلة بمنع تكرار وقوع مثل هذه (التجاوزات) (شفت الدلع) ولا نملك بإزاء هذا الا ان ندعو الله قائلين: اللهم اكفنا شر تجاوزات الحكومة، اما مصائبها فمقدور عليها!».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين، وعلى رأسهم كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي لا يكره أحداً في الدنيا كما يكره سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب وأعضائه، لدرجة انه اخترع له لقبين آخرين هما «مجلس الأنس» و«مجلس الطرابيش»... اذ ما كاد يقرأ عن بدء الدورة البرلمانية الجديدة، حتى أسرع الى قلمه ليكتب في عموده اليومي «رحلة كل يوم»، قائلاً: «سوف يعود مجلس سيد قراره لتبادل المنافع، مرة للاجتماع، وسوف تعود نفس الوجوه ونفس النفاق ونفس المبايعات وسوف تبدأ نفس التصريحات الهزلية... الحكومة تنافق المجلس والمجلس يرد النفاق بالأغلبية الساحقة، سوف تعود بنفس الأشكال، الصيغ وبتوع الصفقات واللي بيضربوا نار في اقسام الشرطة والأمن لا يستطيع ان يتخذ موقفاً حازماً، وسوف يشجع هذا نواباً آخرين على الدخول بمدافع رشاشة لقسم الشرطة، سوف تعود هذه النوعيات من النواب السيئة في جبين الهامش الديمقراطي يدورون على وزير التعليم عشان الموافقة على نقل تلميذ في حضانة، وأهو كله بثوابه، ويدورون على وزير الزراعة للحصول على موافقة لتبوير أرض، وآهي سبوبه... يدورون على وزير الثقافة للحصول على موافقة لهدم قصر الثقافة والبناء عليه، آهي فرصة والحصول على موافقة وزير التموين لاستخراج رخص فرن وآهي لقمة طرية... وآهو كله سمسرة!

عزيزي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي هذه هي انماط النواب الذين اتخذوا لأنفسهم مكاناً آمناً وحصيناً تحت رئاستكم!».

ومن سيد قراره واعضائه، الى الطلاب في جامعة الزقازيق التي قال عنها ساخراً عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» قائلاً في بابه «شيتو» بالصفحة الأخيرة: «قرر رئيس جامعة الزقازيق احالة 13 طالباً لمجلس تأديب بدعوى انه تجمهروا داخل الحرم الجامعي، وما زلنا نتهم الشباب بعدم المشاركة في الحياة السياسية». والطلاب الذين اشار اليهم عصام تظاهروا احتجاجاً على ما اعتبروه تزويراً للانتخابات والتي قال عنها رزق محمد شريف في مقال له بعنوان «الحكومة لا تتعلم من اخطائها» في نفس عدد «الأحرار» «أتكلم عن هذا التدخل الخائب بلا معنى من اجهزة الأمن، وبعض الوشاة في انتخابات اتحادات طلاب المعاهد والكليات لكي تشطب هذا من قوائم الترشيح وتبقي على ذاك، وتوقظ غريزة التحدي وانعدام الثقة عند الشباب وهم في مقتبل العمر، وتخترع بعض الاجهزة العفنة تصنيفات غريبة وكبيرة وفوق طاقة الطالب الصغير وخارج قدرته على الاستيعاب لتلصقها ببعض الشباب الذي لم يتجاوز العشرين عاماً».

واهتمت «الشعب» بالتزوير في نتائج الانتخابات من خلال تحقيقات لها، وعن الدعاوى القضائية المرفوعة ببطلانها.

ومن الانتخابات الى فوضى المرور في القاهرة التي تكاد تصيب الناس بالجنون، وجعلت رئيس تحرير «الأخبار» جلال دويدار يضرب كفاً على كف من هذا البلد حكومة وشعباً، مما يحدث منه في الشوارع: فقال «انا تصادف ان دفع بك حظك العاثر الى السير في شوارع القاهرة راكباً أو ماشياً هذه الأيام، فلا بد انك ستنتابك حالة عصبية تجعلك تستخدم الألفاظ غير اللائقة تعليقاً على أعمال السيرك التي تجري ممارستها خرقاً لكل القوانين والقواعد المرورية المتعارف عليها، في وسط هذه المعمعة غير الانسانية ستجد نفسك تردد كلمة حرام، وانت تشاهد رجال المرور يحاولون فك الاشتباكات الضارية بين المتحاربين في شوارع أكبر وأقدم عاصمة في الشرق الأوسط. أليس ما يحدث في شوارع القاهرة وبعض المدن الأخرى داعياً كي تقوم الدولة بواجباتها ومسؤولياتها لفرض احترام القانون والنظافة على المواطنين باستخدام سيادة القانون التي يجب الا تفرق بين متخلف فقير ومتخلف غني مسؤول».

العراق

والى العراق الذي ازدادت عليه المخاوف من تعرضه الى ضربة ساحقة من أمريكا تزيد من عذابات شعبه المسكين، مما دفع بعدد غير قليل الى مهاجمة رئيسه صدام حسين، لأنه السبب في تعريض بلاده لهذه المصائب، وطالبوه بالتراجع وابدوا تعاطفاً مع شعبه، مثل محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي «كلمات» بـ «الأخبار» وقوله عن صدام حسين: «وكنا من أكثر الناس مناداة بالقضاء عليه وتجنيب بلاده ويلات بقائه في السلطة. ولكن الرئيس السابق بوش لم يشأ ان يفعل ذلك بحجة انه لم يطمئن الى بديل لصدام ونظامه، وليس من المعقول ان يترك بلداً كبيراً وغنياً مثل العراق دون حكومة يطمئن اليها الأمريكيون والاسرائيليون معهم، وهكذا بقي صدام وباءت بالفشل كل المحاولات التي بذلت لتشكيل معارضة قوية تستطيع ان تخلعه وتتولى الحكم من بعده، والغالبية العظمى من العرب لا تريد ان تستخدم أمريكا وحلفاؤها القوة العسكرية لتأديبه، وليس معنى هذا انها تدافع عن صدام، ولكن الضحية الحقيقية البريئة هي جماهير الشعب العراقي، ونحن لا نلوم هذا الشعب لفشله في التخلص من هذا الرجل الذي باع بلده للشياطين ولا يزال يعرضه لمزيد من الدمار والجوع والمرض، ثم ان هذا العنف الذي يمارسه الغرب بقيادة أمريكا قد طال وزاد عن الحد واستنزف المليارات من العراق وجيرانه العرب». ولم يخرج محتوى تعليق «الأخبار» بعنوان «هل تستجيب القيادة العراقية لنداء العقل؟» عن هذا المحتوى وان لم يهاجم الرئيس العراقي وجاء فيه: «وليعلم الشعب العراقي والقيادة العراقية ان القادة العرب لم يطالبوا بغداد بالتراجع عن موقفها الحالي من المفتشين الدوليين الا من اجل الحفاظ على الشعب العراقي وحماية مصالحه ومنع تعرضه للمزيد من المعاناة فالحل ليس ابداً في ان يتعرض العراق لضربة عسكرية جديدة ورفع العقوبات لن يتم ابداً بهذه الطريقة». وعلى نفس المنوال كان تعليق اسامة هيكل ـ أحد محرري «الوفد» الذي هاجم الرئيس العراقي قائلاً: «والعراق كشعب لا ذنب له فحاكمه لا يزال يجثم على صدور العباد ومسلطاً على رقابه فلم تراوده لحظة تفكير في الاستقالة من منصبه تسبب في انهيار العراق وتشرد الآلاف من شعبه وموت أطفاله ولا احساس عنده بأنه سبب كل هذه المهازل يموت العراق ويبقى صدام، والأزمة الأخيرة لا أرى مبرراتها فالعراق لا حول له ولا قوة. فلماذا يوقف التعامل مع لجنة الأمم المتحدة؟ مصيبة كبرى ان يبتلي الله شعباً بحاكم أحمق لا يقدر مصالح شعبه ومصاب بجنون العظمة وفي العراق عبرة».

ونفس التعاطف مع الشعب العراقي والهجوم على حاكمه قام به الكاتب الصحافي أحمد بهجت في بابه اليومي بالصفحة الثانية من «الأهرام» «صندوق الدنيا» فقال: «المشكلة الكبرى ان النظام العراقي لا يتعرض للضرب انما يتعرض للضرب شعب العراق بمن فيه من أطفال وشيوخ ومدنيين ان أكثر الأمكنة اماناً في العراق هو كرسي الرئاسة ولعل هذا سر تشبث الزعيم الركن بهذا الكرسي. لقد اشترك العالم كله قبل ذلك في ضرب العراق، فماذا حدث؟ هل سقط صدام حسين؟ الذي سقط صريع الضربات هم الأطفال والعجائز والشباب وهذا ما يحدث عادة في الحروب العشوائية».

لكن كان هناك قدر كبير جداً من التعاطف مع النظام العراقي في تعليق «الأهرام» الذي يعبر عن رأيها، وهو ليس بعيداً عن الموقف الرسمي، وكان بعنوان «قبل ان تضيع فرصة الحل» وجاء فيه «والحقيقة ان مصر أكدت ولا تزال تؤكد ضرورة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، وفي الوقت نفسه توفير الضمانات اللازمة واعلان خطوات محددة لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، وتخفيف العقوبات المفروضة منذ أكثر من ثماني سنوات. والحقيقة ان هناك علامات استفهام كثيرة حول ابطاء متعمد تقوم به لجان التفتيش الدولية لكي تطول فترة مهمتها الى ما لا نهاية بالاضافة الى ما توجده بعض الممارسات من ترسيخ بالاحساس بالظلم لدى العراقيين نتيجة للمعايير المزدوجة والمفاهيم المغلوطة التي يجري العمل بها في الأزمة العراقية. ان مصر التي اكدت مراراً وتكراراً رفضها سياسة الكيل بمكيالين وضرورة اعادة النظر في هذه المعايير المزدوجة التي تستثني دولاً بعينها، تتمنى على العراق ان يفوت الفرصة على دعاوى التحريض والايعاز الرامية لاستعجال توجيه ضربة عسكرية ضده».

وواصلت كل من «الجمهورية» و«المساء» اللتين تصدران عن مؤسسة دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها زميلنا سمير رجب ابداء أكبر قدر من التعاطف مع العراق وشعبه. فرغم ان «الجمهورية» لم تنشر تعليقات، الا ان مانشيت موضوعها الرئيس في الصفحة الأولى كان «شعب العراق في خطر» بينما كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الأولى من «المساء» «وزير النقل العراقي: تكاتفوا معنا. ظروفنا صعبة. الملايين ماتوا بسبب الحرمان من أبسط الحقوق». واذا كان يمكن القول بأن الموقف الرسمي هو التعاطف الكبير لا مع شعب العراق فقط، وانما مع موقف النظام أيضاً. فان تعاطف سمير رجب أيضاً يلعب دوراً في مواقف صحف ومجلات المؤسسة، من حيث تكثيف هذا التعاطف. فكان تعليق «المساء» في الصفحة الثانية بتوقيع «عربي أصيل» «ارهاب الدولة»، قال فيه الأصيل: «الضربات الأمريكية المتعاقبة ضد العراق وشعبه الأعزل ليست شرفاً عسكرياً بل هي نوع من أنواع البلطجة تمارسه واشنطن تحت غطاء قوتها العسكرية الهائلة وغير المحدودة. ان الولايات المتحدة تحاول الآن حشد أكبر قدر من قوتها في الخليج لضرب العراق أو ارغامه على التراجع عن قرار وقف التعاون مع اللجنة الخاصة للتفتيش الدولية المنوطة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية وان كان العراق ليس محقاً في قراره بوقف كافة أشكال التعاون الا انه ليس من حق أمريكا ان تنبري في كل مرة للرد على العراق خاصة بعد ان اتضح بالفعل ان عضواً أو أكثر من أعضاء لجنة التفتيش يتجسسون لصالح اسرائيل وأمريكا».

القذافي والحزب الشيوعي

أخيراً... الى ليبيا ورئيسها معمر القذافي الذي شاهده الكاتب الصحافي مجدي مهنا، أثناء لقائه مع أعضاء لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، وهم يناشدونه بالتراجع عن قراره بالتخلي عن العروبة، فتملكه الغيظ من الجميع وكتب عنهم في عموده اليومي بـ «الوفد» «في الممنوع» يقول: «والعقيد القذافي يعترض أحياناً ويضحك أحياناً أخرى وينتهي الحوار ولا ينتهي حسم الموضوع، فالقذافي يرفض التماسات وتوسلات أعضاء الحوار العربي الثوري الديمقراطي، ولا أعرف كيف يكون عربياً وثورياً وديمقراطياً في نفس الوقت، ولا يزال مصراً على موقفه، من الذي فوض هؤلاء في التحدث باسم شعوبهم وباسم الأمة العربية، ومن الذي أعطى الأخ أحمد شرف ممثلاً عن الشيوعيين المصريين الحق في التحدث باسم الشعب المصري، ومن الذي طلب منه ان يناشد العقيد القذافي العدول عن هذا القرار. لقد شعرت بأنني أشاهد مسرحية هزلية وأمام اداء تمثيلي هابط واخراج ضعيف، فالكلمات تخرج من افواه البعض غير صادقة ولغة المصالح هي التي تغلب ورائحة كريهة تنبعث من داخل خيمة هذا الملتقى وتمنيت ان يوقف أحد هذه المهزلة».

المفتي

والى القضية التي اشعلها المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل وتثير كثيراً من الردود والهجمات والدفاع، وهي قوله بجواز اجهاض المغتصبة وعمل غشاء بكارة جديد لها. فقد أيده كثيرون وعارضه مثلهم على أساس ان هذا غش وتدليس على الزوج... وأحدث ما نشر امس، كان في ملحق «الأهرام» في التحقيق الذي أعده محمد يونس وأوضح فيه في البداية ان بيان المفتي تضمن ثلاثة جوانب هي:

«الأول، تأييد فضيلته لالغاء المادة 291 عقوبات التي تسقط العقوبة عن المعتدي على الفتاة المغتصبة اذا تزوج منها. والثاني جواز اجهاض الفتاة المغتصبة قبل ان يمضي مئة وعشرون يوماً على الحمل. والثالث جواز اعادة العذرية للفتاة المعتدى عليها بالاكراه وباصدار تشريع ينظم ذلك على أساس ان اعادة بكارة المغتصبة اليها هو احياء لها ولعرضها ولشرفها بعد قتلها بدنياً ونفسياً، فالقاعدة الشرعية، ان من افسد شيئاً عليه اصلاحه واذا كان المجتمع قد قصر في حقها ولم يؤمنها على نفسها وعرضها فقد وجب عليه جبر خاطرها وشفائها من كل احزانها، فلا مانع من اصدار تشريع يلزم ذوي الاختصاص والشأن باعادة عذريتها بعملية جراحية».

وقد سأل يونس الدكتور محمد المسير استاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عن رأيه فقال: «ان التوبة لا تسقط العقوبة ما دامت وصلت الى القضاء واستوفت شروطها ومن ثم فان زواج المعتدي بالمغتصبة لا يعفيه من العقوبة، ولكنه يعارض فكرة اعادة العذرية للفتاة المغتصبة موضحاً ان هذا الاجراء لا قيمة له سواء من الناحية الشرعية أو من الناحية الواقعية، فكون الفتاة لا بكارة لها ليس دليلاً على انحرافها فقد تسقط البكارة نتيجة قفزة أو حركة قوية، ومن ناحية اخرى فان واقعة الاغتصاب عندما تبلغ الى الجهات القضائية ستكون معروفة، ولن يكون هناك داع للاخفاء، ومن ثم فان اعادة البكارة تنطوي على نوع من خداع النفس قبل ان يكون خداعاً لمن يقبل على الزواج منها، فاذا حدث الاعتداء بالاكراه فهي معذورة ولا حرج عليها من جانب الشرع ولا من جانب المجتمع ومن يتقدم لها يجب ان يعلم بالواقعة التي تبرر عدم عذريتها».

الامريكيون يبدأون حرب الاستنزاف

كلينتون لن يسرع في ضرب العراق لاعطاء صدام فرصة استيعاب ما يجري وتقييم الامور مجددا

■ صدام حسين لا يستطيع ان يواصل الاختفاء خلف فستان مونيكا لوينسكي، نتائج الانتخابات الاخيرة للكونغرس ومجلس النواب الامريكي حررت الرئيس كلينتون من خطر الاطاحة والى مدى معين طهرته من اخطائه السابقة. لا يستطيع احد في الساحة الدولية ان يتهمه بانه يقصف العراق من اجل التغطية على مشاكله الداخلية. الان يتمتع بحرية اتخاذ قرار في تنفيذ استراتيجية جديدة عنيدة صارمة بلورها ضد بغداد.

اذا لم يحصل صدام على مساعدة دبلوماسية غير متوقعة واذا لم يتراجع في اللحظات الاخيرة فانه سيتلقى اثباتا ملموسا بان الولايات المتحدة ما زالت تصر على منع اعادة تسلح العراق بصواريخ واسلحة غير تقليدية وبودها ان تقوض مكانته في السلطة. صحيح انه حتى كتابة هذه السطور أوضحت الولايات المتحدة انها حقا تعتزم توجيه ضربة لصدام وقريبا بل الآن مع حليفتها بريطانيا.

وبدل محاولة اقناع صدام بالتعاون مع مراقبي الامم المتحدة وبدل التهديدات والاغراءات، سيتم اطلاق صواريخ جوالة وقذائف جو ـ ارض باتجاه المواقع المشتبه بانها مراكز لصنع الاسلحة غير التقليدية. وضمن هذه الفرصة سيتم قصف وحدات وقوات الحرس الثوري لصدام. وهذا سيتم بصورة موضعية متواصلة ومستمرة.

عملية التفكير التي ادت الى تغيير في الاستراتيجية الامريكية بدأت في شباط (فبراير) فور انتهاء الازمة السابقة في الخليج. منذ ذلك الحين كان من الواضح ان صدام لن يحترم الاتفاق الذي وقع مع سكرتير الامم المتحدة كوفي انان وسيحاول خلق ازمة اخرى بهدف تقويض الائتلاف الدولي الذي وقف ضده قبل نحو ست سنوات.

وتحطم الائتلاف سيضعف الحظر الذي فرضه مجلس الامن على العراق، وحقا لم يخيب صدام الآمال. والتحدي الاخير للولايات المتحدة والامم المتحدة كان هو التحدي الاخطر منذ حرب الخليج. منذ نحو شهر وهو يمنع المفتشين من كشف وتدمير الصواريخ والوسائل القتالية الكيماوية والبيولوجية التي انتجها في الماضي. والان يمنعهم من الوصول الى مواقع انتاج هذه الاسلحة التي اكتشفت بوسائل الكترونية.

من هنا فان الخطوة الاخيرة لصدام ليست فقط التحدي الدبلوماسي الذي استهدف تقويض الائتلاف الدولي بل خطوة عملية اولى نحو تسلح بلاده بأسلحة استراتيجية. والولايات المتحدة وبريطانيا تدركان الخطر الناجم على استقرار العالم في اعقاب تسلح العراق.

تميل الدول العربية ودول اعضاء في مجلس الامن الى انهاء الصراع مع العراق ورفع الحظر عنه. وتسلح ايران السريع والتحالف بين تركيا واسرائيل يخيف الدول العربية اكثر من العراق الذي يحتاج الى عدة سنوات الى ان يشكل خطرا حقيقيا. وروسيا والصين وفرنسا تريد عقد صفقات والحصول على الديون من بغداد. لذلك فان كل تهديد امريكي بعملية عسكرية يجر نقاشا في مجلس الامن يستطيع فيه صدام ابتزاز تنازلات اخرى من الامم المتحدة مقابل موافقته اللحظية بحل دبلوماسي.

الاستراتيجية الجديدة للادارة الامريكية تريد منع ذلك. الولايات المتحدة تعتقد ان مراقبي الامم المتحدة استنزفوا قوتهم وليست هناك فرصة لنجاح عملهم، والان يجب العمل بوسائل اخرى ضد صدام.

يدور الحديث عن ثلاثة انواع من الوسائل: تعزيز المتابعة الاستخبارية والحفاظ وربما زيادة الحظر والرقابة الدولية على تصدير المواد والادوات والتكنولوجيا لحكومة صدام، وكذلك سلسلة طويلة ومتواصلة من الضربات الجوية للوضعية.

ان الهجمات الجوية ستوجه ضد ثلاثة اهداف: المواقع المشتبه بأنها تنتج وتطور اسلحة والتي لا يسمح للمراقبين بزيارتها وضرب وحدات الجيش التي تستخدم قاعدة لقوة نظام صدام وقوات وزارة الداخلية ومنشآت اعلامية وغيرها، والاهداف من النوع الثالث هي رموز السلطة بحيث يؤثر ضربها على مكانة وكرامة صدام. مثلا القصور.

الضربات الجوية والموضعية الصغيرة هذه ستبدأ بضربة صاروخية ـ جوية بحجم واسع نسبيا تأتي من سفن القوات البحرية الامريكية الراسية في الخليج. بعد ذلك ستوجه ضربات موضعية مفاجئة استنادا الى معلومات استخبارية دقيقة. من اجل تنفيذ هذه العملية ليست هناك ضرورة لتعزيز القوات الامريكية في الخليج او مساعدة دول عربية مجاورة لشواطئها. حيث ان القوة البحرية ـ الجوية الامريكية في الخليج تنفذ هذه المهمة بدون مشكلة. في هذه اللحظة ثمة في الخليج 170 طائرة حربية امريكية و13 سفينة من بينها حاملة الطائرات ايزنهاور وسبع قاذفات صواريخ. وفي الطريق الى الخليج توجد حاملة طائرات اخرى اينتربرايز مع 70 طائرة حربية اخرى وعدد الصواريخ الجوالة التي تمتلكها هذه القوة هو ضعف ما كان لديها في بداية السنة. يدور الحديث عن نموذج محسن لصواريخ توما هوك الذي هو اكثر دقة من حيث الاصابة.

وتأخذ الولايات المتحدة بالحسبان ان يحاول صدام حسين اشغال المواقع المعدة للضرب بالمواطنين. ولكنه سيجد صعوبة في منع ضرب الطرق المؤدية الى هذه المواقع واتابيب المياه والكهرباء والاعلام وكذلك من الجائز الافتراض انه اذا تم الهجوم بصرامة وشدة فان ذلك سيشوش الحياة في الطرق وسيمس بهيبة وكرامة صدام حسين. في نهاية الامر فان ذلك سيؤدي الى ان يطلب صدام نفسه استئناف عمل المفتشين.

ولكن في البداية يجب خلق مناخ دولي يمكن من استخدام الوسائل العسكرية. يبدو ان الهدف الدبلوماسي الاول للاستراتيجية الامريكية الجديدة هو منع صدام من احراز هدف فوري وهو التخفيف من شدة الحظر الامر الذي يمكنه بسهولة من شراء معدات لبناء الصناعة العسكرية. وهذا هو السبب الذي يدعو الامريكيين الى عدم دفع الامم المتحدة لاتخاذ قرارات شديدة ولا يوجهون لصدام تحذيرات. هذه الخطوات ستزيد من التوتر وقدرة صدام على الابتزاز من مجلس الامن.

والهدف التالي هو بلورة اجماع دولي جديد وواسع حول تقدير الخطر العراقي وسبل معالجته لذلك خرج وزير الدفاع الامريكي لاجراء جولة مباحثات في الشرق الاوسط واوروبا استهدفت اقناع نظرائه بحجم الخطر وضرورة اقتلاع المشكلة من جذورها.

يبدو ان هذه المهام تكللت بالنجاح حيث تم اقناع بعض الدول العربية والاوروبية بأن صدام حسين هو خطر على مصالحهم ايضا. ويبدو ان باريس اقتنعت لان فرنسا غاضبة على صدام حسين. لقد بادر قصر الاليزيه قبل عدة اسابيع الى اجراء نقاش في مجلس الامن بهدف التسهيل وتحديد موعد نهائي لرفع الحظر عن العراق، ولكن حين نضجت هذه الخطوة اتخذ صدام قراره بمنع المفتشين وبذلك خيب آمال الفرنسيين.

ولن تسمح السعودية للطائرات الحربية بالتحليق من مطاراتها وقصف العراق من اجل ان لا ينظر اليها كمتعاونة وبالتالي ستشكل هدفا للارهاب الاسلامي. ولكن الطائرات ستتزود بالوقود من الاراضي السعودية. والكويت والبحرين تتخذان موقفا مشابها فيما تجلس مصر على الجدار ولكنها لا تتوانى عن شجب صدام.

وحسب مصادر امريكية العرب معنيون بأن تقصف الولايات المتحدة شريطة ان تعمل بصورة جذرية وان لا تكتفي بعمليات رمزية لا قيمة عسكرية لها. وهذا هو ايضا موقف تركيا.

وحتى الان تعارض روسيا بشدة هذه العملية ولكن ثمة شك في ان تعبر عن هذه المعارضة بصورة عملية.

وخلاصة القول هو ان الطريق للعملية العسكرية الامريكية مفتوح من ناحية دولية، ولكن كلينتون لن يسرع وهو يعطي فرصة لصدام بأن يستوعب ما سيجري وان يقيم الامور مجددا.

بيل كلينتون

صدام حسين

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1998/11/13

سرعان ما سيطالب الاصوليون اولمرت بالدفع لانه رئيس البلدية الاصولي الاول

تراجع اليمين العلماني في القدس لصالح اليمين الاصولي

■ النتائج مذهلة للغاية: احزاب اليمين (الليكود وتسوميت) حصلت في انتخابات 1993 في القدس على نحو 21 في المئة. اما في الانتخابات هذا الاسبوع فقد حصلت على نحو 8 في المئة. أي بانخفاض بمعدل 13 في المئة. الامر الذي لم يزعج اولمرت رئيس البلدية على الاطلاق. فقد حصل على 59 في المئة في حينه اما الان فحصل على 61 في المئة.

ويدل الرقمان الاخيران على ان موازين القوى في القدس لم تتغير تقريبا. شمعون شطريت من حزب العمل وارنون يكوتيئيلي ونوعامي حزان من ميرتس حصلوا معا على ما حصل عليه تيدي كوليك في الانتخابات التي طيرته من ولايته المتواصلة.

اذا ما الذي حصل في القدس؟

لغرض تحليل نتائج الانتخابات فقد وزعت الاصوات الى كتل شطبت منها الاحزاب الصغيرة التي حصلت على اقل من واحد في المئة.

ـ الكتلة الدينية ـ الاصولية والتي تضم يهدوت هتوراة وشاس والمفدال. وحصلت على 40 في المئة في الانتخابات السابقة و44 في المئة في الانتخابات الراهنة. وحافظت يهدوت هتوراة على قوتها. اما المفدال ففقدت ربع اصواتها. وشاس ضاعفت قوتها.

ـ كتلة اليمين وتتضمن الليكود وتسوميت. في الانتخابات السابقة كان لليمين نحو 21 في المئة اما الان فحصل على نحو 8 في المئة. وقضي على تسوميت تماما اما الليكود فقد فقد نصف قوته.

ـ كتلة العمل وتتضمن حزب العمل وفصائله. حصلت على نحو 8 في المئة في الانتخابات الماضية و5,1 في المئة الان. وكل هذا السقوط مسجل على اسم حزب العمل الذي فقد ثلثي قوته النسبية.

ـ كتلة اليسار بما فيها ميرتس يكوتيئيلي خداش والقائمة العربية المستقلة. ارتفعت الكتلة من نحو 13 في المئة الى نحو 20 في المئة أي بزيادة 7 في المئة. وقد حققت كتلة اليسار في القدس بشكل لا يصدق على اعلى نسبة ارتفاع. اما قائمة المهاجرين والتي لم تكن موجودة من قبل حصلت الان على 5 في المئة فهي الثانية في وتيرة النمو. فيما نمت الكتلة الاصولية بنحو 4 في المئة.

والسؤال المثير للفضول هو هل فر العلمانيون في القدس من المعركة وتركوا المدينة للاصوليين. ويبرز الامر على نحو خاص في الوسط اليميني. فاذا ما ربطنا كتلة اليسار وكتلة العمل فاننا سنجد انهما حصلتا على 40 في المئة في حينه وذات النسبة الان ايضا. اما السقوط العلماني الكبير فموجود لدى اليمين. واذا اضفنا الى كتلة اليمين حزب المهاجرين وثمة اساس لهذا الربط فاننا نحصل على سقوط دراماتيكي في اصوات كتلة اليمين ـ سقوط بمعدل نحو 8 في المئة أي ما يشبه نسبة التصويت لصالح كتلة حزب العمل.

غير انه في الوقت الذي ينتقل فيه مصوتو العمل يسارا الى ميرتس ـ يكوتيئيلي، فان مصوتي اليمين ينتقلون الى شاس. وشاس كما يبدو في النتائج العامة قد اخذت ايضا ربع مصوتي المفدال.

وقد حمل هذا ايال أرئيل المستشار السياسي للحملات الانتخابية والذي ساعد يئير حزان من الليكود ونوعامي حزان من ميرتس في خوض الانتخابات الى الاستنتاج بأن شاس هي حزب اليمين في القدس على الاقل.

اريئيل: «من التحليل الاولي لتوزيع الاصوات اجد أن اولمرت ارتفع بقوة في اوساط الاصوليين فيما حافظ على قوته بل وربما ارتفع قليلا في الصناديق «الليكودية التقليدية العلمانية»، وهذا اولمرت كرئيس بلدية. اما كممثل لليكود فقد حصل اولمرت على الخيبة. في حي القطمون والذي يمثل صندوقه هذه الظاهرة تماما حصل الليكود على نحو 30 في المئة من الاصوات في العام 1993 و8 في المئة فقط هذا الاسبوع اما شاس فقد ارتفعت في ذات الصندوق من 9 في المئة الى 20 في المئة. ويدور الحديث حول صندوق في حي بيتاري. بأغلبية سكانية تقليدية غير اصولية بالتأكيد حي اغلقت فيه المدرسة الرسمية ـ الدينية ووزع طلابها بين شاس وبين مدرسة ميرتس.

واولمرت هو بالاساس المرشح الاصولي لرئاسة المدينة. ولم يعد مرشح اليمين القديم الذي يزول بسرعة. وربما من الصحة القول ان الاصوليين هم الآن المجموعة السكانية المركزية لليمين.

وبينما يصوت مؤيدو بيتار القدس



(معاريف)

لشاس فقد مل مصوتو العمل من حزبهم

اريئيل: «من كان قلقا من اندماج اولمرت مع الاصوليين سيكون الآن اكثر قلقا واكثر حزما في الصراع. فقد صوت ميرتس ـ يكوتيئيلي وهجر حزب العمل».

ومن يريد يمكنه ان يجد في معطيات القدس العلمانية، رسالة قطرية عامة: العلمانيون يريدون «نزالا» ضد اليمين ـ الاصوليين بل ان ميرتس ـ يكوتيئيلي قد صعدوا حتى في مناطق اليمين غير الاصولي. فاليمين العلماني ما بقي منه يفضل ميرتس على العمل.

وبقدر ما يمكن للمرء ان يحكم على الامور فان العلمانيين في القدس لم يفروا بجموعهم من المعركة. فنسبة التصويت لديهم هي اكثر من 50 في المئة بقليل. ومعدل التصويت العلماني يدل على ان العلمانيين في القدس غير قلقين من الوضع حقا. فاولمرت في ولايته الاولى لم يغير نمط الحياة في المدينة. ولهذا انطلاقا من القناعة بأن احدا لن يهزمه فانهم لم يخرجوا الى المعركة. وبتصويتهم كانوا يريدون ان يقاتل يكوتيئيلي وحزان عنهم في حربهم الصغيرة في مجلس البلدية. وقد يكون هذا خطأ مميتا: فاولمرت اليوم هو رئيس بلدية الاصوليين على وجه الحصر. ومن المعقول الافتراض ان الاصوليين سيطالبونه الان بالدفع.

اذا ما الذي حصل في انتخابات القدس؟

اليسار الواسع (من العمل عبر ميرتس ويساره) حافظ على قوته رغم الاحاديث عن هجرة العلمانيين من المدينة. وفي داخل اليسار الواسع ثمة انتقالة مكثفة للاصوات باتجاه ميرتس وبناتها.

اما اليمين غير الاصولي فيعيش حالة تراجع كبيرة. فحزب اليمين الاكبر هو اليوم الحزب الاصولي. والليكود يفقد اغلبية مصوتيه لشاس. كما ان شاس تأكل المفدال ايضا.

لقد غدا اولمرت الآن رئيس البلدية الاصولي الاول.

جدعون عيشت
(يديعوت احرونوت) 1998/11/13

الفارق بين خارطة نتنياهو وما كان سيعطيه بيريس او باراك هو بين الجلاء الفوري وبين محاصرة المستوطنات تمهيدا للجلاء


نتنياهو
باراك

■ يكرس رئيس الوزراء ومساعدوه جهودا جبارة لاقناعنا بأن اتفاق واي كان انجازا عظيما.

ولما كنت قد راكمت سنوات خبرة طويلة في المفاوضات مع الولايات المتحدة ومع العرب على حد سواء فاني سأضع ادعاءاتهم امام اختبار التجربة والحقيقة.

على الرغم من ادعاءات نتنياهو فانه لم يثبت ان حكومة برئاسة بيريس او باراك كانت ستسارع الى منح عرفات ارضا اكبر مما سلمته الحكومة الراهنة. وعندما ستنشر خارطة الانسحاب، وهذا ليس الانسحاب الاخير، سيتبين ان الفارق الحقيقي بين خارطة نتنياهو وخارطة باراك هو الفارق بين الاخلاء الفوري للمستوطنات وبين محاصرتها بأرض فلسطينية بحيث تتحقق قدرتها على البقاء على قيد الوجود.

ففي الانسحاب وفقا لاتفاق واي وحده، سيكون هناك عدد لا بأس به من المستوطنات في جبل الخليل وشمالي الضفة محاصرة بأرض فلسطينية من كل اتجاه باستثناء طريق التفافي يكون شريان الحياة والاتصال بدولة اسرائيل. وستكون هذه المستوطنات هدفا مفضلا للارهاب الفلسطيني الذي سيسعى الى استخدام الضغط عليها بحيث تستخلص الاستنتاج بأن حكومتها قد هجرتها وان ليس لها مخرج الا الجلاء.

ومذهلة الحجة القائلة انه جرى هذه المرة ضمان التبادلية في تنفيذ الاتفاق، ذلك ان ما يميز اتفاق واي رغم الجدول الزمني المرفق به هو حقيقة اننا نسلم لغير رجعة ذخرا حقيقيا مقابل تعهدات ووعود لا توجد أي ضمانة لتحقيقها. ومن يستند الى الاستعداد الامريكي لضمان تنفيذ الاتفاق من السلطة الفلسطينية يعيش الاوهام ولم يستفد شيئا من التجربة الغنية التي راكمناها مع الولايات المتحدة في هذا المجال. فممثلو وكالة الاستخبارات الامريكية لم يبعثوا كي يقوموا بدور الحكم الموضوعي بل كي يحافظوا على المصالح الامريكية. وعليه فانه حتى لو عاد الارهاب الى مستوى آذار (مارس) 1996 مثلا سيواصل المراقبون الامريكيون الاعلان بأن عرفات يعمل بحزم ضد الارهاب وينبغي الاستمرار في المسيرة السلمية.

وكل من فشل في هذه المسيرة يتعلق بعذر الضغط الامريكي، وهذا عذر مكشوف وقبيح. فلا توجد ذرة شك في ان كل ضغط امريكي سيتوقف عند النقطة التي يعلن فيها الزعيم الاسرائيلي للولايات المتحدة بحزم بأن أي تنازل اضافي سيمس المصلحة الوطنية والامنية للدولة. والمشكلة الحقيقية في السياق الامريكي هي التآكل في مصداقية اسرائيل. فنتنياهو بالذات الذي يعرف جيدا نمط التفكير الامريكي كان بوسعه ان يصدها في هذا المجال الحيوي بشكل يقنع محاوريه بأنهم وصلوا الى آخر حد الضغط علينا.

والادعاء الاخير على لسان المدافعين عن نتنياهو وحكومته هو الحاجة الى الاخذ بالاعتبار لعناصر الائتلاف والجمهور في مركز الخارطة السياسية والذي رفعه الى السلطة، وكذا الرأي العام كما ينعكس في الاستطلاعات، وهذا هو بالضبط المجال الذي يمكن لنا فيه ان نميز بين زعيم وآخر.

ومهما يكن من امر فقد اخطأ نتنياهو او ضل في تقدير موقف الجمهور الاسرائيلي الواسع، فالاغلبية التي رفعته الى السلطة هي التي أنزلت اليسار لانها ملت التناقض بين اتفاقات اوسلو والارهاب المتعاظم.

وذات الاغلبية ترغب في أي مسيرة على ان تطور الوضع الى تسوية مرضية. وبغية السير نحو هذا الجمهور حول نتنياهو اتفاقات اوسلو الى قيود على الايدي بدل ان يحررنا من اكبالها. وكانت النتيجة الخسارة له، خسارة الأمل في تحسين المسيرة. ولسوء الحظ على ما يبدو ايضا خسارة لأمن اسرائيل في مجال العنف والارهاب.

يوسي بن اهارون
(يديعوت احرونوت) 1998/11/12

انتصار الجوعى

نتائج انتخابات المجالس البلدية تشير الى تحطم قوة الاحزاب وظهور قوى اجتماعية جديدة

■ الفندق الصغير التابع لشلومو لحياني من بات ـ يام يقع على بعد عشرات الامتار من شقة يهوشاع ساغي. الشرفتان تطلان على البحر. قبل سنوات حين انتخب ساغي لرئاسة البلدية كان لحياني نشيطا في هيئته. هذا الاسبوع وحين مرت قوافل السيارات امام ناظري لحياني قال ساخرا: «ساغي ينقل المواطنين الى صناديق الاقتراع وهم يصوتون للحياني».

لحياني رجل كبير مفعم بالحرارة ولا يؤمن بالحسد. في يوم الانتخابات كان يتجول في بات ـ يام كما لو كانت مدينته. قبل عدة اشهر كان يقول لمقربيه «في جيل 33 عاما سأكون رئيس بلدية».

لحياني هو احد قصص الانتخابات العجيبة. حين بدأ التنافس لم يحصل في الاستطلاعات الا على 3 في المئة فقط. وهو يتنافس ضد رئيس البلدية يهوشاع ساغي من الليكود وضد اهود كينمون، رئيس بلدية سابق من حزب العمل. اراد لحياني التنافس مع حزب العمل. طلب اجراء انتخابات تمهيدية للحسم بينه وبين كينمون. اقام باراك لجنة برئاسة شلومو بن عامي. فأوصت اللجنة بالتعاون بين لحياني وكينمون واذا رفض احدهما التعاون تقام انتخابات تمهيدية مفتوحة. رغم توصية اللجنة قرر باراك ترشيح كينمون وحين اعلن باراك عن قراره قال له بنيامين بن اليعازار: لقد خسرنا بات ـ يام.

اقام لحياني قائمة مستقلة. «بات يام» برأس مرفوع. وخلال وقت قصير اصبح قريبا من ساغي. بقي كينمون متخلفا. حين سألت لحياني هذا الاسبوع ما اذا كان غضب على حزب العمل الذي اجبره على التنافس لوحده قال: «غاضب؟ لقد صنعوا لي خيرا. كيف كنت سأجتذب الي هذا العدد من رجال الليكود لو كان حزب العمل معي؟».

ان لحياني الذي استطاع ان يشد ساغي الى جولة ثانية هو احد الادلة على ان الذي انتصر في هذه الانتخابات هو الطواقم المستقلة. لقد تحطمت الاطر الحزبية. وحين ينهي نتنياهو وباراك تشطيب قوائمهم الانتخابية عليهم ان يتشاوروا مع عدد من المستشارين وان يحللوا نتائج الانتخابات.

سيكتشفان ان الحزبين منيا بخسارة فادحة. تقريبا في كل مكان نجح فيه مرشح حزب العمل او الليكود. فان نجح بفضل عدم ارتباطه بالحزب. واذا كان ثمة اختيار حاسم للاحزاب فان ذلك يكون في الانتخابات البلدية. في هذه النتائج خسرت الاحزاب الكبيرة التي لم تستطع حتى الان استيعاب ما حصل.

بعد يوم من الانتخابات سمعت اصوات منها صوت باراك تدعو الى الغاء قانون الانتخابات المباشرة. اذا كان هذا هو الوضع في المجال ـ تقول الاحزاب ـ ماذا سيحصل في الكنيست. هذه الانتخابات هي عودة الى الكارثة الحقيقية.

ان الوضع في المجالس يدل على تحطم مطلق. حيفا هي انتصار كبير لميتسناع ولكن حزب العمل انخفض هناك من 13 مقعدا الى 7 مقاعد. خولداني اخذ تل ابيب ولكنه انخفض من 10 مقاعد في المجلس الى خمسة. حزب العمل مع شمعون شطريت انخفض في القدس من 6 مقاعد الى 2.

هذه الانتخابات تدل على نهاية عهد الاحزاب كقوة مؤثرة. 15 عضوا في مجلس بلدية القدس هم من المتدينين. قائمة اولمرت استطاعت ان تحصل على 3 مقاعد فقط. حتى حاييم كوهين القادم من حزب العمل لم يستطع ان يدخل الى المجلس. القوة الكبيرة التي ساعدت اولمرت هي اصوات الاصوليين. لو كانت هذه الكتلة قد وضعت مرشحا لها لكانت قد سيطرت على القدس.

اذا كان حزب العمل يستطيع ان يتفاخر بالنصر فان هذا النصر سيكون معنويا. باراك يستطيع ان يقول بأن رؤساء المدن من حزب العمل اكثر من الليكود. بالنسبة لحزب محطم ربما يكون هذا انتصارا. ولكن لا احد من قادة هذه المدن لم ينجح بفضل راية حزب العمل.

ان ما يمكن تعلمه من هذه القصة هو ما يتعلق بالمجال النفسي. لقد سئم الجمهور من العمل الحزبي. في رمات هشارون تشكلت عشية الانتخابات مجموعة من الشبان الصغار. هذه المجموعة وضعت لنفسها برنامج يتعلق بالتعليم وثقافة الفراغ. وحصلت تقريبا على نصف المقاعد في المجلس. اعضاؤها جميعا في السنوات الاولى من العشرينات.

يسرائيل بعليا تنافست في 60 موقعا. لديهم اليوم 88 مقعدا في المجالس البلدية و16 نائب رئيس بلدية حسب الاتفاقيات. تتصدر النساء رئاسة القوائم في 17 موقعا انتخابيا. في طيرة الكرمل ولاول مرة منذ نشأتها ستتولى امرأة رئاسة المجلس. وهي من يسرائيل بعليا.

ثمة عدد من القوائم كانت مشتركة مع احزاب اخرى. تقريبا كل مرشح دعموه فاز. 97 في المئة من مرشحي الحزب من ذوي الشهادات العلمية العالية ومعظمهم من حملة شهادات الماجستير. النضال المركزي الذي يخوضه حزب يسرائيل بعليا الان هو ليس ضد شاس بل ضد ايفوت ليبرمان حيث ان حزب يسرائيل بعليا لم يخض الانتخابات في الكثير من المواقع مع الليكود. لذلك اقيمت قوائم تضم اعضاء الليكود ومهاجرين بقيادة ليكودي. لذلك اعتقد حزب يسرائيل بعليا ان ليبرمان يريد سرقة اصوات المهاجرين مثلما فعل في اشدود وفي الناصرة ايضا.

شيرانسكي يعتزم الان مقاومة هذه الظاهرة بنفس السلاح: لقد فكر بأن على يسرائيل بعليا ان يتحول الى حزب اسرائيلي عام. يريد اقامة فروع ليس فقط للروس. ويسعى الى ادخال اسرائيليين في الحزب.

في سوق في حي هتكفا يقف بائع يرتدي قميصا يحمل شعار «جيل السلام». سألته: لمن ادليت بصوتك؟ قال: جيل السلام. يقف امام الصندوق عشرات الشبان. بعضهم يرتدي نفس الزي. حصلت قائمة جيل السلام على 20 مقعدا في 8 مواقع انتخابية. 3 في تل ابيب 4 ـ 5 طبريا 3 اسدود. يجب ان ننتبه الى الاماكن التي حصلوا فيها على معظم الاصوات. لقد دخلت هذه الحركة اليسارية الى طبريا.

وترفض ميرتس التي ضاعفت قوتها في الانتخابات البلدية التأثر من هذه الحركة الشابة. حيث ينفي انصار هذه الحركة الادعاء بأن الاصوات التي حصلت عليها كتلة جيل السلام جاءت من الاحياء ومدن التطوير. من المؤكد انها لم تصل من جنوب تل ابيب.

يدعي يوسي سريد ان هذه الحركة اخذت اصوات ميرتس «انا استطيع ان احصل على اصواتي بنفسي. انا لا احتاجهم. يريدون التنافس على اصواتي؟ اذا لماذا كل هذه الضجة؟ انهم لن يوسعوا المعسكر حتى ولو بصوت واحد. استقطبوا اصوات حزب العمل. ماذا يريد هؤلاء الشبان. يقولون بأنهم يكافحون من اجل كل طفل. مثلما سمعت لقد تصارعوا امس مع اطفال اسدود».

سيما كدمون
(يديعوت احرونوت) 1998/11/13

حكومة اسرائيل لا تجيب

لجنة الخارجية والامن في الكنيست اتفقت على ان اتفاق واي سيىء بالنسبة لاسرائيل ومفعم بالثغرات

■ وقع في الكنيست الاسبوع الماضي حدث هام واستثنائي. فقد بحثت لجنة الخارجية والامن اتفاق واي. وعلى الرغم من الخلافات السياسية العميقة بين اعضاء اللجنة فقد قررت بالاجماع عدة جوانب من الاتفاق. ومعنى ذلك ان ثمة على الاقل هيئة واحدة في اسرائيل يمكن للمرء ان يجد فيها في مسائل الامن الوطني حوارا واحتراما متبادلا واتفاقا في الرأي رغم كل الخلافات والاختلافات.

بصفتي رئيسا للجنة فقد عقدت اجتماعا لها كي يطرح رئيس الوزراء اتفاق واي عليها. وفي النظام السليم ينبغي له ان يفعل ذلك بعد عدة ايام من التوقيع. فمن حق الجمهور الذي لا يقرأ الأحرف الصغيرة ان يعرف ما هي طبيعة الاتفاق. وواجب نوابه في الكنيست ان يطرحوا الاسئلة ويتلقوا الاجوبة حوله قبل ان يصادقوا عليه في الاجتماع البرلماني الكامل. كل النواب يؤيدون المسيرة السلمية ومن واجبهم ان يفحصوا اذا كان اتفاق واي يدفع هذه المسيرة الى الامام ام انه ـ لا سمح الله ـ يدفع المواجهة الى الامام.

ولم يحضر رئيس الوزراء الاجتماع. وكما اعلن فانه سيتغيب عن جلسة الحكومة.

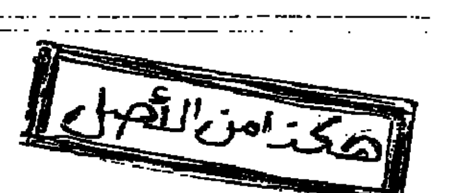
ان الاختبار الحقيقي للقيادة هو قول الحقيقة وبالذات عندما تكون هذه مريرة ولا سيما عندما يتعلق الامر بأمن ومستقبل الدولة. وقد فشلت الحكومة في هذا المجال اذ طرحت على الجمهور صورة حقائق معاكسة لما يظهر في الاتفاق. وقد ناقشت لجنة الخارجية والامن الاتفاق فيما كانت امامها الصيغة الانكليزية والتأويل الحكومي للاتفاق بالعبرية. وتوصلت اللجنة بالاجماع الى عدة استنتاجات الاتفاق لا يلزم السلطة الفلسطينية بالغاء الميثاق الفلسطيني وموافقة اسرائيل على التبادلية في مكافحة الارهاب غيرت موقفها نحو الاسوأ وتنازلات اسرائيل عن تسليم المخربين ـ القتلة مقابل اعتقالهم ولكنه لا يرد في الاتفاق أي تعهد بمدى الاعتقال ولا ينص الاتفاق على ماذا سيجري بالاسلحة غير القانونية التي ستجمعها السلطة الفلسطينية ولم يتعهد الفلسطينيون بتقليص حجم الشرطة.

وتتميز مسيرة السخافة برأيي بقرارين خطيرين يمسان بمكافحة الارهاب وبنسيج العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة على حد سواء. احد القرارات هو المراقبة على الحرب الفلسطينية ضد الارهاب بواسطة سي ـ آي ـ ايه: فقد جعلنا من سي ـ آي ـ ايه حاكما على حربنا ضد الارهاب. وستكون لجنة مشتركة. وبعد كل حدث سنطرح حجتنا وسيطرح الفلسطينيون حجتهم والقاضي الامريكي سيقرر أي دولة تضع مصالحها الامنية بيد الاجنبي حتى وان كانت صديقة. وللامريكيين بالطبع مصالحهم الخاصة. وكلما ارتفع وزن الامريكيين كوسيط بين الطرفين انخفض وزنهم كحلفاء لنا. وكلما ارتفع تدخلهم الميداني اتسع مجال الاحتكاك بيننا وبينهم. وهكذا فان الهدف ليس فقط لم يتحقق بل ثمة خطر وقوع اول شرخ في منظومة العلاقات الخاصة بيننا وبين الولايات المتحدة.

اما القرار الثاني فيتعلق «بالاخراج الاسرائيلي» لزيارة الرئيس الامريكي الى السلطة الفلسطينية بمناسبة «الغاء» الميثاق الفلسطيني. وستنقل محطات التلفزيون الى كل العالم صور كلينتون الذي يلقي خطابا احتفاليا امام محفل يضم اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي وقادة الوزارات وسيرفرف علما الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية الواحد الى جانب الآخر وسيُعزف النشيدان الوطنيان وسيستعرض الرئيس حرس الشرف العسكري. ويمكن لعرفات ان يعلن من على المحفل المحترم مجلسا تأسيسيا للدولة الفلسطينية التي ستقوم والرئيس كلينتون يعطي بمجرد زيارته وخطابه الشرعية وسيضع الاسس للعلاقات الرسمية بين الولايات المتحدة وفلسطين تلك التي تساعد حكومة اسرائيل على اقامتها.

ومن كل ردود الافعال والايضاحات والمعاذير على نتائج البحث في اللجنة لم يكن أي منها جديا. وبقيت الاسئلة المطروحة على الحكومة على حالها بلا أجوبة.

عوزي لنداو
(يديعوت احرونوت) 1998/11/11



الشاعرة اليمنية ابتسام المتوكل:

المرأة تكتب في وسط «ملغوم»

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ابتسام المتوكل من الشواعر اليمنيات القلائل اللواتي يسعين لاثبات وجودهن الشعري والادبي في مجتمع تقليدي يرى شعر المرأة (عورة) ونظمها (تهمة)، ليس لمدلولات نصوصها الادبية ولكن لجنسها الانثوي، فحسب.

والشعر النسوي في اليمن كما تصفه الشاعرة والمعيدة بجامعة صنعاء ابتسام المتوكل بأنه كتابة في (وسط ملغوم) بالذكورية يجعلها دائما على خط النار.

صدر للشاعرة المتوكل قبل ايام ديوانها البكر بعنوان «شذى الجمر» كأحد اصدارات دار الكتب بصنعاء ولها مشاركات ادبية كثيرة على الصعيد اليمني والعربي... هنا لقاء قصير معها للاطلال على واقع شعر المرأة في اليمن ونظرتها للشعر وللكتابة الادبية:

■ ما هو مفهومك للشعر وللكتابة؟

■ اذا كنا لا نحيا مختارين ـ ولو فعلنا سمود جنونا ـ ولا نموت مختارين ـ ولو فعلنا سمود انتحارا ـ فليس الا الكتابة فعل نقترفه باصرار واضطرار. الكتابة فعل تجاوزي ولا اراها الا مغامرة، تحاول ترتيب فوضى الروح بفوضى اكثر ضراوة واقل انتظاما.

■ هل تعتقدين بأن الكتابة الجديدة تشكل قطيعة مع الكتابة السابقة؟ وما هي علاقتك بالتراث؟

■ كل كتابة جديدة ـ او حتى لجدّان شئت ـ لا تشكل على الاطلاق اي قطيعة مع اي نوع من الكتابة السابقة الا من حيث انها تؤسس فضاءات تحليقها او ترسم حدود ممالكها وهذا حق محض به نستحق صفة الجدة ونملك دم التجدد وبدونه تفقد هوية الانتماء للوجود الكتابي قديمه وجديده. وكل قديم هو جديد في وقته مغاير لما قبله ولذا ينتزع شرعية الميلاد والانتساب.

الكتابة الجديدة، لا تقاطع السابق ـ او لا ينبغي لها ـ بل هي تتقاطع معه وتبلغ به دورة في الوجود لا بد منها لتولد بعدها كتابات لا تتوقف عند حدود القديم لتملك حياتها ولن تملك حياتها شاءت ام ابت الا متواصلة مع الحيوات قبلها.

اما علاقتي بالتراث فاعتقد ان لدي مشروعا لعلاقة حميمة معه لم يكتمل حتى اللحظة وقد لا يكتمل ابدا، لكنني ازعم في التراث اشتعالا دائبا يناديني وانا في اعتاب الخوف واتساءل: قد لا ابتل بجمره افتنطفىء غيماتي ويترمد رذاذ الجديد فيّ؟

■ الى اي مدى ترتبط الكتابة الجديدة في اليمن بالحداثة العربية في الشعر او في القصة؟

■ كثيرة نصوصنا التي تحبو نحو الحداثة بما هي امتلاك لرؤية شاملة في الكون (تقتل) القديم (معرفة) لتخلق حداثتها ليس بمعزل عن جثة القديم وانما انطلاقا من رماده.

على ان ثلة منها تتميز بخصوصية حداثوية حقيقية تجربة وتقنيات واداء ابداعي تمكنها من صدم ذائقة المتلقي حينا والتصادم معها احيانا وبخاصة اذا كانت تلك الذائقة ممعنة في التقليدية.

ان اشكالية المشروع الابداعي الحداثي ليست في الخلاف حول امتلاكه الية الابداع وشروطه بل في قطيعة كثير ممن يوصفون بالمهتمين معه او له لا فرق وما ذلك الا انطلاقا من تأليه القديم لقدمه وتسفيه الحديث لحداثته دون ادنى محاولة للتعامل مع الابداع على انه كذلك من غير انصياع لمبدأ التزمين بقطبيه القديم للموجب والحديث السالب او المسلوب رغما عنه لصوته الذي يواكب الحياة. بكل تجددها ويقف ضد الانفصام بين ما هو حياتي معيشي وبين ما هو ابداعي فكري.

■ (الانوثة) هل منحت القصيدة طابع التميز في اليمن؟

■ كلما مست يد الانثى روح القصيدة هاتكة اشباح العتمة تخلق التميز وكان كما اذن له الابداع ان يكون وليس التميز المقترن بالانوثة في النص نابعا من جملة المحظورات الذكورية التي يخترقها ولا من لذة المغامرة وهو يحلق في افاقها فحسب وانما هو نابع اولا من ان الانثى سواء اكانت ذات القصيدة، ام موضوعها فانها دائما ما تدلنا بالنص الى عوالم الدهشة وجنبات الاسرار الى حيث يلتقي المقدس بلغة الداخل لمعاناتها.

■ الغد.. كيف تنظرين اليه وماذا تنتظرين منه؟

■ اي غد هو المقصود اهو الغد بحساب الايام ام انه الغد بحساب السنين ام لعله الغد المفتوح على المطلق المتسرب في دم لزمان سيجيء، وعلى اي حال فكل غد عندي هو تهديد للراهن ونقيض له، فكيف آمن له او عليه؟ وانى لي التفاؤل به وهو يقضي حتى على نفسه! ان الزمن الذي يعادي طفولتنا فيسرقها وشبابنا فيتجاوزه وحياتنا فيسلمها للنسيان، ان هذا الزمان كما هو معاد، لكل هذا فانه قبل ذلك عدو لنفسه.

■ تواجه المبدعة اليمنية محظورات مجتمعية في سبيل اثبات وجودها في النص، من خلال ذلك كيف تنظرين الى هذه العوائق واين ترين المرأة في فضاء الابداع الشعري في اليمن؟

■ المرأة حين تكتب فانما تكتب في وسط (ملغوم) بذائقة محض ذكورية ولهذا فانها غالبا تقف، على خط النار وتكتب بالجمر تاركة لكل الجهات المعادية لنبض الانثى ان تتقول ما شاءت وبحسب ما يرضي ذكور القبيلة حول ادلة التهمة المنسوبة ليس الى نصها بل الى جنسها.

فكل كاتبة مدانة، ولا يثبت العكس ولربما كان ذلك من ابرز اسباب خفوت صوت الانثى عربيا ويمنيا، فشعر المرأة اليمنية خصوصا قليل قياسا لما نطمح ومقارنة بما كان، ولكنه في كل حال متميز لدى القلة التي ثبتت دمها في وريد القصيدة، وواعد بدماء اضافية لدى كثيرات سيطرزن الافق الشعري عما قريب.

■ اوجاع المرأة، أين مكانها في شعرك، وهل تعبرين في كتاباتك عنها؟

■ حين لا تسمح مساحة الوجع بتجاوزها الا انفجارا اجدني اسجل قدر طاقتي معالم من الانفجار للوجع لي بوصفي امرأة تتوجع وتحاول أن تتلمس مواجع النساء ولكني لا ازعم انني اكتبهن فلا يكلف الله نفسا الا حزنها.

■ سمعنا بقرب صدور ديوانك الاول (شذى الجمر) الى اين وصلت ترتيبات اصداره؟

■ ديواني «شذى الجمر» صدر بالفعل عن الهيئة العامة للكتاب ومنذ ايام كنت في معرض الكتاب ـ المنعقد بصنعاء ـ وجها للجمر امام اشذائه وها انا اتدثر (شذى) كلما ارتعشت من (الجمر).

ابتسام المتوكل (القدس العربي)

فيليب لاركين:

«الحداثة» لا تعين على الاستمتاع بالحياة!

حلمي سالم*

«ما أصعب أن يختار المرء
أن يكون وحيداً
الجلوس بجوار المصباح غالباً
لا يجلب الراحة والهدوء
بل يجلب أشياء اخرى
فوراء الضوء يقوم الفشل والندم».

هكذا تحدث الشاعر الانكليزي فيليب لاركين (1925 ـ 1985) في قصيدته «شعر المجتمع» وذلك في الكتاب الذي صدر مؤخرا عن المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة، تحت عنوان «فيليب لاركين: مختارات» ترجمة وتقديم د. محمد مصطفى بدوي.

بدأ لاركين ينشر انتاجه في مقتبل شبابه، وكان اول ما نشره هو ديوان شعر بعنوان «سفينة الشمال» ثم نشر بعد ذلك روايتين هما «جيل» و«فتاة في الشتاء»، وهذه الكتب الثلاثة لم يلتفت لها النقاد الا بعد مضي سنوات، وبعد ان اصاب لاركين الشاعر من الشهرة ما جعلهم يعودون ببصرهم الى الوراء ويهتمون بنتاجه المبكر.

ويرى د. محمد مصطفى بدوي ان النقاد بدأوا يهتمون بلاركين بعد ان نشر ديوانه الثاني «الأقل انخداعا» (1955) وهو يختلف عن ديوانه الاول اختلافا شديدا لغة واسلوبا وقالبا وموضوعا. وسرعان ما ذاع صيته في انكلترا ثم امريكا، فقد اعيد طبع هذا الديوان عدة مرات في نفس السنة. وازداد لاركين شهرة على شهرة حين ظهر ديواناه الاخران «افراح عيد العنصرة» (1964)، و«نوافذ عالية» (1974). ويفصل هذه الدواوين احدها عن الاخر فترة تقرب من العشرة اعوام، مما يدل على ان لاركين كان شاعرا مقلا، وان كان عدد قصائده التي يعتبرها معظم النقاد من اجود ما انتجه القرن العشرون ليس بالقليل على الاطلاق.

وعلى الرغم من الشهرة التي اصابها والتقدير الذي ناله نتاجه كان لاركين يتفادى الظهور في المناسبات والاحتفالات العامة الى درجة انه حين عرض عليه منصب شاعر البلاط رفضه باصرار.

تأثر لاركين في بدايته بوليم بتلر ييتس فجاء كثير من شعره ذا نزعة رومانتيكية، ثم اكتشف شعر توماس هاردي فتحول الى النزعة الواقعية بدلا من النزعة الحالمة. ثم ارتبط بمجموعة الشعراء الذين اطلق عليهم اسم «الحركة». والحركة جزء من تيار ادبي شامل ـ جيل جديد من الشباب ظهر في الخمسينات من هذا القرن يمثل رد فعل ضد الغلو في الحداثة، منهم من لجأ الى الرواية والمسرح، وعرف باسم جيل الشباب الساخط، صب جام غضبه على المجتمع الانكليزي المعاصر بأسلوب واقعي ساخر. اما الذين برزوا في ميدان الشعر فقد عرفوا باسم «الحركة». واهم ما يميزهم هو انهم رفضوا بعض المظاهر المتطرفة لشعر الحداثة (المودرنزم) الذي بدأ بشعر اليوت وتطور عند اتباعه، وثاروا ضد النزعة التجريبية بما فيها من غموض الالفاظ والادعاءات الميتافيزيقية والتسيب الرومانتيكي واستلهام اللاشعور والافراط في لغة المجاز.

ويذهب الناقد دافيد لودج الى انهم تأثروا بفلسفة الوضعية المنطقية وفلسفة اللغة العادية الانكليزية فكانوا يهدفون الى التعبير الواضح عن استجابتهم المباشرة للعالم ويستمدون موضوعاتهم من التجارب العادية اليومية، وبالاجمال كانوا ضد الحداثة بعامة، ويؤمنون بالواقعية، وبضرورة التوجه الى القارئ بقصد افهامه ما يريدون قوله، فتجنبوا الالغاز والتقعر وغلبة الفكر على العاطفة والافراط في الثقافة ولا سيما الثقافة العالمية، وركزوا نتاجهم على المجتمع الانكليزي واعتمدوا على التراث الادبي الانكليزي والاشكال الشعرية التقليدية بما في ذلك الاوزان والقوافي.

ويوضح لاركين موقفه من الحداثة في مقدمة مقالاته عن «موسيقى الجاز» فيقول انه ليس ضد التجريب ذاته ولكنه يرفض كون الفنان ينمي علاقته بمادته بدلا من ان ينمي علاقته بجمهوره فيقع الجمهور بذلك فريسة لهدفي الحداثة الرئيسيين وهما «الغاز المتلقي وارباكه او صدمه»، وبذلك ينصب اهتمام الفنان على ادواته الفنية وصنعته بدلا من ان يكون المتلقي ومشاعره محط نظره. ويقول «ان نقدي الجوهري للحداثة هو انها لا تعيننا على الاستمتاع بالحياة او على تحملها».

هل معنى ذلك ان شعر لاركين ليس شعرا حديثا؟

يجيب د. بدوي: هو شعر حديث في تعقد عاطفته وفي موقفه التهكمي الساخر وفي افراطه في استخدام الالفاظ العادية التي يعتبرها المجتمع بتوقعاته التقليدية منافية للشعر، وفي بعض مواقفه من التجربة البشرية ولا سيما في فزعه الوجودي من الموت.

وتغلب على شعر لاركين روح متشائمة حتى ان البعض وصفه بأنه «شاعر المقابر» ولذا يعقد د. بدوي مقارنة سريعة بين لاركين وابي العلاء المعري، فيما يتصل بنزعة اليأس والقنوط، التي تتجلى عند لاركين في قصيدته «لتكن هذه الابيات».

ويؤكد بدوي ان مأساة لاركين هي مأساة الانسان الحديث الذي فقد الايمان وخلع عن نفسه جميع الاوهام فلم يجد في حريته ما يعطي معنى لحياته ولا للحياة عامة، لا في تحرره من الدين ولا في حريته في الجنس. ويظل يبحث عن اليقين وهو يعلم انه لا يقين.

وسر عبقرية لاركين في انه امكنه ان يعبر عن كل هذا في شعر محكم البناء يستمد جزئياته من واقع الحياة اليومية، ويجمع بين العاطفة الجياشة والانضباط الفني، بين البساطة والصدق والمفارقة والسخرية معا ويخلو كلية من الزيف والتعقيد المتعمد.

ولسوف يتضح لنا، حينما نقرأ المختارات التالية من شعر لاركين، ان هذا الشعر كان ـ ولا يزال ـ جذرا من جذور الكتابة الجديدة الراهنة، التي يحلو للبعض تسميتها «كتابة ما بعد الحداثة»، في الادب الاوروبي والعربي على السواء.

* شاعر من مصر

مختارات من شعر فيليب لاركين



الفجر

أستيقظ وأسمع ديكا يصيح من بعيد
وافتح الستائر وأرى السحب تركض.
كم هو غريب
أن يكون القلب بلا حب وبارداً مثلها.

انكش الفحمَ في المدفأة

انكش الفحمَ في المدفأة ودع اللهبَ ينطلق
ليطرد ظلمةَ الظلال
أطل من الحديث بهذه الذريعة أو تلك
حتى يسكن الليلُ
ويدق جرسُ ناقوسٍ من علٍ الساعةَ الثانية.
ولكن بعد أن يخطو الضيف خارجاً
إلى الشارع حيث تعصف الرياحُ ويذهب
من ذا الذي يقوى على أن يجابه
عذابَ الوحدة الذي يحلّ فوراً
أو أن يشاهد النمو الحزينَ عبر الذهن
لذلك النبات الخصيب ـ
الفراغ الأخرس.

هذا هو أول شيء

هذا هو أول شيء فهمته:
أن الزمنَ صدى لفأسٍ
داخلَ الغابة.

حلم اليقظة

في ذلك الحلم الذي يطاردني أجد نفسي ضمن
حشدٍ من الناس يمشون في صمت بحذاء حائطٍ
مرتفعٍ ربما بعد مباراةٍ كرة قدم أو عائدين
من منجم فحم.
كلهم يسيرون في نفس الاتجاه.
وبعد قليل يظهر حائط آخر على يميننا فيضغطنا
معا. نحن الآن مضيّقٌ علينا مثل قطيعٍ من الخنازير
مدفوعين إلى أسفل خلال ممرٍّ من الأسمنت.
وعندما أرفع رأسي أجد أن الحائطين قد قتلا
الشمس. والضوء أصبح بارداً، ثم أرى حرف
الألف قد طُلي باللون الأبيض على الحائط الثاني
بحجم مهولٍ، ولكنه على ارتفاعٍ كبيرٍ بحيث لا
يتبينه الحشد.
انتظر الحرف التالي، اللام، اراه يقترب ثم يمضي.
إننا الآن لم نعد نمشي بل ننجرف كالماء خلال
المجاري الى أسفل ـ على الرغم من وقع خطواتنا
المستمر الذي يشبه المطرقة ـ تحت حرف
الميم الذي اخذ يتقدم بسرعة الان.
أثني ذراعي لكي أحمي وجهي اذ يجب علينا ان
نمرّ الآن. تحت حرف الواو المارد أبيض اللون
على الحائط. لا أستطيع ان اوقف وقع
الخطوات، دقاتها، فهي في قلبي أنا. وحيطان
غرفتي أخذت تنهض وتعلو.
لا زال الوقت قليلا، وقد أفقت من نومي
مرة اخرى قبل ان يكتمل هجاء الكلمة.

الفشل

أنتَ لا تاتي فجأةً في صورة عنيفة
يصحبك أكثر من تنين ينهض ممسكاً حياتي
في مخالبه
وتصرعني بجانب العربات فتفزع لك الخيول.
لا ولا تأتي في صورة عبارةٍ مبينةٍ تنذرني بما
يمكن فقدانه أو خسارته بسبب ما يلزم
دفعه من نفقات.
لا ولا في شكل شبحٍ يهبُ بعصفة هواءٍ باردة
يُرى صباح بعض الأيام وهو يركض عبر النجيل.
إنها تلك الأصائل التي غابت عنها الشمس
هي التي أجدها تزرعك على مقربةٍ مني ثقيلَ
الظل مضجراً.
أشجار الكستناء يسربلها الصمتُ
وأشعر بأن الأيام تمضي بأسرع من ذي قبل
وروائحها فقدتْ أكثر نكهتها الطازجة
وعندما تتخلف الأيامُ وراءنا تبدو كالدمن أو الخراب.
إنك تلازمني هنا منذ زمن طويل.

رغبات

وراء كل هذا الرغبةُ في الوحدة
مهما أظلمتْ السماءُ برقعات الدعوات
مهما اتبعنا من الإرشادات الواردة في كتب
الجنس.
مهما أخذ من الصور الفوتوغرافية
للأسرة تحت سارية العلم
وراء كل هذا الرغبة في الوحدة.

تحتها جميعاً تسري الرغبةُ في النسيان
رغم التوترات والحيل التي تنبع من التقويم
والتأمين على الحياة وجدول طقوس الخصب
والاغضاء الغالي للطرف عن الموت
تحتها جميعا تسري الرغبة في النسيان.

حين تضع قرميدةً

حين تضع قرميدةً فوق أخرى
وتضيف ثالثة ثم رابعةً
لا يترك لك ذلك من الوقت
ما يجعلك تتساءل
عن جدوى ما تصنع
أما حين تجلس يحوطك القرميدُ
ورياح السماء صارخةً معولةً
وتتساءل عما ينبغي أو ما يمكن صنعه
عندئذ لن يداخلك أدنى شك
في عدم الجدوى.

خطوات حزينة

أتحسس طريقي إلى السرير عائداً من
الحمام بعد البول
أوارب الستائر السميكة فتفجؤني
السحبُ الراكضةُ والقمرُ الساطع.

ما

ما ابردَ الشتاءَ وما أطولهَ
متجاهلاً حاجتنا الراهنة إلى الشفقة
لقد ضلّ الربيعُ سبيله
واندرج في السنة الخطأ.

لتكن هذه الأبيات

يعقّدك أبوك وأمك
ربما عن غير قصدٍ منهما، إلا أنهما يعقدانك
يملآنك بما فيهما من عيوبٍ
ويضيفان إليها عيوباً أخرى لأجلك أنت.
ولكنهما بدورهما عقّدهما حمقى آخرون
يرتدون قبعاتٍ ومعاطف من طراز عتيق
يمضون نصفَ وقتهم في خليطٍ من الحنان
المفرط والصرامة
والنصف الآخر ممسكين بخناق بعضهم البعض.
يتناقل الإنسانُ البؤس أباً عن جدٍّ
ويتفاقم البؤسُ كالرفِّ الصخري قربَ سطح
الماء
فلتخرج منها في أقرب وقت
ولا تنجبْ أنتَ أيّ أولاد.

رؤوس في عنبر النساء

على وسادة تلو وسادة
يرقد الشَّعرُ الأبيضُ المنفوشُ والأعينُ المحدقة
والفكوكُ تظل مفتوحةً والرقابُ ممطوطةً
كلُ وترٍ فيها بارزٌ بحدّة
وفمٌ بلحية يتحدث بصمت
إلى شخصٍ لا يراه احدٌ.
منذ ستين عاماً خلت كنّ يبتسمن
لعاشقٍ أو لزوجٍ أو لولد بكر
الإبتسامات للشباب اما الشيخوخة
فمآلها رعبُ الموتِ والهذيان.

أروع عام

بدأ الجماع في سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وستين
(وكان هذا متأخراً بعض الشيء بالنسبة لي)
بين نهاية الحظر على رواية تشاترلي
وبين ظهور اول تسجيل طويل لأغاني البيتلز.
حتى ذلك العام لم يكن هناك إلا ضربٌ من
المساومة
والنزاع للحصول على الخاتم
والشعور بالخزي يبدأ في سن السادسة عشرة
ويجتاح كلَّ شيء.
ثم فجأةً اختفى الشجار
وساد الجميع نفس الشعور
وصارت حياةُ كلُ فردٍ كسباً رائعاً
يفلس البنك
لعبةً تكاد تكون غيرَ خاسرة.
وهكذا لم تكن الحياة أجمل مما كانت
في سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وستين
(وان كان هذا متأخراً بعض الشيء بالنسبة لي)
بين نهاية الحظر على رواية تشاترلي
وظهور أول تسجيلٍ طويلٍ لأغاني البيتلز.

الترجمة للدكتور: محمد مصطفى بدوي

الجريدة.. لا جريدة ولا مجلة

فضاءات جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

اخيراً صدر العدد الاول من الصحيفة الثقافية التي يمولها ويرأس مجلس ادارتها الناقد والشاعر عبد العزيز موافي وتحمل الصحيفة الجديدة عنوان «الجريدة» اسوة باسم الصحيفة التي كان يصدرها استاذ الجيل احمد لطفي السيد في اوائل القرن الحالي، ويرأس تحرير الجريدة الفنان التشكيلي هبة عنايت، الذي غابت على يديه اية لمسات جمالية، سواء في شكل الصفحة الاولى او الصفحات الداخلية، وحتى في المحتوى لموضوعات العدد. وهو ما جعل البعض يتحفظ في ابداء رأيه في العدد الاول من هذه الجريدة وهي المعادة التي تسيطر في الغالب في الحكم على اي اصدار جديد، وان هذه الاحكام تؤجل للعدد الثاني في الغالب. اما العدد الثالث فهو الذي يصاحبه قرار القارىء بمواصلة شراء هذا الاصدار الجديد، او نسيان الأمر برمته وكأنه شيئا لم يكن، في ظل حالة التشبع الرهيبة التي تغرق الاسواق بكثير من الاصدارات والمطبوعات العربية.

وتضم ابواب الجريدة توليفة كفيلة بنجاحها اذا ما احسن استغلالها في التعرض لألوان الثقافة بشكل عام، سواء في ترجمة الافكار والاداب والحوارات الثقافية والعربية وعروض الكتب، وفنون المسرح والسينما والفن التشكيلي والتلفزيون والنصوص الادبية والمأثورات الشعبية، وهي توليفة تخرج بالجريدة من الحواجز الضيقة للأدب، وهي الحواجز التي دفعت عبد العزيز وافي الى اصدار جريدته بعدما باع شقة يمتلكها في حي مدينة نصر، وحصل على ترخيص من قبرص، وينتظر دعما هائلا من المؤسسات الثقافية الحكومية والخاصة عن طريق سيل من الاعلانات، بدأت شيكاته في التحصيل، وربما يكمن السبب هنا في سرعة اصدار الجريدة بلا اعداد تمهيدية، تحتاج الى بعض الهدوء والتروي، كي يصبح الانجاز قادرا على المنافسة كما يرغب اصحابه.

مجدي حسنين على ناصية سليمان

● في سلسلة الكتاب الاول التي يصدرها المجلس الاعلى للثقافة صدرت للزميل الكاتب المصري مجدي حسنين مجموعته القصصية الاولى «ناصية سليمان» وتضم احدى عشرة قصة قصيرة، يعتمد فيها الكاتب على شكل يستطيع ان يجمع بين ثراء التجربة وايجاز التعبير، فالقصص تنجح في ارتياد الشاعر للركية عن طريق الدقة في كشف التعقيد، وتكشف التجربة العامة بين ثنايا الحياة الخاصة دون افتعال، وفي وصف تفصيلي حافل بالسخرية ونبرات اللغة المحكية.

هذه هي المجموعة القصصية الاولى للكاتب مجدي حسنين، وله قيد الطبع رواية بعنوان «الحب تحت التمرين» ومجموعته القصصية الثانية.

ويقف الناقد ابراهيم فتحي بالقراءة المكثفة عند قصص «ناصية سليمان» مشيرا الى ان القصة التي حملت عنوان المجموعة تصور بلمسات ناعمة انقشاع حلم البراءة، وعلاقة الحب التي تبدو مجرد تعود وادمان، تنتهي كما بدأت وسط دخان المخدر، واصداء الاغنيات، فما هو عابر عارض مؤقت حافل بالصدمات الصغيرة، يكشف عن وضع مجدب قاحل، يعاود الوقوع والتكرار.

وهي نفس القصة التي اشار اليها الناقد د. مصطفى الضبع التي تعبر عن خيال الكاتب الخصب والواضح، من خلال امتلاكه تقنيات القص، والتي تجلت في هذه القصة ضمن قصص المجموعة في قدرته على استخدام لغة دالة قادرة بدورها على ان تتعدد دلالاتها، والا تكون احادية البعد، وعلى سبيل المثال لفظ «سليمان» في هذه القصة، يأتي دالا متعدد التأويل، للدرجة التي يمكن من خلالها تأويل اللفظ بالشخصية التاريخية سليمان باشا، ويمكن كذلك تأويلها بسليمان النبي. وهما تأويلان يطرحهما الأفق الدلالي للفظ والسياق.

اما بقية قصص المجموعة فقد تميزت في نظر د. الضبع بقدرتها على التكثيف، مما يتناسب تماما مع عناصر الانشاء في القصة القصيرة. ورسم حالات انسانية شفافة قادرة على التأثير في المتلقي بصورة فاعلة، والبعد عن التصريح، واستخدام الايحاء، مما يمنح القصص فنية عالية في التعبير عن شفراتها ومضامينها، بعيدا عن اللغة الفجة، وكذلك البعد عن الترهل في اللغة والاحداث، اذ تبدو النصوص منسوجة باحكام وقدرة على القص، هذا في الوقت الذي حرص فيه الكاتب على البعد عن الغموض المخل بالنص الادبي، في احتفاظه ببساطة الفكرة وعمقها وهو ما يجعل الكاتب يمتلك موهبة تنبىء عن قلم واعد.

اما الناقد ابراهيم فتحي فقد آثر ان يربط بين كل قصة من قصص المجموعة وبين اصداء الواقع المحيط الذي انتجها، اذ تنقل الينا قصة «قلم كوبيا» كيف تحول السياط المستمرة على الظهر منذ الطفولة، بين الانسان وروعة الحياة والحب، وكيف تمسي الجروح المتقيحة تضاريس ونتوءات غريبة عن جغرافية الذات، كأنها تنتمي الى كيان اخر منفصل، وتنجح هذه القصة في ارتياد الاعماق والمشاعر المركبة عن طريق الدقة في كشف التعقيد بواسطة الاقتصاد في التعبير، يجعل رائحة الجروح تستدعي ذكرى امنيات عتبة، حيل بينها وبين التحقق.

ويضيف ابراهيم فتحي اننا سنرى للشاعر الجامحة غير المروضة تشي بها لقطات موحية في قصة «احزان البرتقال» فارتعاش الجسد وانينه يحرقان بائعة البرتقال في انتظار الحلال، وينقل الينا التعبير الدقيق المكثف اصابتها بحمى الشوق دون ارتواء وهناك حس التناسب الشكلي الذي يكشف عن التقابل بين الاحباط المنهك للجسد في «الكلوبة» المطفأ والعربة، الخشبية التي اوت الى الركن وجدران البيت الخرساء من ناحية، ومتواصلة مع الانتظار الظامىء من ناحية أخرى.

اما قصة «كانوا» بكل ما فيها من دقة تجنح الى التلميح دون التصريح، ومن تصميم شكلي محكم، فهي نموذج للرحابة في ارتياد التجربة الانسانية والافكار وحركة الانفعالات، وهي تتحسس في ظلال معتمة لشياحا لذكريات تحقق جزئي، بعد ما همد القلب وتاهت البهجة، وتومىء الى الفجوة الفاغرة فاها بين القضايا الحقيقية والقضايا الضالة في اطواء ومتعرجات ثورات مثقوبة بين الحياة المأمولة والواقع الكئيب. انها قصة تجسد مأزق خيبة الاختيارات.

وبالمثل نرى قصة «يونيو» تصويرا شائكا للشعور بالحصار، وتدفق التجربة العامة بين ثنايا الحياة الخاصة دون افتعال، وفي وصف تفصيلي مسهب حافل بالسخرية، وبنبرات اللغة المحكية الدائرة على الالسنة. تتقب قصة «البالونة» تضخم سيطرة الخرافة على الاذهان بالهواء الفاسد.

مهرجان لندن السينمائي الـ42:

انفتاح على الجمهور.. وافتتاح بريطاني متألق

د. عماد عبد الرزاق *

■ يتوج مهرجان لندن العام السينمائي بحلوله سنويا في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر). وكان العام ... مثمرا وحافلا سينمائيا، كما يشهد بذلك برنامج المهرجان في دورته الثانية والاربعين التي افتتحت بفيلم بريطاني متألق الخميس الماضي (الخامس من نوفمبر) وتوقيت للمهرجان هو احد اسباب اطلاق لقب مهرجان المهرجانات عليه، لانه يؤسس برنامجه على انتقاء افضل ثمار حصاد العام السينمائي، مسترشدا في عملية الانتقاء ببرامج المهرجانات التي سبقته كمؤشر اساسي للجودة، دون ان يقتصر عليه بالضرورة. ولذا يعد مهرجان لندن ترمومترا على صحة السينما العالمية، ادق قياسا واكثر دلالة من السوق السينمائية في لندن طوال العام التي تعكس في المقام الاول حمى السينما الامريكية التجارية، وبالاحرى حمياتها المتنوعة من افلام الوحوش والكائنات المستنسخة فضائيا او ارضيا، الى افلام الكوارث والخوارق والرعب، والفضائح ونجوم العضلات من منقذي العالم ومجتثي الارهابيين وابطال «اللانظام العالمي الجديد».

مهرجان هذا العام يعرض اكثر من ثلاثمئة فيلم من اركان الارض الاربعة، حسب تعبير مديره ادريان ووتن، الغلبة فيها للافلام الروائية الطويلة، والبقية تتوزع على الافلام القصيرة وافلام الكرتون وحفنة من افلام الاطفال، عدا افلام من ارشيف معهد الفيلم البريطاني (المنظم للمهرجان) تم ترميم نسخها وانقاذها من الضياع. كما يواصل المهرجان تقليد عقد حوارات مفتوحة تنظمها صحيفة الغارديان مع ممثلين ومخرجين ونجوم، ممن تعرض لهم اعمال في المهرجان يتحدثون خلالها عن اعمالهم او تجاربهم الابداعية بشكل عام.

منذ الساعات الاولى لافتتاح المهرجان، تأكد نجاح سياسته التي بدأت تتبلور في الدورات الاخيرة، بالانفتاح على الجمهور العريض للسينما، بنقل مركز عروضه الى «ليستر سكوير» الميدان الواقع في قلب الوست اند حيث اكبر تجمع لدور العرض السينمائية والمسرحية (وغيرها من مرابع اللهو غير البريء) فهذا الموقع الذي يتردد عليه عشرات الالاف يوميا من كل بقاع العالم، يعد خير دعاية للمهرجان. والافلام التي عرضت حتى الان في ايام المهرجان الاولى شهدت اقبالا جماهيريا لافتا للانظار، وهو ما يعني بالتأكيد نجاح منافسة السينما التجارية في عقر دارها. فكبريات دور السينما مثل اوديون وامباير التي تعرض سيلا لا ينقطع من افلام هوليوود التجارية طوال العام، هي ذاتها التي تعرض افلام المهرجان. وغني عن القول ان استمرارية هذه السياسة عبر دورات المهرجان الاخيرة هي التي اثمرت هذه الصلة بين قطاع من الجمهور شبه الدائم الاخذ في التزايد. وبين افلام المهرجان. (وحسب تعبير مخرج مسرحي بريطاني، يحتاج اي مسرح لسنوات حتى يكون جمهوره الخاص، بالمواظبة على تقديم ما يبحث عنه هذا الجمهور، وهو ما ينسحب بالطبع على مهرجان لندن في سعيه لتعريف قاعدة اعرض من المتفرجين بسينما بديلة ومختلفة، من جميع انحاء العالم) فهذا هو التحدي الحقيقي لأي مهرجان، فما بالنا اذا كان بلا جوائز ـ رغم محاولات استحداثها الا انها لا تزال تفتقد الى بريق وضجيج جوائز الاوسكار و«كان» و«فينيسيا» وبلا نجوم ايضا الا فيما ندر وهم عادة ... فضلا عن ان المهرجان يعتمد الى درجة كبيرة على دعم مؤسسات ربحية مثل امريكان اكسبريس وامريكان ايرلاينز وصحيفة «الايفنينغ ستاندارد» اللندنية المسائية. وتتضح اهمية سياسة المهرجان هذه، والصعوبات التي تكتنف تحقيقها، اذا علمنا ان ثمانين في المئة من الافلام التي اختيرت للعرض في المهرجان، وفقا لما قاله مديره، لم تجد موزعا يتحمس لها، ... من الفشل التجاري بالطبع. ويبدأ المهرجان هذا العام خطوة جديدة لعلها الاولى من نوعها منذ نشأته، وهي الذهاب الى جمهور السينما خارج حدود العاصمة لندن، استنادا الى نهج توسيع قاعدة جمهوره، وهو بلا شك جزء من سياسة حكومة العمال التي يحلو لمنظريها ان يطلقوا عليها جماهيرية الثقافة (على طريق الثقافة الجماهيرية عندنا) اي جعلها في متناول الغالبية العظمى من المواطنين، لكن هذا المهرجان الجوال لا يبدأ الا بعد انتهاء دورته اللندنية، حيث سيتم اختيار عينة منتقاة وممثلة للعروض المشاركة لتطوف ثماني مدن في انحاء بريطانيا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) وبداية كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ومن الطبيعي ان يكون نصيب السينما الامريكية كبيرا في مهرجان بريطاني، ليس فقط لان بلاد العم سام تملك اضخم صناعة سينمائية في العالم، ولا بسبب وشائج القربى والتاريخ واللغة المشتركة والعلاقة الخاصة سياسيا بين العم جون والعم سام، وانما لأن سطوة هذه الصناعة وجبروتها التجاري تجعل المنافسة او حتى مجرد الصمود مستحيلا بالنسبة للسينما الامريكية المستقلة التي تشكل افلامها النسبة الاكبر من الانتاج الامريكي المعروض، علما ان الفضل يعود لمهرجان لندن في استحداث قسم دائم في برنامجه لهذه الافلام وقد زاد عددها باطراد طوال السنوات العشر الماضية ومن الطبيعي ايضا ان تحظى السينما البريطانية بنصيب مماثل، وقد دأب المهرجان على تشجيعها منذ ان بدأت تباشير صحوة صناعة السينما في بريطانيا قبل نحو خمس سنوات. واختيار فيلم بريطاني للافتتاح احدى علامات هذا النهج الذي يتبناه المهرجان، والذي بات متسقا مع السياسة المعلنة لحكومة حزب العمال منذ عودتها الى السلطة بعد طول غياب. وهو ما اكدته جانيت اندرسون، وزيرة السينما (نعم عندهم وزيرة للسينما)، التي عينت حديثا، حيث رحبت بجعل ادارة المهرجان السينما البريطانية محورا اساسيا في برنامجه، مؤكدة من جديد عزم الحكومة على ان تفعل كل ما في وسعها لدعم صناعة السينما.

جدير بالذكر ان المهرجان في دورته الثانية تحت ادارة المدير الجديد، اعاد هيكلة برنامجه فابقى على قسم افلام في الميدان (ليستر سكوير) والتي يفترض انها الاكثر جماهيرية وهو ما يبرر اختيار موقع مطروق من غالبية المتفرجين. وكان هذا القسم عادة يخصص لافلام هوليوود ذات الشعبية، لكن لوحظ تراجع هذه النوعية في الدورة الحالية، كما ان المختار منها يخضع لاولوية معايير الجودة الفنية على حساب متطلبات النجاح التجاري دون ان يستبعدها تماما. وباستثناء الافلام البريطانية التي خصص لها قسم منفرد، تم وضع الافلام الاوروبية كلها تحت تصنيف واحد يضم افلام اوروبا الغربية والشرقية (وهو ما يعكس على نحو ما حقائق الواقع الاوروبي السياسي المتغير، سواء بتوحد منظومة دولها الغربية، او باستدماج الدول الشرقية تدريجيا في فلكها الاقتصادي بعد العسكري) في حين وضعت الافلام من خارج اوروبا تحت تصنيف واحد جديد هو «السينما العالمية»، ويضم افلاما من اليابان واستراليا، والعالم الثالث من الشرق الاوسط والادنى والاقصى. واستحدث المهرجان قسما للاعمال التجريبية وهو تصنيف لا يخضع للتقسيمات الجغرافية اذ يضم افلاما من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا، الى جانب افلام هندية وروسية ومن كوريا الجنوبية.

ولا نضيف جديدا اذا قلنا ان نصيب السينما العربية في المهرجان شحيح كالعادة. فالعالم العربي الذي يضم اكثر من عشرين دولة بين عربية ومستعربة، لا تمثله سوى افلام ثلاثة، ولو شئنا قسمة عادلة لوجدنا ان نصيب كل دولة ... 7,6 من الفيلم، والافلام الثلاثة يبلغ مجموع طولها الزمني 300 دقيقة، وبحسبة عادلة اخرى يحق لكل دولة عربية ان تفاخر بنصيب قدره 13 دقيقة تمثيلا في المهرجان. فطوبى للعرب الذين لم يسلكوا في مسيرة اللهو السينمائي، وفضلوا عليها اللهو غير البريء او الاقتتال!



فيلم الافتتاح «صوت خفيض»

«صوت خفيض» فيلم يحلق بالجمهور على اجنحة الموسيقى

حالف التوفيق والنجاح ادارة المهرجان في اختيار فيلم الافتتاح الذي يمكن القول بدون مبالغة انه الاكثر جماهيرية من بين افلام الافتتاح في الدورات الخمس الاخيرة على الاقل. والاهم من ذلك جدارة الفيلم على المستوى الفني، وهي معادلة ليس من السهل ابدا تحقيقها سينمائيا، اي الجمع بين الجماهيرية والجدارة الفنية. ففيلم الافتتاح في العام الماضي «دع الوريقات الخضراء محلقة» Keep the Aspidistra Flying لقي استقبالا باردا من النقاد والجمهور على السواء، ولم يشفع له كونه مأخوذا عن رواية للكاتب البريطاني المرموق «جورج اورويل» ولا محاولات الترويج لبطليه البريطانيين (ريتشارد اي غرانت، وهيلينا بونام كارتر) على انهما نجمان عالميان فكان الاخفاق من نصيب الفيلم عند عرضه تجاريا لاحقا. ورغم النجاح التجاري لفيلم افتتاح الدورة الاربعين (1996)، «نادي الزيجات الاولى» اعتمادا على اسماء نجماته الثلاث (دايان كيتون، جولدي هون، بيتي ميدلر) فلم يكن الفيلم يتميز عن التيار الرئيسي في سينما هوليوود سوى بطرافة موضوعه وشعبيته. اما فيلم الدورة الحالية «صوت خفيض» (وهو عنوان موحي نفضله على الترجمة الحرفية للاسم الانكليزي Little Voice) فقد جاء الى الشاشة تسبقه شعبية ونجاح جارف لأنه مأخوذ عن مسرحية للكاتب البريطاني جيم كارترايت بعنوان «صعود وسقوط صوت خفيض»، قدمها المسرح القومي البريطاني في حزيران (يونيو) 1992 في واحد من انجح عروض ذلك الموسم، وكان نجاح العرض جماهيريا وراء انتقاله الى احد مسارح الوست اند.

كان اختيار الممثلة جين هوروكس لدور البطولة من اهم عوامل نجاح العرض المسرحي، لأن المؤلف كتب مسرحيته متخيلا اياها في دور <LV> (اختصار اسم Little Voice) لانه كان يعلم بموهبة هذه الممثلة الخاصة في تقمص اصوات نجمات الغناء الشهيرات بدرجة مبهرة من الاتقان. ولهذا كان اصرار مخرج الفيلم «مارك هيرمان» على ان يسند الدور اليها، فلم تكن هناك جدوى من تحويل المسرحية الى فيلم الا اذا اسند الدور للممثلة التي كتبت من اجلها اصلا، وهي التي عاشت في اهاب الشخصية وتشبعت بها مسامها لعدة سنوات حتى صارت جزءا حميما من هويتها الفنية. وهذا اقصى ما يحلم اي مخرج ان يجده في الممثل او الممثلة التي يختارها لدور ما، وهو ما يصدق على الممثلة نفسها بدرجة اكبر، فقد كانت شخصية <LV> بالنسبة لها اشبه بعطية من السماء.

البطلة ذات الصوت الخفيض فتاة في العشرينات من عمرها، اسمها الحقيقي لورا، لكن احدا لا يناديها به وربما لا يعرفها بهذا الاسم سوى امها، وهي التي اطلقت عليها اسم «ليتل فويس، LV»، تهكما من انطوائها الشديد وصمتها شبه الكامل عن الكلام. فهي تعيش في عالم خاص وحميم جدا، حدوده جدران غرفتها الموصدة دائما كحرم مقدس لا يجرؤ احد على دخوله او بالاحرى تدنيسه. شيدت لورا عالمها الخاص حول مجموعة اسطوانات لأشهر نجمات الغناء في هذا القرن، مثل جودي جارلند، بيللي هوليداي، شيرلي باسي، مارلين ديتريتش، مارلين مونرو.

هذه المجموعة هي كل ما تبقى لها من ذكرى ابيها، الذي رحل في عنفوان شبابه، وتركها وحيدة مع ام نزقة مغرقة في الحسية، سليطة اللسان لا تكف عن الكلام والشراب والتدخين. وهي السمات ذاتها التي كانت سببا في التباعد الشاسع بين الاب والام، من ناحية. والتقارب الحميم الذي جمع بين الاب وابنته. وجاء موت الاب المبكر كنوع من الخلاص من الجحيم الذي تجسد في زوجته. فهذه على الاقل هي قناعة لورا، التي لم تستطع ان تغفر لامها موت ابيها، ولا ان تتجاوز صدمة افتقاده، فاختارت الهروب الى عالم تستدعي فيه ذكرى الاب الحاضر/ الغائب، وتعيش ساعات من الوجود الصوفي في محراب الفن عبر اصوات هؤلاء المغنيات، اللائي صرن موضوعا بديلا متخيلا لموضوع الحب الاول والاوحد في حياتها، اي الاب. وبلغ توحد لورا بموضوع الحب الاثير، انها تقمصت اصوات هؤلاء النجمات. فلا تكتفي بالاستماع الى اغنياتهن ليل نهار، بل تنطلق هي نفسها في ترديدها حين تصل الى لحظة الوجد الصوفي في محرابها. هذه الفتاة النحيفة ضئيلة الحجم، الصموت بشعرها القصير وانكماشها حول ذاتها، تتحول الى مغنية مبدعة يتجسد كيانها كله عبر صوتها في لحظات مناجاة الحبيب الغائب/ الحاضر، لانها بالفعل تغني لأبيها ولا احد سواه. واداؤها المتقن وتقمصها الكامل لأصوات المغنيات، لا يفسره سوى حبها العميق لأبيها، وهو الدافع الوحيد المحرك لشطحات الوجد الصوفي التي تستولي عليها.

ملصق المهرجان

العاشق يفضح سره

تأبى لورا ان تغادر عالمها الحميم، فلا اصدقاء لها ولا اصحاب. والانسان الوحيد الذي يلتفت الى وجودها هو شاب يعمل في فرع شركة الهاتف «بريتش تليكوم» في البلدة الساحلية الصغيرة التي تعيش فيها. بيللي ينجذب الى لورا لأنه هو ايضا يعيش في عالم خاص به، فكل وقته خارج ساعات العمل يقضيه مستغرقا تماما في هوايته المفضلة، تربية الحمام الزاجل واطعامه وتطييره، ويظل مهموما لاكثر من اسبوع حين يتأخر فرد حمام عن العودة الى عشه من رحلة ارسله فيها الى فرنسا، بينما زميله في العمل، المهندس الاكبر سنا، يتعجب من هوسه الذي يسيطر عليه ويجعله شاردا طوال اليوم.

يحاول بيللي ان يخرج لورا من صومعتها في لقاء وحيد يجمعهما، يصطحبها فيه الى عالمه الخاص «عشة الحمام» ولكن دون نجاح يذكر، أولا لأنه لا يقل عنها خجلا، وثانيا لانها تبدو كفراشة لا تزال في طور الشرنقة، اعجز من ان تغادر شرنقتها لان جناحيها اضعف من ان يقويان على الطيران. وهذا هو مضمون العلاقة بينهما، وهو اجمل ما قدمه هذا الفيلم. فبيللي ينجذب الى لورا بعيني عاشق الحمام، يراها واحدة من حماماته، يريد ان يحررها من سجنها (قفصها) وهي لا تقوى على الطيران ولا تريده. والفيلم يفتتح بمشهد لبيللي يطير الحمام، على خلفية موسيقية لاغنية رائعة «تعال حلق معي» Come Fly With Me اما هي فترى في صحبته رفيقا تستطيع ان تحكي له عن نجمات الغناء الذي تهيم بهم، وتحكي له ايضا عن ابيها وكيف كان مغرما بها. بيللي (لعب الدور بأداء تلقائي ممتع الممثل ايان ماكريغر، ألمع نجوم السينما البريطانية الشباب الصاعدين بلا منازع)، يجاهد للتغلب على خجله ويحاول ان يلفت نظرها الى «ان هناك.. في هذا العالم اناسا.. او.. رجالا اخرين غير ابيك» فانها لا تبدو حتى وكأنها سمعته وتنهض عائدة الى شرنقتها.

تأتي لحظة خروج لورا من صومعتها على غير ما تشتهي هي، لانها تأتي عنوة كلحظة ميلاد عسير، وربما مبتسر كما ستكشف الاحداث. حين يستمع اليها صدفة عشيق امها «ري سي Ray a» مايكل كين في دور من النوعية التي يحلو له التألق فيها ـ ويصر على اكتشافها. فهو يعمل وكيل فنانين ومتعهد حفلات من الدرجة الثالثة، لم يحقق كثيرا على الصعيد المهني، ويعتقد ان لورا جوهرة مدفونة وانها ستكون تذكرة نجاحه هو الى الشهرة والملايين اسوة بكبار المتعهدين الذين اكتشفوا مغنين صاروا نجوما وجنوا من ورائهم الملايين، ونفس الحلم تشاركه اياه امها، المتصابية التي تأبى التصالح مع حقيقة وصولها الى اعتاب خريف العمر، وتنسج حلمها الخاص بالزواج من راي اخيرا، حول حلمه باكتشاف لورا. اما لورا نفسها، ذات الصوت الخفيض الهائمة عشقا بذكرى ابيها، فترى غناءها كسر حميم لا يمكن ولا ينبغي ان تبوح به لاحد، ثم انها لا تستطيع ان ارادت. هذا سر العاشق لا يبوح به الا للمحبوب، لحظاتها الصوفية التي لا تأتيها الا داخل الخلوة. تقاوم لورا بشدة وترفض بقدر استطاعتها، لكن حفنة الانتهازيين حوله تنجح اخيرا في استدراجها خارج الشرنقة وتدفع بها مرتجة شبه مغيبة الى خشبة المسرح في ملهى ليلي من الدرجة الثالثة يتردد عليه سكان البلدة. تقف لورا تحت اضواء المسرح مشدوهة مرعوبة، كعذراء جردت من ملابسها امام جمهور في انتظار ان تؤدي له رقصة شبقية. تقف هكذا مرتعدة خرساء وتحاول ان تجري عائدة الى الكواليس، لكن راي يدفعها عائدة. توشك المحاولة ان تبوء بالفشل الى ان يلجأ راي الى حيلة اطفاء الانوار، هنا فقط تأتيها لحظة خروج الفراشة من شرنقتها، حين تستدعي من خيالها صورة ابيها وتراه جالسا بين المتفرجين فتنطلق محلقة وتغني له كل الاغنيات التي طالما عشق الاستماع اليها، في مشهد من اكثر مشاهد الفيلم امتاعا حتى اوشك الجمهور ان ينسى الفيلم ويستغرق تماما في التحليق مع صوت لورا.

تلك كانت لحظة ميلادها المتعسرة القيصرية، لحظة تحليق الفراشة بعد ان انتزعت عنوة من الشرنقة، لذلك حين تضاء الانوار في النهاية وتكتشف ان اباها الذي كانت تغني له ليس بين جمهور المحلقين فيها، تدرك «خطيئتها».

لقد افشت سر العاشق، تجردت او جردت من خرقتها الصوفية، فتسقط من بعدها فريسة حالة اكتئاب حاد وتفشل كل الخطط التي اعدها راي وامها وصاحب الملهى الليلي، وقد انفقوا كل مدخراتهم ليعلنوا مولدها كنجمة في حفل كبير دعوا اليه احد كبار منتجي الاسطوانات. تعود لورا الى الشرنقة وترفض كل محاولات اخراجها للعراء من جديد، وتوشك النهاية ان تتحول الى مأساة حين يؤدي ماس كهربائي في محل الاسطوانات الذي تديره مع امها اسفل المنزل، الى اندلاع حريق يلتهم كل محتويات المحل ويمتد الى المنزل وهي محاصرة داخل غرفتها لا تفكر حتى في الخروج. تبكي وهي ترى النيران تمتد الى اسطواناتها المفضلة. يأتي لنجدتها في اللحظة المناسبة (وهي جزئية لا تخلو من التلفيق وان كان مقبولا في السياق الدرامي العام) بيللي، صديقها الوحيد في العالم بعد ابيها. الآن وقد التهمت النيران اسطواناتها، تبدو لورا على بداية طريق تولد فيه من جديد في العالم الواقعي. فقد كان عليها ان تخرج من الشرنقة اولا قبل ان ينبت لها جناحان حتى تستطيع التحليق مع بيللي وحماماته خارج اقفاصها، ليعودا اليها في نهاية النهار.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

جوائز المهرجان

جائزة السينما البريطانية

تنظم هذه الجائزة بالتعاون بين صحيفة «الغارديان» والقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني، ويتم اختيار الفيلم الفائز من بين الافلام المعروضة في القسم الخاص بالسينما البريطانية، عن طريق اقتراع الجمهور بملء استمارات يحدد فيها كل متفرج الفيلم الافضل من وجهة نظره. الفيلم الفائز بأكبر عدد من الاصوات يحصل على جائزة مالية قدرها عشرة الاف جنيه استرليني، في شكل دعاية للترويج للفيلم. وسيعلن الفيلم الفائز في 18 تشرين الاول (نوفمبر)، اليوم التالي لاختتام المهرجان.

جائزة النقاد العالمية

يقدم المهرجان هذه الجائزة لأول مرة وتمنح لأفضل معروض في قسم السينما العالمية. يتم اختيار الفيلم الفائز من قبل لجنة تحكيم تضم عددا من النقاد السينمائيين من حول العالم، يختارهم «الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين Fipresci» الذي تأسس عام 1930 على يد مجموعة من النقاد السينمائيين من فرنسا وايطاليا وبلجيكا اثناء انعقاد «المؤتمر الدولي للسينما» في بروكسل. كان الاتحاد يضم سبعة اقسام دولية وتسع دول اخرى يمثل كلا منها عضو واحد، وذلك قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة. بعد الحرب اعيد تأسيس الاتحاد بجهود نقاد من فرنسا وبلجيكا، وقام الاتحاد بتشكيل لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان كان عند افتتاحه عام 1946. ويلعب الاتحاد دورا اساسيا في اختيار اعضاء لجان التحكيم في كافة المهرجانات الدولية والتي يبلغ عددها حاليا 35 مهرجانا. ويقبل الاتحاد عضوية اي هيئة او نقابة ممثلة للنقاد السينمائيين على المستوى القومي او الاقليمي، وهو يضم حاليا ستا واربعين دولة.

جائزة الاتحاد الدولي تضم عادة تصنيفا واحدا، واحيانا ما يضاف اليه تصنيف اخر، وهو جائزة افضل موهبة سينمائية واعدة.

جائزة ساتيا جيت راي

تمنح هذه الهيئة التي تحمل اسم المخرج الهندي العالمي الراحل جائزة لافضل فيلم يجسد روح الرؤية الانسانية لسينما ساتيا جيت راي. ويتم اختيارها كل عام من بين اول او ثاني عمل للمخرج. وتتضمن الجائزة تكاليف السفر والاقامة في دلهي لحضور المهرجان الدولي للسينما الهندية 1999.

جائزة سذرلاند

يمنح معهد الفيلم البريطاني هذه الجائزة منذ عام، وتخصص لافضل فيلم روائي اول لمخرجه يعرض في مهرجان لندن. يتم اختيار الفيلم بواسطة لجنة تحكيم من النقاد والمنتجين والعاملين في صناعة السينما وغيرهم من اعضاء تتم دعوتهم للمشاركة. ذهبت جائزة العام الماضي للمخرج برونو دومونتي عن فيلمه «حياة المسيح». وستعلن الجائزة في حفل خاص في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

فعاليات مغاربية

تمديد تاريخ ايداع الملفات لدعم الانتاج المسرحي

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت اللجنة المغربية لدعم الانتاج المسرحي تمديد تاريخ ايداع الملفات الى غاية 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

واوضح بلاغ لوزارة الشؤون الثقافية ان لجنة دعم الانتاج المغربي اتخذت هذا القرار لانها لاحظت ان الزمن المحدد لايداع الملفات لا يسمح للفرق وللمؤسسات المسرحية تحضير ملفاتها في احسن الظروف.

وكانت اللجنة الوطنية لدعم الانتاج للمسرحي قد عقدت اجتماعها الاول يوم الجمعة 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتدارست محتويات قرار احداث الصندوق الذي يحدد كيفية الدعم طبقا للشروط والمعايير التالية:

1 ـ ايداع ملف اداري يشمل الوثائق الضرورية التي تخول للفرقة او للمؤسسة حق مزاولة الانتاج الفني بسحب من وزارة الشؤون الثقافية مديرية الفنون 17 شارع ميشليفن اكدال الرباط المغرب.

2 ـ ان تكون الفرقة او المؤسسة قد نفذت كل التزاماتها بعد كل دعم استفادت منه.

3 ـ اعتماد نص مسرحي باللغة العربية الفصحى او احدى اللهجات المغربية كان مؤلفا او مقتبسا.

4 ـ اعتماد التخطيط السليم في التسيير المالي والاداري والفني والتقني.

5 ـ مراعاة جانب التخصص في باب الاخراج والتأليف السينوغرافيا.

6 ـ اتاحة فرصة الشغل امام المسرحيين المغاربة بمختلف تخصصاتهم.

ويذكر ان وزارة الشؤون الثقافية كانت قد رصدت في اطار تشجيع المسرح والمسرحيين المغاربة ورغبة في تطوير هذا القطاع ميزانية سنوية خاصة بالفرق والمؤسسات المسرحية قصد دعم انتاجاتها الفنية، وذلك بقرار مشترك لوزير الشؤون الثقافية ووزير الاقتصاد والمالية المغربيين.

اسبوع خاص بالمسرحي البلجيكي ميشيل دو غلدرود بالرباط

● اقيم بالرباط ما بين 27 و31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اسبوع خاص بالمسرحي البلجيكي ميشيل دو غلدرود تخللته محاضرات وندوات وعروض مسرحية.

افتتحت هذه التظاهرة التي نظمها المعهد العالي للفن الدرامي والتنشيط الثقافي بالرباط وبعثة المجموعة الناطقة بالفرنسية ببلجيكا بمحاضرة للسيد جان بول هامبرس من مؤسسة غلدرود، وتضمن برنامج التظاهرة كذلك عرضا حول غلدرود وتقديم عرض لمسرح العرائس (موكب الاموات) اداه طلبة للمعهد.

كما نظمت انشطة في السياق نفسه من بينها مائدة مستديرة حول علاقة المسرح والفن التشكيلي.

مصر والعراق وفلسطين تؤكد مشاركتها في مهرجان الدار البيضاء للأغنية العربية

● ذكر بلاغ للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة ان هذه الاخيرة تدارست في اجتماع بمقرها الاجراءات الخاصة بالكتاب الذي تعده بالتعاون مع وزارة الاتصال في شأن اليوم الدراسي الخاص بحقوق التأليف والقرصنة والذي سيصدر قريبا.

كما درست النقابة بالمناسبة موضوع مهرجان الدار البيضاء الاول للاغنية العربية الذي ستنظمه ما بين التاسع والثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وابدت دول عربية حسب البلاغ اهتمامها بهذا المهرجان حيث اكدت مصر والعراق وفلسطين مشاركتها بصفة رسمية.

باحثتان مغربيتان في اللجنة الاستشارية لمؤسسة التراث الاندلسي

● اعلن اخيرا بمجمع قصر الحمراء في غرناطة عن انشاء مؤسسة للتراث الاندلسي التي تضم لجنتها الاستشارية الباحثتين المغربيتين عزيزة بناني وفاطمة المرنيسي.

كما تضم اللجنة بين اعضائها الكتاب: فرناسيسكو ايالا وانطونيو غالا وامين معلوف والمدير العام لمنظمة اليونسكو فيديريكو مايور اضافة الى المستشرقتين ماريا خسوس فيغراس وفاطمة رولدان والرئيس السابق لشركة تيليفونيكا كانديدو فلاكيت والمطرب ميغيل ريوس.

ستضطلع اللجنة التي ستجتمع بشكل دوري بمهمة توجيه ادارة المؤسسة حول اهداف ونشاطات هذا المشروع الرامي الى استعادة التقاليد الثقافية الواسعة التي كان يتميز بها سكان الاندلس في العهد الاسلامي عبر احياء 12 سبيلا ستمر عبر 250 قرية في الاندلس ومرسية وشمال افريقيا والى ربط جسر بين الاندلس والضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط.

أروع افلام العشرينات والثلاثينات في المانيا في معهد غوته الثقافي في تونس

تونس ـ «القدس العربي» من العربي الزوابي:

في نطاق النشاط الثقافي لمعهد غوته الثقافي التابع لسفارة المانيا بتونس تنظم انطلاقا منذ 7 تشرين الاول (اكتوبر) وحتى 16 كانون الاول (ديسمبر) 98 عروض سينمائية يعرض خلالها عدد من اروع افلام العشرينات والثلاثينات التي انتجت في المانيا وهي افلام صامتة بالابيض والاسود تمثل مختلف الاتجاهات التي عرفتها السينما الالمانية في فتراتها المتوهجة ومن بين الاشرطة التي يتم عرضها في هذه العروض السينمائية: شريط «عيادة الدكتور كاليغاري» للمخرج روبرت فاين وبطل الشريط طبيب تمتزج فيه العبقرية بالجنون يشرف على مستشفى للمرضى النفسانيين. شريط للمخرج فو موررونو يتناول رواية حول شخصية «دراكولا» وشريط «الدكتور مابوز اللاعب» للمخرج فريتز لانك وهو شريط من روائع الكلاسيكيات الالمانية الصامتة.

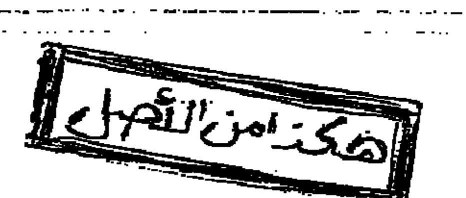
اما شريط «سر النفس» للمخرج ج. وباست، ويدور هذا الفيلم على اخراج لاحدى معالجات فرويد النفسية الرائدة في تلك الوقت وشريط آخر لنفس المخرج تحت عنوان «لولو» او «علبة الطماطم» ويتناول الفيلم شغف البطلة لولو بمضاعفة تجاربها العاطفية مع الرجال.

كما يعرض شريط للمخرج روبرت سيود ماك يراوح بين الخيالي والوثائقي وهو يتابع حياة خمسة شبان في مدينة برلين سيصبحون من الاسماء الهامة في السينما الالمانية اما شريط المخرج فريتزلانق والذي يحمل عنوان: «الابكم» وهو يعتبر من روائع السينما الالمانية والعالمية ويتناول بأسلوب ناقد حالة للمجتمع الالماني في الثلاثينات من خلال مريض نفسي يعاني من التوتر والشك ومحب للسيطرة واما الشريط الاخير من هذه العروض فيحمل عنوان: «من يملك العالم» للمخرج سلاتون ديدو من خلال سيناريو لبرتولد بريشت وهو فيلم يمثل شهادة على الفقر والانحطاط الاجتماعي الذي انتهى اليه المجتمع الالماني خلال الثلاثينات.

«ألف» وخطاب ما بعد الكولونيالية في جنوب اسيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد السنوي من مجلة «ألف» التي تصدرها الجامعة الامريكية بالقاهرة، وهي المجلة المتخصصة في البلاغة المقارن، وتتصدى موضوعات العدد الجديد لخطاب ما بعد الكولونيالية في منطقة جنوب اسيا، التي تشمل الهند وباكستان وافغانستان وسريلانكا وبنغلاديش ويستكشف العدد مجموعة شديدة التنوع من الثيمات والاشكاليات المعاصرة. فالمقالات المختارة تمنح القارىء وجهات نظر عديدة عن الشعر والكتابة القصصية، عن الثقافة الشعبية وصناعة الاسطورة، بالاضافة الى الاصداء الباقية من خطاب وفلسفة غاندي، ويتضمن هذا العدد مقالات في الادب والنقد والتأويل والحداثة وفلسفة التاريخ ومفهوم القداسة والاسلام وفلسطين، والتبعية والقومية والسينما والاسطورة والاقتصاد، وتحليلا لدور اعجاز احمد ومحمد يونس واميتاف غلوش وسلمان رشدي وطارق علي وفضل الرحمن وجياتري سبيفاك كما يساهم ادباء مثل ادوار الخراط وانيتا ديساي وبابسي سيدوا بشهاداتهم، بالاضافة الى استعادة مشاهد من حياة الشاعر المناضل فايز (فيض احمد فيض) وينشر العدد قصائد من جنوب اسيا تترجم للمرة الاولى، فخلف النزاع على الحدود هناك شعور محسوس بأن شبه القارة نهضت اخيرا من ظلال الحكم البريطاني المتبقي، مؤكدة على هوية جديدة تزداد وضوحا من خلال الفن والادب ومشكلة لرافد هام في نظرية ما بعد الكولونيالية. يشرف على تحرير المجلة الناقدة العراقية فريال غزول.



هكذا من الأصل

ترد على المطربة السورية هويدا بعد ازمة اغنية (ما ندم عليك):

نوال الزغبي: ارادت التسلق على اكتافي لتحصل على الشهرة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

ازدادت اتهامات المطربة السورية «هويدا» ضد المطربة اللبنانية «نوال الزغبي» بسبب اغنية (مانندم عليك) والتي تحدثت لنا عنها هويدا مؤخرا وقالت ان نوال سرقت منها الاغنية.
اليوم ترد نوال الزغبي على هويدا فاعطيناها حق الرد بعد ان ضاق بها الحال من كثرة الكلام في هذا الموضوع.
اكدت نوال الزغبي ان دموع هويدا التي نراها كثيرا في وسائل الاعلام المختلفة ما هي الا دموع التماسيح.
وقالت نوال الزغبي: لقد حاولت هذه المطربة الناشئة ان تصعد على اكتافي لتحصل على الشهرة لانها مازالت مغمورة فاكثرت من الحديث عن الاغنية.

■ وهل تمتلكين انت الاغنية؟
■ بالطبع ـ والا ما تحدثت عنها بثقة والقوم بتسجيلها وتصويرها فيديوكليب.
■ وما هي مبررات ملكيتك لها؟
■ لدي التنازل القانوني ـ وقد ظهر معي مؤلف وملحن الاغنية على شاشة تلفزيون L.B.C والعديد من الاذاعات العربية ليؤكد ان الاغنية ملك لي ـ وانهما منحاني التنازل الخاص بها وانهما يعدان لي اعمالا اخرى.
وبصراحة ليس لكل مطربة ناشئة عندما تظهر حق الادعاء على اي اغنية انها تخصها مثلما فعلت معي هذه المطربة الجديدة ـ وبالتالي يمكن لي ان اقول او ادعي ملكيتي لاغنية (الاطلال) التي شدت بها السيدة ام كلثوم!

ولا اعتقد ان الدنيا فوضى هكذا ـ لا بد ان يأخذ كل انسان حقه.

اغان اخرى

تؤكد نوال الزغبي: لدي اغنية من كلمات سالم الخالد وتلحين فريد البريكي ـ و4 اغنيات من تلحين يعقوب الخبيزي ـ و4 اغنيات من تلحين سمير صغير و4 اغنيات من تلحين صلاح الشرنوبي ـ وهؤلاء جميعا لم يصبحوا بعد ملكا لي حتى ادفع ثمنهم وانال التنازل الخاص بهم ـ والا كنت سجلت ايا منهم وطرحتها في البومات جديدة ـ مثلما فعلت المطربة السورية من كلام كثير حول اغنيتي.

راحة الضمير

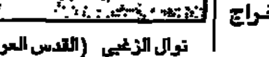
■ هل تشعرين براحة الضمير تجاه المطربة هويدا؟
■ اشعر براحة الضمير تجاه اغنيتي «مانندم عليك» ولم اؤذ احدا وما نلته هو حقي الشرعي ـ وانا ليست لدي اي مشكلة مع اية مطربة اخرى ـ ولا احب ان تقرن احدى المطربات اسمها بي لاني اكبر من هذا بكثير.
■ لماذا تعرض قناة L.B.C اغنية (مانندم عليك) بصوتك.. بينما تعرضها قناة المستقبل بصوت هويدا؟
■ هذه غيرة بسبب توقيعي عقدا للظهور على شاشة L.B.C دون غيرها من المحطات اللبنانية ـ وارسلت ورقة قانونية الى كل المحطات تثبت ان الاغنية ملك لي ـ وطلبت بثها بصوتي فقط ـ وهذا حقي ـ وقد توقفت معظم المحطات عن بث الاغنية بصوت هذه المطربة.

دموع التماسيح

■ لكن هويدا ظهرت في برامج ومجلات وهي تبكي على ضياع اغنيتها الم يؤثر فيك هذا المشهد؟
■ اكيد هذه دموع التماسيح ـ فقد تعلمت في حياتي من هو الانسان الصادق ومن هو غير ذلك؟ ومن الانسان الذي يمثل الحزن ومن هو العفوي ـ وانا اتعاطف مع من كان احساسه صادقا ـ اما ان يمثل الظلم فهذا لا اتعاطف معه والناس ستكشفه بالتأكيد.


هويدا

■ هناك تشابه في المعنى والشكل الذي ظهر في تصوير الاغنية بصوتك مع تصويرها بصوت هويدا فكيف جاء هذا التشابه؟
■ بصراحة لم اسمع الاغنية بصوتها ـ ولم ارها.. وهل من المعقول ان تأخذ نوال الزغبي فكرة اغنية من مطربة غير معروفة؟! كما يقال في المثل الشعبي «هذا اللي ناقص» لكني اعترف بان الفيديو كليب لم ندرسه جيدا بعد ان طلبت الشركة المنتجة سرعة تصويرها لتذاع مع طرح الالبوم بالسوق.. حيث تم انجازها في اسبوع واحد فقط.
■ ماذا عن الجديد في اعمالك قبل اجازة الحمل والولادة؟
■ صورت اغنية «على بالي» فيديوكليب اخراج طوني ابو الياس.



نوال الزغبي (القدس العربي)

جامعة جورج تاون كرمت النجم الراحل

فريد شوقي في وصيته: فني هو حياتي

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اقام مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون الامريكية ندوة لتكريم الفنان الراحل فريد شوقي ملك الترسو وفتوة السينما العربية المصرية. وقالت الدعوة التي وجهت للسيدة سهير ترك حرم النجم الراحل وكريماته ان الندوة هدفت الى تكريم عطاء فريد شوقي للتميز طوال مشواره السينمائي. واشارت الدعوة الى ان المتحدث الرئيسي في الندوة هو والتر ارمبروست استاذ الانتروبولوجيا في الجامعة. وقد تناول شخصية شوقي كممثل وارتباط نمط الشخصية بالتحولات في المجتمع المصري منذ فترة الحرب العالمية الثانية.
وكانت اسرة الفنان قد دعت جميع اصدقاء فريد شوقي المقربين في خطوة مفاجئة للاستماع الى وصيته المسجلة على شريط كاسيت اعتبرته بناته الخمس منى وناهد ومها وعبير ورانيا كنزا ثمينا. وفي الشريط تضرع الممثل المصري الى الله ان يحمي بناته حتى تستريح روحه عند البارئ الاجل.
قال الفنان الراحل: «اتمنى من التلفزيون المصري خاصة والعربي عامة بث برامج تمنع الجريمة قبل وقوعها بعد ان ازداد العنف بطريقة بشعة وتراجع الامان وملأ الرعب قلوب الاباء والامهات والان اغلب افلامي كانت عن الجريمة داخل السجون لذلك فانني ادركت بحكم خبرتي ان هناك العديد من الموجودين داخل الجدران تورطوا فيها اما لعدم الخبرة او لحسن النوايا او تفكير شيطاني انتاب الانسان لو للحظة. لذا فان منعها قبل وقوعها ستنقذ الكثير سواء الجاني او المجني عليه. وكنت اتمنى تقديم البرامج وسعيت اليها وانتظرت النتيجة ولكني اخشى القدر دون اتمام هدفي وان حدث فتصبح المهمة ملقاة على عاتقكم وهذه امانة اتركها في اعناقكم.
وناشد بناته الخمس الا يدب الخلاف بينهن بعد رحيله فليس لديه من الارث او العمارات ما قد يسبب فجوة بينهن او سوء ولكنه يخشى ان يدب بينهن الخلاف والحساسية في النفوس لكونه انجبهن من ثلاث نساء بالرغم انه عاملهن جميعا معاملة واحدة وساوى بينهن بالحسنى.
واضاف الفنان فريد شوقي بصوته: انا متدين وارعى الله تماما في كل صغيرة وكبيرة وانقطعت عن كافة انواع الخمور منذ 8 سنوات بعد ان تبت توبة نصوحا ومنذ ذلك التاريخ وانا اقرأ في الدين بصفة مستمرة وتلاوتي للقرآن وعلى مدى 43 عاما لم اترك فرضا واحدا واديت فريضة الحج العديد من المرات اما العمرة فلا تحصى ولا تعد وكانت سعادتي غامرة بزيارتي لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم واشعر بالراحة عند سماع اغنية ام كلثوم، الى عرفات الله.
«ولكل المتخلفين الذين يقولون ان الفن حرام، اقول لهم ان العمل عبادة وقمة التدين ان يؤدي الانسان عمله باخلاص واتقان وضمير. اما عن الفن الم يعلم هؤلاء ان الله جميل يحب الجمال، كيف احرم سماعي لحنا جميلا او مشاهدة صورة حلوة ثم ما الذي يجبرني على سماع القرآن من رجل يؤدي او يقرأ بجفاف وبلا احساس. انا اسمع الشيخ النقشبندي بلذة واستمتاع وعندي تسجيلات الشيخ محمد رفعت بخشوعه في التلاوة وصوته الجميل.
- «وانا هنا اتكلم عن الفن الجميل الصادق المؤثر، وليس الكلام الفارغ اللي بيسموه فن، ما هو الفن في اغنية الطشت قللي، هون فيه طشت بينكم، موش ممكن طبعا. هذا ليس بفن لكنه تهريج واستهتار ولا يمكن المقارنة مثلا بكلمات تقول، الموجة تجري ورا الموجة عايزة تطولها، تشتكي حالها، الله، هنا الصورة جميلة، رائعة وطبعا علشان لم يعد لدينا لا شوقي ولا حافظ ابراهيم ولا الجارم ولا الدكتور ناجي ولا رامي، فوصلنا الى هذه الحال.. وصلنا للطشت.
«انا في فني قدمت ما يفيد الناس ويمتعهم في نفس الوقت، الفن جميل بفائدة ومتعة. فلقد عالجت في فيلمي «وبالوالدين احسانا» الولد العاق، وترجمت كلمات الله سبحانه وتعالى الى صورة على شاشة، بل كنت حاملا لواء الدين والدفاع عنه وتوضيحه للشباب حتى يعملوا به، واعتقد انه كان اكثر بلاغة من خطيب على المنبر، لتأثير الصورة فضلا عن ان اثرها تأثيرها مباشر وتظل عالقة بالذهن.
وفي «جعلوني مجرما» اقنعت المسؤولين بالداخلية بالغاء السابقة الاولى وايضا في «كلمة شرف» كان رسالة مباشرة للمجتمع والداخلية فاقتنعت مصلحة السجون باعطاء اجازة للسجين مدتها 48 ساعة لزيارة اهله. وعقب هذا القرار عشت اسعد لحظات عمري وابكتني فرحة من الاعماق، خطاب من سيدة تقول شكرا لك فزوجي سجين وبي فتنة النساء ومسحة الجمال على وجهي وكنت اخشى على نفسي الفتنة ولكني كنت استعيذ بالله في كل مرة ولكني في نفسي كنت اخشى ضعفي فجاء قرار الداخلية. وسجدت الله شكرا وارسلت لك رسالتي عرفانا بالجميل.
«ولذلك الحمد لله اعيش وانا مرتاح لا حقد ولا حسد ولا ذرة غل في قلبي واذا جاءت لحظة الرحيل فسأكون راحلا وانا مطمئن البال لان الحمد لله كل الفنانين يحبوني ويثقون في واقدرت اشيل الغيرة من قلوبهم للبعض وغرست في الاعماق المنافسة من اجل تقديم الفن الجميل وكنت دائم التوفيق بينهم ولكني فشلت في شيل الغيرة من قلوب النساء لان دي طبيعة الست وعايز اقول حاجة في ود الستات بأن مفيش تطلق الرجل من مراته الا غيرتها القطيعة.
«وانا طفل كنت احب ان العب مع اولادي واعاكسهم طول النهار وابي وامي كانا عاطفيين، حب وانسجام ورقة بينهم، ابي عمره ما جرح امي نهائي، ووالدتي كانت ست طيبة وذكية وفاهمة طبيعة الرجل الملونة. فكانت كل فترة تغير نظام البيت، وكانت تنقل من شقة الى شقة حيث كانت لا توجد ازمة شقق آنذاك.
«وانا عشت تجربة الطلاق وعارف خطورتها لذلك يسعد الرجل من زوجته ان تكون فخورة به وسعيدة بتصرفاته، موش طول النهار يامتيلة بختي ده انا كنت اخذ سيد سيدك. ازاي بعد كده تستقيم الحياة.
«وانا احترم زيجات فنية ناجحة مثل نور الشريف وبوسي ومحمود ياسين وشهيرة وكل تقديري واحترامي للفنانة هند رستم حرم الدكتور فياض، اعتزلت في هدوء وتعتز بفنها وتاريخها وهي دي الفنانة الاصيلة «موش» الفنانات اللي الواحدة منهم تعتزل في مهرجان وضجة وزيطة وتدلي بتصريحات هايفة وخيبانة.
«فني هو حياتي، وكل تفكيري في التطور وتقديم الجديد والمتع للجمهور حتى اسعد الناس واظل محتفظا بنجوميتي وانا عمري ما حسيت بالغرور لانني ما زلت خائفا على فني وعلى اسمي وانا «موش» عايز من الدنيا الا حب الناس ونجاحي في فني ورضا ربنا علي.

الفنان الراحل فريد شوقي

غسان ابو شقرا مدير المسارح والسينما في لبنان:

السينما اللبنانية ليست بوقا للفرنكوفونية!

دمشق ـ «القدس العربي» من نعمة خالد:

سنوات مرت والسينما اللبنانية في غياب تام من الصالات في العالم العربي، ولم يتسن للجمهور في سورية رؤية فيلم لبناني الا في مهرجان دمشق السينمائي الماضي للمخرجة كريستين دبغي «زينب والنهر»، هذه الصناعة التي كانت تحتل المرتبة الثانية بعد مصر في العالم العربي غابت وبشكل شبه كلي، وكان السبب الاساسي في غيابها الحرب، هذه الحالة البشعة التي دمرت الكثير في لبنان، واتت على كافة جوانب الحياة.
لبنان ومنذ سنوات يحاول ان ينهض، ونهوضه متسارع، فحركة الاعمار تطال كل شيء سواء في الجوانب التعليمية او الاقتصادية او العمرانية او الثقافية، وليس غريبا ابدا ان تكون بيروت عاصمة ثقافية لدول المتوسط عام 1999، فبيروت الحرة، التي سرعان ما ارتدت حلتها الجميلة بعد السنوات المظلمة تستحق ان تكون عاصمة ثقافية. ترى هل طالت حركة الاعمار، اعادة اعمار السينما اللبنانية وعودتها الى زهوتها. ان مهرجان بيروت السينمائي الاخير لهو يبشر بالكثير، لكن حوارنا مع الاستاذ غسان ابو شقرا مدير السينما والمسارح في لبنان سبق هذا المهرجان بفترة وجيزة.
■ الاستاذ غسان أبو شقرا كمدير للمسارح والسينما في لبنان، ماذا تخبرنا عن واقع السينما لديكم، خاصة بعد حالة الدمار التي تسببت بها الحرب والتي طالت كافة جوانب الحياة.
■ عانت السينما بشكل خاص والثقافة بشكل عام كمختلف القطاعات اللبنانية من اثار الحرب. على صعيد السينما اتت الحرب على معظم المعامل التي تشكل البنى التحتية لهذه الصناعة. كما اتت الحرب على الاستوديوهات، دمر خمسة من اصل ستة، وهذا انعكس على امكانية انتاج الافلام بامكانات محلية. كذلك كان التدهور للعملة الوطنية مقابل العملات الاجنبية الاثر السيء والسلبي على هذه الصناعة، اذ باتت الكلفة مرتفعة جدا، والسوق المحلية لا تفي كمردود بالمبلغ الذي يوظف لانتاج فيلم، كذلك عانت السينما اللبنانية من عقبات خارجية تتمثل في صعوبة انتقال الافلام وانتشارها في العالم العربي، ان لجهة الرقابة او لجهة الانظمة الصارمة التي تطبق على هذا المنتج الثقافي. كما اتت الحرب ايضا على معظم دور العرض. والصالات التي كانت تصنف صالات الدرجة الاولى باتت الان تحت تصنيف الدرجة الثانية لان نوعية مرتاديها تغيرت، وبرمجة هذه الصالات تغيرت، وتتحكم شركات التوزيع بنوعية الافلام التي ترسل الى هذه الصالات، بالاضافة الى اضطرار معظم العاملين في القطاع السينمائي الى الهجرة اما هربا من الحرب او للارتزاق عندما سدت امامهم منافذ الانتاج في لبنان، وكان لهذه الهجرة جانب ايجابي لانه ما من شيء سلبي بالمطلق، اذ كان لوجودهم في الخارج فضل فتح افق الفنية، اذ اقاموا حلقات مع مؤسسات انتاج في الخارج، خاصة في اوروبا الغربية وتحديدا فرنسا، وبالتالي راحوا ينتجون افلاما تحاكي ما يحدث في لبنان وتصور الحرب اللبنانية بسلبياتها، وترفض الواقع، وبات الانتاج اللبناني ينتج خارج لبنان بايد لبنانية ورؤية لبنانية من قبل مخرجين لبنانيين.
■ بدأ لبنان يعود الى حالته الطبيعية، ما هي السبل التي توخيتموها لتحريك هذا القطاع وهذه الصناعة؟
■ مع عودة الحياة الى طبيعتها في لبنان، كان لا بد من تحرك جدي خاصة وان في لبنان اليوم خمسة معاهد تدرس الفن السينمائي، وتخرج سنويا عددا كبيرا من الطلبة، هؤلاء لا بد من ايجاد فرص عمل لهم، في السابق كان هناك غياب واضح للقطاع العام، ونحن نعرف ان معظم الصناعات السينمائية ما لم تحظ بدعم حكومي لا يمكن ان تقف على اقدامها باستثناء الفيلم الامريكي والفيلم الهندي نظرا لاتساع التسوق الطبيعي لهذه الافلام، من هنا كان لا بد من ايجاد سبل ووسائل تعيد لهذه الصناعة تاريخها ومكانتها، ولا بد ان اشير الى ان لبنان كان يحتل في الستينات المرتبة الثانية بعد مصر في الانتاج السينمائي، فكان لا بد من تحريك هذا القطاع عبر تشريعات جديدة وقوانين ترعى وتدعم هذه الصناعة، وقد اعد مشروع قانون لايجاد صندوق دعم للصناعة السينمائية، وتوخينا ان نبتعد اقصى ما يمكن عن البيروقراطية والمزاجية في ادارة هذه المؤسسات، وارسينا اسسا للجنتين: الاولى هي لجنة القراءة التي تستلم النصوص في اوقات محددة من السنة، وتعطى المهلة الكافية لقراءة هذه النصوص، تستلم النصوص في اوقات محددة من السنة، وتعطى المهلة الكافية لقراءة هذه النصوص، واقتراح النصوص الجيدة القابلة للتنفيذ. واللجنة سيكون معظمها من الوسط الثقافي والفكري بالاضافة الى احد الموظفين الذي يتبنى العامل الاداري، قرارات هذه اللجنة ملزمة للادارة، وادارة الصندوق لا يمكنها ان تمول نصا الا بعد موافقة لجنة القراءة. هذا قد يكون احد الحلول. ولان صندوق الدعم لا يكفي، لذا لا بد من ايجاد اطر اخرى كاتفاقات التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، والان نحن بصدد وضع اتفاق مع المؤسسة العامة للسينما في سورية توخيا لانتاج مشترك. كذلك مع جهات انتاج فرنسية، ونتوخى من ذلك ايجاد اسواق للفيلم، لان الانتاج المشترك يضمن سوقا اوسع. ثم ان ما يبشر بمستقبل واعد لهذه الصناعة بعد الركود والضمور الذي عانت منه هو حاجة السوق المحلية او العربية بل والسوق العالمية. فالفضائيات صارت تقدم على شراء الافلام، وهذا فتح جديد وسوق جديدة. ونحن نتوجه الى تشكيل فريق ضغط وفريق مبشر في اوساط رجال الاعمال وشركات الانتاج، ان التوظيف لهذه الصناعة مجد ومربح اذا ما احسنوا التعامل مع فريق متكامل. الان بامكان هذه الشركات ان تختار، وهنالك العشرات من اصحاب الكفاءة ان كان على صعيد الاخراج او الاداء او التصوير او الكتابة.
وسيجنب صندوق الدعم المنتج واهل السينمائي من ان يكونوا ضحية شركات التوزيع التي تلزمهم ببيع قطعي لمنتجهم، مع العلم ان هذا المنتج الوحيد الذي يمكن ان يباع اكثر من مرة. وبات اليوم اكثر من جهة لبنانية لم يكن لها علاقة بالانتاج السينمائي تدرس ملفات لتدخل عملية الانتاج.
■ الان للمنتج التلفزيوني ومن اجل ضمان سوق واسعة عليه مراعاة امزجة متعددة رقابيا، وبالتالي يفقد هذا المنتج الكثير من مقولاته. وانتم في لبنان تتجهون الى صيغة الانتاج المشترك سينمائيا. برأيكم الى اي مدى سيستطيع الفنان او المخرج ان يكون حرا في مقولاته، وكيف سينعكس هذا الانتاج المشترك على الفيلم؟
■ الحرية هي توأم لبنان، ومناخ الحرية والديمقراطية حق اقره الدستور لكل مواطن لبناني، حرية التعبير شيء مقدس، حتى انظمة الرقابة والمعايير التي تعتمدها هي معايير مقبولة، وتخدم المصلحة الوطنية، بامكان الكاتب السينمائي ان يتناول اي موضوع، وتسهل له عملية التراخيص اللازمة. ولكن هناك امور ثلاثة لا تقبل فيها لا اجهزة الرقابة ولا المواطنون: ان يكون هناك ممارسات خاطئة كالتحريض، خاصة وان الشعب اللبناني له مشارب سياسية متعددة، ايضا الاساءة لعلاقات لبنان بالدول الصديقة والشقيقة، اثارة النعرات الطائفية، هذه اشياء لا يسمح بها، وما عدا ذلك ليس هنالك من امر تمنعه الرقابة. اعتقد اتفاقات انتاج مشترك ستأتي ضمن هذا، واي اتفاق مشترك يخدم التوجهات التي اتفق عليها في اتفاق الطائف الذي تمخض عنه الميثاق الوطني نحن نرحب به، اما اذا كانت هذه الانتاجات المشتركة على حساب مصالحنا الشخصية، فنحن يمكن ان نعيش حتى بدون سينما.
■ ثمة من يتهم السينما اللبنانية بانها بوق للفرانكفونية التي تنشط هذه الايام ما رأيك؟
■ السينما اللبنانية ليست بوقا لاحد. هذا في الواقع، حتى الافلام التي مولت من مؤسسات فرنسية لم يفرض فيها ان يكون ثلث الحوار فرنسيا كما يروج، معظم الافلام التي مولت فرنسيا، صورت في بيروت، واستخدمت اللغة العربية، واللهجة اللبنانية، لفرنسا مصالح اقتصادية وسياسية، وهي تحاول ان تحافظ على شخصيتها الثقافية، وان ترسخ هذا البعد الفرانكفوني في العالم من خلال الشعوب التي الفت هذه اللغة او تعرف هذه اللغة، وتقدم على تمويل ومساعدة هذه القطاعات، وكما قلت طبعا قد يكون لها مصالح سياسية واقتصادية. ولكن علينا ان نعرف ونعي كيف نتعامل مع هذه المصالح، التي قد تلتقي مع مصالحنا في كثير من الاحيان، وليس معيبا ان يكون هناك انتاج مشترك مع جهات فرنسية او غيرها من الدول، لكن الحرية لها حدود، الرقابة حين تجد ان هناك فيلما قد يسيء فلن تتركه يمر. في النهاية لم ار فيلما يخدم مصالح فرنسية بشكل فاضح او يسيء الى ثقافتنا وشعبنا بشكل فاضح، لا ضير اذا استفدنا من تقدمات سينمائية، خاصة يوم غابت الدولة اللبنانية ابان سنوات الحرب، سينمائيونا لم يجدوا متنفسا لايجاد فرص عمل لهم الا من خلال هذه التقدمات، وقدمت فرنسا مشكورة، وهذا لا يعني ان هؤلاء ربطوا المجتمع اللبناني، والمتلقي لهذه الافلام بالمصلحة الفرنسية على الاطلاق.
■ يقال ان صالات العرض في لبنان ترفض في برامجها الفيلم اللبناني. هل هذا صحيح، ولماذا؟ وكيف يمكن ان يصل الفيلم اللبناني الى الجمهور؟
■ هناك عقبات كثيرة امام توزيع الفيلم لكن الفيلم الجيد يصل الى الجمهور. والفرصة الان متاحة اكثر من السابق من خلال المحطات الفضائية. اذا كان هناك تحكم في سوق التوزيع ان لا تصل هذه الافلام، وان تمنع الافلام اللبنانية من الوصول الى صالات الدرجة الاولى وتعرض في صالات الدرجة الثانية، فذلك مرده لتشدد شركات التوزيع، لان هذه الشركات تخدم مصالح وشركات غير محلية، تقوم بتمثيلها في لبنان، ليس لهذه الشركات مصلحة ان تنجح صناعة محلية بديلة عن صناعة غربية. وبالتالي الصالة التي تقدم على عرض فيلم لبناني او غير امريكي او غير تابع لهذه الشركات يضعونها على اللائحة السوداء، ويهددونها بعدم مدها بالافلام، ومساعدتها على برمجة المواسم السينمائية في السنة. وبالتالي لا يغامر صاحب الصالة بعرض فيلم مقابل ان يخسر افلاما يتمول بها طيلة العام. هذه عقبات علينا تذليلها اما بالتفاهم مع صالات العرض والمعنيين والموزعين، او بالتشريعات ان لم نتوصل الى صيغة في التفاهم، تلزمهم باعطاء افضلية للفيلم المحلي. ولا نريد ان يفرض الفيلم اللبناني بقوة القانون، بل نريد له ان يفرض نفسه هو على الصالة والمتلقي، بمستواه الفني والتقني. ولدينا افلام فرضت نفسها مثل فيلم الشيخة وفيلم الاعصار.
■ انا انت تربط نجاح الفيلم بنجاحه جماهيريا.
■ ثقتي بالجمهور اللبناني والعربي كبيرة، وسبب نجاح الافلام وفشلها هو الجمهور، لكن بعد ان نحسن تهيئته. وهذا يكون عبر اندية للسينما، وعروض مختارة ومنتقاة، يعقب هذه الافلام ندوات مناقشة. ويكون عبر ادخال السينما في مناهج التعليم، هكذا يصبح لدينا جمهور يتذوق السينما، ويدعم السينما. وهذا هو الدعم الحقيقي.

> «بات الانتاج اللبناني ينتج خارج لبنان وبأيد لبنانية ورؤية لبنانية
> والصناعة السينمائية ما لم تحظ بدعم حكومي لا يمكن ان تقف على اقدامها»

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات مندثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عالم الموضة، 10,00 كوميدي/عفوا وظيفة هادم، 11,00 المسلسل العربي/اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنت - اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي - شيء في صدري، 16,30 استراحة الجمعة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ايجد فوز، 20,00 فيلم عربي - دائرة الشك، رشدي اباظة - نبيلة عبيد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج - قصة حب، 24,00 برنامج عن هوليوود، 25,00 مسلسل مدبلج - السا «اعادة»، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الحب كدة (صباح/صلاح ذو الفقار) - غنائي، 2,00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني/حسن يوسف) - كوميدي، 4,00 فيلم انا الهارب (فريد شوقي/زهرة العلا) - دراما، 6,00 افلم اجرم رغم انفه (سمير غانم/مالة صدقي) - كوميدي، 8,00 فيلم ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة/شكري سرحان) - اجتماعي، 10,00 فيلم عودة البطل (مادلين طبر/محمد الولوي) - حركة، 12,00 فيلم امريكاني من طنطا (سليمان نجيب/كريمان) - كوميدي، 14,00 فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق/رشدي اباظة) - غنائي، 16,00 فيلم حب في الزنزانة (عادل امام/سعاد حسني) - رومانسي، 18,15 فيلم الملك لله (الهام شاهين/هشام عبد الحميد) - دراما، 20,30 فيلم ديسكو ديسكو (نجلاء فتحي/محمود حميدة) - دراما، 22,35 فيلم جواء 2000 (سعاد نصر/محمود الجندي) - كوميدي.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل عربي، 1,45 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلب المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,31 فيلم عربي، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 4,15 العنب، 6,15 صقر العرب، 8,00 كريستال، 10,00 ذهب، 12,30 لا يا من كنت حبيبي، 2,30 يوم من عمري، 5,00 اسكندرية كمان وكمان، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 لا تذهب هنا المساء، 12,00 الزوجة الثانية، 2,00 شهيرة.

قناة دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل العربي، 10,30 بدون منيع، 11,30 طبق خمس نجوم، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 مسابقة الكمبيوتر، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 المسلسل العربي.

السنة العاشرة ـ العدد 2959 السبت/الاحد 15/14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 26/25 رجب 1419 هـ

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [5]:

بعد هروب المفتي الحاج أمين الحسيني: بيروت ودمشق تتحولان الى مركزين لدعم الثورة الفلسطينية
انتصار الشعب الصغير على جيش الإمبراطورية اكد الأسطورة الفلسطينية في الوعي العربي الاسلامي

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

بانتهاء الإضراب الفلسطيني ومصادقة الحكومة البريطانية على تقرير لجنة «بيل» الملكية التي اوصت بتقسيم فلسطين، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلتها الثانية، والتي جاء كرد على تنكر بريطانيا للاماني القومية الفلسطينية، وانتهالها سياسات قمعية جديدة ضد الحركة الوطنية، والتي وجهت لجمعية للمفتي الحاج امين الحسيني الذي هرب الى بيروت ليبدأ معركته من هناك.

وقد طبعت المرحلة الأولى في بداياتها بمحاولات فلسطينية لإنشاء قواعد للثوار في تلال فلسطين ومراكز دعم الثورة في العواصم العربية خاصة بيروت ودمشق، حيث يتابع بشير نافع نشاطات الثوار والناشطين الفلسطينيين والعرب في دمشق وبيروت، ويقدم تحليلا لتاريخ الأسطورة الفلسطينية التي انبثقت من هذه الثورة ودخلت الوعي العربي الإسلامي.

ثورة 1936 . 1939 وتعريب المسألة الفلسطينية

في الخامس من تشرين الاول (نوفمبر)، أي قبل ايام من وصول لجنة التحقيق الملكية «بيل»، اعلن سكرتير المستعمرات اورمبزي ـ غور ان الهجرة اليهودية الى فلسطين لن تتوقف، وانه تم منح 1800 تصريح لمهاجرين يهود.

وكرد على هذا، قررت الهيئة العربية العليا مقاطعة اللجنة، وتم ايصال هذا القرار الى الحكام العرب في شرق الاردن والعراق والسعودية مع المطالب المعروفة بدعم الفلسطينيين. ونصح الملوك العرب المؤيدون لخط مواصلة المفاوضات الهيئة العربية العليا بالتراجع عن موقفها.

في الشهرين الاولين من اعمال لجنة التحقيق لم يقم الطرف الفلسطيني بتقديم شيء الى اللجنة، في الوقت الذي كان الصهاينة يقدمون حالة معدة بشكل دقيق. وتم اتخاذ قرار مقاطعة اللجنة في عجلة من الامر، وبدون اية محاولة ـ ان كان هناك استعداد للمحاولة ـ لتقدير نتائج هذه الخطوة او الاستراتيجية الجديدة في اشراك الحكومات العربية في المسألة الفلسطينية، في الوقت الذي بررت فيه مقاطعة الهيئة العربية العليا اللجنة كرد على اعلان سكرتير المستعمرات المثير للسخط. الا ان مقاطعتها كانت بشكل واضح مدمرة، وبدون خطة مواجهة سياسية طويلة الامد وتوفر الدعم العربي لها.

ولأنها كانت غير واثقة من قرارها، قامت الهيئة العربية العليا بارسال وفد يضم الشيخ كامل القصاب، عوني عبدالهادي، عزة دروزة، ومعين الماضي لبغداد والرياض لمناقشة الوضع مع الحكومتين السعودية والعراقية.

وفي كلا الدولتين كما هو الحال في سورية التي توقف بها الوفد بشكل قصير من اجل التأكيد على تلقي الدعم من حلفائهم في الكتلة الوطنية، تلقى الوفد نفس النصيحة، وهي ان مقاطعتهم لاعمال اللجنة قرار غير حكيم ويجب انهاؤه. وفور عودة الوفد، أعلنت الهيئة العربية العليا في السادس من كانون الثاني (يناير) تغييرا في سياستها. وبدأت بتقديم ادلة الى لجنة بيل، واستمر التمثيل الفلسطيني في اللجنة لاثني عشر يوما، و بعدها عادت اللجنة الى لندن حيث حصلت على شهادات اخرى من الناشطين الصهاينة والمسؤولين البريطانيين.

وعقدت اللجنة عدة اجتماعات مع رئيس الوزراء واعضاء في الحكومة. وبعد بحث مطول تم اصدار تقرير اللجنة في السابع من يوليو (تموز) في عام 1937، وتمت المصادقة عليه رسميا.

كان تقسيم فلسطين هو النقطة الرئيسية في توصيات اللجنة. وضمن هذا المشروع فان الدولة اليهودية سيتم انشاؤها في الحزام الساحلي والجزء الشمالي الخصيب من البلاد، في الوقت الذي سيتم فيه ضم كل من مناطق بيت لحم، القدس، والناصرة، وبحيرة طبرية، ضمن هذا الاطار الجديد.

وسيتم اعطاء العرب بقية البلاد التي ستتحد مع شرق الاردن في دولة مستقلة. ومع ان التقسيم لم تعترف به الحكومة البريطانية فيما بعد، الا انه اعتبر سابقة تاريخية ظلت تؤثر لعقود طويلة على الحلول الدولية المقترحة للمشكلة الفلسطينية.

كما قدمت توصيات لجنة بيل أول تفسير لسياسة الوطن القومي حينما قامت الحكومة البريطانية بتبني انشاء دولة يهودية في فلسطين بشكل رسمي. ومقارنة مع ذلك فانها حرمت الفلسطينيين من كينونتهم الوطنية ومن حريتهم في تقرير مصيرهم.

كان الرد الفلسطيني على مشروع التقسيم عنيفا وغاضبا. وبعد اشهر قليلة من نشر التقرير، اندلعت ثورة عارمة في البلاد. وستستمر هذه الاحداث لعامين على الاقل من التدمير وحمام الدماء، قبل ان تتخلى الحكومة البريطانية عن مشروع التقسيم وتوافق على دور عربي جماعي في فلسطين.

الثورة

قبل اسابيع قليلة من نشر تقرير اللجنة، انتشرت شائعات تقول ان تقسيم فلسطين سيكون التوصية الرئيسية فيه. ويبدو ان الذي منح نوعا من المصداقية لهذا الخط من التكهنات هو حركة المسؤولين الاردنيين المتزايدة بين عمان والقدس ولندن.

وبعيدا عن الصهاينة، فان الامير عبدالله سيكون المستفيد الأول من تقسيم فلسطين. وجاء انسحاب كتلة النشاشيبي (راغب النشاشيبي ويعقوب فراج) المفاجئ من الهيئة العربية العليا في الثالث من تموز (يوليو) ليعزز هذه الشكوك. وعلقت جريدة «فلسطين» المؤيدة للمعارضة قائلة ان خطوة النشاشيبي كانت من اجل التحرر من التزاماته تجاه مطالب الهيئة العربية العليا. في الوقت الذي رأى فيه الجانب الوطني في قرار النشاشيبي خطوة من اجل انشاء حلف بين النشاشيبيين والامير عبدالله تحضيرا للتقسيم المحتوم.

وأدت التوقعات حول طبيعة تقرير لجنة بيل الى اشعال الوضع السياسي المتوتر. مع ان اعمال العنف المتفرقة بين الفلسطينيين واليهود لم تتوقف بعد نهاية الاضراب، خاصة ان السلاح والذخيرة كانا لا يزالان متوفرين في ايدي اليهود والناشطين الفلسطينيين.

وقبل ايام من اصدار تقرير اللجنة، فان المعارضين العرب لخطة التقسيم اعطوا السلطات البريطانية مبررا لوضع مجموعة من المعايير الواضحة قد تمنع اشعال الثورة. وبشكل لاحق، وافق المسؤولون البريطانيون في لندن والقدس على خطة لاعتقال المفتي وابعاده عن فلسطين.

وحينما حضرت قوة شرطة الى مكتب الهيئة العربية العليا من اجل تنفيذ الامر في السابع عشر من تموز (يوليو) فشلت في القاء القبض عليه، ذلك ان الزعيم الفلسطيني للمراوغ والحذر تم اخباره عن تحركات الشرطة قبل وصولها. وعليه ترك مكتب الهيئة العربية العليا فوراً وتوجه نحو الحرم الشريف حيث اختبأ به وواصل من خلاله اتصالاته اليومية حتى منتصف تشرين الأول (اكتوبر).

ومع ان سلطات الانتداب فرضت نوعا من الحصار حول الحرم الشريف، الا انها لم تتخذ اية اجراءات لملاحقة المفتي في ملجئه. ومنعت الحساسية البريطانية تجاه القضايا الدينية ومخاوفها من ردود الفعل الغاضبة في العالم الاسلامي من قيامها بانتهاك حرمة الحرم الشريف.

وكانت الحادثة كلها على ما يبدو نتيجة لسياسة غير حكيمة. فمن وجهة النظر السياسية، فانه لا يمكن تطبيق التقسيم بدون التعاون مع طرف فلسطيني قوي. وفي مواجهة المعارضة القوية للتقسيم، افترض مكتب المستعمرات ان تجميد نشاطات المفتي قد يؤدي الى فتح الباب امام العناصر المعتدلة للمشاركة في مراحل تنفيذ القرار، وستثبت الاحداث فيما بعد خطأ هذه السياسة.

وبشكل متوقع، فان القرار البريطاني لاعتقال المفتي وقطع كل العلاقات المتبقية بينه وبين الادارة الانتدابية، ازاح عنه آخر قيد في طريقه لاعتناق خط فعل راديكالي، واعطاه ايضا عنصرا كان بحاجة له من اجل جعل سلطته وتأثيره بشكل مفترض لا يمكن تحديهما.

في 26 ايلول (سبتمبر) تم اطلاق النار على السيد الـ واي ـ اندروز حاكم الجليل الذي كان من القدر الحكام الاداريين في فلسطين في تلك الوقت مع حارسه ماكوان في الناصرة. ومع ان المصادر العربية والبريطانية تشير الى ان عملية الاغتيال قامت بها خلية قسامية ناشطة في حيفا، الا انه لم يتم التعرف على الفاعلين بشكل مؤكد.

فقد تمت اعادة تنظيم خلية قسامية خلال الاشهر القليلة التي تبعت نهاية الاضراب الفلسطيني العام، وكانت معظم الشخصيات القسامية البارزة من مثل الشيخ عطية احمد، الشيخ خليل محمد عيسى، والشيخ فرحان السعدي، قد تركت فلسطين مع قوات فوزي القاوقجي المنسحبة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1936. ولكن فرحان السعدي لم يمكث طويلا خارج فلسطين، حيث عاد لاحقا ليتخذ من قريته نورس في شمال فلسطين قاعدة له. في الوقت الذي بقي فيه كل من عيسى واحمد في دمشق.

تمكن فرحان السعدي بمساعدة اصدقائه في سورية والقائد السوري المشهور محمد الاشمر احد قادة ثورة 1936 من اعادة الاتصال بالجماعة القسامية الحيفاوية: يوسف ابو درة، حسين حماد، صالح ابو حشمة، ومحمد علي الصالح. وربما كانت هذه الجماعة مسؤولة عن كل العمليات ضد اهداف يهودية وضد الشرطة البريطانية في الفترة ما بين تشرين الأول (اكتوبر) 1936، وايلول (سبتمبر) 1937. فالخيط الذي ربط القساميين بحادث الاغتيال هو التشابه بين المسدس الذي استخدم في اطلاق النار على اندروز والمسدس الذي اغتيل به حليم بسطة احد مسؤولي شرطة يافا الكبار والعدو الالد للقساميين.

وفي الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) اعترف القسامي محمد ناجي ابو الرب للشرطة بمشاركته مع عضوين من عصابة فرحان السعدي في قتل اندروز وحارسه الشخصي. ومع ذلك حينما تم تعريض ابو الرب لطبيب بريطاني شاهد القاتلين فشل الطبيب بالتعرف عليه.

وظهرت الدلائل التي تشير الى علاقة الجماعة القسامية في الشمال بعد شهرين من عملية الاغتيال، ولكن لم تكن هناك ادلة تشير الى تورط المفتي او قيادة الهيئة العربية العليا. ومع ذلك فان رد فعل البريطانيين كان حازما وسريعا، حيث تم اعتقال العديد من القضاة ومسؤولي الوقف الاسلامي وخطباء المساجد خلال اليومين اللاحقين لحادثة الناصرة.

وعلى الرغم من شجب الهيئة العربية العليا للحادث، الا ان الحكومة اصدرت في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) قرارا بحظر الهيئة العربية العليا واللجان الوطنية، واعتبار نشاطاتها غير قانونية.

وتضمن القرار الذي جاء نتيجة للمشاورات بين القدس ولندن تنحية المفتي عن رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى، واعتقال قادة الهيئة العربية العليا. كما توصل مكتب المستعمرات الى نتيجة مفادها ان حرمة الحرم الشريف لا يمكن احترامها اكثر، وقرر اعتقال المفتي ايضا.

وتم ابعاد قادة الهيئة العربية العليا يعقوب الغصين واحمد حلمي عبدالباقي وحسين الخالدي وفؤاد سابا، بالاضافة للاستقلالي الحيفاوي رشيد الحاج ابراهيم الى جزر سيشل.

وقد نجا جمال الحسيني من الاعتقال وهرب الى سورية. كما منع اعضاء الهيئة العربية العليا الذين كانوا في الخارج عزة دروزة وعوني عبدالهادي وعبداللطيف صلاح والفريد روك من العودة الى فلسطين.

وباءت محاولات الحكومة من اجل اقناع كل من الشيخ مصطفى الخيري والشيخ حسن الجار الله من اجل الموافقة على رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى بالفشل. ولكن الاخير وافق على الانضمام الى لجنة عهدت اليها الحكومة النظر والاشراف على الاوقاف الاسلامية وضمت ضابطين بريطانيين.

ولان المجلس الاسلامي لم يتم حله، فقد نصح المفتي الاعضاء المتبقين بعدم الاستقالة. ولكن لجنة الوقف الجديدة عنت حرمانا للمجلس الاسلامي الاعلى من مصدر حيوي لسلطته وتأثيره. واذا كانت هذه الاجراءات تهدف الى الاساءة الى القاعدة الاساسية للحركة الوطنية الفلسطينية، فان توقعات مكتب المستعمرات بقدرة المعارضة النشاشيبية على تقديم البديل تم تضخيمها، وفي تشتيتها للقيادة الشرعية، قامت حكومة الانتداب وبشكل فاعل بخلق ظروف عنف لا يمكن ايقافها او السيطرة عليها.

وجاء وصول وحدة جنود مكونة بشكل استثنائي من مسلمين هنود تابعة للجيش البريطاني الى فلسطين في الاسبوع الثاني من شهر تشرين الأول (اكتوبر) لقيادة المفتي واتباعه للاعتقاد ان الهجوم على الحرم الشريف صار محتوما. فبعد اتمام بعض التحضيرات، ترك المفتي مكان اقامته في الحرم الشريف في الساعات الاولى من صباح الرابع عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الى ميناء حيفا التي كان فيها قارب صغير ينتظر وصوله. وكانت نية المفتي ان يتوقف عند الميناء اللبناني الجنوبي صور ومن ثم يتابع رحلته لدمشق مرورا ببيروت.

ولكن هذه الترتيبات تم تعويقها من قبل قارب مراقبة فرنسي على الشاطئ اللبناني، وبعد ان كشف المفتي عن شخصيته الحقيقية للفرنسيين، تم نقله الى بيروت، حيث كان البريطانيون يعدون طلبا يقدمونه للسلطات الفرنسية لترحيله من لبنان. ولكن خوف الفرنسيين من ردود الفعل في البلاد العربية والاسلامية الواقعة تحت سيادتهم على خطة ترحيله، جعلهم يقررون منح المفتي اللجوء السياسي.

ومنع المفتي من السفر الى دمشق كما تم تقييد تحركه في المنطقة المسيحية كسروان، حيث اعتقدت السلطات الفرنسية ان مراقبته في هذه المنطقة سهلة الترتيب. واصبح بيته في مزوق مكايل، في العامين اللاحقين مركزا من مراكز صناعة القرار للحركة الوطنية الفلسطينية.

هيأت حكومة الانتداب الارضية للعنف الطويل وبداية المرحلة الثانية من الثورة، والتي جاءت كنتيجة لمصادقتها على اقتراح تقسيم فلسطين، والذي تزامن مع رد فعل الحكومة الواسع على حادث الاغتيال.

فخلال النصف الاول من عام 1937، تركزت العمليات المسلحة في المناطق الشمالية التي تعتبر المركز التقليدي للقساميين. وبعد اصدار تقرير لجنة بيل امتدت النشاطات العسكرية الى منطقة القدس.

وحسب مصادر الشرطة تم تسجيل 14 حالة «ارهابية» خلال شهر ايلول (سبتمبر) و10 احداث خلال النصف الاول من تشرين الأول (اكتوبر) و 36 حادثة خلال النصف الثاني.

ويبدو ان لجنة يديرها الحاج حسن ابو السعود كانت تدير نشاطات الثوار في القدس، وترأس الشيخ صبري عابدين مفتي الخليل لجنة اخرى مسؤولة عن تنشيط المناطق الريفية التابعة للمنطقة. وكان كل من ابو السعود وعابدين معروفين بعلاقتهما القريبة من الحاج امين الحسيني ومعروفين بآرائهما المتشددة حول الانتداب والصهيونية، مما يعطي انطباعا ان المفتي قد صادق على نشاطاتهما.

بعد هروب المفتي للبنان، لجأ ابو السعود الى الحرم الشريف الذي ظل فيه حتى تم اكتشاف شبكته وتفكيكها لاحقا من قبل الشرطة في كانون الثاني (يناير) 1938. وهرب ابو السعود في وقت لاحق الى لبنان، حيث كان من اوائل الفلسطينيين الذين وصلوا الى حي المفتي.

وفي الوقت الذي تواصلت فيه الثورة في القدس، نجحت القوات الامنية بتفكيك خلية مركزية في التشكيل القسامي في الشمال من خلال اعتقالها الشيخ فرحان السعدي ومساعدين من مساعديه. وقدم اعتقال السعدي صورة عن التوتر العصي على الحل بين علاقات الدم والولاء الوطني في الاطار الفلسطيني.

ففي بداية تشرين الثاني (نوفمبر) 1937، اتهمت جماعة السعدي بانها مسؤولة عن اغتيال رضا العبوشي الثري الشاب الذي ينتمي الى عائلة العبوشي القوية في جنين. ويبدو ان اغتيال رضا كان ضد ارضية التعاون مع البريطانيين.

فقد كانت عائلة العبوشي معروفة بدعمها لحزب الاستقلال ودورها الوطني خلال اضراب عام 1936. ومع ذلك فان اغتيال ابن العائلة رضا جعل افرادا من عائلة العبوشي يبحثون عن طرق لتدمير السعدي وعصبته. ولتحقيق هذا الغرض قام الاعضاء بتقديم خدماتهم الى مفوض المنطقة حتى قامت وحدة مشتركة من قوى الجيش والشرطة بالقاء القبض على القسامي العجوز في قرية المزار شمال جنين.

وتم تقديم السعدي مباشرة الى محكمة عسكرية وحكم عليه بالاعدام في 27 تشرين الثاني (نوفمبر)، واحدث اعدام فرحان السعدي غضبا وسخطا شديدين وعاصفة من الاحتجاج في فلسطين والعالم العربي.

كان الاستقلالي معين الماضي اول زعيم فلسطيني يلتقي بالمفتي حال وصوله لبنان، ومثل بقية الناشطين الفلسطينيين، كان الماضي في دمشق بعد ان حضر مؤتمر بلودان حيث منعته الحملة البريطانية ضد الحركة الوطنية من العودة الى فلسطين.

وفي اللقاء اعطى المفتي الماضي صلاحية تنظيم وتشجيع قادة الجماعات الفلسطينية الذين لجأوا الى دمشق بعد انتهاء الاضراب للعودة الى فلسطين. وكان القسامي عطية احمد اول قائد مجموعة يصل الى نواحي منطقة رام الله في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر). وواجه عطية موقفا غير حميم من المختار مما ادى الى فشله في ايجاد جذور له في المنطقة، وعليه قرر العودة الى دمشق.

وقد كان الضغط البريطاني على القرويين المحليين، والذي تم دعمه من قبل القوى المؤيدة للنشاشيبيين والاعيان قد جعل اجزاء من فلسطين لا ترحب بالثوار. وكانت المحاولة الثانية لانشاء قاعدة للثوار في شمال فلسطين في تشرين الثاني (نوفمبر)، والتي قام بها عزالدين الشوا احد افراد عائلة الشوا المعروفة في غزة. وكان عزالدين ضابطا سابقا في الادارة الانتدابية، حيث اجبرته مشاركته في الحركة الوطنية على الهروب الى دمشق بعد اغتيال اندروز.

ولم ينجح ابن العائلة الغنية والذي لا توجد له جذور في المناطق الجبلية الشمالية بمهمته مثل سابقه عطية احمد. محاولة ثالثة تم البدء بها في منتصف تشرين

> حاولت اللجنة المركزية للجهاد في دمشق التعاون مع الجماعات المعارضة للأمير عبد الله لتوسيع نطاق الثورة في شرق الأردن

الثاني (نوفمبر) مع وصول عبد الرحيم الحاج محمد الى التلال الوسطى الواقعة بين محور جنين ـ طولكرم، وستثمر اعمال الحاج محمد الشاقة واصراره بعض النجاح.

ولد عبدالرحيم الحاج محمد (ابو كمال) في قرية ذنابة قرب طولكرم في عام 1892. وينتمي الى عائلة البرقاوي، عائلة ملاك الاراضي ذات التاريخ العريق في منطقة طولكرم. تلقى الحاج محمد تعليما اوليا في كتاب القرية قبل ان ينضم الى الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الاولى. بعد نهاية الحرب عاد الحاج محمد الى فلسطين، حيث اثبت نفسه في مجال التجارة وادار ممتلكات العائلة. وعشية اندلاع الثورة عام 1936، قام الحاج محمد بتشكيل مجموعة من الثوار في طولكرم. وبرز الحاج محمد في آب (اغسطس) عام 1936 كمساعد مقرب من فوزي القاوقجي.

وقد ساعدت جذور الحاج محمد العائلية على تحمل المصاعب في نهاية عام 1937، ونجاحه في انشاء قاعدة قوية ذات مجموعة من الاتباع كبيرة في منطقة طولكرم الغربية. وسيخلق نجاحه الأول وتأثير عائلته ذات الجذور المحلية القوية نوعا من التناقض الظاهري على تماسك الثورة الداخلي.

بعد عودة الحاج محمد قام بالاتصال بمحمد صالح الحمد (ابو خالد) من سيلة الظهر، قرية في نواحي جنين، وكان الحمد قساميا ملتزما ويتمتع باحترام كبير لتدينه ولاخلاصه ومساهمته للثورة في عام 1936 وحتى وفاته في ايلول (سبتمبر) من عام 1938. فقد قاد الحمد قوى الثوار في شرق جنين، حيث ساعد عمره الشاب (25 عاما)، ومواهبه في التخطيط لتحويله الى رمز عظيم من رموز الثورة.

بعد ذلك ظهرت مجموعات بقيادات محلية في مختلف مناطق فلسطين. فقد اوجد عارف عبدالرزاق (ابو فيصل)، من قرية الطيبة، واحد المحاربين السابقين في ثورة عام 1936، مجموعة قوية من الثوار في التلال الغربية لطولكرم.

وعاد شيخ عطية احمد وشكل بنجاح مجموعة ثورية في غرب مدينة جنين. وبعد استشهاده في المعركة ملأ الفراغ مساعده القسامي يوسف ابو درة. وكان الشيخ عطية على اتصال وثيق برفاقه السابقين من الاخوة القساميين، خليل محمد عيسى (ابو ابراهيم الكبير)، توفيق ابراهيم (ابو ابراهيم الصغير)، وسليمان عبدالقادر ابو همام (ابو علي) الذي كان قائدا لمناطق عكا، صفد، الناصرة، وطبرية في اقصى الطرف الشمالي لفلسطين.

وقد اهلتهم الارضية الاجتماعية التي جاؤوا منها، التزامهم وقربهم من دمشق، للعب دور رئيسي في تأمين الاتصالات بين الثوار في فلسطين ولجان الثورة في العاصمة السورية. كما كان قريبا من الشمال عبدالله الاصبح الذي امتدت مشاركته في انتفاضة المشرق في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ومشاركته في الثورة السورية، للحركة القسامية والاضراب الفلسطيني العام.

ومثل بقية قادة الثورة، فقد قتل الاصبح في معركة مع قوة بريطانية في 27 نيسان (ابريل) 1938. وكذلك كان عبدالقادر الحسيني احد قادة الثورة الفلسطينية البارزين.

عاد عبدالقادر الحسيني ابن الزعيم الوطني كاظم الحسيني وابن عم المفتي من دمشق الى القدس. وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عام 1937 كان للحسيني اتباع كثيرون. وحتى نهاية الثورة كان الحسيني القائد الذي لا يمكن الجدل حول قيادته لمنطقة القدس ودعمه عبد الحليم الجولاني قائد الثوار في منطقة الخليل.

وعرفت قوات الحسيني بـ «المنظمة»، او في بعض الاحيان مجيوش الجهاد المقدس. والتي كان فيها الشيخ حسن سلامة الذي قاد الثوار في القطاع الغربي الاوسط من البلاد (اللد ويافا والرملة). وكان سلامة احد المرتبطين الاوائل بالحسيني. وكان قائدا لنفس المنطقة خلال ثورة عام 1936.

ولم تظهر قيادة في منطقة غزة على الساحل الجنوبي او بئر السبع، حيث جعلت التضاريس المفتوحة في المنطقة حركة الثوار صعبة. وتمت قيادة هذه المنطقة من قبل القادة في القدس والخليل واللد والرملة. وارتبط الثوار في فلسطين بمركزي دعم، الاول تم انشاؤه وتنظيمه في دمشق من قبل عزة دروزة، والثاني انشاه المفتي ومساعدوه المقربون في سوق ميكايل. والتقى دروزة المفتي لأول مرة بعد هربه الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) 1937. وفي اللقاء تمت الموافقة على ان يكون دروزة المنسق العام للثورة خارج فلسطين. وان يكون السكرتير العام «للجنة دعم منكوبي فلسطين»، ومسؤولا عن توزيع المواد المتوفرة للثوار. كما تم انشاء «اللجنة المركزية للجهاد» وضمت المفتي، عزة دروزة، وابن اخت المفتي واحد المقربين منه اسحق درويش، والذين انضم اليهم لاحقا الشيخ ابو السعود.

عاد عزة دروزة فيما بعد الى دمشق لانشاء مكتب اللجنة المركزية للجهاد التي دعمها المنفيون الفلسطينيون في دمشق من مثل عزالدين الشوا، محمد علي دروزة (شقيق عزة) ومعين الماضي. وفيما بعد امرت السلطات الفرنسية الاخير بالخروج من سورية تحت ذريعة حمله جواز سفر غير قانوني. وكان الدعم المالي للثورة في الشمال على خط القدس ـ حيفا من مسؤولية مكتب دمشق، فيما كان المفتي مسؤولا مباشرا عن توفير الدعم لعبد القادر الحسيني وحسين سلامة والثوار في مناطق الخليل وغزة.

وكانت لجنة الدفاع الفلسطينية في دمشق المصدر الرئيسي الخارجي لدعم وتمويل الثورة في فلسطين. وفي شكلها المعاد تنظيمه تحولت اللجنة الى عصب رئيسي للثورة الفلسطينية. وكانت النقود والاموال التي تجمعها لجان الدفاع عن فلسطين في العالم العربي والاسلامي وكذلك الحكومات العربية، تنتهي في مكتب العظمة الذي كان يحولها الى عزة دروزة.

وحتى أواخر تشرين الاول (اكتوبر) 1938، فان اموال الدعم الثورة، حسب القنصل البريطاني حسن الاطلاع، ضمت 8 آلاف جنيه من العراق (منها الف جاءت من الحكومة)، 3 آلاف جنيه من مصر (500 جنيه جاءت من دعم حكومي سري)، 5 آلاف جنيه من سورية ولبنان، وتم تلقي بعض المبالغ القليلة من المهاجرين العرب في امريكا اللاتينية، ومن المسلمين الهنود ومن دول شمال افريقيا، ومن مصادر الدعم الاخرى، بما فيها تبرعات من العربية السعودية والداعمين المسلمين والعرب التي كانت ترسل للمفتي شخصيا، والتي استخدم جزء منها للمصاريف في لبنان، ولدعم الثوار في القدس وفلسطين الجنوبية، وكذلك اللجنة المركزية للجهاد في دمشق.

وكان دروزة يوزع على الثوار 5 آلاف جنيه بمعدل شهري، في الوقت الذي كان فيه المفتي يرسل اليهم الف جنيه اخرى. وفي ضوء هذه الارقام فان الشكوك البريطانية حول الدعم الالماني والايطالي للثورة تبدو غير حقيقية. فالمصادر المحدودة للفلسطينيين لم تكن لتستجيب لمصاريف الثورة الزائدة.

وصارت عملية تمويل الثورة من اكبر مشاكلها والتي انعكست على العلاقة بين الثوار والجماهير.

وكان مركز الدعاية والاتصال، احد مؤسسات الثورة التي اتخذت من دمشق مركزا لها، والذي كان يديره الاستقلالي اكرم زعيتر. وكان هذا المكتب جزءا من المكتب العربي الذي كان يديره فخري البارودي. ولأن المكتب كان ناشطا في دعم الثورة الفلسطينية، فقد تم تقديم غرفتين لزعيتر مع مساعدين من اجل اسناد خدمات المكتب لفلسطين. ولعب المركز دورا حيويا في نشر اخبار الثوار في الدول العربية.

كما ظهرت وبشكل تدريجي شبكة من السوريين واللبنانيين والاردنيين الذين شاركوا في عمليات جمع، وشراء وتزويد الاسلحة للثورة. وكان المشهد السوري في تلك الفترة 1937 ـ 1938 مساعدا على هذه النشاطات، حيث كانت هناك حكومة وطنية في السلطة. وعلى الرغم من استمرار التأثير الفرنسي، الا ان الوضع السياسي السوري صار بشكل معقول اكثر تحررا من وضع الفترة السابقة من الحكم الفرنسي المباشر.

في بداية عام 1938 عين عادل العظمة احد ابرز الناشطين العروبيين مديرا لوزارة الداخلية السورية، ولان «الجندرمة» (الدرك) كانت من ضمن صلاحية العظمة، فانه توقع من حرس الحدود ان يغضوا الطرف عن نشاطات الثوار عبر الحدود.

بالاضافة لمجموعة من الناشطين الفلسطينيين في المنفى من مثل عزالدين، رشاد الشوا، علي رضا النحوي، وسليمان الحسيني، فان الشبكة العربية ـ الاسلامية في سورية الكبرى كانت بشكل عملي تقف خلف الثورة. وكان زعيم المعارضة الاردنية صبحي ابو غنيمة، اللبناني ابو الهدى اليافي، العروبيان فريد زين الدين ومنير الريس، والشيخ محمد الاشمر واتباعه في حي الميدان في دمشق، مشاركين في مرحلة من مراحل الثورة، في تسليح الثورة، او تقديم الدعم لها.

وتم شراء الاسلحة ونقلها من مناطق بعيدة من مثل شمال سورية، الكويت، والصحراء السعودية او قام الضباط العروبيون في الجيش العراقي بتزويدها ومن ثم تهريبها من خلال طرق قديمة موجودة منذ قرون طويلة قبل ان ترسم الحدود الجديدة.

كما تم الحديث مع الملك السعودي من خلال مستشاره الخاص يوسف ياسين من اجل السماح بنقل الاسلحة التي تعود الى الثورة السورية 1925 ـ 1927، وبقيت في معسكر اللاجئين في القريات شمال المملكة العربية السعودية. ومع ان الملك وافق مبدئيا على السماح بنقلها، الا انه حينما وصل محمد علي دروزة وقساميان آخران الى القريات، اخبرهما الامير السعودي «الحاكم» ان القرار علق بسبب معرفة البريطانيين بالمهمة.

وفي مجال آخر، فان الدور الاخواني المصري في تسليح الثورة الذي الح اليه المفتي بعد عدة اعوام، ومع ذلك فانه لا المصادر البريطانية ولا الصهيونية اشارت اليه.

تمت قيادة الثورة الفلسطينية في مرحلتها الثانية من قبل قادة فلسطينيين، وهذا لم يمنع المتطوعين السوريين والاردنيين واللبنانيين من الانضمام الى سلم القيادة فيها. ففي منتصف عام 1938 حينما شددت بريطانيا ضغوطها العسكرية وقيودها على حركة الثوار عبر الحدود، قامت اللجنة المركزية للجهاد بالتآمر مع الجماعات المعارضة للامير عبدالله، خاصة صبحي ابو غنيمة والضابط العسكري السابق محمد العجلوني لنشر الثورة في شرق الاردن.

ومع ان المشروع لم يتطور الى مشروع ثورة ذات قاعدة كبيرة، الا انه قاد الى مجموعة من الاعمال الهجومية المتكررة على مواقع الفيلق العربي والقوات والبريطانية ونقاط التفتيش في شمال شرق الاردن.

وفي نيسان (ابريل) 1939، تم دحر قواعد الثوار في جبال عجلون من قبل الجيش البريطاني والفيلق العربي في هجوم كبير. وقتل العديد من الثوار في الهجوم في الوقت الذي هرب فيه آخرون عبر الحدود الى الاراضي السورية.

اتبعت نشاطات الثوار في نهاية عام 1937 وبداية عام 1938 الاشكال المعروفة التي كانت علامة الثورة في مرحلتها الأولى. وضمت وسائل الثوار وعملياتهم اطلاق النار على عربات الشرطة والجيش، الهجوم على المستوطنات اليهودية، واغتيال المسؤولين البريطانيين واليهود او العرب الذين كان يعتقد انهم يتعاونون مع البريطانيين، بالاضافة لتعطيل خطوط سكة الحديد والاتصالات الهاتفية وخط انابيب النفط العراقي. ولكن مع زيادة عددهم وزيادة الاسلحة في ايديهم بالاضافة لتطور خبراتهم العسكرية، صار الثوار اكثر جرأة للدخول في مواجهات عسكرية على قاعدة واسعة. وعكس تصاعد قوة الثوار خلال عام 1938 الدعم الشعبي لهم.

فقد اشار تقرير كتبه المفوض العام لمنطقة الجليل التي كانت فيها كثافة عسكرية اكثر من اي منطقة في فلسطين، في شباط (فبراير) 1938 الى «العرب ككل متعاطفين مع الثوار وحتى الاعيان كانوا متعاطفين يتحفظ مع الثوار مع انهم شجعوا التعاون مع الحكومة».

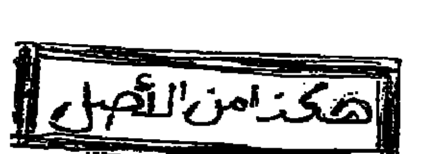
ووصلت قوة الثوار خلال صيف وخريف 1938 ذروتها. ففي آب (اغسطس) وقعت معظم الطرق والبلدات تحت سيطرة الثوار، في الوقت الذي لم تعد فيه الاتصالات ووسائل النقل فاعلة، ونتيجة لذلك فان الادارة المدنية للبلد تعرضت للشلل التام.

وفي نابلس التي كان يديرها سليمان طوقان المؤيد لبريطانيا، كان الثوار يسيرون في الشوارع بحرية. كما خرجت بئر السبع من السيطرة البريطانية من بداية أيلول (سبتمبر) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1938، في الوقت الذي كان على الجيش فرض حصار على البلدة القديمة في القدس استمر خمسة ايام قبل ان تستعاد سلطة الحكومة عليها.

وفي منتصف تشرين الأول (اكتوبر)، وفي عبارات المندوب السامي، فان تصاعد الثوار وشعبيتهم الواسعة في اوساط القرويين، جعل الحركة «بشكل مؤكد وطنية». وكانت روح النصر لهذا الشعب الصغير الذي تفوق على الجيش البريطاني مسؤولة عن نشر بذور الاسطورة الفلسطينية في الوعي العربي والاسلامي.

وتحت الظروف السائدة في نهاية الثلاثينات، فانه لم يكن بالامكان الابقاء على امد الثورة، حيث ساهمت عوامل من الداخل، والتي تزاوجت مع اوضاع خارجية غير محبية لوضع الثورة في ربيع عام 1939 في حالة من الانحلال والتفسخ.

الجيش البريطاني يعد قمعه لمظاهرة فلسطينية في القدس عام 1933 احتجاجا على الهجرة اليهودية الجماعية الى فلسطين





لقطة من احدى مباريات الدوري الفرنسي بين ويتجو اليو (يمين) وريتيه دوميتيك (أ.ف.ب)

البطولات المحلية الاوروبية: مواجهتان مرتقبتان في ايطاليا وانكلترا

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

يتوقع المدرب جورج غراهام استقبالا عدائيا عندما يقود توتنهام ضد فريقه السابق ارسنال في بطولة انكلترا لكرة القدم، في حين يواجه زدينيك زيمان مدرب روما منافسه يوفنتوس للمرة الاولى بعد ان اتهم الاول الفريق الشمالي بأنه يعطي لاعبيه مواد منشطة لتقوية عضلاتهم.

انكلترا

على الرغم من الانجازات الكبيرة التي حققها غراهام مع ارسنال خلال الفترة من 1986 حتى 1995 حيث قاد الفريق اللندني العريق الى احراز بطولة انكلترا مرتين وكأس الكؤوس الاوروبية مرة واحدة فان انتقاله الى توتنهام العدو والجار اللدود لارسنال خطوة لا تغتفر بالنسبة الى انصار الاخير.

وكان غراهام انتقل قبل سنتين لتدريب ليدز يونايتد ثم وقع الشهر الماضي على عقد مع توتنهام.

ويعاني غراهام من صعوبات في خط الهجوم اذ يحوم الشك حول مشاركة لس فرديناند وكريس ارمسترونغ والفرنسي دافيد جينولا، بيد ان معنويات لاعبيه عالية جدا خصوصا بعد الفوز الكبير على ليفربول في عقر دار الاخير 3-1 في الدور الثالث من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الثلاثاء الماضي.

اما ارسنال فيسعى الى تعويض خسارته النكراء على ارضه امام جاره الاخر تشلسي صفر-5 في المسابقة ذاتها علما بانه شارك بالفريق الرديف باستثناء الهولندي دينيس برغكامب.

ومن المتوقع ان يلعب برغكامب في خط الهجوم الى جانب الفرنسي نيكولا انيلكا على الرغم من اصابة الاول في ظهره. وقال الهولندي: «في الوقت الحالي فان آلام الظهر لا تزعجني واتطلع لخوض المباراة ضد توتنهام».

ويحل استون فيلا المتصدر ضيفا على ساوثمبتون في مباراة سهلة نسبيا للاول الذي يحاول البقاء اكبر فترة ممكنة في القمة قبل لقاءاته القوية مع فرق المقدمة حتى الفترة القادمة.

ويعود الى صفوف استون فيلا حارس مرماه الاسترالي مارك بوسنيتش بعد اصابة في كتفه ابعدته ستة اسابيع عن الملاعب.

وتتركز الانظار على ملعب «انفيلد» حيث يستضيف ليفربول الجريح ليدز يونايتد ذلك لان الاول سيكون باشراف مدربه الوحيد الفرنسي جيرار هوييه بعد استقالة شريكه روي ايفانز الخميس.

واثبتت الشراكة فشلها وهذا ما اعترف به هوييه بقوله: «بعد بضعة أشهر من التعاون خلصنا الى أن الشراكة لا تنفع، ليس فقط على الصعيد الشخصي بل على مستوى العلاقات مع اللاعبين الذين لا يعرفون من هو القائد والى من يتحدثون» ولن تكون مهمة هوييه سهلة لأنه سيخوض المباراة في غياب اثنين من اعمدة الفريق وهما الدوليان ستيف ماكمنمان ومايكل اوين الاول لمدة 6 اسابيع والثاني لمدة شهر بداعي الاصابة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تشارلتون مع ميدلزبره، وتشلسي مع ويمبلدون، ومانشستر يونايتد مع بلاكبيرن، ونيوكاسل مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع ليستر سيتي، وكوفنتري مع ايفرتون، ونوتنغهام فوريست مع دربي كاونتي.

ايطاليا

وفي ايطاليا، يلتقي روما ويوفنتوس على ملعب «اولمبيكو» في العاصمة الايطالية في المرحلة التاسعة.

وغالبا ما تكون مباريات الفريقين مثيرة منذ ان تنافس الفريقان على اللقب في منتصف الثمانينات الاول بقيادة الفرنسي ميشال بلاتيني والبولندي زبيغنيو بونييك والحارس الشهير دينو زوف (مدرب ايطاليا) حاليا وباولو روسي، والثاني بقيادة البرازيليين فالكاو وتونينيو سيريزو والمهاجم الشهير غوردانو. بيد ان المواجهة يوم الاحد ستكون مرتقبة لسبب اخر هو ان مدرب روما زيمان اتهم يوفنتوس في مطلع الموسم الحالي باعطاء لاعبيه منشطات لتقوية عضلاتهم خصوصا مهاجمه السابق جانلوكا فيالي (مدرب تشلسي الانكليزي حاليا) واليساندرو دل بييرو.

وتبع هذه الاتهامات فتح تحقيق شامل حول موضوع المنشطات ما ادى الى كشف بعض المخالفات والخروقات في مراقبة استخدام المنشطات في مسابقة كرة القدم.

وقد اهتزت صورة اللعبة الشعبية في ايطاليا وادى ذلك الى استقالة رئيس اللجنة الاولمبية ماريو بيسكانتي واقالة رئيس اتحاد الطب الرياضي جورجيو سانتيللي.

وشاء القدر ان يصاب دل بييرو في ركبته ويبتعد عن الملاعب لخمسة اشهر حارما اياه من الثأر على طريقته الخاصة من مدرب روما.

وفضل مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي الذي هاجم زيمان بشدة مطلع الموسم الحالي الا يدلي باي تصريحات بهذا الشأن كي لا يدخل في متاهات جديدة. وسيتابع ليبي بالذات المباراة من المدرجات لانه موقوف بعد انتقاده حكم مباراة فريقه الاخيرة ضد اودينيزي.

اما لاعب وسط روما الدولي لويجي دي بياجيو الذي اهدر ركلة ترجيحية في المباراة ضد فرنسا في للونديال الاخير فقال: «من الافضل نسيان القضية في الوقت الحالي والتركيز على المباراة». واضاف «اعتقد ان ليبي على حق في عدم اثارة الموضوع مجددا».

وبغياب دل بييرو فان ليبي سيعهد اغلب الظن الى الاوروغوياني دانيال فونسيكا مركز المهاجم الثاني الى جانب المتألق فيليبو اينزاغي.

ويقود روما الثالث في الترتيب البرازيلي باولو سيرجيو وفرانشيسكو توتي وماركو دلفيكيو.

ويحل فيورنتينا بقيادة هدافه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا ضيفا على بياتشينزا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب امبولي مع كالياري، وانتر ميلان مع سمبدوريا، وبارما مع اودينيزي، وساليرنيتانا مع بيروجيا، وفينيتسيا مع لاتسيو، وفيتشنزا مع بولونيا، وباري مع ميلان.

المانيا

يلتقي بايرن ميونيخ المتصدر مع جاره الجنوبي شتوتغارت ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

ولم يخض الفريق البافاري مباراته في منتصف الاسبوع ضد بوروسيا مونشنغلادباخ لعدم صلاحية ملعب الاخير، في حين سقط شتوتغارت سقوطا مفاجئا على ارضه امام فولفسبورغ 1-2، وبالتالي فانه يسعى الى التعويض.

ويغيب عن بايرن ميونيخ لاعب وسطه الكسندر تسيكلر لاصابة في ظهره.

ونجح شتوتغارت في الفوز على بايرن ميونيخ مرة واحدة فقط في 26 زيارة قام بها الى العاصمة البافارية وكان ذلك عام 1994 بنتيجة 3-1.

وفي مباراة دربي منطقة الرور الصناعية، يلتقي بوروسيا دورتموند وشالكه على ملعب «فيستفالن» الذي يتسع لـ45 الف متفرج.

ويعود الى صفوف دورتموند بطل اوروبا عام 1997 ثنائي خط الوسط توماس هاسلر واندرياس مولر.

ويواجه اوتو ريهاغل مدرب كايزرسلوترن الحالي فريقه السابق فيردر بريمن.

وقال رئيس نادي بريمن فيلي ليمكه مازحا: «نرحب بريهاغل شرط ان يعود خالي الوفاض».

وفي المباريات الاخرى، يلعب هانزا روستوك مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وباير ليفركوزن مع نورمبرغ، وفولفسبورغ مع هرتا برلين، وبوروسيا دورتموند مع شالكه، وهامبورغ مع اينتراخت فرانكفورت، ودويسبورغ مع بوخوم.

وتستكمل المرحلة بعد، فيلعب فرايبورغ مع تي اس في ميونيخ.

اسبانيا

يلتقي ريال مدريد الثاني وسلتا فيغو الثالث على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الاسبانية ضمن المرحلة العاشرة من بطولة اسبانيا.

ويغيب عن ريال مدريد مدافعه العملاق فرناندو هييرو.

اما سلتا فيغو فيعتبر مفاجأة الموسم ليس فقط على الصعيد المحلي بل على الصعيد الاوروبي ايضا حيث نجح في تخطي عقبة استون فيلا متصدر بطولة انكلترا وبلغ الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

والمواجهة هي بين اقوى خطي هجوم في الدوري الاسباني حيث سجل ريال مدريد 22 هدفا، وسلتا فيغو 18.

ويلعب مايوركا المتصدر مع بلد الوليد، وبرشلونة مع تينيريفي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ديبورتيفو كورونا مع الافيس، واتلتيك بلباو مع اوفييدو، وبيتيس مع ريال سوسييداد، وسرقسطة مع اسبانيول، وراسينغ سانتاندر مع سلمنقة. وفياريال مع اتلتيكو مدريد.

فرنسا

يتابع فريقا مرسيليا المتصدر ومنافسه المباشر بوردو تنافسهما المثير في بطولة فرنسا فيلعب الاول مع لنس حامل اللقب في الموسم الماضي، والثاني مع سوشو في المرحلة الرابعة عشرة.

ويعود الى صفوف مرسيليا لاعب الوسط اريك لوروا والمدافع الدولي لوران بلان والمهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيللي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب مونبلييه مع اوكسير، وباستيا مع بوردو، وتولوز مع نانسي، وستراسبورغ مع لوريان، ولوهافر مع باريس سان جرمان، ورين مع ليون ومتز مع نانت.

برنامج مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم

ايطاليا	انكلترا	اسبانيا	فرنسا	المانيا
الاحد:	السبت:	السبت:	السبت	الجمعة
امبولي - كالياري انتر ميلان - سمبدوريا بارما - اودينيزي بياتشينزا - فيورنتينا روما - يوفنتوس ساليرنيتانا - بيروجيا فينيتسيا - لاتسيو فيتشنزا - بولونيا باري - ميلان	ارسنال - توتنهام تشارلتون - ميدلزبره تشلسي - ويمبلدون ليفربول - ليدز مانشستر يونايتد - بلاكبيرن نيوكاسل - شيفيلد ونزداي ساوثمبتون - استون فيلا وست هام - ليستر سيتي الاحد: كوفنتري - ايفرتون الاثنين: نوتنغهام فوريست - دربي كاونتي	ريال مدريد - سلتا فيغو الاحد ديبورتيفو كورونا - الافيس بلد الوليد - مايوركا برشلونة - تينيريفي اتلتيك بلباو - اوفييدو بيتيس - ريال سوسييداد سرقسطة - اسبانيول راسينغ سانتاندر - سلمنقة اكستريمادورا - فالنسيا فياريال - اتلتيكو مدريد	متز - نانت رين - ليون مونبلييه - اوكسير مرسيليا - لنس باستيا - موناكو بوردو - سوشو تولوز - نانسي الاحد ستراسبورغ - لوريان لوهافر - باريس سان جرمان	فيردر بريمن - كايزرسلوترن هانزا روستوك - بوروسيا مونشنغلادباخ السبت: فولفسبورغ - هرتا برلين باير ليفركوزن - نورمبرغ بوروسيا دورتموند - شالكه هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت بايرن ميونيخ - شتوتغارت دويسبورغ - بوخوم الاحد فرايبورغ - تي اس في ميونيخ

ايفانز يتخلى عن ادارة ليفربول لاولييه

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: استقال روي ايفانز المدير الفني المشارك لفريق ليفربول الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا من منصبه.

وقال ديفيد مورز رئيس مجلس ادارة ليفربول ان القرار تم بموافقة الطرفين اذ قرر ايفانز الابتعاد عن كرة القدم لبعض الوقت رغم ان النادي عرض عليه وظيفة اخرى.

وبهذا يصبح الفرنسي جيرار اولييه (51 عاما) المدير الفني للفريق الانكليزي بعد ان ظل يتقاسم مهمة الاشراف الفني على الفريق مع ايفانز0 وانضم اولييه الى ليفربول في تموز (يوليو) الماضي.

وقال ايفانز (50 عاما) الذي انضم الى ليفربول قبل 35 عاما «ارفض ان اكون صورة على الجدار. وكان افضل شيء ان استقيل من اجل منح جيرار فرصة جيدة».

وتعرض الفريق الفني لليفربول لانتقادات عنيفة في الاسابيع الاخيرة لتعثر الفريق خلال الموسم الحالي.

المصري حازم امام من اودينيزي الى دوتينشم على سبيل الاعارة

■ لاهاي ـ اف ب: انتقل مهاجم منتخب مصر واودينيزي الايطالي حازم امام الى صفوف دوتينشم الهولندي حتى نهاية الموسم على سبيل الاعارة.

وكان امام (23 عاما) انتقل من الزمالك الى اودينيزي قبل موسمين لكنه فشل في فرض نفسه اساسيا في الفريق الايطالي، علما بانه خاض 27 مباراة دولية سجل خلالها 14 هدفا وكان ضمن صفوف المنتخب المصري الفائز بكأس الامم الافريقية التي اقيمت في شباط (فبراير) الماضي في بوركينا فاسو.

ويحتل دوتينتشم المعروف ايضا باسم «دي غرافشاب» المركز الثالث عشر في بطولة هولندا حاليا.

بايرن ميونيخ يفرض غرامة على ايلبر بسبب تعدد الانذارات

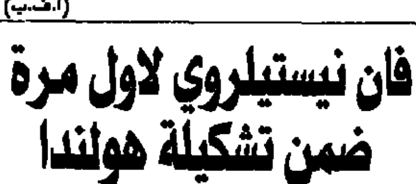
■ بون ـ رويترز: فرض نادي بايرن ميونيخ غرامة قدرها خمسة الاف مارك الماني (2964 دولارا) على مهاجمه البرازيلي ايلبر بسبب تعدد الانذارات الموجهة اليه خلال المباريات.

وقال اوتمار هيتزفيلد مدرب بايرن ميونيخ في مقابلة مع مجلة كيكر الالمانية نشرت «عندما لا تحترم القواعد فلا بد ان تكون هناك عواقب».

وكان ايلبر اوقف عن اللعب بعد ان حصل على خمسة انذارات في الشهر الماضي وفرض بايرن ميونيخ في الشهر الماضي غرامتين كبيرتين على لاعبي خط وسطه ماريو باسلر وستيفان ايفنبرج.

وفرض النادي الغرامة على باسلر لانه قضى وقتا اطول من اللازم في مهرجان للجعة في حين عوقب ايفنبرج بعد ان اوقفته الشرطة بينما كان يقود سيارته تحت تأثير الكحول.





لاعب انترميلان نجم الكرة البرازيلي رونالدو وخطيبته سوزان ويرنر شهدا حفل توزيع جوائز التلفزيون في ميلانو ليلة الخميس الماضي (أ.ف.ب)

فان نيستيلروي لاول مرة ضمن تشكيلة هولندا

■ لاهاي (أ ف ب) ـ استدعى مدرب منتخب هولندا لكرة القدم فرانك رايكارد رود فان نيستيلروي مهاجم ايندهوفن لاول مرة الى تشكيلة المنتخب الذي سيلعب مع المانيا الاربعاء المقبل في غيلسينكيرشن (المانيا).

ويغيب عن التشكيلة المؤلفة من 18 لاعبا لاعب وسط اياكس امستردام رونالد دي بوير بسبب الاصابة في ركبته، في حين سجلت عودة لاعب وسط انتر ميلان الايطالي ارون فينتر. وهنا اسماء اللاعبين: للمرمى: ادوين فان در سار (اياكس) واوسكار موينس (الكمار).

للدفاع: فرانك دي بوير (اياكس) ومارك فان هينتوم (فيتيس) وميكايل رايتسيغر (برشلونة الاسباني) وياب ستام (مانشستر يونايتد الانكليزي) وكيس فان فوتدرين (فيينورد).

للوسط: فيليب كوكو (برشلونة الاسباني) وادغار دافيدز (يوفنتوس الايطالي) وكلارنس سيدورف (ريال مدريد الاسباني) وارون فينتر (انتر ميلان الايطالي) للهجوم: دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس (ارسنال الانكليزي) وباتريك كلويفرت (برشلونة الاسباني) وميكايل مولز (اوتريخت) ورود فان نيستيلروي (ايندهوفن) وجيفراي تالان (هيرنفين) وبيتر فان فوسن (فيينورد).

بطولة هولندا: فوز ايندهوفن على فيتيس 3-1

■ لاهاي ـ اف ب: فاز ايندهوفن على فيتيس 3-1 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة هولندا لكرة القدم.

ورفع ايندهوفن رصيده الى 18 نقطة من 12 مباراة وصعد الى المركز التاسع بفارق الاهداف عن رودا كيركرادة، في حين تجمد رصيد فيتيس عند 23 نقطة من 12 مباراة أيضا وبقي في المركز الخامس.

ترتيب فرق الصدارة:

1- هيرنفين 28 نقطة من 13 مباراة
2- اياكس 27 من 13
3- فيينورد 26 من 11
4- تونتي انشكيده 24 من 13
5- فيتيس 23 من 12

استقالة روي ايفانز مدرب ليفربول

■ لندن ـ اف ب: اعلن روي ايفانز، شريك الفرنسي جيرار هوييه في تدريب نادي ليفربول الانكليزي لكرة القدم، عن استقالته رسميا من منصبه.

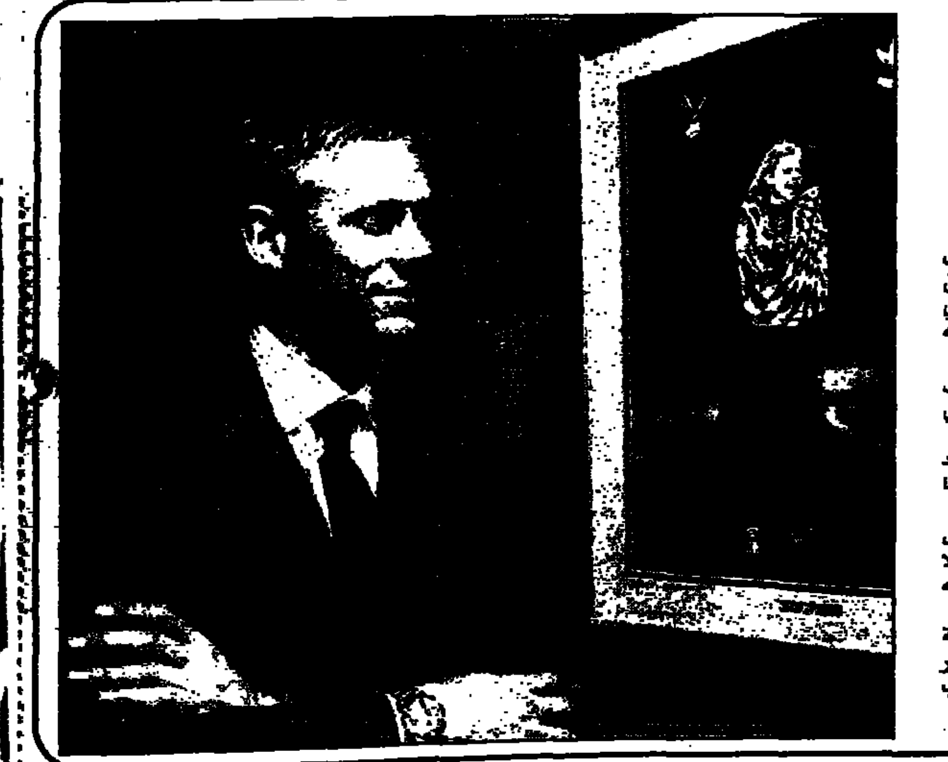
وقال ايفانز، الذي درب ليفربول لمدة خمس سنوات، «احسست منذ بضعة اسابيع بان الفريق لا يستفيد من خدماتي، المسألة ليست لها علاقة بهوييه، ومن اجل اعطاء فرصة للنادي ولهوييه قررت الابتعاد» مضيفا «تبقى اجمل ذكرى لي مع الفريق الفوز بكأس رابطة الاندية المحترفة عام 1995».

ويحتل ليفربول المركز الحادي عشر في الدوري الانكليزي بفارق 9 نقاط خلف استون فيلا المتصدر.

وباستقالة ايفانز، سيقود الفرنسي هوييه (50 عاما)، الذي عمل مدربا لفريقي لنس وباريس سان جرمان قبل ان يتولى تدريب المنتخب الفرنسي من 9 تموز (يوليو) 1992 حتى نهاية العام 1993، سفينة ليفربول بمفرده خلال استضافته ليدز ضمن المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الانكليزي، ومن المحتمل ان يساعده فيل تومسون.

وقال هوييه «اننا بحاجة الى لاعبين جدد، خصوصا وان الدوليين ستيف ماكمنمان ومايكل اوين سيغيبان عن صفوف الفريق الاول لمدة 6 اسابيع والثاني لمدة شهر»، مضيفا «الامكانيات المالية متوافرة لضم لاعبين جدد، لكن الامر ليس سهلا لانه لا يوجد هناك لاعبون في الوقت الحالي لتعزيز صفوف الفريق».

واوضح «لقد فشلنا في مهمتنا، وهدفنا الان ايجاد طريق النجاح في اسرع وقت ممكن، لكن ذلك يتطلب مزيدا من التضحيات والتركيز والانضباط». واضاف «لقد عشت اليوم أسوأ اللحظات في حياتي مع ليفربول، لقد تحدثت انا وايفانز بمفردنا في مكتبي وعلمت بان شراكتنا انتهت. لم اكن ارغب في الوصول الى هذا الوضع»، مشيرا الى «انني وافقت على المجيء الى ليفربول لادخال تغيير لكن شريطة العمل مع روي، وبعد بضعة أشهر من التعاون خلصنا الى ان ذلك لا ينفع، ليس فقط على الصعيد الشخصي بل على مستوى العلاقات مع اللاعبين الذين لا يعرفون من هو القائد والى من يتحدثون».



شمايكل يترك مانشستر يونايتد في نهاية الموسم

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: قال الدنمركي بيتر شمايكل حارس مرمى فريق مانشستر يونايتد انه سيترك النادي الانكليزي في نهاية الموسم الحالي بعد ان قضى معه ثمانية اعوام.

وقال شمايكل في مؤتمر صحفي انه لن يعتزل اللعب الدولي لمنتخب بلاده ولنه يأمل في الانتقال الى فريق اخر في اوروبا.

وتابع «طلبت من مانشستر يونايتد الاستغناء عني في نهاية الموسم الحالي وهو ما وافق عليه على الفور».

واضاف شمايكل الذي يعتبر من افضل حراس للرمى في العالم ان اللعب في انكلترا لا يمنحه كثيرا من الوقت للتدريب واعداد نفسه جيدا وهو ما يحتاج اليه كثيرا الان.

وكان شمايكل الذي سيبلغ الخامسة والثلاثين الاسبوع المقبل انضم الى مانشستر يونايتد من بروندبي الدنمركي في اب (اغسطس) عام 1991 0

ليدز يضع مهاجمه شارب على قائمة الانتقالات

■ ليدز (انكلترا) ـ رويترز: وضع نادي ليدز يونايتد الانكليزي لكرة القدم مهاجمه لي شارب على قائمة الانتقالات لان خطط المدرب ديفيد اوليري تستبعده. وكان شارب غاب عن الملاعب طوال الموسم الماضي بسبب اصابة في اربطة مفصل الركبة واشترك في خمس مباريات فقط هذا الموسم رغم انه يصر على انه شفي من الاصابة وانه يحتاج فقط الى لعب بعض المباريات للعودة الى سابق لياقته. وانضم شارب (27 عاما) الى ليدز يونايتد من مانشستر يونايتد مقابل 4,5 مليون جنيه استرليني (7,46 مليون دولار) في منتصف عام 1996. وقال شارب «انني احتاج فقط الى الاشتراك في مباريات. واشعر في قرارة نفسي اني بحاجة الى لعب ست الى 12 مباراة حتى ابدأ في اعطاء ما انا قادر عليه».

متفرقات من الملاعب العالمية

* سيغيب المدافع الدنماركي اولي توبياسن عن فريقه اياكس الهولندي لكرة القدم حتى نهاية الموسم بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته اليسرى.

وكان توبياسن اصيب خلال مباراة فريقه مع اولمبياكوس اليوناني ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا (المجموعة الاولى).

* اعلن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي ان حارس مرماه الدنماركي بيتر شمايكل (35 عاما) لن يدافع عن الوانه بعد نهاية الموسم الحالي.

ومن المحتمل ان ينتقل شمايكل للعب في فرنسا حيث كانت له اتصالات مع مرسيليا وموناكو. وكان شمايكل التحق بمانشستر عام 1990 قادما من بروندبي الدنماركي وقد لعب اكثر من 300 مباراة مع الفريق الانكليزي واحرز معه 4 لقب الدوري 4 مرات، وكأس انكلترا مرتين وكأس رابطة الاندية المحترفة مرة واحدة.

وسيكون مدرب النادي اليكس فيرغوسون مدعوا للبحث عن خلف لشمايكل في الموسم المقبل، ومن أبرز المرشحين للحلول مكانه حارس مرمى استون فيلا مارك بوسنيتش الذي ينتهي عقده مع فريقه الصيف المقبل.

* تبدأ بلجيكا حملة استعداداتها لنهائيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000 التي تحتضنها مع هولندا الاربعاء المقبل بمباراة استعراضية ضد اللوكسمبورغ.

وقال مدرب المنتخب جورج ليكنز «سنخوض 7 مباريات ودية حتى انتهاء بطولة الدوري المحلي لموسم 1998-1999 ومن 9 الى 10 مباريات خلال موسم 1999-2000، ومن المحتمل ان نلعب مع فرنسا، وهولندا مرتين، قبل الرحيل الى النروج للعب مع منتخبها، ثم مواجهة الاوروغواي».

* ينتظر المسؤولون في فريق رينجرز الاسكتلندي قدوم حارس المرمى الالماني اندرياس كوبكه، الذي قرر ترك نادي مرسيليا الفرنسي، الاثنين المقبل لوضع اللمسات الاخيرة على عقد انتقاله بدون تعويضات حتى انتهاء الموسم الحالي.

وسيحل كوبكه مكان الفرنسي ليونيل شاربونييه الذي اصيب في ركبته اليمنى وقد يبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي.

* عبر الفنلندي ميكا هاكينن بطل العالم لسباقات سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) اليوم الخميس عن نيته في البقاء مع فريق ماكلارين مرسيديس حتى بعد عام 1999.

وقال هاكينن (30 عاما) «ان ماحققه فريقنا شيء رائع، ولا اريد ان اخسر هذا الفريق. انه الان الافضل، ولست على عجلة لتركه، لانه لدي اصدقاء عدة». مضيفا «لقد شرعنا في التحضير للموسم المقبل».

نجوم منتخب الكويت يتهللون فرحا لفوزهم للمرة التاسعة بكأس الخليج (ا.ف.ب)



مهاجم الكويت جاسم الهويدي ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

مدرب منتخب الكويت لكرة القدم: لن اجدد عقدي

■ المنامة ـ رويترز: قال التشيكي ميلان ماكولا مدرب منتخب كرة القدم الكويتي الفائز بكأس الخليج الرابعة عشرة انه لن يجدد عقده مع المنتخب.

وفازت الكويت بكأس الخليج لكرة القدم للمرة التاسعة بعد ان هزمت منتخب الامارات 4/1 في نهائي البطولة التي انطلقت في البحرين عام 19970 وتقام كل عامين.

وبعد المباراة قال ماكولا انه سيغادر الكويت بعد انتهاء عقده في مارس اذار المقبل.

واضاف «بقيت في الكويت ستة اعوام وهذا افضل وقت للمغادرة.

لقد وعدت اسرتي بذلك».

وقضى ماكولا اربعة اعوام مع احد الاندية الكويتية قبل ان يتولى تدريب المنتخب قبل عامين. وقاد ماكولا المنتخب الكويتي للفوز بكأس الخليج بعد اسابيع فقط من توليه المهمة.

من ناحية اخرى سهرت جماهير الكويت المحتشدة في البحرين لمساندة منتخبها الوطني حتى الساعات الاولى من صباح الجمعة وهي تجوب شوارع العاصمة البحرينية المنامة بالسيارات فرحا بتحقيق الفوز بالبطولة في دورة كأس الخليج 14 لكرة القدم التي انتهت.

وانطلقت عشرات السيارات وهي تطلق ابواقها وترفع علم الكويت في الشوارع الرئيسية في المنامة تعبيرا عن فرحتها بالفوز بالبطولة في حين حاولت الشرطة تنظيم المرور لمنع حدوث شغب او حوادث مرورية.

وسلم ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان ال خليفة كأس البطولة للمنتخب الكويتي في نهاية البطولة الليلة الماضية بعد ان فازت الكويت بالمركز الاول ونالت الميداليات الذهبية في حين جاء المنتخب السعودي في المركز الثاني ونال الميداليات الفضية.

وفازت الكويت على الامارات العربية 4/1 في مباراتها الاخيرة في البطولة الليلة الماضية.

واحتلت الامارات المركز الثالث وسلطنة عمان المركز الرابع تلتها البحرين في المركز الخامس في حين احتل المنتخب القطري ذيل القائمة.

وكان المنتخب العماني قد فاجأ منتخبات دول الخليج العربية المشاركة في البطولة بالاداء الجيد والمستوى الفني الذي ظهر به في البطولة واستطاع تحسين مركزه بعدما كان يحتل المركز الاخير في البطولات السابقة والتي انطلقت من البحرين عام 1970.

وارجع بعض نقاد الرياضة عدم تحقيق المنتخب السعودي المركز الاول وهو ما كان متوقعا قبل بدء البطولة الى اخطاء فنية وقع فيها والى عدم قدرة مدرب المنتخب على تحاشي الاخطاء التي وصفها احد النقاد بانها «قاتلة».

وقال احد النقاد «المنتخب السعودي لديه امكانيات ضخمة ومتوفرة ولاعبون مهرة ولكن الطاقم الفني للفريق لم يستطع توظيفها في اللعب لتحقيق افضل النتائج».

جوائز الاتحاد الاسيوي: هدف الاماراتي «علي حسن» الافضل

■ كوالالمبور ـ اف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم منتخب كوريا الجنوبية للشباب الافضل في اسيا لشهر تشرين الاول/اكتوبر بعد احرازه بطولة اسيا للمرة العاشرة بفوزه على اليابان 2ـ1 في المباراة النهائية.

واختير الياباني شينجي اونو لاعب وسط اوراوا رد دايموندز افضل لاعب لمساهمته الفعالة في بلوغ منتخب بلاده نهائي بطولة اسيا ايضا.

ونال مدرب كازاخستان فلاديمير فوميتشيف لقب افضل مدرب لنجاحه في قيادة المنتخب الى نهائيات بطولة العالم للشباب للمرة الاولى في تاريخه.

واختير الهدف الذي سجله الاماراتي علي حسن في مرمى قطر في نصف نهائي بطولة كأس العرب افضل هدف وكان حسن سيطر على الكرة ببراعة بصدره واطلقها قوية من 30 مترا لتعانق شباك حارس قطر احمد خليل.

كأس العالم لكرة السلة للشباب: قطر تحجز بطاقتها الى النهائيات

■ الدوحة ـ اف ب: بلغ منتخب قطر للشباب نهائيات كأس العالم المقررة في ماليزيا منتصف العام المقبل بعد تأهله الى المباراة النهائية لكأس اسيا الخامسة عشرة في مدينة كالكوتا (الهند). وتغلبت قطر على اليابان 78ـ66 في نصف النهائي وستلتقي في النهائي مع الصين التي تغلبت على تايوان 95ـ73 وحجزت مكانا لها في نهائيات كأس العالم ايضا. وخسرت الكويت امام الهند وحلت ثانية عشر، في حين حل لبنان في المركز الثالث عشر بفوزه على باكستان.

بطولة لبنان: السلام المتواضع في مواجهة التضامن «التوربيني»

■ بيروت ـ اف ب: لن يفرط التضامن صور الجنوبي بالنقاط الثلاث وبالتالي بصدارة اللائحة الدوري اللبناني لكرة القدم عندما يستضيف السلام زغرتا الحادي عشر قبل الاخير في المرحلة الرابعة الاحد المقبل.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بمباراتين مسائيتين فيلعب البرج الثاني عشر والاخير مع الصفاء الرابع على ملعب بيروت البلدي، وشباب الساحل الثامن مع الهومنتمن الثالث على ملعب المدينة الرياضية في بيروت.

وكان التضامن، المتصدر بفارق 5 اهداف عن الانصار الثاني والذي لم يخسر او يتعادل بعد، سجل في مبارياته الثلاث السابقة 11 هدفا منها 7 لمهاجمه الدولي الواعد هيثم زين (19 عاما).

واثبت التضامن، الذي حقق انتصاراته الثلاثة جنوبا اثنان منها على ملعب صور البلدي، انه مفاجأة الموسم قياسا على ادائه امام اثنين من ابرز الفرق هما الهومنتمن والنجمة وانه بات مرشحا بقوة على اللقب.

ويشار الى ان التضامن هو احد 4 فرق لم تخسر بعد في المسابقة، اما الفرق الاخرى فهم الانصار والهومنمن والصفاء مع العلم ان التضامن والانصار هما الوحيدان اللذان لم يفقدا اي نقطة بعد.

كذلك يتميز التضامن على غير عادته في المواسم الماضية بقوة دفاعه الذي اهتزت شباكه مرتين فقط امام الاهلي صيدا (6ـ1) والنجمة (2ـ1) مع العلم ان وسطه لا يقل فعالية عن الخطين الاخرين بوجود حيدر نجم.

اما السلام، الذي عاد الى الدرجة الاولى بعد موسم واحد في الثانية، فتبدو مهمته صعبة في العودة من صور جنوبا الى عرينه في زغرتا شمالا بعد خساراته الثلاث امام الانصار وشباب الساحل والعهد.

ومما يضاعف من صعوبة موقف الفريق الشمالي تألق المهاجم التضامني ابراهيم مناصري، الذي سجل هدفين وصنع اكثر من هدف لزين مع نجم صاحب هدفين ايضا ولذا فان النقاط الثلاث مضمونة للفريق «التوربيني».

ولن يكون العهد السادس «طريا» عندما يلعب مع الانصار على ملعب برج حمود، علما ان عروض الاخير لم ترق الى مستوى فريق يطمح الى الاحتفاظ بلقبه للموسم العاشر على التوالي.

وكان الانصار مشرذما امام السلام ومهزوزا امام الاخاء ومرتبكا امام الساحل ولم يتألق منه سوى العراقي ليث حسين ومالك حسون في خط الوسط والمهاجم الترينيدادي بيتر بروسبر صاحب 4 اهداف، بينما تكمن نقطة الضعف دفاعا اذ اهتزت الشباك 3 مرات برغم ان هذا الخط يعج بلاعبين دوليين.

ويتقابل النجمة «الجريح» مع الاخاء على ملعب المدينة الرياضية في لقاء سيحاول الفريق «النبيذي» تضميد جراحه بعد تعادله والعهد وخسارتيه امام الهومنمن والتضامن علما ان اخر خسارتين متتاليتين في المسابقة للنجمة كانتا امام الراسينغ والهومنتمن في الموسم 96ـ97.

وسيشارك مع النجمة العاشر قائده موسى حجيج والمدافع فادي الناطور، برغم طردهما في لقاء التضامن صور، بعد قرار العفو العام الذي اصدره الاتحاد اللبناني للعبة الثلاثاء الماضي وشملهما مع اخرين.

اما الاخاء السابع ففاز في مباراة وخسر في اثنتين ولذا فان طموحه الى الخروج بنقطة او اكثر لا يقل عن سعي النجمة.

القادسية مع الميناء في افتتاح بطولة الاندية العربية للكرة الطائرة اليوم

■ بيروت ـ اف ب: يتقابل القادسية الكويتي مع الميناء اليمني في افتتاح بطولة الاندية العربية السابعة عشرة في الكرة الطائرة للرجال التي ينظمها نادي الشبيبة البوشرية اللبناني من 14 الى 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

يشارك في البطولة، التي تقام للمرة الثالثة، 12 فريقا وزعت على 3 مجموعات بسحب القرعة اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تضم المجموعة الاولى البوشرية والميناء والقادسية والجمعية الاسلامية الفلسطيني، والثانية الهلال السعودي والريان القطري والسجانة السوداني، والثالثة الاهلي السعودي والرياضي غزير اللبناني والاولمبي التونسي والجزيرة الاماراتي.

وقد انسحب الوحدات الاردني من البطولة التي غاب عنها ايضا الزمالك بطل مصر وحتى وصيفه الاهلي لارتباط بعض لاعبيهم مع منتخب مصر وابرزهم حمدي الصافي ومحمود جمعة وايمن رشدي ونهاد شحاتة.

وكان الهلال احتفظ العام الماضي باللقب للمرة الثانية على التوالي بفوزه على مواطنه الاهلي جدة في النهائي.

وحل ثالثا الزمالك المصري ورابعا العربي القطري وخامسا كاظمة الكويتي وسادسا نصر حسين داي الجزائري وسابعا البوشرية وثامنا الرياضي غزير وتاسعا العين الاماراتي وعاشرا سيئون اليمني.

وهنا البرنامج:

14ـ11: الميناء ـ القادسية والاهلي ـ الاولمبي والجمعية ـ البوشرية والسجانة.

الهلال وغزير ـ الجزيرة.

15ـ11: الجمعية ـ القادسية والريان ـ السجانة والميناء ـ البوشرية والاولمبي ـ الجزيرة والاهلي ـ غزير.

16ـ11: الجمعية ـ الميناء والجزيرة ـ الاهلي والهلال ـ الريان وغزير ـ الاولمبي والبوشرية ـ القادسية.

السجل

1979: النصر الليبي

1983: الصفاقسي التونسي

1984: الجيش العراقي

1986: الصفاقسي

1987: الزمالك المصري

1989: الرشيد العراقي

1991: الافريقي التونسي

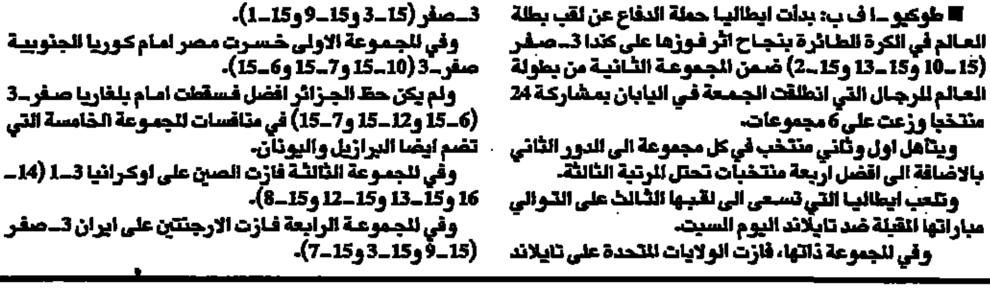
1993: الزمالك المصري

1994: الافريقي

1995: النجم الساحلي التونسي

1996: الهلال السعودي

1997: الهلال



بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال: هزيمة مصر والجزائر في اليوم الاول

■ طوكيو ـ ا ف ب: بدأت ايطاليا حملة الدفاع عن لقب بطلة العالم في الكرة الطائرة بنجاح اثر فوزها على كندا 3ـصفر (15ـ10 و15ـ13 و15ـ2) ضمن المجموعة الثانية من بطولة العالم للرجال التي انطلقت الجمعة في اليابان بمشاركة 24 منتخبا وزعت على 6 مجموعات.

ويتأهل اول وثاني منتخب في كل مجموعة الى الدور الثاني بالاضافة الى افضل اربعة منتخبات تحتل المرتبة الثالثة.

وتلعب ايطاليا التي تسعى الى لقبها الثالث على التوالي مباراتها المقبلة ضد تايلاند اليوم السبت.

وفي المجموعة ذاتها، فازت الولايات المتحدة على تايلاند 3ـصفر (15ـ3 و15ـ9 و15ـ1).

وفي المجموعة الاولى خسرت مصر امام كوريا الجنوبية صفرـ3 (10ـ15 و7ـ15 و6ـ15).

ولم يكن حظ الجزائر افضل فسقطت امام بلغاريا صفرـ3 (6ـ15 و12ـ15 و7ـ15) في منافسات المجموعة الخامسة التي تضم ايضا البرازيل واليونان.

وفي المجموعة الثالثة فازت الصين على اوكرانيا 3ـ1 (14ـ16 و15ـ13 و15ـ12 و15ـ8).

وفي المجموعة الرابعة فازت الارجنتين على ايران 3ـصفر (15ـ9 و15ـ3 و15ـ7).

كأس الاتحاد السعودي: الاتحاد والشباب في النهائي اليوم

■ الرياض ـ ا ف ب: يلتقي الاتحاد والشباب اليوم السبت على ملعب رعاية الشباب في جدة في نهائي كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

ونظرا لاهمية المباراة فقد منع مدرب الاتحاد البلجيكي ديميتري الصحافيين من مراقبة تمارين فريقه لكي لا يكشف عن خططه.

ويعول ديميتري على ثنائي الهجوم المغربي احمد بهجة والهولندي روب فيتشغه في خط الهجوم، بالاضافة الى الدوليين احمد جميل وخميس الزهراني وحمزه ادريس واحمد خريش بالاضافة الى المهاجم الصاعد خالد الشمراني الذي سجل هدفي فريقه في مرمى الوحدة في الدور نصف النهائي.

ويقول ديميتري: «فريقي لن يفرط بالكأس خصوصا ان اللاعبين في كامل لياقتهم البدنية» مشيرا الى ان المهمة ليست سهلة امام الشباب «لانني لا اعرف الكثير عنه».

اما الشباب فيأمل مدربه البرازيلي فيريرا في تحقيق اول لقب له في السعودية.

وقال بيريرا: «من شأن احراز اللقب اعطاء دفعة معنوية هائلة للاعبين خصوصا اننا مقدمون على استحقاقات داخلية وخارجية، واوضح «لن تكون المباراة سهلة امام الاتحاد لانه فريق قوي من جهة ولانه يلعب على ارضه وبين جمهوره من جهة ثانية».

ويعتمد فيريرا على قائده فؤاد انور ولاعب وسطه سعيد العويران، لكنه لن يستطيع اشراك نجم الفريق خالد الشنيف لاصابته وابتعاده عن الملاعب لمدة شهرين.

وسبق للفريقين ان التقيا في نهائي المسابقة عام 1988 وفاز الشباب 2ـ1 محرزا لقبه الاول.



روسيدسكي (ا.ف.ب)

روسيدسكي يفوز في بطولة ستوكهولم

■ ستوكهولم ـ رويترز: تأهل البريطاني جريج روسيدسكي لدور الثمانية في بطولة ستوكهولم للتنس للرجال بعد الفوز على الامريكي فينس سباديا.

وفاز روسيدسكي المصنف الرابع في البطولة على سباديا غير المصنف 6/1 و6/4 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

في دور الثمانية يلتقي روسيدسكي مع الكندي دانييل نستور الذي فجر مفاجأة وفاز على المصنف السادس الفرنسي سيدريك بيولين 6/3 و3/6 و6/3 في الدور الثاني.

وتأهل السويدي توماس يوهانسون لدور الثمانية في البطولة بعد الفوز على الامريكي جوف جرانت 6/1 و6/2. وفاز الاسترالي جاسون ستولتنبرج على الالماني هندريك دريكمان 6/2 و6/2.

سحب قرعة الدور الاول في بطولة الماسترز للتنس

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سحبت قرعة الدور الاول من دورة الماسترز التي تنطلق الاسبوع المقبل في نيويورك بمشاركة 16 لاعبة.

وتلتقي الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى عالميا مع الفرنسية ساندرين تستو، والتشيكية يانا نوفوتنا حاملة اللقب وبطلة ويمبلدون هذا العام مع الالمانية شتيفي غراف التي ضمنت تأهلها بعد خروج اليابانية آي سوغيياما من المرحلة الثانية لدورة فيلادلفيا الامريكية.

واحرزت غراف لقب بطولة الماسترز 5 مرات اعوام 1987 و1989 و1993 و1995 و1996.

وقالت نوفوتنا المصنفة ثالثة والتي تسعى الى انهاء الموسم باحرازها لقب البطولة «هذا قدري».

وتلتقي الفرنسية ماري بيرس السادسة والتي بلغت المباراة النهائية العام الماضي مع الجنوب افريقية اماندا كوتزر، في حين تلعب السويسرية مارتينا هينغيس الثانية مع مواطنتها باتي شنايدر. أما الامريكية مونيكا سيليش الخامسة فتلعب مع الروسية آنا كورنيكوفا.

وتلعب الرومانية ايرينا سبيرليا آخر المتأهلات الى البطولة بعد انسحاب الامريكية فينوس وليامس بداعي الاصابة في ركبتها مع الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة.

وهنا برنامج الدور الاول:

الامريكية ليندساي ديفنبورت (1) ـ الفرنسية ساندرين تستو

البيلاروسية ناتاشا زفيريفا ـ الفرنسية ناتالي توزيا (8)

التشيكية يانا نوفوتنا (3) ـ الالمانية شتيفي غراف

الروسية آنا كورنيكوفا ـ الامريكية مونيكا سيليش (5)

الاسبانية كونشيتا مارتينيز (7) ـ البلجيكية دومينيك فان روست

الرومانية ايرينا سبيرليا ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز (4)

الفرنسية ماري بيرس (6) ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر

السويسرية باتي شنايدر ـ السويسرية مارتينا هينغيس (2)

ريوس يفوز في الدور الثاني ببطولة تشيلي

■ سانتياجو ـ رويترز: اقترب التشيلي مارسيلو ريوس لاعب التنس الثاني على العالم من تبوؤ صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس بعد فوزه في الدور الثاني ببطولة تشيلي للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 300 الف دولار.

1وفاز ريوس المصنف الاول في البطولة على الارجنتيني مارتن رودريجيز 6/2 و6/2.

واذا صعد ريوس لنهائي بطولة تشيلي فانه سيدخل اخر بطولات الموسم الحالي وهي بطولة هانوفر بالمانيا في 24 من الشهر الجاري متصدرا تصنيف لاعبي التنس بعد هزيمة سامبراس المصنف الاول على العالم في الدور الاول ببطولة ستوكهولم يوم الاربعاء.

وفي بقية مباريات الدور الثاني بالبطولة فاز الاسباني فيليكس مانتيا على الارجنتيني ادواردو مديكا 6/صفر و6/1.

وفاز لاعب كوستا ريكا خوان انتونيو مارين على الارجنتيني فرانكو سكوياري 6/4 و4/6 و6/4.

وفاز الامريكي جيم كورير على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7/6 و6/4.

نوفوتنا تواجه غراف في اخر بطولات تنس المحترفات

■ نيويورك ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور الاول لبطولة تشيس للتنس اخر بطولات تنس السيدات هذا الموسم الالمانية شتيفي جراف مع التشيكية يانا نوفوتنا.

ونوفوتنا هي حاملة لقب البطولة التي فازت بها جراف خمس مرات من قبل.

وتبدأ البطولة التي تقام في مجمع ماديسون سكوير جاردن في نيويورك الاسبوع المقبل وتضم افضل 16 لاعبة خلال الموسم الحالي.

كما اوقعت القرعة اللاعبة الامريكية مونيكا سيليش في مواجهة الروسية انا كورنيكوفا والسويسرية مارتينا هينجيس في مواجهة مواطنتها باتي شنايدر.

وفيما يلي بيان بقرعة الدور الاول للبطولة مع مراعاة ان الرقم السابق على الاسم يمثل تصنيف اللاعبة في البطولة.

(1) لينزي دافنبورت (الولايات المتحدة) امام ساندرين تيستو (فرنسا).

ناتاشا زفيريفا (روسيا البيضاء) امام (8) ناتالي توزيا (فرنسا)

(3) يانا نوفوتنا (جمهورية التشيك) امام شتيفي جراف (المانيا).

انا كورنيكوفا (روسيا) امام (5) مونيكا سيليش (الولايات المتحدة).

(7) كونشيتا مارتينيز (اسبانيا) امام دومينيك فان روست (بلجيكا).

ايرينا سبرليا (رومانيا) امام (4) ارانتشا سانشيز فيكاريو (اسبانيا).

(6) ماري بيرس (فرنسا) امام اماندا كوتزر (جنوب افريقيا).

باتي شنايدر (سويسرا) امام (2) مارتينا هينجيس (سويسرا).



ايفانيسفيتش (ا.ف.ب)

ايفانيسفيتش يتأهل لقبل نهائي بطولة الكرملين

■ موسكو ـ رويترز: تأهل الكرواتي جوران ايفانيسفيتش للدور قبل النهائي في بطولة الكرملين للتنس بعد الفوز على الالماني لارس بيرجسمولر.

وفاز ايفانيسفيتش المصنف الثالث في البطولة على بيرجسمولر غير المصنف 6/2 و6/1 في دور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1.125 مليون دولار.

ونفذ ايفانيسفيتش الذي فاز بالبطولة قبل عامين 12 ضربة ارسال من النوع الذي لا يرد اثناء المباراة.

وفي الدور قبل النهائي يلتقي ايفانيسفيتش مع الفرنسي كليمو ارنو الذي تغلب على الكندي سيباستيان لارو 6/3 و7/5 في دور الثمانية وتأهل للدور النهائي لاول مرة في حياته في ملاعب التنس.

وقال ايفانيسفيتش ان هذه البطولة ستكون الاخيرة له هذا الموسم.

إنسحاب وليامس بداعي الاصابة

■ ستامفورد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أعلنت الامريكية فينوس وليامس المصنفة خامسة عالميا انسحابها من بطولة الماسترز لكرة المضرب المقررة من 16 الى 22 الحالي في نيويورك بداعي الاصابة في ركبتها اليمنى.

وتلقت وليامس (18 عاما) علاجات يومية لكنها لم تلاحظ اي تحسن ففضلت اشعار المسؤولين بانسحابها من بطولة الماسترز التي تشارك فيها افضل 16 لاعبة في العالم.

وقالت وليامس «كنت ارغب في اللعب امام جمهور مدينة نيويورك، لكن ذلك غير ممكن هذا العام».

ومن المحتمل ان يصب انسحاب وليامس في مصلحة الالمانية شتيفي غراف المصنفة سابعة عشرة عالميا والتي ستضمن تأهلها في حال فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا في المرحلة الثانية من دورة فيلادلفيا الامريكية أو عدم تمكن اليابانية آي سوغيياما من بلوغ المباراة النهائية.

هكذا من الأصل

تطوير النظام المصرفي وانشاء بورصة وزيادة الحوافز للمستثمرين

رئيس اتحاد غرف التجارة السورية يتوقع تطبيق اصلاحات اقتصادية بعد تغيير الوزارة

دمشق-من جاك ريدن:

يتوقع راتب الشلاح رئيس غرف التجارة السورية تطبيق اصلاحات اقتصادية فور تشكيل حكومة جديدة في اوائل العام الجديد.

وقال راتب شلاح لرويترز ان حكومة الرئيس حافظ الاسد تبحث عددا كبيرا من التغييرات تشمل انشاء سوق للاسهم وتطبيق اصلاحات مصرفية وتقديم حوافز للمستثمرين.

واضاف الشلاح ان هذه التغييرات تأتي ضمن مجموعة اجراءات وهذا هو السبب في ان الحكومة تدرس عواقبها بعناية لتجنب اي سقطات واتخاذ خطوات متوازنة تتوخى الحكمة في جميع الاتجاهات.

واضاف في مقابلة هذا الاسبوع في مقر غرفة تجارة دمشق ان توقعاته هي ان التغييرات ستبدأ فور تشكيل الحكومة الجديدة.

ورغم انه لا يوجد سبب قانوني لتشكيل حكومة جديدة فانه يتوقع تغيير الحكومة التي يرأسها محمود الزعبي رئيس الوزراء منذ عام 1992 في اوائل عام 1999. وسيعقب ذلك الانتخابات البرلمانية التي يتوقع ان تجري يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي واحتمال اجراء تغييرات في حزب البعث الحاكم.

وحاولت سورية التي اقامت اقتصادا على النمط الاشتراكي بعد تولي الرئيس حافظ الاسد السلطة في عام 1970 تنشيط التنمية في بداية العقد الحالي بالقانون رقم عشرة الذي ينص على تقديم حوافز للاستثمار الخاص.

وقال شلاح ان القانون رقم عشرة نفسه يجري بحثه وانه يأمل في تجنب العديد الثغرات الحالية الموجودة او تغييرها او تعديلها وتقديم حوافز جديدة وفرص جديدة وتشجيع جديد لرجال الاعمال لكي يأتوا الى السوق.

غير انه اضاف ان التغييرات في القطاع المالي يمكن ان تستغرق وقتا لانه بدأ تحديث النظام المصرفي الذي تديره الدولة منذ عهد قريب ولان الاتحاد الاوروبي الذي يساعد في ذلك وافق على ضرورة ان تجري التغييرات بطريقة منظمة مثل انشاء هياكل محاسبية ومصرفية سليمة قبل التحرك نحو الاسواق المفتوحة.

وقال شلاح وهو نفسه رجل اعمال ثري، ان الحكومة السورية لا تسمح لنفسها بالاندفاع لعمل اشياء لا توافق عليها. واضاف انه هذا هو السبب في ان الاصلاحات تتسم بالبطء والتأني والحذر.

ويأتي الحديث عن الاصلاحات في وقت يتباطأ فيه الاقتصاد السوري.

ويشير اقتصاديون غربيون الى تراجع تدريجي بعد موجة النمو التي شهدتها سورية في اوائل التسعينات بعد صدور القانون رقم عشرة وامال بشأن تحقيق السلام في الشرق الاوسط. وهم يتوقعون ان تكون زيادة اجمالي الناتج المحلي هذا العام اقل من معدل نمو السكان البالغ 3,4 في المئة.

لكن مشاكل سورية اقترنت هذا العام بانخفاض اسعار النفط العالمية وجفاف الطقس الذي اثر على الزراعة وهي بقعة مضيئة في الاقتصاد خلال العقد الماضي.

وقال شلاح انه من الواضح ان هذين العاملين خارج نطاق السيطرة لكنه ذكر ان البلاد اضيرت بشدة من انخفاض اسعار صادراتها اليومية التي تبلغ 340 الف برميل.

لكنه أشار الى اختلاف الوضع الان حيث يحتمل خفض الصادرات الزراعية رغم ان ذلك سيتيح لسورية امدادات عامين ونصف العام من الحبوب للسوق المحلية عما كان عليه الوضع في الثمانينات عندما كانت سورية تعاني من نقص الغذاء.

وقال شلاح ان سورية المعزولة نسبيا عن الاسواق العالمية لم تتأثر كثيرا بالاضطرابات المالية العالمية الاخيرة.

واضاف ان بلاده ستتمكن من المحافظة على معدل استهلاك اقل قليلا وليس اقل تماما مما حدث في الدول الاخرى.

تونس: حصيلة عمليات التخصيص تجاوزت 780 مليون دولار نصفها هذا العام

تونس-من عبد العزيز بروحي:

أوضح تقرير رسمي ان ايرادات الدولة التونسية من عمليات التخصيص منذ 1987 حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت 861,5 مليون دينار (783 مليون دولار) نصفها تقريبا خلال الشهور العشرة الماضية من العام الحالي.

وقال التقرير الصادر عن وزارة التنمية الاقتصادية ان ايرادات الدولة من التخصيص في الشهور العشرة المنصرمة بلغت 464,5 مليون دينار منها 409,3 مليون دينار مقابل بيع مصنعي أسمنت الى مستثمرين أجانب.

ونجم عن ذلك ارتفاع نسبة الاستثمارات الاجنبية الى 56,5 في المئة من ايرادات عملية التخصيص مقارنة بالاستثمارات المحلية ونسبتها 43,5 في المئة.

وافاد تقرير الوزارة المسؤولة عن برنامج التخصيص ان تونس شهدت مئتي عملية تخصيص منذ 1987 منها 33 عملية خلال الشهور العشرة الاولى من 1998.

وفي الشهر الماضي قال لرويترز عيس الحيدوسي كاتب الدولة لدى وزير التنمية والمكلف بالمساهمات العمومية ان بلاده تتوقع ايرادات قدرها 500 مليون دينار في 1999 كما تتوقع نفس القدر في 2000.

وباعت الحكومة التونسية في تشرين الاول (اكتوبر) مصنع أسمنت الجبل الغربي الى شركة سيمبور البرتغالية لقاء 210 ملايين دولار، كما باعت حصة 87,86 في المئة من مصنع اسمنت النفيضة الى أونيلاند سيمنترا الاسبانية مقابل 145 مليون دولار.

وأتاح حصول الدولة على السعر نقدا بالعملة الاجنبية فرصة تجنب اللجوء الى اقتراض 520 مليون دولار من أسواق المال العالمية في 1998.

وفي الاسبوع الماضي أعلن زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية أن صافي أرباح الدولة من عمليات التخصيص ستوجه الى تمويل مشروع بناء الطرق السريعة الذي يضم بناء طريق سريع في العام المقبل بين العاصمة تونس ومدينة بنزرت طوله 51 كيلومترا يتكلف 150 مليون دينار.

وتعتزم تونس تخصيص تخصيص 50 شركة أخرى بحلول نهاية 1999 سواء من خلال بيع الاصول أو عرض أسهمها للبيع في البورصة التونسية.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

بنك الاسكان التونسي يتوقع ارتفاع صافي ارباحه مع توسع الائتمان

■ تونس-رويترز: يتوقع بنك الاسكان التونسي ارتفاع ارباحه في 1998 اثر خفض أسعار الفائدة على المدخرات والقروض العقارية.

وقال طاهر بورخيص رئيس مجلس ادارة البنك في محادثة هاتفية مع رويترز الجمعة ان البنك سيستفيد من تخفيض أسعار الفائدة المطبق على الحسابات الادخارية بدءا من 21 اب (أغسطس) نظرا لان التخفيض سيزيد من عمليات البنك وأرباحه بالتالي. وأضاف ان العام المقبل سيشهد زيادة في الحسابات الادخارية والقروض.

وافاد ان تخفيض أسعار الفائدة سينجم عنه زيادة تتراوح بين مليوني دينار وثلاثة ملايين ليصل صافي أرباح البنك بنهاية العام الحالي الى ما بين 18 و19 مليون دينار مقابل 16,324 مليون دينار (14,85 مليون دولار) في 1997.

وسجلت أرباح النصف الاول من العام الحالي 7,005 مليون دينار بارتفاع عن 5,547 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

من جهة ثانية علن البنك الذي تسيطر عليه الدولة ويحتكر المدخرات والقروض العقارية باسعار فائدة متميزة اعتزامه تخفيض أسعار الفائدة على الحسابات الادخارية 1,5 في المئة الى 6,75 في المئة من 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وافاد البنك ان أسعار الفائدة على القروض العقارية لاصحاب الدخل المنخفض ستخفض 2,25 في المئة الى ست نقاط مئوية.

وتقرر تخفيض الفائدة على القروض الممنوحة الى الشركات العقارية التي تتولى بناء المساكن 0,5 في المئة.

وتتراوح أسعار الفائدة على هذه القروض من نقطة مئوية الى ثلاث نقاط مئوية زيادة على سعر فائدة سوق المال للقروض قصيرة الاجل طبقا لنوعية المبنى السكني المقرر انشاؤه. وتبلغ سعر فائدة سوق المال حاليا 6,875 في المئة.

وأوضح البنك أيضا اعتزامه تخفيض اسعار الفائدة لاصحاب الحسابات الادخارية العقارية 1,5 في المئة الى 5,25 في المئة.

وتابع بورخيص ان التخفيضات من شأنها دعم قطاع العقارات واستثماراته في تونس كما سيزيد البنك قروضه الى قطاعات الصناعة والتجارة والسياحة.

العراق يواصل تصدير النفط

■ بغداد-رويترز: قال مسؤول بالامم المتحدة ان العراق واصل الجمعة تصدير النفط الخام في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء رغم الازمة بين الامم المتحدة والعراق التي ربما تؤدي الى ضربة عسكرية امريكية لبغداد.

وقال اريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في بغداد المشرف على تطبيق اتفاق النفط «ليس هناك تغيير في صادرات النفط. انها مستمرة».

وأضاف فولت ان المراقبين المتعاقدين مع الامم المتحدة من شركة سايبولت الهولندية مستمرين في العمل بمحطات قياس النفط قرب كركوك في الشمال وفي ميناء البكر في الجنوب لمراقبة صادرات النفط.

وتابع ان العراق صدر الخميس حوالي مليون برميل عبر خط انابيب عراقي تركي الى ميناء جيهان على البحر المتوسط.

الأزمة ترفع اسعار النفط

■ لندن-رويترز: ارتفعت اسعار النفط في بورصة البترول الدولية في لندن عند الفتح الجمعة لتتماشى مع أسعار الخام والمنتجات النفطية في بورصة نايمكس.

وقال متعاملون ان الاسعار في التعاقدات الآجلة في الاسواق على جانبي المحيط الاطلسي ارتفعت بسبب تزايد احتمال شن هجوم امريكي على العراق.

وبحلول الساعة 1159 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر مزيج خام برنت في العقود تسليم كانون الاول (ديسمبر) التي ينتهي التعامل فيها اليوم 18 سنتا الى 12,59 دولار للبرميل مع ارتفاع عقود كانون الثاني (يناير) بمقدار 18 سنتا للبرميل أيضا الى 12,88 دولار. وزاد سعر السولار في عقود كانون الاول (ديسمبر) 50 سنتا الى 115,50 دولار للبرميل.

وتواصل دعم سعر الذهب

■ زيوريخ-رويترز: ارتفعت أسعار الذهب والبلاتين في المعاملات الصباحية في أوروبا الجمعة بينما استقرت أسعار الفضة والبلاديوم.

وصعد الذهب عند الفتح الى 297,50/297,00 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع اغلاقه الخميس في نيويورك على 296,50/297,00 دولارا.

وارتفع الذهب في الاسواق الاسيوية بعد صعوده في نيويورك الخميس بفضل اقبال على الشراء لتغطية المراكز المدينة بسبب الازمة العراقية.

واستقرت الفضة دون تغيير على 5,16/5,13 دولار للاوقية، في حين زاد سعر البلاتين الى 351/353 دولارا للاوقية مقارنة مع 348/350 دولارا عند الاغلاق في نيويورك الخميس.

اجتماع قريب لمجلس أوبك الاقتصادي

■ لندن-رويترز: قال مسؤول بمنظمة أوبك الجمعة ان الخبراء الفنيين بالمجلس الاقتصادي لمنظمة أوبك سيجتمعون الاسبوع المقبل في فيينا لبحث مستقبل سوق النفط استعدادا للمؤتمر الوزاري للمنظمة. ويضم المجلس خبراء من الدول الأعضاء وينعقد لمدة ثلاثة أيام تبدأ يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ويجتمع يوم 19 نوفمبر مجلس محافظي أوبك لوضع جدول اجتماع المؤتمر الوزاري الموسع الذي يبدأ يوم 25 نوفمبر.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة الوزارية التابعة الالتزام بحصص الانتاج يوم 24 نوفمبر لكن مسؤولين قالوا انه لم يعرف بعد ان كان هذا الاجتماع سيتم.

ويرأس اللجنة وزير نفط ايران وتضم في عضويتها وزيري الكويت ونيجيريا الى جانب ريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة.

اندونيسيا تشكك بجدوى خفض انتاج النفط لرفع الاسعار

■ جاكرتا-رويترز: حث وزير المعادن والطاقة الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو الجمعة اوبك على دراسة السبب في ان احدث خفض في الانتاج لم يكن فعالا في رفع اسعار النفط.

وقال الوزير للصحافيين «اوبك تحتاج الى دراسة شاملة عن السبب في ان احدث قرار لاوبك لم يرفع اسعار النفط. وهل خفض الانتاج فعال في المناخ الراهن».

واضاف ان الاسعار منخفضة لان المخزونات لدى الدول الصناعية والمتعاملين مرتفعة.

وقال كونتورو «لا فائدة من خفض الانتاج بينما المخزونات لدى المتعاملين مرتفعة».

وكانت اوبك خفضت انتاجها بنسبة عشرة في المئة هذا العام لكن اسعار النفط مستمرة عند ادنى مستويات لها منذ نحو عشر سنوات.

وزير التجارة الامريكية يرى في لبنان «فرصا استثمارية رائعة» لشركات بلاده





وليام ديلي وجابر يلسين وزيرا التجارة الامريكي (يسار) واللبناني خلال مؤتمر صحافي في بيروت الجمعة (ا ف ب)

■ بيروت-ا ف ب-رويترز: اعتبر وزير التجارة الامريكي وليام ديلي في ختام اجتماعاته التي عقدها الجمعة في بيروت مع كبار المسؤولين اللبنانيين بان لبنان يشكل «فرصة رائعة» للاستثمارات الامريكية.

واعلن ديلي خلال مأدبة غداء حضرها نظيره اللبناني ياسين جابر ان «مكتب وزارة التجارة الامريكية التمثيلي رقم 75 في العالم سيكون في بيروت».

وقال «سيقوم المكتب بمساعدة المؤسسات الامريكية على تحديد الفرص ليكون لها موطئ قدم في مشروع عملية اعادة اعمار في لبنان والمقدرة كلفتها بـ18 مليار دولار».

واضاف قبيل مغادرته بيروت: «ستجري اتصالات مع رجال اعمال لبنانيين لتحديد فرص الاستثمار التجاري» في بيروت.

واكد ديلي بان الولايات المتحدة تحتل حاليا المرتبة الثانية بين شركاء لبنان التجاريين، وقال «بلغت قيمة البضائع التي صدرناها الى لبنان العام الماضي 550 مليون دولار مقابل استيرادنا بضائع من لبنان بقيمة 80 مليون دولار» معربا عن امله بان «ترتفع قيمة الصادرات اللبنانية الى امريكا هذا العام».

من ناحيته اعلن سليم الزعني رئيس رابطة رجال الاعمال اللبنانيين الامريكيين «ان الرابطة ستتحول لتصبح المكتب التمثيلي لوزارة التجارة الامريكية في لبنان» معربا عن امله بان «يتم ذلك مطلع العام المقبل».

وكان ديلي قد التقى قبل ذلك رئيس الجمهورية المنتخب العماد اميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري واعلن ان الولايات المتحدة ترغب في تشجيع رجال الاعمال الامريكيين على الاستثمار في لبنان.

وبعد الغداء رعى ديلي في فندق البريستول توقيع اتفاقية بين وزارة الاعلام وشركة الاتصالات الامريكية (كونتيننتال الكترونيكس كوربوريشن) بقيمة 7 ملايين دولار لاعادة تأهيل الاذاعة اللبنانية الرسمية.

وناشد ديلي لبنان متابعة العمل من اجل تحقيق الاصلاح الاقتصادي «ليلبي متطلبات الشركات والمستثمرين الامريكيين بشأن الشفافية والروتين الاداري ومسالة حماية حقوق الملكية الفكرية».

وفي خطوة مفاجئة قام ديلي وسط اجراءات أمنية مشددة بالتجول على المحلات التجارية المحيطة بفندق البريستول.

وصرح لوكالة فرانس برس انه قام بذلك «حتى يتأكد الجميع من ان شوارع بيروت لم تعد خطرة».

وشكل وصول ديلي الى لبنان حدثا اذ ان الولايات المتحدة رفعت جزئيا العام الماضي الحظر الذي فرضته منذ عام 1985 على سفر رعاياها الى لبنان.

وقال مسؤولون لبنانيون ان شركات أمريكية اظهرت اهتماما كبيرا بالاستثمار في لبنان منذ رفع الحظر. وفتحت شركة ماكدونالدز العملاقة للوجبات السريعة فروعا لها في لبنان كما فتح سيتي بنك فرعا له في بيروت.

يذكر ان الولايات المتحدة ثاني اكبر المصدرين الى لبنان بعد ايطاليا ولكنها تسبق فرنسا والمانيا.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تتوقع هبوط انتاج الحبوب العالمي بنسبة 2 في المئة

روما-من ميلاني غودفيلو:

قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في بيان الجمعة انه من المتوقع ان ينخفض انتاج العالم من الحبوب في عام 1998 بنسبة اثنين في المئة مقارنة مع عام 1997.

ووفقا لاحدث تقرير يتوقع ان يكون انتاج الحبوب العالمي في نطاق 1,872 مليار طن في 1998 بالمقارنة مع الانتاج القياسي في عام 1997 الذي بلغ 1,912 مليار طن.

واعلنت منظمة الفاو «على مستوى التوقعات فان انتاج العالم من الحبوب في عام 1998 سيكون اقل بنسبة اثنين في المئة عن المستوى القياسي في عام 1997. لكنه مازال اعلى من متوسط السنوات الخمس الماضية وقريب الى الاتجاه العام لانتاج الحبوب».

وقالت المنظمة التي يقع مقرها في روما في التقرير الذي يصدر مرة كل شهرين ان الانخفاض سببه الرئيسي الهبوط الحاد في محصول القمح في دول الاتحاد السوفييتي السابق.

واضافت «كان للحصول اقل من المعتاد في مناطق الانتاج الرئيسية بسبب الجفاف خلال الصيف. وتم تعديل توقعات محصول الارز في اسيا هبوطا منذ اخر تقرير مما اسهم في الانخفاض الاجمالي».

وعدلت منظمة الاغذية والزراعة توقعاتها لمخزونات العالم من الحبوب في نهاية عام 1999 بالخفض الى 323 مليون طن مقارنة مع نهاية عام 1998 عند 329 مليون طن.

غير ان المنظمة افادت ان المخزونات الفورية مازالت عند مستويات مرضية لتأمين الامن الغذاء العالمي، وقالت «مع افتراض ان التوقعات الراهنة للانتاج والاستخدام تحققت فمن المتوقع ان يبلغ معدل المخزون الى الاستهلاك العالمي في عام 98/99 17 في المئة».

وتعتبر الفاو ان نطاق 17 الى 18 يمثل الحد الادنى الضروري لتأمين الامن الغذائي العالمي. وقالت الفاو ان عددا من الدول يواجه حالات نقص في الغذاء وان شرق افريقيا هو أسوأ المناطق.

ففي الصومال اعقب الجفاف فيضانات خفضت انتاج البلاد من المحصول الرئيسي من الحبوب. وفي اوغندا مازال نحو 400 الف نازح ينتظرون امدادات الاغاثة. وفي جنوب السودان حيث تقترب الاحوال من مستوى المجاعة بسبب الحرب الاهلية وتدني محصول العام الماضي الى اقل مستوى خفت حدة الوضع قليلا لكن نحو 2,6 مليون شخص مازالوا في انتظار المساعدات الغذائية.

وفي اثيوبيا يعاني اكثر من خمسة ملايين شخص من نقص الاغذية بسبب سلسلة من المحاصيل السيئة.

وأضاف التقرير ان عددا من الدول الاسيوية مازال يعاني من نقص الغذاء في أعقاب هطول امطار غزيرة وحدوث فيضانات.

حذر بالاسواق مع ترقب المستثمرين لتطورات الخليج

لندن-من رون اسكيو:

انخفضت اسعار الاسهم في بورصات اوروبية الجمعة غير ان اسعار النفط الخام ارتفعت مع ترقب المستثمرين تطورات الازمة بين العراق والولايات المتحدة.

وارتفعت اسعار النفط واسهم الشركات النفطية مع احتشاد القوات الامريكية في الخليج لاحتمال شنها هجوما على العراق. وسجل مزيج برنت النفطي وهو خام القياس العالمي زيادة معتدلة في تعاملات الجمعة.

وصعدت الاسهم النفطية في اوروبا فزاد كل من سهمي بريتيش بتروليوم وشل اكثر من اثنين في المئة في لندن في حين صعد كل من سهمي الف اكيتان وتوتال نحو ثلاثة في المئة.

وبحلول وقت اغلاق بورصات اوروبا كان مؤشر الاسهم الممتازة في نيويورك زاد نحو 50 نقطة. غير ان الشكوك التي اثارتها التوترات في الخليج حالت دون اقبال المستثمرين على التعاملات.

وارتفعت الاسهم الالمانية بحوالي واحد في المئة عندما اتجهت انظار السوق الى خطط اعادة الهيكلة التي اعلنتها مجموعة مترو وهي اكبر سلسلة لبيع التجزئة في اوروبا.

وقال متعامل «التحرك الايجابي الجمعة ليس له أي قيمة حقيقية كما هو في اطار نطاق تعاملات الاسبوع الماضي وتحرك السوق كان بصفة اساسية يرجع لاسهم بعينها وليس بسبب أي انباء طيبة على صعيد العوامل الاساسية». وقال متعامل اخر «مترو هو الحدث الكبير».

وارتفعت اسهم مجموعة مترو الى 116,50 مارك أي بنسبة 6,2 في المئة وهو اعلى مستوى منذ اكثر من ستة اسابيع.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز لاسهم 100 شركة بريطانية كبرى في بداية التعاملات لينخفض بعد ذلك بسرعة ويغلق على ارتفاع طفيف. وتباينت اسعار الاسهم الفرنسية التي فتحت على ارتفاع ثم تراجعت لتصبح دون اختلاف تقريبا عن مستوى الاغلاق الخميس.

وبدأ المتعاملون في انحاء اوروبا يركزون على اجتماع تحديد اسعار الفائدة الذي سيعقده مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي يوم الثلاثاء المقبل وعلى ماذا كانت اسعار الفائدة الامريكية ستخفض في هذا الاجتماع.

وكانت البورصات الاسيوية قد اغلقت في وقت سابق على ارتفاع. وفي مجال العملات تعرض الدولار لضغوط في بداية التعاملات الاوروبية بعد ان انخفض امام الين في التعاملات الاسيوية.

وفي وقت سابق ارتفع الدولار امام الين بسبب القلق بشأن هجوم عسكري امريكي محتمل على العراق وتوقعات بان يتخذ بنك اليابان المركزي خطوات لتسهيل القروض.

ولكن الدولار انخفض بشدة بعد الظهر في اسيا لاسباب منها تصريحات الاقتصادي الامريكي بول كروجمان الذي قال ان مجلس الاحتياطي الاتحادي سيخفض على الارجح اسعار الفائدة مرة اخرى في الاسبوع المقبل بسبب الخوف من تراجع السوق المالية اذا لم يتحرك المجلس.

وقال كروغمان استاذ الاقتصاد بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا انه اذا لم يتخذ مجلس الاحتياطي الاتحادي قرارا بالخفض في اقرب وقت فسيمثل ذلك صدمة.

مستثمرو بيروت يواصلون بيع الدولار لشراء الليرة

■ بيروت-رويترز: قال متعاملون الجمعة ان حماس للمستثمرين لبيع الدولار الامريكي بهدف شراء الليرة اللبنانية تراجع الاسبوع الحالي عن الاسابيع الثلاثة الماضية غير ان اتجاه بيع العملة الامريكية مازال يسيطر على السوق.

واستقر نطاق التدخل الرسمي لمصرف لبنان المركزي للاسبوع الرابع على التوالي عند 1502/1515 ليرة للدولار بدلا من زيادة نطاق التدخل أسبوعيا وفقا لسياسة البنك التي استمرت اكثر من عام.

وقال متعامل «مازال اتجاه السوق كما هو فالناس يبيعون الدولار للاستثمار في أذون الخزانة والودائع بالليرة اللبنانية قبل حدوث تخفيض جديد في أسعار الفائدة».

لكنه اضاف قوله «غير أن معروض الدولار هذا الاسبوع يقل قليلا هذا الاسبوع عما شهدناه خلال الاسابيع القليلة الماضية».

وتابع المتعامل «ويعتبر ضعف حجم التعامل ظاهرة طبيعية في السوق عند هذه المرحلة وهو لا يعكس فقدان الاهتمام بالليرة».

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي ان الطلب القوي على أذون الخزانة اتاح للمصرف البيع مقدما لجميع الأذون المستحقة قبل العاشر من كانون الاول (ديسمبر). وأضاف ان البنك سيبدأ طرح الاذون في مزادات بدلا من بيعها الى جهات محددة.

بنك المدينة اللبناني يخطط لتوسيع نشاطاته ومضاعفة عدد فروعه 3 اضعاف

بيروت-من كندا الجيوش:

قال مسؤول في بنك المدينة اللبناني ان البنك يعد خطة لتوسيع نشاطه وزيادة فروعه الى أكثر من ثلاثة أمثال العدد الحالي لتصبح 25 فرعا بدلا من ثمانية فروع.

وصرح شربل مبارك المدير العام المساعد لبنك المدينة لرويترز في مقابلة جرت الجمعة بأن البنك يخطط لفتح خمسة فروع جديدة قبل نهاية عام 1998 وثمانية فروع اخرى في عام 1999.

وسيقدم البنك طلبا للحصول على تراخيص لفتح ثلاثة فروع جديدة لتوأمه بنك الاعتماد المتحد. وقال مبارك انه يتوقع ان تصدر موافقة مصرف لبنان المركزي لان بنك المدينة يفي بمتطلبات رأس المال اللازمة لفتح فروع جديدة.

واضاف انه يريد زيادة نصيب البنك في السوق اللبنانية وتوفير خدمات افضل للعملاء. وقال ان لدى البنك تراخيص من المصرف المركزي وانه سيتم فتح خمسة فروع من 13 فرعا قبل نهاية عام 1998 والثمانية فروع الاخرى في عام 1999 في مواقع مختلفة في البلاد. واضاف مبارك انه من المتوقع ان ترفع خطة التوسع رأسمال البنكين لكن لا توجد ارقام محددة لذلك.

ويبلغ رأسمال بنك المدينة 30 مليون دولار ويبلغ اجمالي الميزانية 120 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) الماضي بينما يبلغ رأسمال بنك الاعتماد المتحد 15 مليون دولار، في حين سجلت اجمالي للميزانية 53 مليون دولار.

وبلغت ارباح بنك المدينة في الاشهر التسعة الاولى من عام 1998 ستة ملايين دولار وارباح بنك الاعتماد المتحد في نفس الفترة 460 الف دولار.

وقال مبارك ان افتتاح الفروع الجديدة سيحسن من نشاط البنك في السوق اللبنانية ويدعم قدرته على المنافسة. واضاف ان الفروع الجديدة ستساعد في زيادة حجم تعاملات البنك ونصيبه في السوق وتساعد في خدمة قطاعات الاقتصاد المختلفة.

واستبعد مبارك امكانية حدوث اندماج بين بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد في المستقبل القريب قائلا ان بنك المدينة يهدف الى امتلاك بنكين اخرين لكنه قد تكون لديه خطط خاصة للاستثمار أو تخصيص بنك الاعتماد المتحد.

واضاف ان الاندماج سيعرقل جهود كل من البنكين لتوسيع نشاطه بطريقة مستقلة وان هناك رغبة في ان يكون هناك بنكان كبيران في عام 2000 وعندها يمكن التفكير في الاندماج.

ويشجع مصرف لبنان المركزي على الاندماج في قطاع البنوك المزدحم من خلال تقديم اعفاءات ضريبية وقروض ميسرة لتسهيل شراء البنوك الاصغر.

برنامج ويندوز 98 للكمبيوتر بسبعة دولارات

ازدهار كبير لتجارة السلع المقلدة في جمهورية صرب البوسنة

■ بانيالوكا (البوسنة والهرسك)-ا ف ب: تغرق السلع المقلدة اسواق جمهورية صرب البوسنة الصغيرة وتباع علانية، من دون ان يخشى مسوقوها اي عقاب، باسعار لا تضاهى بحيث يمكن شراء برنامج ويندوز 98 بسبع دولارات.

ولا يتم خداع للشتري بالزعم ان البرنامج المباع بهذا السعر الزهيد اصلي.

ففي متجر سي دي شوب بفندق «بوسنه» الفخم في بانيالوكا تؤكد البائعة ان الاسطوانة المدمجة لفلم تايتانيك، التي تبيعها بسبع دولارات هي نسخة غير اصلية... الا انها مكفولة ويمكن استبدالها اذا اقتضى الامر. وعلى الرغم من النوايا المعلنة لسلطات الجمهورية الصربية الصغيرة بمكافحة هذه السوق غير الشرعية، فان المتاجر والبسطات في شوارع العاصمة تبيع علنا السلع المقلدة والمزورة التي تنتج في المنطقة. وقال وزير التجارة في جمهورية صرب البوسنة، نيقولا كراغولي، لوكالة فرانس برس «لا يمكننا طرد الباعة من الشارع لان الناس سيثورون والزبائن الذين يريدون حماية انفسهم ليس عليهم سوى شراء احتياجاتهم من المتاجر الشرعية».

وبالتالي فان بامكان المستهلك ان يواصل تدخين السكائر الامريكية او الانكليزية المقلدة بدقة متناهية والتي تحمل حتى التحذير من اضرار التدخين على العلبة. والاغلى بين هذه السجائر وهي المالبورو 100 ملم تباع بسعر 1,3 دولار اما سكائر لاكي سترايك فتباع بسعر 1,2 دولار.

ويروي الباعة كيف تمر هذه السجائر المصنوعة في البانيا او مقدونيا عبر قرية توزي الصغيرة في مونتينيغرو التي يذهبون اليها لشراء ما يحتاجونه.

ويؤكد الوزير الصربي ان «هناك الكثير من المعابر غير المراقبة ولا سيما على الحدود مع يوغوسلافيا حيث بامكان الناس ان يمرروا ما يشاؤون من السلع والمنتجات. ولا يمكننا توقيفهم بدون مساعدة الدول المجاورة».

وبانتظار ذلك يجمع باعة الاسطوانات المدمجة (سي دي) الثروات. ويتم استنساخ الاسطوانات في بلغاريا، بحسب قولهم، ثم ترسل الى يوغوسلافيا والجمهورية الصربية وتباع مع ربح 50 % تقريبا بسعر ستة او سبع مارك اي اقل ست مرات من سعرها في اوروبا الغربية.

وفي لحد المكاتب في بانيالوكا يقوم فرع لشركة من بلغراد لها موقعها على شبكة انترنت بعرض الآف من اقراص «لسي دي روم» في نشرته التسويقية. ويبدأ سعر ويندوز 98 لتشغيل الكمبيوتر بـ12 مارك لا يعود منها اي قرش الى الشركة الصانعة ميكروسوفت. وتباع دائرة المعارف البريطانية وبرنامج انسيكلوبيديا بريطانيكا، الاصدار الاخير طبعا، بـ36 ماركا (21 دولار) ... ويعتذر البائع لارتفاع السعر مبررا ذلك بانها على ثلاث اسطوانات.

ويوضح الوزير انه «لا يوجد سوى 26 مفتشا في الجمهورية الصربية كلها وهذا ليس كافيا لان المنتجات المقلدة يمكن ان تصل الى 30 % من السوق وفقا للقطاع».

ويزدهر تهريب وتجارة مستحضرات التجميل المقلدة ايضا، فعطر شانيل او اورغانزا المقلد يباع بثمانين ماركا (47 دولارا) في قوارير كبيرة في حين تباع منتجات التجميل الفرنسية لوريال بما بين 4 و9 دولارات. واوضح طبيب من بانيالوكا لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «استخدام مستحضرات التجميل المقلدة يمكن ان يشكل خطرا على صحة مستخدميها لان المقلدين يستخدمون عناصر محظورة في صنعها». واضاف «لا احد يراقب ما يضعون في منتجاتهم ومن الافضل عدم شراء اي ماركة اجنبية لانه من النادر الحصول على انتاج غير مقلد».

ويزدهر كذلك سوق الالبسة الجاهزة المقلدة من جميع الماركات العالمية المشهورة التي تصل الى الجمهورية الصربية من بلدة بازار في صربيا.

ويقر بائع في متجر متخصص بالازياء الايطالية في بانيالوكا «انني اشتري كل شيء تقريبا من بازار ولا اشتري اي شيء تقريبا من ايطاليا حيث البضائع اغلى سعرا».

سيناتور امريكي يطالب صندوق النقد الدولي بطرد العراق

■ واشنطن-رويترز: دعا رئيس لجنة بالكونغرس الامريكي ليل الخميس صندوق النقد الدولي الى قطع الروابط مع العراق لتحديه واشنطن والامم المتحدة.

وحث جيم ساكستون رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة صندوق النقد الذي يوجد مقره في واشنطن على طرد العراق من عضويته والغاء اي خطط لارسال وفد الى بغداد.

وقال ساكستون في بيان «خطط صندوق النقد الدولي للقيام بزيارة لبغداد استجابة لطلب عراقي غير واقعية في ظل الظروف الحالية».

يذكر ان العراق احد الاعضاء الاصليين في صندوق النقد الدولي اذ انضم اليه في عام 1945. لكن روابطه مع الصندوق توترت وبلغ حجم ديون بغداد المستحقة للصندوق نحو 40 مليون دولار حتى الثلاثين من نيسان (ابريل) 1997.

وكان ساكستون يعقب على تقرير نشرته صحيفة الحياة التي تصدر باللغة العربية في لندن في الرابع من الشهر الحالي. ونقلت الصحيفة عن بول شابريه مدير عمليات الصندوق في الشرق الأوسط قوله ان الصندوق يعتزم ارسال بعثة الى العراق لوائل العام لتمهيد الطريق امام اقامة روابط عادية مع بغداد.

وقال شابريه للصحيفة انه سيرأس الوفد الى العاصمة العراقية في شباط (فبراير) تلبية لدعوة رسمية.

وقال ساكستون «استمرار عضوية العراق في صندوق النقد الدولي يحمل قدرا من القبول الدولي لا يتناسب مع الظروف الحالية».

656 مشروعا سياحيا مجموع استثماراتها 11 مليار دولار تنفذ حاليا

محللون: الاقتصاد المصري بما فيه السياحة تجاوز الآثار السلبية لمذبحة الاقصر

■ القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

عندما ذبح اسلاميون متشددون 58 سائحا اجنبيا في الاقصر قبل نحو عام كان هدفهم الاضرار صناعة بالسياحة المربحة باعتبارها احدى الدعائم الرئيسية للاقتصاد المصري.

اما الان فيرى اقتصاديون انه بالرغم من ان مذبحة 17 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 وجهت ضربة للسياحة، الا ان الاقتصاد المصري نجح في احتوائها.

يقول ديفيد شيلبي المحلل في مؤسسة اي ـ اف ـ جيه ـ هيرميس للوساطة المالية «شهدنا انتعاشا في السياحة وهو سيسري على الاقتصاد كله. من المستبعد ان نرى تأثيرا كبيرا (للحادث) في العام المقبل».

وللحد من آثار هجوم الاقصر مول رجال أعمال مصريون تحقيقا مستقلا في الاجراءات الامنية في مصر ثم قدموا النتائج الى الكونغرس الامريكي في شباط (فبراير) ابان زيارتهم السنوية للولايات المتحدة للترويج للاستثمار في مصر.

وكانت المبادرة هي الاولى للقطاع الخاص في هذا الصدد.

وقال احمد شوقي رئيس الغرفة التجارية الامريكية في مصر «شعرنا بعد (حادث) الاقصر بان الامن سيكون احد النقاط التي ستواجهنا. فالناس يسعون لحماية استثماراتهم».

وبعد المذبحة شرعت مصر بسرعة في حملة لاستعادة السياح وطمأنة المستثمرين الاجانب ذوي الدور الحيوي لنجاح اصلاحاتها الاقتصادية.

وحصلت مصر على تأييد 20 دولة عربية في كانون الثاني (يناير) لتطلق على عام 1998 «عام السياحة العربية في مصر» ونشطت مهرجان شراء صيفي. كما طمأن وزير الداخلية الجديد حبيب العادلي الشركات الامريكية بان الحكومة ستتخذ اجراءات لضمان أقصى حماية امنية.

وفي كانون الاول (ديسمبر) وافق البنك المركزي على اعطاء شركات السياحة فترة سماح مدتها ثلاثة أشهر لسداد دفعات ديونها.

ولم تحدث موجة هروب جماعي للمستثمرين الذين عادة ما يقولون انهم يشعرون باستياء بسبب الروتين الحكومي اكثر من قلقهم من هجمات المتشددين المحتملة.

ولكن في بعض الحالات كان الهجوم القشة التي قصمت ظهر البعير وحول ذلك يقول اقتصادي غربي «علقت بعض الشركات التي كانت تدرس القيام باستثمارات كبيرة خططها. وكان (حادث) الاقصر أحد الاسباب».

ويقول كثيرون في القطاع الخاص ان مؤشرات الاقتصاد المصري، بما في ذلك احتياطيات اجنبية قوامها 20 مليار دولار، تمثل عوامل جذب تكفي للتغطية على خطر المتشددين.

وقال امير تورنر المدير العام لاتحاد الصناعة البريطاني في مؤتمر صحافي بالقاهرة في وقت سابق هذا الشهر «لا يوجد (العنف) في كل مكان. وهو محدود اذا قيس وفق معايير عامة بالنسبة الى عدد السكان والى كل الفرص».

واردف «انطباعي ان الغالبية العظمى من رجال الاعمال البريطانيين هنا لن يتوقفوا (عن العمل) بسبب هذا الحادث المنفرد».

ويقول بيتر جيوفريتش المدير التنفيذي لغرفة التجارة العربية الالمانية ان هجوم الاقصر لم يؤثر على المشروعات وانما أثار تساؤلات بشان الاستقرار السياسي.

وأوضح كمال راثلي القنصل التجاري بسفارة سويسرا في القاهرة ان الحادث أثر في البداية على رحلات رجال الاعمال لكنها استؤنفت بعد ذلك.

ولم تخسر مشروعات السياحة شيئا يذكر بالرغم من هذا الحادث.

وحول ذلك كيقول شيلبي «هذه استثمارات طويلة المدى. والمستثمرون يضعون في حسابهم عوامل المخاطرة».

وترى هالة ياسين مديرة العلاقات العامة بشركة اوراسكوم للتنمية والمشروعات السياحية ان معدل شغل غرف الفنادق انخفض الى 20 في المئة في الاشهر الاولى من العام لكن الشركة انتهزت هذه الفرصة لتمضي قدما في اعمال تشييد. وأضافت «لو كان هناك عدد كبير من الضيوف لشكوا من الضوضاء».

وتراجع بشدة عدد السياح الوافدين الى مصر الى 178 الف شخص في كانون الاول (ديسمبر) ليسجل ادنى مستوياته خلال ثلاثة اعوام تقريبا.

ولكن العدد ارتفع مجددا في حزيران (يونيو) الى 250 الفا.

وأفاد وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي ان مصر تنفذ 656 مشروعا سياحيا باستثمارات قدرها 37 مليار جنيه (11 مليار دولار) وهو ما يظهر الثقة في مستقبل الصناعة.

وتزامن الانخفاض في عوائد السياحة مع مشكلات أخرى تواجه مصادر رئيسية لتدفق العملات الصعبة على مصر مثل صادرات النفط.

ويقول اقتصادي غربي «يقدر البعض ان هجوم الاقصر كبد الاقتصاد نحو مليار دولار في وقت تعاني فيه مصادر عملات صعبة اخرى من الهبوط». واستطرد «كان لتزامن هذه العوامل أثر سلبي على تدفق العملات الصعبة. اذا استمر هذا الوضع فقد تواجه الحكومة قرارا صعبا الا وهو السماح بتعويم سعر الصرف أو السحب من الاحتياطيات».

ويشير كريستوفر فون عضو مجلس الادارة المنتدب في بنك اتش.اس.بي.سي. الاستثماري الى ان «مصر لا تزال تنعم باحتياطي كبير من النقد الاجنبي وبامكانها الخروج سالمة من العاصفة. وهذا لا يعني انه لم يحدث هروب لرؤوس الاموال. ولكني أرى انه ليس لحادث الاقصر أثر طويل المدى».

وأكد رئيس الوزراء كمال الجنزوري في وقت سابق هذا الشهر ان الاستثمار الاجنبي في البورصة لا يزال قويا اذ يبلغ 1.9 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي بارتفاع 800 مليون دولار عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي في تموز (يوليو) ان عوائد السياحة هبطت 500 مليون دولار في السنة المالية 1997/ 1998 /التي انتهت في اخر حزيران (يونيو) الماضي.

غير ان مصر تفادت أي تراجع في مكانتها عند وكالات التصنيف الائتماني الدولية، بينما جاء في تقرير للسفارة الامريكية ان من المتوقع ان يقل معدل النمو الاقتصادي عند خمسة في المئة تقريبا في عام 1998 /1999.

السعودية تخفض صادراتها النفطية

■ سنغافورة ـ لندن: قال تجار الجمعة ان شركة أرامكو السعودية المملوكة للدولة ستخفض صادراتها الى اسيا في كانون الاول (ديسمبر) بنسبة عشرة في المئة.

وتم ابلاغ اليابان وهي المشتري الرئيسي التي تتلقى اكثر من مليون برميل يوميا بالخفض في اطار هذه النسبة.

وقال مشترون ان خفض الصادرات الى كوريا الجنوبية التي تشتري اكثر من 700 الف برميل يوميا سيكون بين خمسة وستة في المئة، في حين اشار متعاملون الى ان الصادرات الى تايوان التي تشتري نحو 120 الف برميل يوميا تم خفضها بنفس النسبة تقريبا مثل كوريا الجنوبية.

وتبيع السعودية وهي اكبر مصدر للنفط في العالم اكثر من نصف صادراتها الى اسيا.

ولم تخفض السعودية صادراتها الى اليابان في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لكنها خفضت صادراتها لها بنسبة خمسة في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) و10 في المئة في ايلول (سبتمبر) وهي تقريبا نفس النسب التي خفضت بها الصادرات الى اسيا.

ويأتي هذا الخفض في اطار جهود السعودية لدعم الخفض الاجمالي الذي يبلغ 2.6 مليون برميل يوميا من سقف انتاج اوبك الذي يبلغ 26.987 مليون برميل يوميا.

ومن المقرر ان تجتمع اوبك في فيينا خلال اسبوعين لمراجعة خفض الانتاج الذي فشل في رفع اسعار النفط المتدنية والتي بلغت نحو 12 دولارا للبرميل لخام القياس برنت المستخرج من بحر الشمال.

وأحدث خفض في الصادرات الى كوريا الجنوبية واليابان غير متماثل في انواع الخام المختلفة.

وقال متعاملون ان بعض المشترين وجدوا خفضا في خام العربي الخفيف الممتاز، بينما وجد مشترون اخرون خفضا في خام العربي المتوسط والعربي الثقيل، وبقيت الشحنات من العربي الخفيف الممتاز كما هي».

من جهة اخرى قال تجار في لندن ان أرامكو قررت خفض مبيعاتها النفطية للولايات المتحدة واوروبا 15 في المئة في الشهر المقبل مقارنة مع تخفيض شحنات تشرين الثاني (نوفمبر) بين اربعة وخمسة في المئة.

صندوق النقد ينظم خطة لمساعدة البرازيل تتضمن قروضا حسب الحاجة لغاية 41 مليار دولار

متعاملان في بورصة ساو باولو التي صعد مؤشرها الجمعة بنسبة 4 بالمئة بعد الاعلان عن خطة صندوق النقد لمساعدة البرازيل (رويترز)

■ واشنطن ـ فيينا: اعلن صندوق النقد الدولي والدول الصناعية الكبرى الجمعة خطة تزيد قيمتها على 41 مليار دولار لمساعدة البرازيل على أمل تفادي ازمة مالية هناك على غرار تلك التي شهدتها اسيا.

وقال بيان للصندوق ان البرازيل ستحصل على 37 مليار دولار من هذا المبلغ خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة اذا كانت في حاجة اليها.

وسيساهم الصندوق بمبلغ 18 مليار دولار في البرنامج، في حين سيساهم كل من البنك الدولي وبنك التنمية للدول الامريكية بمبلغ 4.5 مليار دولار.

وقال الصندوق ان الدول الصناعية الكبرى ستدعم الخطة بمبلغ 14.5 مليار دولار وان الولايات المتحدة قد تساهم بنحو خمسة مليارات دولار منها.

وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب للصندوق ان الهدف الرئيسي من الخطة هو التعامل مع العجز المزمن في القطاع العام بالبرازيل.

وسارع الاتحاد الاوروبي الى اعلان تأييد لبرنامج الصندوق.

وقال النمسا رئيسة الاتحاد ان كل الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد اتفقت على دعم خطة انقاذ صندوق النقد للبرازيل.

واشار متحدث باسم وزارة المالية النمساوية في حديث لرويترز الى ان دول الاتحاد ستقدم اسهامات قيمتها 7.55 مليار دولار للبرنامج،

وقالت الرئاسة النمساوية للاتحاد في بيان «وافقت كل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على دعم برنامج المساعدة المالية من صندوق النقد الدولي للبرازيل بتوفير تسهيلات ائتمانية للبنك المركزي البرازيلي على اساس ثنائي تحت رعاية بنك التسويات الدولية».

وقد قال وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في الاتحاد الاوروبي ان مساعداتهم تتوقف على تنفيذ البرازيل برنامج اصلاحات مالية واقتصادية اقره الصندوق.

توقيع اتفاق «السماء المفتوحة» بين ايطاليا والولايات المتحدة

■ روما ـ ا ف ب: اعلنت وزارة النقل الايطالية ان ايطاليا والولايات المتحدة وقعتا الخميس اتفاق «السماء المفتوحة» الذي يهدف الى الغاء القيود المفروضة على سوق النقل الجوي بين البلدين.

وسيسمح هذا الاتفاق عند دخوله حيز التنفيذ لاي شركة خطوط جوية امريكية او ايطالية لاقامة خطوط من والى اي وجهة في الولايات المتحدة او في ايطاليا.

وفي الوقت الحالي، يخضع عدد شركات الخطوط الجوية والوجهات لترخيص مسبق مما يحد من امكانية الربط مباشرة بين بعض المدن ويجعل كلفة الرحلات غير مرنة.

وسيسمح توقيع الاتفاق لشركة الخطوط الجوية الايطالية «اليطاليا» بان تطلب من دائرة النقل الامريكية الموافقة على الاتفاقات التجارية المبرمة مع شركة «كونتيننتال» الامريكية. واشارت الوزارة الايطالية الى ان الاتفاق سيدخل حيز التنفيذ عندما تعطي دائرة النقل الامريكية موافقتها هذه.

واتفق البلدان حتى ذلك الموعد على السماح لشركات الخطوط الجوية الامريكية والايطالية بزيادة عدد الرحلات الجوية رحلة واحدة يوميا من اي مدينة ايطالية او امريكية. واشار مساعد عمدة روما الى ان الاتفاق سيسمح باقامة خطوط او اعادة خطوط سابقة بين مطار روما ـ فيوميتشينو وعدد من المدن الامريكية مثل واشنطن او اتلانتا.

مدير سابق لشركة انتل يشهد ضد مايكروسوفت بقضية احتكار

■ واشنطن ـ من ديفيد لوسكي:

تعثر شاهد من شركة انتل في مواجهة استجواب قاس من محامي شركة مايكروسوفت الخميس حتى لقي دعما غير متوقع عندما أيد مدير آخر بشركة انتل اقواله في قضية الاحتكار المقامة ضد شركة برامج الكمبيوتر العملاقة التي اسسها ويرأسها بيل غيتس.

وضغط ستيفن هولي محامي شركة مايكروسوفت بشدة خلال استجوابه لنائب رئيس شركة انتل ستيف مكجيدي لدرجة ان القاضي سأل المحامي ان كان هدفه الوحيد هو احراج الشاهد.

وألقى هولي بشكوك على اتهام مكجيدي بأن احد مديري شركة مايكروسوفت قال انه «سيخنق» شركة نتسكيب كوميونيكيشنز من خلال «قطع امداد الهواء عنها» وقدم ثلاث مذكرات مختلفة للاجتماع لم تشر أي منها الى استخدام الى هذه الكلمات.

لكن الحكومة أظهرت ان الرئيس القديم لمكجيدي والذي استخدمت شركة مايكروسوفت كلماته لدعم قضيتها شهد في جلسة سابقة بأن موظفي مايكروسوفت تحدثوا عن «خنق» نتسكيب.

وخلال الاستجواب الذي استمر ساعات اعترف مكجيدي بأنه سرب مذكرة سرية الى صحيفة نيويورك تايمز وتعرض لانتقادات شديدة من مديري انتل الاخرين وفي احدى المذكرات وصف رئيس شركته بطريقة ساخرة بأنه «كلب مسعور».

وتساءل القاضي توماس بنفيلد جاكسون خلال تبادل استخدام وصف «كلب مسعور» عن مجدوى ذلك، وسأل جاكسون هولي «ما الذي تريد ان تظهره. هل تحاول احراجه فقط».

وأقامت الحكومة الاتحادية و20 ولاية امريكية دعوى في ايار (مايو) الماضي تتهم فيها مايكروسوفت بانتهاك قوانين مكافحة الاحتكار باستغلال هيمنتها في مجال انظمة تشغيل أجهزة الكمبيوتر الشخصية للقضاء على منافسيها وبالسعي للسيطرة على أسواق برامج تصفح الانترنت امام منافسة شركة نتسكيب كوميونيكيشنز.

وتتهم الحكومة ونتسكيب شركة مايكروسوفت ايضا بمحاولة اقناع منافستها الصغيرة بتقسيم سوق برامج تصفح الانترنت خلال اجتماع يوم 21 حزيران (يونيو) عام 1995.

وتزعم نتسكيب ان رفضها للعرض جعل مايكروسوفت تسحب معلومات مهمة تتعلق بضبط برامجها مع نظام التشغيل ويندوز 95 وتشجع شركات تكنولوجيا متطورة اخرى على المساعدة لتحطيم نتسكيب.

وادلى مكجيدي بشهادته في وقت سابق من الاسبوع بشأن جهود مايكروسوفت الناجحة لاجبار شركة انتل على التخلي عن خطة لصياغة برنامج لتعزيز قدرات الصوت والرسوم في اجهزة الكمبيوتر الشخصية.

وكان مكجيدي أحد العاملين الرئيسيين في هذا المشروع الذي قتل.

وبعد ان فشل محامي مايكروسوفت في زحزحة مكجيدي عن هذا الجزء من شهادته حاول التشكيك في مدير انتل بصفة عامة.

وشهد مكجيدي بأنه سمع بول مارتيز المدير بشركة مايكروسوفت وهو يعلن في اجتماع في ايلول (سبتمبر) عام 1995 بأن هدفه هو خنق نتسكيب.

وقدم هولي ملاحظات مكتوبة بخط مكجيدي عن الاجتماع الذي كتب فيه ماجيدي كلمات لم تكن من بينها خنق. وسأله هولي «انك لا ترى كلمة (خنق) في أي مكان في ملاحظاتك. هل تراها».

ورد ماجيدي بقوله «ليس هناك أي احتمال ان اكون قد نسيتها».

وتساءل هولي «لم تكن في حاجة الى اضافتها الى مذكراتك لانك اختلقتها في وقت لاحق. أليس كذلك».

واعترف ماجيدي «هذه العبارة لا تظهر في مذكراتي».

وفي نهاية الشهادة سأل القاضي مكجيدي اذا كان قد أدلى بشهادته بمباركة انتل فرد قائلا «المباركة كلمة قوية» مضيفا ان من المهم ان «تحافظ انتل على علاقة عمل طيبة مع مايكروسوفت».

واشنطن تدعو طوكيو لبذل جهود اكثر لمساعدة الدول الاسيوية على الخروج من الازمة

■ طوكيو ـ رويترز: ارسل الرئيس الامريكي بيل كلينتون خطابا الى اليابان يحث فيه ثاني أكبر اقتصاد في العالم على بذل المزيد من الجهود لمساعدة البلدان الاسيوية.

وفي مؤتمر صحافي دوري يعقد الجمعة قال هيرومو نوناكا كبير أمناء رئاسة الوزراء «عرب كلينتون في خطابه الى اليابان عن احترامه لقيادة اوبوتشي وجهوده في سبيل الاسراع بمعالجة المخاوف بشأن النظام المالي الياباني».

وأضاف ان الخطاب دعا ايضا الى زيادة الجهود اليابانية للاضطلاع بدور قيادي للمساعدة في انعاش الاقتصاديات الاسيوية.

وقال مسؤولو الحكومة اليابانية ان كلينتون واوبوتشي سيجتمعان في طوكيو بعد ظهر 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بعد حضور مؤتمر رابطة التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) في كوالا لامبور الاسبوع المقبل رغم توقعات باحتمال الغاء كلينتون رحلته بسبب ضربة عسكرية أمريكية متوقعة ضد العراق.

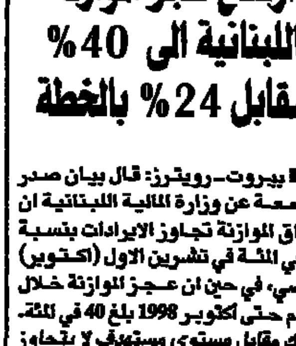
وقالت صحيفة أساهي شيمبون اليومية اليابانية ان كلينتون طلب من اليابان تقديم مساعدات ثنائية للبلدان التي أضيرت من الازمة.

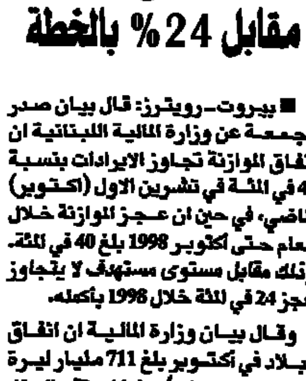
واشارت الصحيفة الى ان البرازيل ذكرت بنحو خاص في هذا السياق لان الولايات المتحدة تتخوف من أن تدهور الوضع فيها ربما ينذر باضرار جديدة تهدد النظام المالي العالمي.

وفي كوالا لامبور صرحت شارلين بارشيفسكي ممثلة التجارة الامريكية ان صبر واشنطن ازاء اليابان بدأ ينفد في عدة قضايا منها معارضة طوكيو للمشاركة التامة في مساعي ابك لعلاج الازمة الاسيوية».

ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية الى 40% مقابل 24% بالخطة

■ بيروت ـ رويترز: قال بيان صدر الجمعة عن وزارة المالية اللبنانية ان انفاق الموازنة تجاوز الايرادات بنسبة 49 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، في حين ان عجز الموازنة خلال العام حتى اكتوبر 1998 بلغ 40 في المئة. وذلك مقابل مستوى مستهدف لا يتجاوز عجز 24 في المئة خلال 1998 بأكمله.





وقال بيان وزارة المالية ان انفاق البلاد في اكتوبر بلغ 711 مليار ليرة (471 مليون دولار) بينما استقر الدخل في نفس الشهر عند 363 مليار ليرة.

وسجل الانفاق في الشهور العشرة الاولى من هذا العام 6236 مليار ليرة لبنانية مقابل ايرادات بلغت 3722 مليار ليرة. وأوضحت الوزارة ان عجز الموازنة في الشهور العشرة بلغ 40 في المئة مقابل 54 في المئة خلال نفس الفترة من 1997.

ويعتبر عجز الموازنة أكبر التحديات التي تواجهها الحكومة اللبنانية التي تسعى لاجتذاب المستثمرين الاجانب الى البلاد التي تعاني من آثار الحرب الاهلية التي استمرت من 1975 الى 1990.



مستخدمة في شركة تويوتا اليابانية للسيارات تقدم الجمعة في طوكيو عرضا لنموذج من انتاجها مزود بمقعد ذي عجلات للمعاقين يمكن اسقاطه اليها واخراجه منها بشكل الي مما يعني ان ليس هناك حاجة الى استعمال المقعد ... (ا ف ب)

امريكا: ارتفاع مبيعات تجارة التجزئة واسعار الجملة بنسب اكبر من المتوقع

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان اكبر زيادة منذ 15 شهرا في مبيعات السيارات الجديدة ساعدت في دفع مبيعات تجارة التجزئة الامريكية للارتفاع بمعدل أسرع من المتوقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأظهر التقرير ان المستهلكين على استعداد للاقبال على الانفاق قبل موسم عطلات عيد الميلاد ورأس السنة.

وقالت الوزارة ان اجمالي مبيعات تجارة التجزئة زاد بنسبة واحد في المئة ليصل الى 227.15 مليار دولار في الشهر الماضي أي بنسبة تعادل مثلي ما توقعه الاقتصاديون.

وكانت المبيعات سجلت نموا نسبته 0.3 في المئة في سبتمبر.

وباستبعاد مبيعات السيارات التي تمثل ربع حجم تجارة التجزئة الامريكية تقريبا زادت المبيعات في اكتوبر بنسبة 0.5 في المئة مقارنة مع نموها بنسبة 0.1 في المئة في سبتمبر.

من جهة ثانية قالت وزارة العمل الجمعة ان اسعار الجملة الامريكية ارتفعت في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة والسيارات.

وارتفع مؤشر اسعار المنتجين بنسبة 0.2 في المئة بعد ارتفاعه نسبة 0.3 في المئة في ايلول (سبتمبر).

أما المؤشر الاساسي الذي يتابعه الاقتصاديون عن كثب ويستبعد عند احتسابه أسعار الاغذية والطاقة المتقلبة فزاد بنسبة 0.1 في المئة بعد زيادته 0.1 في المئة في الشهر السابق.

السعودية تدعو لعدم التمييز ضد النفط بمواجهة الانبعاثات الكربونية المغيرة للمناخ

■ بوينس ايرس ـ رويترز: طالبت المملكة العربية السعودية الخميس وزراء الطاقة في العالم بعدم التمييز ضد البترول عند التخطيط لمكافحة ظاهرة ارتفاع حرارة الغلاف الجوي.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي امام مؤتمر للامم المتحدة عن التغيرات المناخية ان الاقتصاديات النامية التي تعتمد على صادرات النفط يجب الا تعاني من الجهود الدولية لتطهير الجو.

واضاف «ان الاجراءات اللازم اتخاذها يجب ان تكون شاملة وغير تمييزية فيما يتعلق بصادراتنا من الوقود الاحفوري خاصة البترول حيث انها مصدر ايراداتنا الرئيسي».

وشدد النعيمي على وجهة نظر بلاده بان اي حوافز حكومية لتقليل استخدام النفط «كفرض ضرائب جديدة على الطاقة او دعم مصادر الوقود البديلة ستكون غير عادلة».

الكويت تؤجل خصخصة محطات الوقود لحين بلورة صيغة منظمة بشكل افضل

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن الشيخ سعود الصباح وزير النفط الكويتي، رئيس مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية، الجمعة ان الكويت اجلت تنفيذ خصخصة محطات الوقود.

واشار الوزير الموجود في واشنطن في تصريح نقلته وكالة الانباء الكويتية الى «ان التوجه نحو الخصخصة لا يزال قائما وتمت الموافقة مسبقا على هذا المبدأ ولكن التأجيل كان للسعي نحو بلورة فكرة الخصخصة بشكل افضل».

وكانت الكويت تعتزم البدء بخصخصة 30 محطة وقود تقوم شركة واحدة، تطرح اسهمها في البورصة، بالاشراف عليها. ولكنها اعتبرت لاحقا ان هذه العملية غير تنافسية.

وتدرس الحكومة الكويتية حاليا انشاء عدد من الشركات المنفصلة لتسويق المنتجات النفطية.

وقال الوزير «ان مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية ارتأى بحث بدائل اخرى لعملية الخصخصة على اسس تجارية يتم من خلالها تسويق المنتجات البترولية عن طريق عدة جهات او شركات بدلا من جهة واحدة فقط».

واضاف «ان دراسة هذه البدائل تهدف الى تقديم خدمات افضل للمستهلك الكويتي اضافة الى اتاحة فرص اكبر للمشاركة في هذا النشاط. كما سيكون من اهداف هذه البدائل تحقيق الضمان والاستقرار للموظفين الكويتيين في هذه العمليات اضافة الى فتح فرص لتوظيف المزيد من العمالة الوطنية».

وكانت الكويت قد اممت قطاع النفط في السبعينات.

المغرب يعاني عجزا سنويا بمليار دولار في تمويل البنى التحتية الكبرى

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن وزير التجهيز المغربي بو عمر تغوان في حديث نشرته صحيفة (لافي ايكونوميك) الاقتصادية الجمعة ان العجز في تمويل البنى التحتية الكبرى في المغرب يمكن ان يبلغ سنويا عشرة مليارات درهم (مليار دولار امريكي تقريبا).

وقال تغوان ان اي زيادة مهمة في التمويل العام صعب في الظروف الراهنة المتعلقة بالميزانية مؤكدا ان ميزانية وزارة التجهيز خفضت هذا العام بنسبة 24 % تقريبا.

واضاف انه لا بد لتثبيت زيادة من 7 الى 8 % بناء على طلب البنك الدولي ورغبة المغرب، من استثمار ما بين 20 و30 مليار درهم (ما بين 2 و3 مليارات دولار) سنويا في البنى التحتية الكبرى خلال السنوات العشر المقبلة.

واوضح ان الاستثمار العام المخصص للبنى التحتية لم يتجاوز الـ15 مليار درهم خلال السنوات العشر الممتدة بين 1986 و1996، مشيرا الى انه يعتزم «اشراك القطاع الخاص» في تمويل وادارة المشاريع الكبرى في قطاعات المرافئ والطرقات السريعة ومياه الشفة.

المرشح المغربي لرئاسة منظمة التجارة العالمية يدعو لمساعدة الدول الفقيرة على تجنب التهميش

■ جنيف ـ رويترز: قال وزير التجارة المغربي السابق حسن ابو أيوب الذي رشح نفسه لمنصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ان من اكثر مهامها الملحة هي مساعدة الدول الفقيرة في الاستفادة من التجارة الحرة.

واضاف امام السفراء في المنظمة التي يوجد مقرها في جنيف خلال حديث له الخميس ان عليها ان تعمل على «تبديد التصور الشائع الى حد ما باننا نعمل كما لو كنا جمعية سرية».

وقال أبو ايوب «لا قبل لنا بنسيان الضرورة الملحة لعكس تهميش قطاعات ضخمة من العالم من مزايا النظام التجاري للتعدد الاطراف».

واضاف «انني أعتبر حقا تناول هذه الضرورة من اكثر القضايا الملحة التي تواجهنا».

وابو ايوب من بين اربعة مرشحين لشغل منصب المدير العام للمنظمة في ايار (مايو) المقبل محل ريناتو روجييري وكان اخر مرشح يطرح افكاره عن كيفية ادارة المنظمة امام المبعوثين التجاريين على مدى الايام الثلاثة الماضية.

والثلاثة الاخرون هم رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق مايكل مور ووزير التجارة الكندي السابق روي مكلارن وسوباتشي بانيتشباكدي النائب الاول لرئيس وزراء تايلاند.

وقال دبلوماسيون انه ليس هناك مرشح اقوى من الاخر.

وقالت ريتا هيز سفيرة الولايات المتحدة للصحافيين «قدم كل المرشحين الاربعة عروضا جيدة للغاية».

وكان ابو أيوب كبير مفاوضي المغرب اثناء جولة اوروغواي من محادثات التجارية العالمية التي استمرت من عام 1986 حتى 1993 وانتهت باقامة منظمة التجارة العالمية التي عقدت مؤتمرها الاول في مراكش.

تغطية الاكتتاب بسندات العربية التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: أعلنت الشركة العربية التونسية للايجار المالي انه تم تغطية الاكتتاب بالكامل في سنداتها الخمسية التي طرحتها بقيمة عشرة ملايين دينار (9.3 مليون دولار) وبعائد ثمانية في المئة.

وهذا هو الاصدار الثاني للشركة بعد ان أصدرت سندات لأجل ست سنوات بقيمة ثمانية ملايين دينار وبعائد 8.25 في المئة في وقت سابق من العام الجاري.

الدولار يساوي 1.1 دينار تونسي.

توقيع بروتوكول تعاون بين البنك الاسلامي والوكالة الفرنسية الحكومية للتنمية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الوكالة الفرنسية للتنمية (الصندوق الفرنسي للتنمية سابقا) والبنك الاسلامي للتنمية توقيع بروتوكول تعاون يهدف الى الاشتراك في تمويل مشاريع.

ووقع الاتفاق في باريس في مقر الوكالة الفرنسية للتنمية رئيسا البنك والوكالة احمد محمد علي وانطوان بوييوت حسب ما جاء في بيان مشترك.

وأوضح البيان ان مجال تدخل البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة بالمملكة العربية السعودية، سيغطي مع الوكالة الفرنسية للتنمية «عددا كبيرا» من الدول وبنوع خاص في المغرب العربي ودول جنوب الصحراء الافريقية والشرق الاوسط.

ويتعلق التعاون المقرر خصوصا بدراسة وتقييم ومتابعة مشاريع تنمية في البلدان المعنية وفي التبادل المنتظم للمعلومات.

اسرائيل ترفع بشكل مفاجئ سعر الفائدة بنسبة 2 %

القدس ـ ا ف ب: اعلن حاكم بنك اسرائيل المركزي يعقوب فرنكل الخميس عن زيادة مفاجئة بنسبة 2 % في معدل الفائدة الرئيسي لتصل الى 13.5 % بهدف لجم انخفاض قيمة الشيكل ووقف التضخم.

وسيطبق هذا القرار الذي اعلن بعد اغلاق بورصة تل ابيب ابتداء من يوم الاحد وسيؤدي الى ارتفاع معدل الفائدة على القروض التي تمنح للاستهلاك والى المؤسسات اضافة الى القروض العقارية.

وكان البنك المركزي اعلن عن زيادة مماثلة بنسبة 2 % ايضا في معدل الفائدة الرئيسي في 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للاسباب نفسها.

وقال فرنكل «لقد قمنا بزيادة جديدة على الفوائد بسبب الارتفاع القوي للسلع المستوردة الناجم عن ارتفاع الدولار».

وكان الشيكل قد خسر 20.5 % مقابل الدولار و27.9 % مقابل الايكو (الوحدة النقدية الاوروبية).

واضاف فرنكل انه «سيستخدم سلاح الفوائد لان بنك اسرائيل ليس لديه النية للتدخل في اسواق العملات لدعم الشيكل».

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

معركة التصعيد المتكررة في الخليج العربي:

أحداث تقع تجعل الامريكيين يشعرون بوجود اشياء غامضة في جعبة بغداد

عمر نجيب *

قال خبير بريطاني في معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن طلقد مل العالم تهديدات واشنطن باستخدام القوة ضد العراق، واصبح الامر مسرحية معادة ومملة، والعديدون يتساءلون الى متى يستمر الحصار ضد العراق، ان ما تقدم عليه بغداد امر طبيعي في مواجهة حصار لا يظهر انه سينتهي».

استراتيجية واشنطن تجاه العراق لم تتبدل منذ نهاية حرب الخليج الثانية، وهي تقوم على اسقاط النظام القائم في بغداد، وتقسيم العراق الى ثلاث دويلات اذا امكن، او اقامة نظام فدرالي او كونفدرالي به يكون كفيلا باضعاف هذا البلد ويقطع الطريق على تحوله مرة اخرى الى قوة اساسية في الشرق الاوسط تشكل تهديدا لاسرائيل او للمصالح الغربية الاقتصادية والسياسية في المنطقة. يعترف الرئيس الامريكي السابق جورج بوش انه وكل اجهزة رصده توقعوا بعد توقف حرب الخليج الثانية ان النظام العراقي لن يعمر اكثر من ستة اشهر اخرى، وقد تم الاعداد لكل سيناريوهات ما بعد ذلك، ولكن بعد ثمان سنوات رأت واشنطن ان خصومها في بغداد بدل ان يضعفوا ازدادوا قوة ولم يعد من الممكن الان التنبؤ بنهاية سريعة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، الا اذا ركبت امريكا مخاطرة شن حرب اخرى واسعة النطاق ضد بغداد في وقت ولا تتوفر فيه لا على سند دولي او عربي.

المعارضة الغربية

نقلت وكالة فرانس بريس يوم الاربعاء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) عن محللين غربيين قولهم «ان معارضة دول الخليج لتوجيه ضربة عسكرية الى بغداد ستحد بقوة من خيارات الولايات المتحدة في حال اقدامها على شن هجوم عسكري ضد العراق».

ان الرفض السابق من قبل دول الخليج لاستخدام اراضيها كقواعد لضرب العراق سيحد من قدرة الولايات المتحدة على شن هجوم طويل ضد العراق في المدى القريب انطلاقا من السفن الحربية في الخليج. ان عملا عسكريا قصيرا زمنيا لا يمكن ان يجبر العراق على التراجع عن قراره بايقاف التعامل مع مفتشي نزع الاسلحة كما انه سيعرض علاقات الولايات المتحدة مع حلفائها في الخليج لامتحان عسير».

وقال نيل بارتريك مدير برنامج الشرق الاوسط في معهد الدراسات الملكية في لندن ان «بضعة صواريخ عابرة هي لعبة يعرفها الرئيس العراقي صدام حسين) جيدا ويعرف كيف يواجهها».

من جهته قال جون شيمان مدير للعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بريطانيا ان «حملة تقوم فقط على القوة الجوية او على الصواريخ يمكن ان تنزل عقابا بالعراق لكنها لا يمكن ان تحل مشكلة عمليات التفتيش لنزع الاسلحة».

لكن عددا من المحللين اعتبروا انه على الرغم من ذلك فان عملا عسكريا امريكيا احاديا يبقى امرا «محتملا جدا» غير انه من الملاحظ ان واشنطن اقل حدة هذه المرة في تحذيراتها للعراق وهي تكتفي بالقول انها لا تستبعد اي خيار لكنها امتنعت حتى الان عن الاعلان عن ارسال تعزيزات الى الخليج.

وذكرت روزماري هوليس مديرة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية «ان الامريكيين يمكن ان يشعروا بالرغبة في القيام بعمل ما لانهم لا يريدون ان يعتقد العراقيون ان بامكانهم فعل ما يحلو لهم».

وقد لفت محللون الانتباه الى انه لا يجب التقليل من اهمية معارضة الشارع العربي لتوجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق تساندها حكومات عربية.

وقال بارتريك «ان الرأي العام العربي اكثر اهمية مما يبدو غالبا ودول الخليج تراعي هذا الامر جيدا» مضيفا انه «على المستوى الشعبي هناك شعور بالاحباط ازاء العزلة المستمرة للرئيس العراقي صدام حسين على الرغم من تنفيذه ما طلب منه».

واعتبر شيمان انه «بالنسبة لدول الخليج فان الخطر الذي يشكله صدام حسين هو خطر نظري ومجرد، وفي هذا السياق فان للشكلات التي ستنجم عن كل استعراض للقوة تردعها عن الانسياق في تأييد عمل عسكري».

وقالت هوليس ان دول الخليج العربية يمكن ان تساند اللجوء الى القوة «اذا ضمن الامريكيون نتائج جيدة له». لكنها اضافت انه نظرا الى ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تضمن ذلك فان كل ما يمكن ان تتوقعه الحكومات من استخدام القوة هو النتائج السلبية والغضب الشعبي العربي». ولذا فان اي هجوم عسكري احادي او يدعم دولي سيكون بلا فائدة.

وذكر هزير تيموريان خبير في شؤون الشرق الاوسط في لندن ان الولايات المتحدة «جربت ذلك في الماضي وكانت النتائج كارثية اذ ان صدام حسين خرج من المواجهة منتصرا في اعين القوميين العرب وسيكون من الغباء تكرار الخطأ نفسه».

لقد انفقت واشنطن في الازمة السابقة مع بغداد 1860 مليون دولار لحشد قواتها بالخليج العربي ولما تخلفت اغلب دول المنطقة عن تلبية مطلب واشنطن بتحمل جزء من هذه التكاليف اضطر الرئيس كلينتون ان يستصدر من الكونغرس قرارا بمخصصات اضافية، والامريكيون المنشغلون بالحفاظ على ازدهارهم الداخلي في وسط عاصفة الازمة الاقتصادية العالمية ليسوا على رغبة في صرف مئات ملايين الدولارات من اجل عملية غير مضمونة النتائج. والاهم من ذلك بالنسبة للامريكيين هو الا يسقط ضحايا في صفوفهم وهو ما كان واضحا جدا خلال ازمة كوسوفو الاخيرة.

قدرة واشنطن على ممارسة الضغوط

يوم الجمعة 6 تشرين الثاني (نوفمبر) وفي مدينة اتلانتا الامريكية اعتبر مسؤولون امريكيون سابقون عقدوا اجتماعا حول سياسة امريكا تجاه بغداد ان التهديدات العسكرية الكثيرة التي لم تنفذ اضعفت قدرة واشنطن على ممارسة الضغوط على الرئيس العراقي صدام حسين.

ودافع المشاركون في اللقاء الذي عقد في عاصمة ولاية جورجيا، من وزراء دفاع سابقين غالبيتهم من صقور الحزب الجمهوري عن مفهوم اكثر تشددا حيال بغداد.

وقال كاسبر واينبرغر وزير الدفاع ما بين عامي 1981 ـ 1987 خلال ادارة الرئيس السابق رونالد ريغان «لدينا قوة بحرية متجمعة (في الخليج) لكننا لا نستخدمها (ضد العراق)». واعتبر «ان التلويح بالتهديد من دون اتباعه يشكل تشجيعا (لصدام حسين)». وتحتفظ الولايات المتحدة في منطقة الخليج بقوة مكونة من 23 الف جندي بينهم حوالي 3500 متمركزون في الكويت كما تملك قوة بحرية ضاربة مكونة من 21 سفينة و17 طائرة حربية.

في نفس اليوم نقلت محطة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية عن مصادر دبلوماسية قولها ان الولايات المتحدة قد توجه ضربة عسكرية الى العراق اعتبارا من الاسبوع المقبل.

ولكنها اضافت ان السعودية وتركيا اعطتا موافقتهما على انتشار عسكري امريكي على اراضيهما لهذه الغاية، وهو امر نفته الرياض رسميا.

ومما زاد من عزلة واشنطن عربيا تأكيد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد يوم السبت 7 تشرين الثاني (نوفمبر) معارضة العرب توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

واعتبر ان للعراق «الحق في ان يشتكي من لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع سلاحه (يونسكوم) بعد ما اعترف به اعضاؤها، ومنهم سكوت ريتر، بعلاقاته مع اسرائيل».

قبل ذلك كان التلفزيون العراقي قد بث شريط فيديو استغرق ثلاث دقائق تحت عنوان «اللجنة الخاصة بالجواسيس» يظهر اربعة اشخاص يتتمون «للقسم العراقي في الاستخبارات العسكرية الصهيونية، والثالث عضو في الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلي) والرابع مهاجر يهودي من الولايات المتحدة يحمل الجنسية الصهيونية والامريكية» ويشتغل والده في الابحاث حول الصواريخ.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد عدد في اجتماع للبرلمان العراقي اربعة اسماء هي: العقيد رونيد حاخام خدوري والمقدم نسيم شماني وجدعون دلايل شموني والعقيد فريدمان ياكوف ريسكون، مؤكدا «ان هؤلاء ينتمون الى قسم العراق والشؤون العربية في الموساد الاسرائيلي».

وقد رسخت هذه المعلومات نظرة العالم الى لجنة (يونسكوم) على انها هيئة مليئة بالجواسيس خاصة بعد ان اضطرت الى سحب اثنين من كبار موظفيها من العراق واحدهما من امريكا والاخر من الشيلي بعد ان ضبطا متلبسين بالتجسس.

العرب لم يكونوا وحدهم المعارضين لشن عدوان امريكي جديد ضد العراق فيوم الجمعة 6 تشرين الثاني (نوفمبر) اعتبرت روسيا «ان كل محاولة للجوء الى القوة لتسوية الخلافات بين العراق والمجموعة الدولية يمكن ان يكون لها انعكاسات غير متوقعة».

موسكو وبغداد.. حنين للماضي

واوضحت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان مثل هذه المحاولة «ستكون لها انعكاسات غير متوقعة مطلقا على السلام والاستقرار في المنطقة وفي الشرق الاوسط بشكل عام». واكدت موسكو ان استخدام القوة لا يساهم الا في منصف جهود الامم المتحدة لممارسة مراقبة فعالة للمواقع العسكرية العراقية.

وقد لاحظ المراقبون ان التيار اصبح يمر بشكل افضل من اي وقت سابق منذ سنة 1990 بين بغداد وموسكو وعلل بعضهم ذلك بتولي بريماكوف رئاسة الحكومة الروسية، وهو الرجل الذي كانت له علاقات جيدة مع بغداد قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، والذي يحاول ان يعيد الان لبلاده مجدها السابق. وقبل الرفض الروسي الرسمي لشن هجوم على العراق كان الرئيس صدام قد اعتبر انه في مصلحة العراق والعرب ان تكون روسيا قوية ومزدهرة وقال صدام حسين لدى استقباله رئيس الحزب الليبرالي الروسي فلاديمير يوبلوفسكي واحد نواب رئيس الدوما ميخائيل غوتسيريف ان «العراق يرى ان روسيا قوية ومزدهرة انما هو لصالح العراق والامة العربية ولصالح التوازن الدولي العادل الذي يحقق السلام على اسس عادلة على الصعيد العالمي».

ينكر اقتصاديون ان قدرات العراق الاقتصادية تشكل اغراء لا ينكره احد. فهذا البلد يمثل في حالة رفع الحصار عنه قدرة استراتيجية تفوق 18 الف مليون دولار سنويا، وروسيا الغارقة الى اذنيها في الازمة ترى في العراق سندا لها لتخفيف ازمتها.

تسجل مراصد الرصد الغربية انه منذ اندلاع الازمة الحالية لوحظ ان العراق اكثر ثقة من نفسه من اي وقت سابق خلال الازمات التي تلت حرب الخليج الثانية وهو يؤكد انه يستعد لخوض «الشوط الاخير» في معركة رفع الحظر المفروض عليه منذ ثماني سنوات وانه «وضع في حسابه وقوع كل شيء» عندما قرر وقف التعامل مع مفتشي الامم المتحدة.

يقول خبير بريطاني «ان تجربة العراق مع امريكا وحلفائها منذ سنة 1990 اكسبته خبرة ضخمة حول افضل اساليب التعامل مع الخصوم، وادرك انه يخوض حرب استنزاف غير خاسرة، وقد تعلمت ارصدة الرصد العراقية الشيء الكثير».

لقد انفقت امريكا منذ نهاية سنة 1991 ما يزيد على 2500 مليون دولار في العمليات السرية سواء لمساندة المعارضة العراقية في الخارج او للعمليات السرية لزعزعة استقرار العراق من الداخل وقد اعتبر الكثيرون في مراكز القرار في واشنطن ان الامر كان فشلا بكل معنى الكلمة.

ولعل ذلك ما دفع الكونغرس الامريكي لان يرفض في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1998 خطة للاستخبارات الامريكية ضد العراق فقد اوردت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الخميس 5 نوفمبر نقلا عن نواب ومسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الكونغرس رفض حملة لوكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» للقيام بعمليات سرية ضد العراق.

واضافت الصحيفة ان «السي اي ايه» حاولت الحصول على موافقة الكونغرس لاستئناف العمليات السرية التي تهدف الى تقويض اسس نظام الرئيس العراقي صدام حسين خلال مباحثات الميزانية بين مسؤولين في الكونغرس والادارة الامريكية الشهر الماضي.

وقد رفض الكونغرس الخطة اذ لم يرق له ان تطلب ال «سي آي اي» اقرار مشروعها في الدقيقة الاخيرة، من دون عرض على لجنتي الاستخبارات في مجلس الشيوخ ومجلس النواب والمكلفتين مراقبة اعمال الوكالة.

وقال مسؤولون للصحيفة ان خطة الاستخبارات التي حظيت بموافقة البيت الابيض كانت عبارة عن صيغة جديدة لخطة كانت اللجنتان استبعدتاها الربيع الماضي.

وكان الكونغرس قد وافق في شهر تشرين الاول «اكتوبر» على تقديم مساعدة عسكرية قيمتها 97 مليون دولار لمجموعات معارضة للحكم العراقي منها «المؤتمر الوطني العراقي».

الحرب السرية

ادركت المخابرات العراقية بعد وقف حرب الخليج الثانية نقاط ضعفها وقوتها في مواجهة الاجهزة المماثلة والمعادية والتي كانت اساسا في تلك المرحلة هي المخابرات المركزية الامريكية والاجهزة الاخرى المرتبطة بها والتي تبلغ 13 وتعتمد اساسا على المصادر البشرية ثم المصادر التقنية اي تلك المشكلة من وسائل الرصد عن طريق الاقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع ي 2 وغيرها، وقد تمكنت بغداد بعد عدة عثرات من الحد من فعالية الرصد البشرية لخصومها بفضل نظام سياسي وامني جد قوي يحب الامريكيون ان يطلقوا عليه وصف النظام البوليسي، الا ان المشكلة بقيت في التغلب على الانظمة التقنية المتقدمة الخارجية عن نطاق السيطرة المرحلية للعراق في حدود زمن معين، الا انه بعد بحث معمق تقرر انشاء مجموعات عمل لمواجهة هذا التحدي وتقرر العمل على الاستفادة من تجارب العديد من الدول المعتبرة في خانة خصوم الولايات المتحدة سواء ماضيا او حاضرا والمستعدة لتبادل تجاربها مع العراق، مثل الفيتنام وكوريا الشمالية والصين وبقايا الاتحاد السوفييتي وكوبا وما بقي من يوغسلافيا وحتى جنوب افريقيا وانغولا خزانا لتجارب لا تقدر بثمن. وقد وجدت بغداد استعدادا تلقائيا من هذه الاطراف للتعاون معها دون قيود تقريبا. والسبب كان جليا وهو ان العراق ظل من الساحات الدولية القليلة الباقية في نهاية القرن العشرين التي تتواجه باصرار فيها احدث معطيات التقنية الامريكية مع خصم لا يمكن مقارنة مقارنته بما يتوفر للقوة العظمى الوحيدة في العالم بعد انهيار الامبراطورية السوفييتية وقد ادرك اصحاب القرار في العراق ان هذا الاستعداد للتلهف للتعاون ليس باعثه الاساسي التعاطف مع بغداد بل السعي لاستغلال مركز العراق كنقطة الاصطدام الاكثر نشاطا في العالم كمعمل تجارب لجني الثمار لاحتمالات المستقبل. وقد كانت بغداد اكثر من مستعدة لاشراك الاخرين المتعاونين معها في الحصول منها على نتائج نجاحها واخفاقها. وهكذا خلال السنوات التي اعقبت اسدال الستار على الفصل الاول مما سمي بعاصفة الصحراء طورت بغداد قدرات ادهشت حتى اكثر متعاونيها تقدما.

ذكر مستشار عسكري فرنسي سابق في قصر الايليزي «ان ما يزعج المخططين الامريكان هو وجود علامات استفهام كثيرة عن قدرات العراق على مواجهة اي ضربة امريكية. وهناك قوى في البنتاغون ولدى اجهزة المخابرات الامريكية تجزم ان العراق طور رغم الحصار شبكة دفاعه الجوية، خاصة بفضل مبيعات دول مثل اوكرانيا وروسيا نفسها كما يعتقد انه طور تقنيات صواريخه ارض ارض من طراز الحسين بفضل التجارب بواسطة الكمبيوتر والتعاون مع اطراف عربية اخرى، ولا يستبعد الموساد الاسرائيلي ان تكون بغداد قد زادت مكونات ما يدعى باجهزة التفجير الانشطاري من ثلاثة خلال حرب الخليج الى ستة او اكثر بفضل التقنيات المحلية وكذلك التجارة المزدهرة لكل معدات التسلح من فئات الامبراطورية السوفييتية المنهارة».

اشياء غامضة

حادث وقع في منتصف سنة 1988 لا يزال يزعج الامريكان ويقوي شعورهم بان هناك اشياء غامضة في جعبة بغداد.

يوم الثلاثاء 30 حزيران (يونيو) 1998 سجلت اسعار النفط في السوق الدولية ارتفاعا مفاجئا، وتصاعدت درجة التوتر في منطقة الخليج العربي، ونشطت الاتصالات على خطوط الهاتف الساخنة بين كل من باريس وموسكو وبكين والقاهرة والرياض وعواصم اخرى من جهة وواشنطن من جهة اخرى. وذلك عقب اطلاق طائرة امريكية من طراز اف ـ16 صاروخا مضادا للرادارات على هدف عراقي جنوب البلاد. ذلك ان الكل كان يخشى من تصعيد عسكري جديد بين العراق وامريكا. الا ان الامور عادت الى الهدوء بعد ايام، ووجدت امريكا التي تصورت في يوم اطلاق الصاروخ انها كسبت نقطة ضد العراق في المواجهة المستمرة منذ اب (اغسطس) 1990، نفسها في وضع غير مريح ومحل انتقاد من غالبية دول العالم.

يوم الخميس 2 تموز (يوليو) وجدت الامم المتحدة تكذيبا قاسيا لرواية واشنطن التي قالت ان رادارا عراقيا رصد اربع طائرات بريطانية من طراز تورنادو كانت تقوم بمهمة في اطار عملية «سازرن ووتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي المفروض على جنوب العراق منذ سنة 1992، مما اضطر طائرة امريكية الى التدخل وقصف موقع الرادار.

فقد اعلن عبد الله الزبير رجال المتحدث باسم مهمة المراقبة التابعة للامم المتحدة في العراق في البصرة، ان الصاروخ الذي اطلقته الطائرة الامريكية اصاب مستودعا لاسطوانات الغاز باضرار طفيفة، وحطم زجاج بناء ملاصق، وذكر ان المستودع يقع على بعد 12 كلم الى غرب مدينة ام قصر، على الحدود مع الكويت اي داخل المنطقة المنزوعة السلاح التي اوجدتها الامم المتحدة بين العراق والكويت والتي يبلغ عمقها عشر كيلومترات في العراق وخمس كيلومترات بالكويت، وبالتالي اعتبرت الامم المتحدة ان واشنطن خرقت اتفاق وقف اطلاق النار مع العراق، وهاجمت منطقة لا يمكن ان يتواجد فيها اي رادار عراقي.

بعد ذلك بـ72 ساعة اعتبر السفير الامريكي لدى الامم المتحدة ريتشاردسون ان العراق يسعى الى زرع الشقاق في مجلس الامن الدولي بغية رفع العقوبات المفروضة عليه.

واعتبر ريتشاردسون ردا على اسئلة محطة «فوكس» التلفزيونية ان الحادث الذي وقع فوق العراق «يشكل دليلا على مبادرات العراق في محاولة لزرع الشقاق في مجلس الامن الدولي ولشن حملة دولية لرفع العقوبات» وشن ريتشاردسون هجوما شخصيا شديدا على الرئيس العراقي صدام حسين وطالب بتقديمه الى محكمة دولية.

لاحظ المراقبون ان تصريحات ريتشاردسون كانت تتضمن اشارات غامضة وجملا غير مكتملة في الحديث عن تضليل بغداد، فهو لم يفسر كيف تخطىء احدث الاجهزة العسكرية الامريكية في رصد رادار عراقي في منطقة يفترض استحالة تواجده فيها، وكما قال صحافي امريكي «كان الموقف سيكون اسوأ لو طار الصاروخ بضعة مئات الامتار الاضافية ليصيب موقعا لامريكا او حليفا في الكويت».

عندما تبينت الزلة التي وقعت فيها امريكا، فتح البنتاغون تحقيقا، وقد افادت المعطيات الاولى حسبما ذكر في واشنطن انه تم بالفعل رصد موجات رادار قوية جدا ولكن هناك غموضا حول موقع للرصد الذي تحدد الكترونيا من طرف طائرة اف ـ 16 وما سجلته اقمار التجسس الامريكية في نفس المنطقة حيث كانت هناك تحركات لمركبات في المنطقة اعتبرتها الامم المتحدة تحركات مدنية عادية.

* كاتب وصحافي من المغرب

اكثر من مليون مصاب [2 . 1]

الادلة صارت ثابتة بان الدول الغربية هي التي سببت النسبة الرهيبة للسرطان في العراق

د. عبد الحسين مهدي عواد *

■ لعل موضوعية البحث وتوثيق نتائجه تتحقق في اعتماد الباحث على مصدر مستقل لجمع معلوماته او انه يسمعها من افواه الشاهدين الرواة لاحداث محاوره ومناقشاته ومقارناته. وحيث ان كارثة الانسان في العراق اصبحت قضية مشاعة تظلل على حقيقتها الارادة المتهورة للقوة العظمى في العالم، فان تفحص وتشخيص مسؤولية الكوارث الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعصف بمقدرات الانسانية هناك اصبحت بحاجة الى البحث الموضوعي المستقل الذي لا بديل له في نتائجه غير تثبيت الحقيقة للتاريخ وتشخيص الجريمة والقائمين بها والتي تنفذها الدول الغربية «المتحضرة» تحت مظلة امميا المتحدة.

استمرت محنة العراق، ومنذ عام 1991، مهملة لا يستمع احد الى وصفها او بيان بشاعتها الا ويستحضر مع ذلك قرينة يقتبسها من اطراف المصلحة الامريكية في المنطقة او مما تقتضيه معادلات النفطية الخليجية. وعلى هذا المبدأ اغمض الضمير العالمي بصيرته عن مجرى ابشع معاناة انسانية في هذا القرن يلتاع بأوجاعها اكثر من عشرين مليون انسان عراقي، وتحكم القبضة على تنفيذها ايادي دعاة حقوق الانسان في القرن العشرين. وعندما تيسر سفر رئيس الامم المتحدة السيد (كوفي انان) ضمن محور احدى المحاولات العراقية لكسر نطاق التعتيم للوصوف اعلاه، رافق الرئيس الاممي عدد من مراسلي وكالات الانباء، ومراسلي الصحف العالمية، وتسنى لهؤلاء المراسلين والصحافيين ان يشاهدوا بأعينهم معالم الآفات التي يلتف بأوبئتها الانسان العراقي، وشخصوا فاعلية الحصار المفروض على العراق منذ ما يقارب العقد من الزمن في خلق هذه الكوارث.

شاهد المراسلون الخراب الثقافي لعدم السماح باستيراد مستلزمات التعليم، وشاهدوا معالم الفقر الذي سببته المقاطعة الاقتصادية، وشاهدوا عدم امكانية توفير المياه الصالحة للشرب وعدم انتظام مجاري الفضلات في المدن لمنع الامم المتحدة استيراد معدات صيانتها. كما شاهد المراسلون عدم انتظام الانارة الكهربائية بسبب المنع المذكور نفسه، وهو الامر الذي استحال معه القيام بالكثير مما تتطلبه ضروريات الحفاظ على الارواح، خاصة ارواح الاطفال والمسنين.

ان الذي اثار فزع المراسلين وايقظهم للاخلاص الى مهنتهم بنكر الحقائق واعلانها هو ما شاهدوه في تلك الصاحبية من احوال المرضى من الاطفال في ردهات المستشفيات العراقية، وما اطلعوا عليه من احصائيات الاصابات السرطانية والتي بلغت اكثر من مليون مصاب، وهو الامر الذي ادى ببعض المراسلين الى استطلاع آثار القصف الامريكي ـ الانكليزي عام 1991 على مرافق العراق ومدنه في حرب الكويت. فكان من جملة تلك الحدث ـ اي زيارة الرئيس الاممي للعراق ـ المقالات التي توالت حول الحالة المأساوية للشعب العراقي. فكانت حافزا للاكاديميين البريطانيين في جامعتي كامبرج واوكسفورد لتوجيه استنكارهم لاستمرار تجويع العراقيين وقتل اكثر من مليون طفل، حيث كتبوا احتجاجهم برسالة نشرتها الصحف البريطانية في 1998/3/6(1)، وكانت تلك المقالات ايضا بداية لحملة التبرعات الخيرية التي نادت بها جريدة (الاندبندنت)، لاجل غوث ضحايا سرطان حرب الخليج من اطفال العراق.. فتوالت المقالات وتعددت التحليلات لها. وكان ابرزها سلسلة تقارير وتحاليل الصحافي البريطاني (روبرت فسك) والتي نشرتها جريدة «الاندبندنت» وفاقت بدقتها وموضوعيتها مقالات كل من (فيليسيتي اوربوثنت) و(باتريك كوكبورن). والتي عرضتها صفحات الجريدة نفسها(2). واشتركت في الكشف عن معاناة العراقيين مقالات الصحافيين في جريدة (الاوبزيرفر) الاسبوعية(3)، وصفحات رسائل القراء في جريدة (الغارديين)(4). اضافة الى نشرات الاخبار وصفحات التلكس في التلفزيون البريطاني، التي تابعت خطوة النائب العمالي السيد (جورج كالاوي) والتي جلب بها الطفلة العراقية (مريم حمزة) في 1998/3/14 لمعالجة اصابتها بمرض سرطان الدم في بريطانيا. وبالرغم من العرض الذي كتبه صاحب هذه السطور لتلك التقارير ومقابلتها وتحليل دلالاتها بعدة مقالات نشرت جريدة القدس القراء مقالين كبيرين منها، فان المعلومات التي تم جمعها من النتائج الطبية والمشاهدات العينية ومقارنتها مع رواية الاسباب الاولى لانتشار الوباء السرطاني بين العراقين وانتقاله لمن يولد في ارحام الامهات بعد حرب الكويت عام 1991 انتهت الى القناعة الثابتة بان السلاح الانكليزي ـ الامريكي الذي تم استعماله في الايام الاخيرة من الحرب اعلاه كان سببا رئيسيا في تشبع تربة العراق وبيئته بالمواد السامة المسببة لهذه الاوبئة القاتلة.

لقد انتهى الذين وصفوا الوباء السرطاني في العراق من الصحافيين الاوروبين والانكليز منهم خاصة ـ الى القناعة التي تقرر ان استخدام الجيوش الامريكية الانكليزية للاسلحة المحتوية على مادة (اليورانيوم المخفف DU) هي السبب الوحيد في الازدياد اللافت للنظر في كثرة ضحايا مرضى السرطان من الاطفال والشباب العراقيين في (ردهات الموت)(5) في بغداد والبصرة والحلة وديالى وغيرها.

تحدث المراسلون عن متابعتهم الشخصية لاحوال المرضى في العراق وشرحوا مشاهداتهم للاعراض المرضية التي يعاني منها جيلان من اطفال العراق وقابلوها مع تلك التي يعاني منها الجنود الامريكيين والبريطانيين الذين اشتركوا في حرب الخليج وانتهوا في استنتاجاتهم الى ان الداء الذي يتفشى بين العراقيين هو نفسه المرض الذي يعاني منه جنود عاصفة الصحراء والذي تمت تسميته بـ(وباء حرب الخليج). واكدوا على ان التشابه بالاصابات هو الدليل المقنع على ان عدم الوصول الى تشخيص واضح من قبل الجهات المعنية البريطانية والامريكية لسبب معاناة وهلاك جنودهم وانتقال اوبئتهم الى ذراريهم وولاداتهم يكشف عن ان هناك جريمة انسانية حصلت في حرب الخليج الثانية ولا يريد (المتنصر) فيها الكشف عنها. بل تذهب بعض التحاليل السياسية والصحافية الى ان الجيش الامريكي والبريطاني استخدم في الايام الاخيرة من حرب الخليج الالاف من قذائف (اليورانيوم المخفف) لتدمير الدبابات العراقية. ومن هذه الحقائق ما نشرته جريدة الاندبندنت البريطانية تحت عنوان: (الحلفاء ملومون لعذاب السرطان في العراق)(6)، وتكرر شرح هذا المعنى في مقال كتب الصحافي روبرت فسك، ونشرته الجريدة المذكورة بعنوان: (الدليل موجود ـ نحن سببنا السرطان في الخليج)(7). وقد ورد في نتائج المقالين مطابقة لنتائج البحوث التي اعتنى بها (المركز العالمي لدراسة قضية اليورانيوم المخفف) والتي تألف منها الكتاب الموسوم: (المعدن الغير مشرف: اليورانيوم المخصب، كيف اشعت به البنتاغون للمدنيين والعسكريين؟)(8).

اذا انتهت التحقيقات الصحافية ومقارنات الباحثين والاطباء الاخصائيين الى حقيقة ترجيحية قررتها دراساتهم لحالات المصابين وخلفيات الوباء ومتعلقاتها باحداث القصف الصاروخي والمدفعي والجوي لمرافق العراق عام 1991، اذا انتهت جميع تلك المتابعات الى الترجيح بان السبب الرئيسي للوباء السرطاني في العراق هو سلاح الحلفاء وما به من اسلحة نووية، فان هذه الحقيقة الترجيحية (التي قد تتعرض للنقض والرد في بحث او اجتهاد او ترجيح اخر)، تتضح للمتابع حقيقة واقعية عندما يقرأ اعترافا رسميا باستعمال اليورانيوم المخفف في قصف العراق.

ان رسالة وزارة الخارجية البريطانية المؤرخة في 1998/3/9 والموقعة من مديرة قسم شؤون الشرق الاوسط (سوزان كوتون)، والتي اجابت بها على اسئلة (مؤسسة الاغاثة الانسانية)، قد اكدت ان وزارة الدفاع البريطانية تعترف ان قواتها المسلحة في عاصفة الصحراء قد اطلقت (فقط) «88» قذيفة مصنوعة من (اليورانيوم المخفف) في ساحات المعارك العراقية. ويضاف الى ذلك ـ حسبما تذكر رسالة الخارجية البريطانية ـ عدد اخر من القذائف نفسها قد تم تفجيرها في مجالات تدريبية مختلفة. ان مضمون رسالة وزارة الخارجية اعلاه مأخوذ من رسالة وزارة الدفاع البريطانية المؤرخة في 1998/3/2 والتي اجابت الوزارة بها مجلس العموم البريطاني اثر استجواب برلماني بصدد استخدام القوات البريطانية (اليورانيوم المخفف DU) ضد العراق في عام 1991 يجعل للتتبع لمأساة العراقيين يعتقد بان تقريرات الصحافي البريطاني (روبرت فسك) التي نشرتها جريدة (الاندبندنت) في شباط وآذار ونيسان (ابرل) وايار وتشرين الاول (اكتوبر) هذا العام (1998) تعتمد على ادلة قطعية استطاع بموجبها الكاتب ان يكتب مقالته الصريحة في يوم 1998/10/16، والتي ناقش بها آراء اللورد جلبرت وزير الدولة لشؤون الدفاع، وعرض لادلة اثبات اخرى ستعرض لها بعد ان نتفحص تحقيقاته التي اجراها في مستشفيات العراق في مطلع شهر تشرين الاول من هذا العام 1988 ـ بدأ روبرت فسك جولته في العراق بعد ان نقل معه كميات من الادوية لمعالجة السرطان جمع مبالغها من تبرعات الحملة الخيرية التي تابعتها عنه جريدة «الاندبندنت» بعد رجوعه من العراق في شباط عام 1998. كتب مشاهداته في هذه الزيارة في عدة مقالات، كان منها مقاله الذي نشرته الجريدة يوم 1998/10/12. صدر الكاتب مقاله بصورة كبيرة لطفل عراقي اسمه خليل عباس من محافظة بابل وهو يعاني من سرطان الدم (اللوكيميا). وقد وضعت اعلى الصورة صورة اخرى تشبه البوستر لطفلة محتضرة والى جوارها امها. وقد كتب في الجانب العلوي من الصورة عبارة تقول: «داخل ردهة الموت في بغداد». استرسل الصحافي بنقل محاور مشاهداته للاطفال المصابين بالوباء ووصف احوال عدد من الاطفال الراقدين في المستشفى. عرض لحالة اليأس والفزع التي يوحيها موقف الاطباء. فيتحدث (روبرت فسك) عن يأس الدكتورة «سليمة الحداد» المسؤولة عن ردهات مرض السرطان في مستشفى المنصور في بغداد. فيذكر من قولها ما يفيد: «انني اشعر بالحزن والاسى، لانني عاجزة عن انقاذ اي من هؤلاء المرضى من الموت. ان هؤلاء الراقدين في هذه الردهات سيستسلمون الى الموت واحد بعد الاخر وانا اشاهدهم دون ان تكون عندي وسيلة انقذهم بها. انهم جميعا بحاجة الى العلاج الذي منعت الامم المتحدة دخوله الى العراق». وينتقل روبرت فسك من رواية الاطباء الى روايات آباء وامهات المصابين الذين يواسون ويشاركون ابناءهم جرعات الموت الرتيب. فيروي للراسل ذكرياتهم عن الحرب وغازاتها السامة التي كانت تنبعث اثر اي انفجار يقع في اي موقع عراقي مقصوف. وتتكرر في تلك الروايات انطباعات الشاهدين للحرب ان منشأ الاصابات السرطانية هو استنشاق الامهات للغازات المنبعثة من انفجارات قذائف الحلفاء على الواقع المجاورة لمواطن سكنهم اثناء الحرب. ويستنتج المراسل ان المرض اصيب به الاطفال من امهاتهم اللواتي تعرضن لاشعاعات اليورانيوم المخفف المحملة به الاسلحة البريطانية الامريكية المستعملة في حرب الخليج الثانية. ثم يعلق روبرت فسك قائلا: «انه لمن المستحيل ان تدخل ردهات امراض السرطان في مستشفى المنصور في بغداد دون ان تشعر بالغضب». ثم يردف قائلا: حتى لو توفر العلاج اللازم لسرطان الدم الذي يعاني منه هذا العدد المتزايد من الاطفال، فان سبل تهيئة الدم الذي يعالج به المريض اصبحت في المستشفيات العراقية غير وافية للغرض العلاجي لمثل هذه الحالات الوبائية. ثم يردف فيقول: ان الحصار الذي تشرف على تنفيذه الامم المتحدة حطم سبل العلاج ونظام المستشفيات في العراق(9). ثم يردف مؤكدا بقوله: اننا ـ ويقصد معنى الحرف الواحد ـ مسؤولون جزئيا عن مأساة اطفال العراق الحالية، نحن ـ يعني الاوروبيين ـ الذي نقبل حصار الامم المتحدة على العراقيين، ونحن ايضا نعلم جيدا كم يؤذي هذا الحصار اطفال العراق... ثم يستطرد فيقول: ما من خطوة لخطوها بين اسرة الاطفال الذين يعانون من المرض الا واجد امهاتهم يستعدن ذكرتهن عما فعلته حرب الحلفاء في نشر الغازات الغريبة الخانقة، والتي ما من احد تعرض لها الا وقد جلب افراد لسرته واحدا تلو الاخر وهو او وهي تصارع مرض السرطان. ويستمر المراسل متهكما على الموقف الانساني والدولي من المأساة فيقول: «نعم، اننا نعرف قصة قذائف اليورانيوم المخفف. نعم اننا نعرفها حتى لو ان المسؤولين في الحكومات البريطانية والامريكية لا يزالون ينكرون، ويشدة، علاقة تلك الاسلحة بتسمم اجواء العراق وتلويث تربته بالاشعاعات المسببة لمرض السرطان الذي يزهق بارواح جيلين من اطفال العراق».

* باحث من العراق يقيم في لندن

هوامش:

1) لقد عرضنا لمضمون هذه الرسالة في مقال نشرته جريدة «القدس العربي» في لندن. انظر عددها الصادر في 25 اب (اغسطس) 1998. (الكاتب).
2) انظر اعداد جريدة (الاندبندنت) الصادرة في 16، 21، 25، 29 من شهر نيسان (ابريل) والعدد الصادر في اليوم الثاني من شهر ايار (مايو) علم 1998.
3) انظر الاعداد الصادرة في 4/19 و2/5 من هذا العام 1998.
4) انظر الاعداد الصادرة في 15، 1998/3/16. حيث كان لكاتب هذه السطور مشاركة في الرسائل التي ناقشت الموقف البرلماني البريطاني من محنة اطفال العراق.
5) انظر جريدة «الاندبندنت» عددها في 1998/10/12 صفحة 3.
6) انظر الجريدة نفسها، عددها في 1998/3/4.
7) المصدر نفسه العدد الصادر في 1998/10/16.
8) تم طبع الكتاب عام 1997 على هيئة بحوث اشترك في اعدادها اكثر من عشرين باحثا انتظمت في سبعة اقسام تحدث في القسم السادس منها كل من Dr. Barbara Profs Dr., Dr. Eric Hoskins, Nimri Aziz Seigwart-Horst Guenther من عوامل كيفية تسمم بيئة العراق والخليج عامة باسلحة اليورانيوم المخفف التي استخدمتها كل من بريطانيا وامريكا في حرب الكويت. انظر ص 155 ـ 177.
9) انظر جريدة «الاندبندنت» عددها الصادر يوم 1998/10/12 ص 3.

بريد القدس

غازي الداغستاني ضابط شريف ووطني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في تاريخنا الحديث المعاصر هناك احداث وشخصيات كبيرة لم تأخذ نصيبها في التسجيل والتدوين وكتابة التاريخ، فنرى احيانا ان البعض يحلو له التهجم على الشخصيات الكبيرة والعظيمة في العراق، لاسباب تافهة وغير مقبولة، ذلك ان هؤلاء البعض غير مطلع على تاريخ العراق الحديث، لقصر في ثقافته، او لانحيازه لطرف او جهة ضد اخرى او لقلة المعلومات عنها.

واللواء غازي الداغستاني واحد من هؤلاء العظام (المغبونين)، في تاريخ الجندية العراقية، منذ تأسيسها عام 1920 وليومنا هذا، والذي تهجم عليه السيد فيصل ابو قتادة زورا وبهتانا مرتين خلال اسبوع عبر زاوية بريدكم.

ورغم اني لم اعاصر حياة المرحوم الداغستاني، لكن هناك شبه اجماع سياسي وتاريخي في العراق، على انه ضابط وطني غيور وشهم، لم يكن راضيا على الاوضاع السائدة آنذاك في العراق، وابتعاد العراق عن محيطه العربي، وبالاخص مصر، وكان من المؤمنين بتغيير الاوضاع الى الاحسن بعد ان يستقيم عود المغفور له الملك فيصل الثاني، ويتخلص من المرابطين حوله.

وتحضرني الان مقالتان للكاتب والصحافي العراقي هارون محمد، وهو المعروف بانتمائه القومي الناصري واختصاصه بشؤون ثورة 14 تموز في العراق وما تلتها من ثورات ومؤامرات، كتبها قبل سنوات في احدى الصحف الاردنية الاسبوعية، يروي فيها على لسان اثنين من كبار تنظيم الضباط الاحرار وهما اللواء المرحوم طاهر يحيى رئيس الوزراء الاسبق والعميد خليل ابراهيم حسين وزير الصناعة السابق، اعجابهما بالداغستاني ويزهده ونظافة يده ومساعدته للضباط الصغار والجنود. ويروي العميد خليل انه كان يرى مرافق الداغستاني يذهب الى السوق لشراء اقلام وورق، في حين ان مكتب الداغستاني مليء بانواع منها، فذهب اليه العميد خليل وسأله عن السر في هذا فقال له المرحوم الداغستاني: اتريدني يا خليل ان اسرق من مال الحكومة.

اضافة الى هذا، فهو من بيت اشتهر بمقاومته للانكليز، واستشهد والده المشير محمد فاضل باشا الداغستاني والي بغداد العثماني وحاكمها العسكري اثناء الاحتلال البريطاني، وهو يصد هجمات الانكليز، وكذلك حارب اللواء غازي الداغستاني الانكليز في ثورة 1941 المعروفة باسم ثورة رشيد عالي الكيلاني واشترك في حرب فلسطين 1948، وجرح بها جرحا بليغا ووصفه المرحوم اللواء علي ابو نوار، قائد الجيش الاردني الاسبق، ان الداغستاني من اكفأ ضباط الجيش العراقي.

وحين حوكم امام محكمة الثورة، وقف صلبا بوجه غوغائية رئيسها المرحوم فاضل عباس المهداوي، ودافع عنه شيخ المحامين العراقيين المرحوم داود السعدي، وهو من الشخصيات القومية في العراق، واثبتت المحكمة عليه تهمة التآمر على سورية والالتقاء باديب الشيشكلي والقوميين السوريين وتسليمهم مبالغ نظير القيام باعمال تخريبية وضم سورية الى المملكة العراقية، ورغم شهادة الكثيرين من الذين شهدوا في المحكمة بان المرحوم الداغستاني، كان دائما يسعى ليكون الجيش بعيدا عن الاحزاب والمؤامرات.

وكذلك يكفي اللواء الداغستاني فخرا وشرفا ان دارة سكناه الموروثة عن والده قد بيعت بواسطة دائرة الاجراء تسديدا لديونه. وهو الضابط المشهور والعسكري البارز القريب جدا من الملك والعائلة الهاشمية في العراق.

وهناك شيء اود قوله، ان المرحوم الداغستاني، هو والد السفير الاردني في اسبانيا السيد تيمور الداغستاني، وهو ايضا الزوج السابق لسمو الاميرة بسمة بنت طلال، شقيقة العاهل الاردني اعاده الله الى بلاده محفوفا بالسلامة.

وشكرا لاتاحتكم لمثل هذه الفرص، علما ان ما قلته شيء قليل جدا عن هذا العسكري النبيل والوطني الحقيقي، وخدمة التاريخ والاجيال من وراء القصد.

د. مساعد اليوجواري
استاذ جامعي عراقي مقيم في عمان

الواسطي وصل الى ما يريد الوصول اليه

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بين مرة واخرى يطل علينا الاستاذ سالم الواسطي بافكاره التي لا يعرف مصدرها الا سالم نفسه واذا ما حصل ان حاول اي شخص ان يخالفه في هذه الاعتقادات فاذا به يخرج من جلده وتطيش سهامه. وينسى ان اختلاف الاراء لا يفسد للقضية ودا.. قرأت في عدد «القدس العربي» ليوم 98/10/15 موضوعا بعنوان «الى اين يريد ان يصل الواسطي بكتاباته» وكان بتوقيع حسن الجابري، وهو حق مشروع تكفله سياسة جريدة «القدس العربي» التي تسمح بالرد على اي مقال منشور دون التجريح بالاخرين.. المهم لم ار اي رد من الواسطي الا في يوم 98/11/3.. وحسب اعتقادي ان الواسطي لم يرد على المقال الا عندما اطلع على مقال بعنوان «لماذا انت في لندن؟» للسيد عدنان حوشان الحربي حيث قال ان الجابري رفيق له في اختطافه بطائرة سودانية الى لندن.. وليس عندي تعليق على مقالة الحربي لكن الشيء الوحيد الذي اريد طرحه هو ليس من الحكمة ان تضع مثل هذه الخصوصيات للنشر.. وبعد ان اطلع السيد الواسطي على هذا المقال لم يصدق خبرا فانفتحت عقيرته واخذ يكتب بغضب، وكما قال هو في مقالته «ان من المعروف في علم الاجتماع عندما يتكلم الانسان بغضب وانفعال يكون اكثر صراحة، وهذا ما حدث فعلا للسيد الواسطي بحيث ترك الموضوع واخذ يتكلم عن الاختطاف. واللجوء، والفحم الحجري.. وحتى لا تلتبس الامور اعود بالتفصيل الى ما قاله الواسطي..

في نقطة رقم 2 من مقاله يقول الواسطي. ان الجابري يريد ان يبرىء امريكا وبريطانيا من الجرائم ضد الشعب العراقي.. فليس لنا اي اتفاق سواء مع الجابري او غيره في هذه النقطة لكن ما اقوله ان النظام العراقي هو السبب الاول والاخير لما نحن فيه والمثل العراقي يقول «لما يدني زبيله ما حد يعبيله» فلو لم يدفع النظام العراقي الشعب والوطن الى هذه المحارق فلا احد يجرأ على المس بسيادة العراق وشعبه فالنظام هو الشريك الرئيسي مع الدول التي وما زالت تحاصره.

وبعدها يقول الواسطي واذا كان الجابري مقتنعا تماما بان النظام هو سبب كل المشاكل فلماذا انت جالس في لندن! لا اعرف ماذا يريد الواسطي من جواب واذا طرح عليه نفس هذا السؤال فماذا سيكون جوابه.. ثم بعد ذلك تصعد عند الواسطي الوتيرة وينصب نفسه قاضيا ويحاسب الجابري على وصوله الى لندن على ظهر طائرة مختطفة ويبدأ يشرح ان الاختطاف جريمة الى ان يصل الى بيت القصيد الذي كان ينشده من البداية وهو انه من ضمن الدافعين للضرائب التي يحصل اللاجئون على المعونة الاجتماعية منها ومن ضمنهم الجابري ورفاقه.. فلماذا لا يا ايها الواسطي فانا مثلك من الذين يدفعون هذه الضريبة واتمنى لو يضاعفون المعونة الاجتماعية وبالاخص الى العراقيين وهل يوجد شعب رأى العذاب والمرارة اكثر من الشعب العراقي وهل يوجد قوم اعزاء ذلوا كما حصل للشعب العراقي.. فهؤلاء المصريون كانوا يعملون في العراق وعندما خرجوا منه بسبب الحرب فهم الان يتقاضون تعويضات لانهم حسب قانون الامم المتحدة من المتضررين وكذلك الكويتيون وكل من هب ودب يأخذ تعويضات ويشارك المحاصرين برغيف الخبز الذي هو اصلا موزع الى اثمان وليس ارباع. فلماذا انت حريص هكذا يا ايها الواسطي وعلى من؟! ابناء جلدتك. قسما بالواحد الاحد لو كان بيدي لانفقت كل ما في الخزانة البريطانية للمحرومين والجائعين من ابناء شعبي واقول اهلا لمن ياتي فهؤلاء ابناؤنا واخوتنا واباؤنا فأين يذهبون اذا ضاقت بهم الامور؟

وبعدها يقول الواسطي «هم نزل وهم يدبك على السطح» انا لا اعرف ما هي ملكية السيد الواسطي حتى الناس اصبحت فيها نزل ولا تحترم قوانين يسنها.

فهل ملكت جزءا من بريطانيا او لندن؟ او حتى فندقا فيها فكن متواضعا يا اخي ولا «تمشي على الارض مرحا». وقبل ان اختم مقالتي هذه اود ان اشير الى انني اقيم في هذا البلد منذ اكثر من عقد ولم ار الفحم الحجري «الذي اشار اليه الواسطي في مقالته» وتبقى هذه المدينة «مدينة الضباب».

علي مرهدي عبد الله الجابري
لندن

رأي القدس

زيارة روس دليل شؤم للفلسطينيين

■ جولات دينيس روس مبعوث «السلام» الامريكي الى المنطقة العربية هي دائما «نذير» شؤم بالنسبة الى الفلسطينيين على الاقل، لانها تعني وجود عقبات في تنفيذ الاتفاقات، وان على الطرف الفلسطيني تذليلها عبر تقديم المزيد من التنازلات.

والجولة الحالية للمستر روس لن تختلف عن جولاته السابقة في مقدماتها او نتائجها، لانه يريد ان يضغط على الفلسطينيين للقبول بشروط بنيامين نتنياهو التي وضعها كشرط لتطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير.

ففي الظروف الطبيعية تلتزم الدول بالاتفاقات التي وقعتها، وتبدأ في تنفيذها في مواعيدها المقررة، ولكن نتنياهو لا يريد ان يتصرف كرئيس وزراء دولة متحضرة، ويحترم توقيعه على الاتفاق الاخير، رغم ادعاءاته المتكررة بانه يتزعم الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

نفهم تعطيل التنفيذ من جانبه لو كان هذا الاتفاق مفروضا، او ينطوي على نقاط غامضة، ولكن الحال ليس كذلك، فقد جاء بعد مفاوضات واتصالات شاقة ومضنية جرت معظمها في فلسطين المحتلة برعاية روس واشرافه، وبعد جولات من اللقاءات في لندن وواشنطن ونيويورك بتدخل مباشر من قبل السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية، وجورج تينت رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية، واخيرا جرت مفاوضات الجولة الحاسمة التي تمخضت عن الاتفاق في منتجع «واي بلانتيشن» قرب واشنطن، بعد رعاية خاصة ومباشرة من جانب الرئيس كلينتون.

من الواضح ان نتنياهو وقع الاتفاق من اجل تعطيله، وللتهرب من الضغوط والاحراجات الامريكية التي مورست عليه في واشنطن، فقد هدد اكثر من مرة بمغادرة مكان المفاوضات والعودة الى تل ابيب لتجنب التوقيع.

فمنذ اللحظة الاولى لعودته اعطى الضوء الاخضر لبناء مستوطنة في رأس العامود في القدس المحتلة، وتوسيع اخرى قرب الخليل، مما يشكل انتهاكا صريحا للاتفاق الذي نص على الامتناع عن اتخاذ خطوات احادية الجانب من قبل الاطراف الموقعة.

ويوم الخميس اعطى نتنياهو الامر بطرح المناقصات لاقامة مئات الوحدات السكنية في مستوطنة جبل ابوغنيم التي عطلت المفاوضات قبل عام ونصف العام، في تحد سافر للادارة الامريكية، واستفزاز اكثر سفورا للسلطة الوطنية الفلسطينية شريكته في الاتفاق.

انه اتفاق سيئ، وجاء بعد تنازلات فلسطينية مهينة، ابرزها تغيير الميثاق الوطني، والانتقال الى المرحلة النهائية من المفاوضات دون ضمانات باكمال المرحلة النهائية، ورغم ذلك يتهرب نتنياهو من تنفيذ المرحلة الاولى منه التي من المفترض ان تبدأ يوم الاثنين المقبل بانسحاب اسرائيلي مما نسبته 2% من اراضي الضفة الغربية.

وما هو اسوأ منه الانتقاد الامريكي لبناء 1025 مسكنا في مستوطنة جبل ابوغنيم قرب القدس المحتلة. فقد اكتفت السيدة اولبرايت بالاحتجاج على هذه الخطوة، وبينما وصفها الناطق باسمها بانها «قرار سيئ من شأنه نسف اجواء الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين والحاق الضرر بعملية السلام».

روس واولبرايت ونتنياهو وكلينتون هم اضلاع مربع المؤامرة على الفلسطينيين والعرب جميعا، اول اهدافها ابتلاع الارض وتتويج الدولة العبرية زعيما قويا على المنطقة باسرها.



أمن الخليج العربي والتوازنات الدولية

د. محمد صالح المسفر

■ غالبا ما تنتهي مراقبة الاحداث في منطقة ذات حيوية استراتيجية الى توليد فرضيات تبنى عليها فيما بعد نظرية سياسية مع تقدير ان تاتي متغيرات ما تعدل في منطق النظرية ولكن دون ان تلغي اساسياتها.

في هذا الاطار ينظر بعض المراقبين السياسيين الى العوامل التي حفظت وتحفظ الامن الاستراتيجي للخليج علما بالاحداث العاصفة التي تتم من حوله ويكاد البعض ان يصل الى فرضية - لم تتحول بعد الى نظرية - فحواها ان ما يحفظ للخليج امنه هو وجود مصالح دولية متعددة الاطراف بما يجعل من مهمة كل طرف دولي ان يضع امام الاخرين (خطا احمر) يمنع تجاوزه.

غير ان اعتماد الحماية على التوازن الدولي في منطقة الخليج قد حمل معه اثمانا باهظة، فالذين تولوا وضع الخطوط الحمراء انما قصروا مهمات الحماية على انفسهم وليس على بناء القوة الذاتية لمجلس التعاون الخليجي كطرف ثالث وفعال في المنطقة، ومن هنا بررت الولايات المتحدة الامريكية تدخل اسطولها العسكري في مياه الخليج وبررت مطالبتها بقواعد عسكرية برية وبحرية وجوية الامر الذي قبل به البعض عن سبق اصرار والبعض الآخر قبل به عن كره ومسايرة مع الآخرين.

اما الذين وقفوا ضد التدخل العسكري في البداية من الحلفاء الغربيين للولايات المتحدة فقد كانوا تحت ضغط الولايات المتحدة وزحفوا باساطيلهم بالرغم من انهم لم يقتنعوا بالحجج الامريكية ولكنهم لم يقبلوا في نفس الوقت برفع القدرات التسليحية والكفاءة التدريبية لدول مجلس التعاون تحت زعم ان ذلك يخل بالتوازن العسكري الاستراتيجي العربي مع «اسرائيل».

اذن يعمد الغرب والولايات المتحدة الى التأكيد على فرضية الحماية الدولية المتعددة الاطراف لامن الخليج وليس لتنمية القدرات الدفاعية الذاتية لدول مجلس التعاون، وذلك لتحقيق شكل من اشكال (التبعية) الاستراتيجية، ومن المؤسف ان بعض دول المجلس قد وقعت في براثن (التبعية).

هكذا يمكن القول ان الاعتماد على النظرية القائلة بالحماية الدولية المتعددة الاطراف انما يحمل من السلبيات بقدر ما يحمل من الايجابيات وليس ثمة مخرج من هذه الدوامة التي تتشابك فيها المصالح الاقتصادية مع السياسة سوى العمل الدؤوب لهذه القاعدة التحتية - البشرية والاجتماعية - على المستوى الجغرافي - السياسي لكل دول شبه الجزيرة العربية بما في ذلك العراق بهدف توفير مقومات استراتيجية فعالة.

وفي هذا الاطار يمكن القول ان الدول المكونة لمجلس التعاون الخليجي مضافا اليها جمهورية اليمن والجمهورية العراقية ستكون قوة اقتصادية وامنية واجتماعية ذات هيبة دولية، ويقيني ان هذه الصيغة ستؤدي الى تضاعف عدد السكان، فمن 25 مليون نسمة - عدد نفوس دول مجلس التعاون - الى اكثر من 60 مليون نسمة بوجود العراق واليمن الامر الذي يؤدي الى توازن سكاني مع الجار الايراني المشاطئ لمياه الخليج شرقا والذي يقدر عدد سكانها بما يزيد عن 60 مليون نسمة، الامر ذاته فيما يتعلق بالقوات المسلحة فمن الممكن تشكيل قيادة عسكرية موحدة لجيوش صيغة 6 + 2 يقدر تعدادها 679400 جندي بدلا من 257400 جندي، ويعين قائد عام لهذه القيادة من الدول الاعضاء، وان تلتزم الدول المعنية بتشكيل هذه القوة ووضعها تحت ادارة مجلس الدفاع المشترك.

ان استيعاب قدرات العراق واليمن سيدخلهما في شبكة مصالح من العسير التفريط فيها وسيحولهما الى قوى معززة للامن الخليجي ومدافعة عنه.

وقد يذهب احد (التابعين) الى القول ان العراق واليمن في ظل القيادات الحالية هما مهددان لامن منطقة الخليج فكيف يصطف الاعداء الى جانبنا؟ نحن لا نتحدث عن انظمة سياسية بعينها فكل الانظمة زائلة لكن الشعوب والموارد والجغرافيا والحضارات باقية، ان عبر التاريخ تزودنا للتبصر وامعان النظر فيما حولنا. ان الذي بين المانيا وفرنسا اكثر مما هو بين دول مجلس التعاون والعراق مثلا وما بين بولندا والمانيا اكثر مما هو بين العراق ودول مجلس التعاون، وقس على ذلك من عبر الزمان.

الهند والباكستان دخلتا معراج التسلح النووي، جمهورية ايران الاسلامية طورت سلاحها الصاروخي ولا استبعد ولوجها ميدان التسلح النووي، تركيا تستخدم سلاح الماء والتهديد بالتوسع على حساب كل من العراق وسورية واصبحت حليفا استراتيجيا لاسرائيل، اما اسرائيل فحدث ولا حرج.

اذن يمكن القول ان منطقة الخليج العربي تشبه (بحيرة) تحيط بها الصواريخ والاسلحة النووية من كل جوانبها والمخرج الوحيد هو فتح باب عضوية مجلس التعاون لكل من العراق واليمن ولا اقصد بالعضوية هنا عضوية كاملة في الوقت الراهن. من هنا اوجه دعوة الى قادة الفكر في منطقة الخليج للاجتهاد في ايجاد صيغة مقبولة لهذا الرأي.

ان اعتمادنا على الحماية الدولية المتعددة الاطراف كدور معوض عن قدرتنا الذاتية باتجاه المشروع المقترح يحمل مخاطر اكثر مما نتوقعه اليوم، فماذا حين تختل موازين ومعادلات المصالح بين هذه القوى الدولية المتنافسة بطبيعتها؟

اننا نعيش حالة من الوئام الاستراتيجي طالما ان هذه القوى المتنافسة هي قوى متصالحة فيما بينها ولكن ماذا لو اختلت موازين المصالحة؟ فماذا لو لم تستطع دول الجماعة الاوروبية تبني سياسة واحدة تجاه مصالحها في الخليج حتى عام 2005؟ ماذا لو تأجج الصراع بين الجماعة الاوروبية الموحدة والولايات المتحدة الامريكية؟

كلها اسئلة في حاجة الى اجابة، فالنظام الدولي - اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا - برمته اخذ في التغير فهل تساءلنا - مثلا - عما سيكون عليه موقفنا اذا اتجهت كل من الهند وايران وتركيا او كل من تركيا وايران والباكستان الى وفاق او اتفاق في اي شأن لا يأخذ في اعتباره منطقة الخليج وامنها واستقرارها.

ان العالم من حولنا، واقصد الصناعي المتقدم يعقد المؤتمرات والندوات المتخصصة في شؤوننا ويخصص آلاف الدولارات للباحثين ليستكشف كيفية التحكم بنا اذ لا يهمه في النهاية سوى تدفق النفط بارخص الاسعار مع بقائنا رهن التجزئة والتبعية وتحويلنا الى اسواق استهلاكية ومجال حيوي لاسرائيل، وزرع الرعب في قلوبنا من بعضنا البعض وهؤلاء هم رسل الولايات المتحدة الامريكية وكذلك رسل بعض دول اوروبا الغربية يجوبون عواصمنا الخليجية لتعميق الهوة بيننا وبين العراق من ناحية وبيننا وبين ايران من ناحية اخرى، والدفع بنا الى احضان الصهيونية العالمية بحجة السلام والامن والاستقرار.

وعندما يدخل بعض مفكرينا في حوارات ومناقشات مع هؤلاء القوم سرعان ما يتهمون العرب - القادة - بانهم المسؤولون عن هذه التجزئة والضعف. اذا دعونا نبدأ نبحث ما يفرق بيننا لنعرف كيف نتجاوزه فالمرحلة المقبلة علينا اقليميا ودوليا هي مرحلة دقيقة وبالغة الحساسية وتتطلب جسما خليجيا واحدا متناغما واعيا باطماع الدول الغربية في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

ان ابقاء العراق - وشعبه وقدراته - اسيرا تحتجزه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بحجة تنفيذ قرارات مجلس الامن، امر لا يمكن ان يقبله قادتنا وولاة امورنا بعد مضي ثمانية اعوام من تجويع شعب بكامله في الوقت نفسه الذي لا تطالب الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اسرائيل بتطبيق قرارات المجتمع الدولي كله، سواء قرارات مجلس الامن او الجمعية العامة او حتى الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها اسرائيل مع اطراف عربية. ان بقاء العراق على حالته الراهنة لن يكون لصالح امن واستقرار منطقة الخليج العربي بأي حال من الاحوال.

وبمناسبة انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الاعلى لدول مجلس التعاون الخليجي فان كاتب هذه السطور يتمنى ان تختفي الصياغات السابقة في البيان الختامي والتي تطالب العراق فقط بتنفيذ قرارات الامم المتحدة دون اي مطالبة بتدمير اسلحة التدمير الشامل الاسرائيلية وانصياعها لقرارات المجتمع الدولي سواء في مرتفعات الجولان السورية او جنوب لبنان او الانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967.

ان جيل الابناء في المنطقة ينتظر من جيل الاباء موقفا يأخذ في اعتباره مأساة الشعب العراقي التي يعيشها منذ ثمانية اعوام.

* استاذ في جامعة قطر

الاغتيال: اقصر الطرق للانتحار المادي والمعنوي

رشاد ابو شاور *

■ كثيرون ارتاحوا، ورحبوا، وفركوا ايديهم بسعادة عندما افرغ خالد الاسلامبولي رصاص بندقيته في جسد الرئيس انور السادات، الذي كان يستعرض وحدات من جيش مصر العظيم، جيش حرب الاستنزاف، والعبور.

كان هذا هو العقاب على توقيع السادات اتفاقات كامب ديفيد، هكذا رأى كثيرون في الوطن العربي، والاسلامبولي الجندي في جيش مصر رأى ان السادات فرط بانتصار الجيش المصري، وتنازل لليهود، ووضع مصير الوطن في يد الامريكان، وفتح الابواب للفساد والنهب والخراب، وهو دفع حياته ثمنا عن قناعة ورضا وايمان.

ولكن العقاب وقع على فرد واحد، هو انور السادات، والقضاء على ذلك الفرد رغم خطورة دوره كرئيس للجمهورية، وقائد اعلى للجيش والقوات المسلحة، لم يغير الكثير في واقع الحال. فمصر ما زالت مرتبطة مع (اسرائيل) في اتفاقية كامب ديفيد، وان كان السلام بين مصر و(اسرائيل) سلاما باردا، فان هذا يعود الى اقتناع شعب مصر بان (اسرائيل) لا تريد سلاما حقيقيا، وان (اسرائيل) بحكم الافكار التي بنيت عليها، وطبيعة علاقاتها مع الامبرياليات البريطانية والامريكية، وتشبث (اسرائيل) بمقولات توراتية عنصرية، لا يمكن ان تخرج من جلدها وتتحول الى دولة سلامية تعيش بين العرب.

عدوانية (اسرائيل)، وفساد الشرائح الاجتماعية (النامية)، الناهبة، التي فرضت مع بدء مرحلة كامب ديفيد، ازدياد شدة الفقر والبطالة، انكشاف دور (اسرائيل) التآمري على مصر، تخريب زراعي واقتصادي، حملات اعلامية تشويهية لمصر ودورها، وتحريك فتن داخلية، وبالتوافق مع السياسة الامريكية.. كل هذا نبه شعب مصر العريق الى الطبيعة العدوانية (الاسرائيلية) التي لن تتغير باتفاقات سلام، وحفلات توقيع على اتفاقيات اقتصادية غير مجدية. الاغتيال لا يفجر الوعي، بل انه يرتد سلبا ليس على من اقترفوه، ولكن على وضع عام اريد له ان يتغير.

الاغتيال عمل فردي، نقيض للعمل الجماعي، تعبير عن يأس من نهوض جماهيري، هو فعل غير تاريخي، اختصار مخل للطريق الذي يبدو صعبا، معقدا، وبحاجة للبناء العقلي، والتنظيمي، للجماهير.

الاغتيالات في التاريخ العربي - الاسلامي، جرت المصائب على امتنا، حتى اننا ما زلنا للان، في القرن العشرين، مللا، وطوائف بسبب فتن الاغتيال، والتصفية، والقتل.

لذا استغرب ان تصدر عن الشيخ حسن نصر الله امين عام حزب الله دعوة سافرة لاغتيال الرئيس عرفات، وهو يخاطب الجموع الغاضبة التي تظاهرت في بيروت، احتجاجا على اتفاقية (واي بلانتيشن) لماذا استغرب!

لان الشيخ حسن نصر الله يقود حزبا مجاهدا، يؤمن بالعمل الدؤوب، وهذا الحزب، حزب الله، في ظروف صعبة، حقق حضورا واحتراما داخل لبنان، والوطن العربي، وحتى في العالم، لنظافة وصلابة مسيرته، ولتطويره لاساليب عمله الاجتماعية والعسكرية، وللاخلاقيات التي حافظ عليها اثناء مسيرته، وما يزال.

ولان الشيخ حسن نصر الله، رجل دين، وهو رجل دين متعلم، مستنير، يعرف ان للافتاء شروطا، وللفتوى اصولا، اقلها ان فردا واحدا، حتى لو كان في موقع الشيخ نصر الله لا يجوز له ان يفتي.

وانا لن اناقشه كثيرا، لانني غير مهيأ لمثل هذا الجدل الديني، ولكنني بالقليل للتواضع الذي اعرفه ارى ان مثل هذا التحريض على القتل غير جائز، ويجر الى ابعد مما اراده الشيخ في لحظة غضب.

ان اغتيال الرئيس عرفات لن يسقط اتفاق اوسلو، ولن يوقف اتفاق واي بلانتيشن، لان ما يمثله الرئيس عرفات ليس نهجا فرديا لحاكم فرد معزول، فهناك قسم كبير من حركة فتح وقياداتها (التاريخية) تلتف حول عرفات، وهي التي حاورت سرا في اوسلو، ووقعت على الكثير من الاتفاقات الاقتصادية والامنية، وبعضها يرتبط بعلاقات اقتصادية ومصالح. ناهيك عن منطلقات (فكرية).. تؤدي كلها الى توطيد العلاقات مع (الاسرائيليين)، وترى في الولايات المتحدة الامريكية خير وسيط، والامل الكبير في منح الفلسطينيين حصة، وربما دولة، ولا تهمهم الشروط، ولا الاتهام بالخيانة، ولا بيانات المعارضة الفلسطينية (التي لا تملك الا البيانات التنديدية)، وبعضها يركض وراء القيادة، قيادة السلطة، باحثا عن حصة، ملتمسا لنفسه دورا، بعد ان فقد كل مبررات الوجود، ناهيك عن الاستمرار.

الاغتيال لا يغير واقع الحال السيئ بل يفاقمه، لانه يجر الى كوارث فلسطينية يريدها اعداء الشعب الفلسطيني، وتقضي على كل امل بتطوير عناصر المعارضة الحقيقية، الجادة، المتطورة الفعل والفاعلية، معتمدة على ذاتها، مستفيدة من بؤس واكاذيب وعود سلام اوسلو، ومخادعة الدور الامريكي، وصلف حكومة نتنياهو التي لم تكف عن مصادرة الارض، والماء، وتخريب الاقتصاد الفلسطيني، (في آخر تقرير صادر عن السلطة وهيئات دولية ان الفلسطينيين تحت خط الفقر بلغوا 25 %).

الاحتلال، الظلم، الفقر، وفشل وعود السلام، هذه عوامل يمكن للذين يريدون ان يعارضوا فعلا - لا بالبيانات وهم قعود - ان تكون اسلحة تتفوق على كل اساليب التضليل التي جاءت بها عملية السلام (الاسرائيلية) الامريكية، المستندة الى حالة انكسار عربي رسمي. ثم ان الدعوة للاغتيال تعطي ردود فعل فلسطينية (اقليمية)، تعبر عن نفسها في السؤال التالي: لماذا يغتال ياسر عرفات وليس غيره من الحكام العرب؟

وهذا السؤال، الذي يجر غيره، يجد صدى له في نفوس الفلسطينيين، الذين لا ينكرون كثيرا من نظم الحكم العربية بالخير، ولهم مع الكثير منها تجارب مريرة سوداء.

الحق ان قيادة السلطة - التي هي قيادة فتح - قد برعت في استغلال، والعزف على هذه النغمة، نغمة «استوطاء الحيط» الفلسطيني، وهذه النقطة لا بد ان تؤخذ بعين الاعتبار.

لقد سبق ووصفت بعض الفصائل الفلسطينية عرفات بانه سادات فلسطين، وبانه (للنبوءة)، ثم هرولت للمشاركة في الاطر الهلامية لما تبقى من منظمة التحرير الفلسطينية، في حين ان فصائل اخرى تصف نفسها بانها معارضة، تعلن على لسان ناطقيها الرسميين بان للمعارضة القسط من ان توجد البديل!.. فهل الاغتيال يمكن ان يكون البديل لاخراج للمعارضة الفلسطينية من مأزقها الذي وجدت نفسها فيه، هي التي عاشت - غالبا - على معارضة ما تفعله وتمارسه قيادة فتح، وكان (للمعارضة) مهنة، وسبب رئيسي لوجودها، ومبرر لاستمرارها تحت شعارات لا تجد بين الفلسطينيين في مخيمات الشتات تقديرا، وليس لها بين الفلسطينيين تحت الاحتلال في الضفة وغزة اي تأثير؟

شعبنا الفلسطيني عانى ابان ثورة فلسطين الكبرى عام 36 - 39 من عمليات الاغتيال والتصفية التي وقفت خلفها سلطات الانتداب البريطاني، وفصائل السلام التابعة للاحتلال البريطاني، وحتى اليوم ما زال الجدل دائرا حول اغتيال ساحي طه مثلا، القائد العمالي البارز اواخر الاربعينات.

الاغتيالات تؤدي للاحباط، وتعطي اسلحة ومبررات للسلطة المستبدة لممارسة المزيد من الاستبداد، وهي تتخذ ذريعة للمزيد من قمع وقهر الجماهير، واعاقة حركتها ومسيرتها للامام.

معركتنا مع الصهيونية، والامبريالية الامريكية، وحالة السقوط العربية الرسمية، وسيادة مفاهيم معادية لتحرير فلسطين، ووحدة العرب، وتحررهم.. لا يمكن ان يكون عنوانها: الاغتيال، والتصفية الفردية، لفرد او اكثر.

حالة النزق يمكن ان تنسجم مع من لا يؤمنون بالجماهير، مع الذين يجعلون من انفسهم محركين للتاريخ، اوصياء على مسيرة الامة. هؤلاء، بالرغم من صدق عواطفهم ومشاعرهم، يتسببون في الخسارات، ويطيلون امد المعركة، ويجرون الالام والمشقات على شعوبهم وامهم واوطانهم. في وجه تغول السلطة العربية، والسلطة الفلسطينية اخذت دورا لا تحسد عليه بينها، ففقدان الامل بالجماهير، وانعدام الثقة بالنفس يقود الى اقتراف اعمال تندرج تحت عنوان الارهاب.

من هنا ارى، ان تلقي حماس للبيان الذي صدر عن (عز الدين القسام)، والذي يتوعد اجهزة امن السلطة بالرد عليها ان هي واصلت عمليات المداهمة، والملاحقة، والاعتداء على قيادات حماس وجناحها العسكري القسام، هو عمل صحيح، مسؤول، ذكي، بريء، يعلي من شأن حماس ولا يقلل من اهميتها ودورها، لان الحلال بيّن والحرام بيّن، وشعبنا داخل الوطن وخارجه، وامتنا العربية والاسلامية.. الجميع يرى ما تنفذه اجهزة السلطة باوامر امريكية (اسرائيلية) ضد حماس والجهاد.. وكل من يعارض، حتى ان حرية الصحافة صارت عنوانا بارزا في حرب القمع التي تشن على الافواه والعقول.. وتحديدا بعد (واي بلانتيشن).

تستطيع حماس ان تغتال. تستطيع مجموعة صغيرة ان تعد خطة اغتيال. ولكن ما النتيجة؟ والى اين المصير؟

مثل هذا لو حدث، لا سمح الله، سيعطي السلطة الفلسطينية المبرر لشن حملات ابادة بحجة العمالة لايران، وسورية.. وسندخل نفقا مظلما لا مخرج له، اي اننا سندفن جميعا فيه، قضية، ومجاهدين، ومناضلين، فهل هذا الخيار المطروح علينا. اقصد كل معارض مسؤول فعلا، يفكر في شعبه ووطنه قبل نفسه.. وتنظيمه، ومصلحته؟!

الاغتيال سهل، وممكن.. ونتائجه كارثية، ولذا لا بد من شطبه من قاموس المجاهدين، والثوريين، وكل من يحترم الجماهير.

انه ينسجم فقط مع اعداء الشعوب، واصحاب المصالح، وقامعي ومكممي الافواه، واليائسين.

ولان الشيخ حسن نصر (ابو الشهيد) هو امين حزب الله، الذي احترمه واعتز به، والذي لا ينسى له كل وطني عربي دوره في تمريغ انف الصهاينة وجيش (اسرائيل).. فانني ارجو ان تكون دعوته للاغتيال مجرد زلة لسان ليس الا.. ان حزب الله ليس تقنية عسكرية متطورة، لا، انه الرد الاكثر شجاعة، وجدارة، ونبلا على الاحتلال (الاسرائيلي) لجنوب لبنان.. وعليه تنطبق عبارة الراحل العظيم جمال عبد الناصر عن المقاومة الفلسطينية بعد هزيمة 67 بانها انبل ظاهرة وانها وجدت لتبقى.. وانبل تفكير وسلوك ومسؤولية..

وكل هذه الصفات النفسية، والفكرية، والسلوكية تتنافى مع اختزال المعركة باغتيال فرد، مهما كان هذا الفرد، وفي اي موقع، ومهما اقترف.. لان عقابه ليس (رصاصة)، وانما افشال ما يفعل، ومن معه، والانتصار للحق والحياة والعدل، سواء في فلسطين، او اي قطر عربي، وفي اي زمن.

الاغتيال: اقصر الطرق للانتحار، وليس لحياة امة وقضية وحق.. انه فعل مقامر خاسر.

* كاتب فلسطيني

التهور الغربي مقابل ضبط النفس العراقي في الأزمة العراقية: تبادل ادوار مذهل

د. عبد الوهاب الافندي

■ كما هي العادة كلما ظهرت بوادر ازمة جديدة مع العراق، سارعت الآلة الاعلامية الامريكية الى التخويف من الخطر العراقي الماثل، واسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق وقد يستخدمها. وبينما سارعت اسرائيل بتوزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة على من يطلبها، حذر مسؤولون امريكيون من التهاون مع العراق لان امتلاكه اسلحة فتاكة يمثل تهديدا خطيرا لأن العالم.

ولكن الملاحظ - والمدهش - في حالة العراق هو انه كان يمتلك على ما يبدو ترسانة ضخمة من الاسلحة الكيماوية والجرثومية ولم يستخدم منها شيئا على الرغم من الحرب التي شنت عليه في عقر داره ولا يمكن تصور استفزاز لأي بلد اشد من ذلك الذي تعرض له العراق. وانما لمثل هذا الموقف تعد الدول الاسلحة الفتاكة، حتى تدافع بها عن سيادتها وامنها وحق رعاياها في العيش بكرامة. (او العيش بأي طريقة). ولكن العراق لم يستخدم ولا طلقة واحدة من اسلحة الدمار الشامل التي كان يمتلكها في هذه المواجهات، وصبر صبرا مذهلا على قصفه باطنان من القنابل، واستهدافه بالصواريخ.

وقد يختلف المحللون في الاسباب وراء ضبط النفس غير المعهود هذا من القيادة العراقية، حتى وان كان اقرب الاقربين. واكثر التحليلات شيوعا - وقربا من الواقع - هو ذلك الذي اشار الى ان الدول المتحالفة هددت بالرد بعنف غير مسبوق اذا استخدم العراق اسلحة جرثومية او كيماوية، وهو تهديد تم تكراره في الازمة الحالية، حيث انذر مسؤولون غربيون بان العراق سيتم محوه من الخارطة اذا تجرأ واستخدم اسلحة فتاكة.

ولكن مهما يكن السبب - سواء اكان حكمة او جبنا - فانه يبطل الحجة الامريكية التي تزعم ان العراق سيهدد مستقبل الكرة الارضية اذا امتلك اسلحة فتاكة. فها هو العراق يمتلك فعلا اسلحة فتاكة، ولكنه لا يستخدمها حتى ووجوده كبلد معرض للخطر. وبالمقابل فان الولايات المتحدة وخصوم العراق يقذفونه بكل ما وصلت اليهم ايديهم من قنابل وصواريخ ومقذوفات، ويمارسون ضده كل صنوف الابتزاز والارهاب.

في قضية العراق، اذن، نجد ان للموازين انقلبت رأسا على عقب. فانصار ما يسمى بالشرعية الدولية، هم الذين يمارسون العنف، وينتهجون نهج التهور، ويأخذون النساء والاطفال والابرياء رهائن، ويهددون باهلاك هؤلاء ما لم يستجب العراق لمطالبهم، ويرفضون الحوار والحلول الوسط. وبالمقابل نجد العراق يدعو الى الحوار والتفاهم واحترام الشرعية الدولية، ويمارس قدرا من ضبط النفس يثير الاعصاب احيانا.

فلماذا لم يشفع للعراق ما يبديه من مرونة واتزان. ولا يثور العالم ضد التصرفات الهوجاء للساعين الى تدمير هذا البلد؟

احدى الاجابات المتداولة - والتي تطوع بها كاتب هذه السطور - تتمثل في الانقسام الحاد في الشعب العراقي، ووقوف قطاعات مهمة وقيادات سياسية ذات نفوذ مع الهجمة على العراق، ومثل ذلك الانقسام العربي الذي لم ينتج عن ازمة الخليج ولكنه تبلور وازداد وضوحا خلالها. وهذا الانقسام يجعل بعض العرب احرص على حصار وتدمير العراق من اسرائيل وحلفائها.

ولكن الاحداث اوضحت ان هذه الاجابة غير كافية. فها هو الشعب الفلسطيني، رغم خلافاته الجانبية، يجسد وحدة نادرة في المطالبة بالحقوق والرفض للظلم، ولكن هذا لم يشفع له عند الظالمين الذين يزدادون كل يوم تجبرا وصلفا على الرغم من اتفاقيات السلام المزعومة. ولم يشفع في هذا الامر كذلك توحد العرب والمسلمين - في الظاهر على الاقل - في الدفاع عن الحقوق العربية في فلسطين.

فهل السبب هو اننا نعيش في عالم يسيطر عليه منطق الغاب وشريعة الغلبة، بحيث ان من بيده القوة يفرض ما يشاء؟ وهل معنى هذا ان وحدة الفلسطينيين والعرب حول القضية الفلسطينية، مثل تفرق العراقيين، لا تعني شيئا لانها وحدة من لا حول لهم ولا قوة؟

مرة اخرى نقول ان الامر ليس بهذه البساطة.

ذلك ان الطريقة التي عومل بها العراق لا مثيل لها ولا سابقة في التعامل مع اي حالة اخرى، والسبب هو ان العراق في حالة حرب من نوع جديد، اشبه بحروب الاستنزاف، ولكن النزيف هنا اشبه بشلال، والجروح عميقة عمق الخنادق، وحملة السكاكين كثيرون، من بينهم كل الجيران تقريبا واكثر الاشقاء. ولعل الخطأ الاكبر في حالة العراق هو انه سعى للتعامل مع حالة الحرب باعتبارها حالة سلم. ذلك انه حتى في حالة اختلال توازن القوى، فان منطق الحرب يختلف عن منطق السلام. فقبيل اندلاع الحرب مباشرة، يكون الطرف الاقوى اقل ميلا لاستخدام القوة، لان التهديد باستخدامها يحقق له معظم اغراضه، في حين انه يكون في الغالب لديه ما يخسره من اندلاع الصراع اكثر من الطرف الضعيف. ولكن بمجرد اندلاع الصراع تختلف الامور، حيث يسعى الطرف الاقوى لاستخدام كل امكانياته لحسم الصراع لصالحه بأسرع ما يمكن. وفي هذه الحالة يصدق المثل الانكليزي: «كل شيء جائز في الحب والحرب».

بالنسبة للعراق فان الوضع انتقل من حال السلم الى الحرب في الثاني من اب (اغسطس)، وهو وضع لم يتغير حتى الان. وفي الحرب كما في الحب، قد يكون ضبط النفس في غير محله، خاصة في ظل استمرار حالة العداء والتوجس من الجيران، وتعهد امريكا وحلفائها بانهم «لن يسمحوا لصدام بان ينتصر». ذلك ان انتصار العراق في المواجهة الحالية سيقلب الموازين ويهدم كل ما بني خلال الثماني سنوات الماضية، وهو وضع لن يسمح به الحلفاء الا مضطرين، كما حدث في فيتنام ولبنان وغيرها.

ان الورقة الاهم التي يستطيع العراق ان يلعبها هي لعبة الوصول بالمواجهة الى حدها الاقصى. لانه لم يعد لديه ما يخسره، بينما الآخرون لديهم كل شيء يخسرونه ومن اكبر الاخطاء في ظل الوضع الحالي الطمع في حل سياسي، او التوهم بأن التعاطف الشيعي مع العراق يمكن ان يترجم الى دعم عملي يؤثر في المواجهة المحتملة او يمنعها.

ذلك ان العراق عمليا عزل نفسه عن محيطه منذ ان اختار استخدام القوة في نزاعه مع الكويت، وهي خطوة لم يستشر فيها احدا، ليس هناك اذن ما يمكن ان يهدد العراق به خصومه اكثر مما يهددونه به: وهو الانهيار الشامل للدولة العراقية. ذلك ان اكثر ما يعول عليه الحلفاء هو ضبط النفس العراقي والاستعداد للتراجع عن حافة الهاوية. وهو ما كان يقع في كل مواجهة سابقة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة العدد 2959 السبت/الاحد 14/15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 25/26 رجب 1419هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2959 Saturday/Sunday 14/15 November 1998

ايراني يبتكر طريقة لبناء منازل في الفضاء «اقوى من الطوب اللبن»

هيسبريا (كاليفورنيا) من انتون فيريرا:

يحلم المهندس المعماري الايراني نادر خليلي ببناء منازل في القمر أو المريخ. ووسيلته في ذلك أشياء بسيطة، مجرد أجولة رمال واسلاك شائكة.

وهو يستخدم هذه المواد بالفعل على الارض لبناء منازل تتمتع بدرجة كبيرة من الثبات جعلتها تحصل على موافقة رسمية من سلطات البناء على خط الزلازل في كاليفورنيا.

وخليلي مؤسس (معهد كاليفورنيا للفن والهندسة المعمارية على الارض) في هيسبريا التي تبعد 120 كيلومترا شمال شرقي لوس انجليس في صحراء موجافي. ويعكف خليلي هو وزملاؤه في المعهد على تطوير تقنية يطلق عليها اسم «اقوى من الطوب اللبن».

وقال خليلي امام مجموعة من رجال البناء المبتدئين في ورشة عمل عقدت مؤخرا بالمعهد ان هذه الطريقة تمخضت «عن 23 عاما من البحث عن ابسط وسيلة للبناء ابسط طريقة بأقل وقت وأقل تكلفة».

وفي السبعينيات تخلى خليلي وهو حاليا في العقد السابع من العمر عن نشاطه الاصلي في بناء ناطحات السحاب حتى يتفرغ لمحاولة التوصل الى طريقة بناء توفر لفقراء العالم منازل آمنة ومريحة وقادرة على البقاء لفترات طويلة.

واكتسب خليلي من خلال تفقده لبلده الاصلي ايران تقنية تحول المنازل التقليدية ذات القباب المشيدة بقوالب الطوب اللبن الى هياكل خزفية مقاومة للمطر والزلازل عن طريق احراقها لمدة تصل الى ثلاثة أيام باستخدام مشاعل كيروسين عملاقة.

ونجحت الطريقة الا ان خليلي واصل بحثه عن وسيلة أبسط تغني حتى عن الحاجة الى صنع قوالب الطوب اللبن. ووجد ضالته في طريقته «اقوى من الطوب اللبن» التي توصل اليها بملء أجولة رمال بأي نوع من التربة ثم رصها لاقامة الجدران.

ويتم مد اسلاك شائكة بين هذه الاجولة بما يجعلها متماسكة. أما الاسقف فتكون قبابا قائمة بذاتها مما لا يجعل هناك حاجة لدعامات.

وهذا عنصر مهم في المناطق القاحلة.

كما تبنى خليلي هذا النوع من الاسقف لتقليل التعدي الجائر على الغابات في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة التي عادة ما يدخل الخشب في بناء المنازل.

ويقول خليلي انه تم تطوير تقنيات البناء هذه «عبر اربعة الاف عام. والقبة هي اقوى هيكل. وهذا سبب استخدامها في منشآت الطاقة النووية».

وقدم خليلي اقتراحا الى وكالة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) عام 1984 عن سبل يمكن استخدام طريقته في بناء اماكن ايواء على القمر او المريخ.

وأوضح ان بامكان بناة المنازل في الفضاء ملء أجولة بالرمال والصخر الرملي المتوفر على سطح القمر او المريخ ليغني عن الحاجة الى نقل مواد البناء من الارض بتكلفة عالية. كما يعتقد ان بالامكان استخدام حرارة الشمس في الوصول الى هياكل خزفية في الفضاء.

وقد تكون هناك فترة طويلة قبل ان يبدأ الانسان في استيطان الفضاء البعيد الا ان خليلي اجتاز عقبة كبيرة في تحقيق حلمه عندما وافقت سلطات هيسبريا عام 1996 على طريقة «اقوى من الطوب اللبن» بوصفها طريقة امنة لبناء منازل سكنية.

وكتب توم هارب وجون راجنر المسؤولان في مدينة هيسبريا بمجلة بيلدنغ ستاندردز (معايير البناء) يقولان «في البداية نظرت ادارة البناء بتشكك الى اقتراحه لاقامة مبان ذات قباب باستخدام اجولة رمال مملوءة بالتراب».

واضافا للمجلة التي تصدر عن المؤتمر الدولي لمسؤولي البناء «حقيقة كنا سنضحك بصوت عال لولا اننا مدربون على التحلي بدماثة الخلق».

واقر المسؤولان بان سلطات هيسبريا اعتمدت هذه الطريقة عندما عرضت هياكل مصنوعة بطريقة «اقوى من الطوب اللبن» لاختبارات زلزالية في موقع معهد خليلي.

واضاف «تم تجاوز الاختبارات المطلوبة بنجاح كبير. واستمرت الاختبارات بمستوى يفوق القواعد المحددة الى ان بدأ الخلل يصيب أجهزة الاختبار. ولم يتم رصد أي انحراف أو انهيار في أي من المباني المختبرة».

ويقول خليلي «السبب في اننا نقوم بهذا الامر هنا هو ان الاشياء تخرج من الولايات المتحدة لتنتشر في كل مكان. حتى لو حدث وطورت هذه الطريقة في ايران فانهم ما كانوا ليصدقونني ما لم تخرج (هذه الطريقة) من امريكا».

ويقول خليلي ان طريقته مثلى ايضا لاقامة منازل طارئة للاجئين الفارين من الحروب والكوارث الطبيعية. ويضيف «كل ما عليك عمله هو ان تسقط اجولة فارغة واسلاكا شائكة من الطائرات وترسل كتيب تعليمات يبين للناس كيفية استخدامها. ليبنوا اماكن ايوائهم بانفسهم».

قات ما بعد الحداثة؟

سلوى نعيمي

هل يمكن لي ان اناقش ما بعد الحداثة، وانا أُخزّنُ القات؟

لا تنظروا عجبا لا تتساءلوا من أين تأتي اسئلةٌ من هذا النوع. لا تقولوا: لا فائدة. لن تتغيري ابدا. مهلا. سأحكي لكم الحكاية منذ البداية، وستفهمون هذا السؤال السريالي.

السؤال السريالي قلت؟ لا. السؤال ليس. ملابساته هي. لنبدأ منذ البداية:

من الطائرة يوم الاحد مساء الى المقيل يوم الاثنين بعد الظهر. طريقٌ مختصرةٌ قادتني الى صدمة القات. التخزين على اشده في اتحاد الادباء اليمنيين. يتحدثون ويناقشون و.. يخزنون: عن الشعراء في اليمن وكثرتهم عدديا، عن التجربة الشخصية والتجربة العامة، عن صعوبة الخروج عن التقاليد الشعرية العربية، عن السرد وتنوع أشكال الرواية العربية.. عن.. عن.. اسئلة تثار وتناقش بهدوء وجدية موازية للهدوء والجدية اليت تنتقل بهما اليد حاملة الوريقات الواعدة الى الفم، وللخد الذي يبدأ انتفاخه شيئا فشيئا.

انا في زاويتي هامدةٌ خامدةٌ صامتةٌ. انها صدمة القات قلتُ لكم. وصل النقاش الى رواية ما بعد الحداثة. عندها طار السؤال السريالي من رأسي كعصفور صارخ: هل يمكن لي ان اناقش ما بعد الحداثة، وانا اخزن القات؟

ستجيبون: ولم لا؟ فعلها الآخرون، وهم يشربون الويسكي او يدخنون المفخخ.. لماذ لا تريدين للأديب اليمني ان يمضغ القات ويناقش في اي موضوع. ثم انك هنا في مقيل اتحاد الادباء. عمّ تريدين أن يتحدث أهل الأدب عندما يجتمعون؟

ربما. معكم حق. هذه هي زيارتي الأولى لهذا البلد العربي. من هنا جاءت الصدمة. الضيوف، عابرين مثلي أو مستقرين، يخزنون باتقان متواطىء. عُرضت عليّ الوريقات ورفضتُ. هززتُ رأسي بعناد. هذا هو يومي السادس هنا. وما زلت اعاند وأقاوم.

اقاوم؟ المقاومةُ صعبة. والحق يقال. كل ما حولك ومن حولك يعيش طقوس النبتة الصغيرة. في «تلاء» مع خليل وعليّ. دليل متحفها صالح يشرح لنا منتفخ الخد. وجندي الدورية مثله، وشرطي المرور ينظم السير مثله. لو جاء ابو حنيك الى هذا البلد لفقد لقبه التاريخي. ما معنى ان تكون «ابا حنيك» في بلد كل سكانها ابو حنيك؟

أقاوم؟ المقاومةُ صعبةٌ والحق يقال. بالأمس في حفلة عرس للنساء فقط، كنتُ الى جانب شفيقة. صبية في السادسة والعشرين من عمرها. ظننتها طالبة مدرسة وهي ام لخمسة اطفال: بنتٌ وأربعة صبيان، كبيرهم في الثالثة عشرة من عمره. كيسها امامها تختار منه الوريقات بأناقة فطرية. مدتْ اليّ ببعضها مع ابتسامة: جربي وستربن. هززت رأسي بعناد.

قال الاصدقاء: جربيه وسترين. القات ينبه ويساعد على التركيز ويطلق المخيلة. ربما، ولكنني هززت رأسي بعناد.

قال الأصدقاء: «في المقيل، الناس سواسية. لا كبير ولا صغير».

هذه الديمقراطية القاتية لا تدخل مخي، كغيرها من الطوباويات. اتابع هزّ رأسي بعناد. على فكرة: لماذا يسمونه المقيل؟ اقترح تسميته بالمقيت. النسبة اوضح واكثر منطقية. ما رأيكم؟

على المقعد الخلفي في السيارة من صنعاء الى عدن. صوتا خليل ويحيى يصلان اليّ نتفا. يتحدثان ويخزنان منذ بداية الطريق. القرى على الجانبين تتسلق الجبل او تنتشر على السفح بهندستها المتميزة. «هل يمكن لمن يبني بيوتا كهذه الا يكون صاحيا؟» تتساءل جارتي بالأمس. معها حق ولكنني اتابع هز رأسي بعناد.

في السوق القديمة في صنعاء دلنا حاتم على معصرة لزيت السمسم. دَخَلَ ودخلنا معه. صبيٌ في الرابعة عشرة من عمره ربما، يجلس في زاوية: لا يتحرك. خده منتفخ وهو ينظر الينا بتراخ. حرك يده ببطء شديد سلاما علينا. في مواجهته كان جمل المعصرة المعصوب العينين يدور في المساحة الصغيرة الى ما لا نهاية. «لماذا يغطون عينيه»؟ صورة الصبي تتراكب مع صورة الجمل. ماذا كان جواب حاتم؟

هذا هو يومي السادس. اتيتُ الى هنا مثقلة بكل ما قرأت عن القات واضراره. عنادي اياه مارس مهامه، ولم اغير فكرتي. زاد في عنادي نشرةٌ تصدر هنا. قرأتها في اليوم الأول واسمها «يمن بلا قات» تصدرها الجمعية الوطنية لمواجهة اضرار القات. ارقام ودراسات ومقالات لا يمكن الا ان تزيدني عنادا على عناد. وأهز رأسي رافضة هذا «المفتاح الاخضر» لليمن السعيد.

هذا هو يومي السادس. حصار القات يتكرر يوميا. هل سأستطيع المقاومة، ومَنْ حولي يعددون محاسن النبتة العجائبية؟

هذا هو يومي السادس. الصراع لم ينته على ما يبدو. ففي اليمن «ان تخزن او لا تخزن، هذا هو السؤال».

تقدم في مكافحة السرطان بفيروس غير ضار

■ واشنطن ـ اف ب: توصل باحثون كنديون الى تقليص حجم اورام سرطانية لدى فئران مختبر عبر حقنها بفيروس غير ضار للانسان، وهي تقنية رأت مجلة «ساينس» الجمعة انها يمكن ان تشكل وسيلة لعلاج السرطان في المستقبل.

واستخدم فريق الطبيب باتريك لي من جامعة كالغاري في كندا ريتروفيروس، يعتبر قاتلا بالنسبة للفئران، لكنه لا يسبب سوى التهابات طفيفة في الجهاز التنفسي والهضمي لدى الانسان.

ولاحظ الباحثون ان الفيروس يستهدف بشكل خاص الخلايا التي يوجد على غلافها بروتينات تنتجها مورثة «راس»، وهذه المورثة موجودة بكميات كبيرة على سطح الخلايا السرطانية.

وخلال التجربة قام الباحثون بحقن الفيروس في اورام سرطانية تصيب دماغ الانسان تم زرعها لدى الفئران. وتمكن الفيروس من تقليص حجم الورم او جعله يختفي لدى 65 الى 80 في المئة من الفئران.

وقال الباحثون ان التجربة بينت ان الفيروس يستحق دراسة معمقة كوسيلة علاجية لمحاربة السرطان، لا سيما وان اضراره محدودة على الانسان.

وتوقع الباحثون ان يكون الريتروفيروس فعالا في محاربة الخلايا السرطانية في الثدي والبروستات والبنكرياس موضحين انهم طلبوا ترخيصا لبدء تجربة هذا الفيروس على اشخاص يعانون من سرطان الثدي او الدماغ والذين لم يستجيبوا للعلاج التقليدي. وهناك حاليا تجارب تشمل ستة فيروسات لتحديد فعاليتها ضد الخلايا السرطانية.

اكتشاف نوع جديد من الديناصورات

■ واشنطن ـ اف ب: اوردت مجلة «ساينس» الاسبوعية في عددها الصادر الجمعة ان فريقا دوليا من علماء المتحجرات اكتشف مؤخرا في رمال النيجر هيكلا عظميا محفوظا لنوع جديد من الديناصورات عمره مئة مليون سنة ذي قائمتين ويعيش من اللحوم والاسماك على حد سواء. ومن المفترض ان يكمل هذا العضو الجديد في اسرة «ديناصورات سبينوسوريدس» الذي اكتشفه فريق بول سيرينو من جامعة شيكاغو (ايلينويس) العام 1997 شجرة العائلة وان يسمح باعادة تمثيل تاريخ هجرة هذه الحيوانات على سطح الارض.

وتم نبش نحو 480 قطعة من هيكل الديناصور العظمي مما يجعله العينة للتحجرة الاكمل بين ديناصورات «سبينوسوريدس».

يبلغ طول هذا الديناصور 11 مترا وعلوه حتى النحر 3.5 متر ويقدر وزنه بنحو خمسة اطنان. وهو يتميز كغيره بفك طويل للغاية واسنان مخروطية الشكل ومخالب ضخمة.

لكن هذا الهيكل العظمي الذي اكتشف في صحراء تينيري ليس مشابها لغيره من «السبينوسوريدس» فجمجمته اشبه بجمجمة التمساح.

وهذه الميزة اقنعت فريق بول سيرينو ان هذا الحيوان ينتمي الى نوع جديد من «السبينوسوريدس» اطلق عليه اسم «سوكومينوس تينيرنسيس».

ويعتقد العلماء ان شكل الجمجمة هو حصيلة عملية تكيف طويلة مع النظام الغذائي لهذا الديناصور الذي ركز على الاسماك اكثر من اللحوم التي كانت الوجبة المفضلة لاسلافه.

مريضات القلب يتألمن اكثر من الرجال

■ دالاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تعاني النساء المصابات بمرض في القلب الاما اكثر من الرجال في حال اصابتهن بالاجهاد او بضغوط نفسية، وفق دراسة قدمت الى مؤتمر الجمعية الامريكية لامراض القلب هذا الاسبوع.

وقال ديفيد شيبس، معد الدراسة، انه عندما يتعرض مرضى القلب لاجهاد نفسي، تشعر النساء او الاشخاص الذين يعانون من ضغط مرتفع في الشرايين بالام اكبر في الصدر.

كما تتسارع ضربات قلبهم اكثر من الاشخاص الذين لا يشعرون باي الم.

وقام باحثو جامعة ولاية ايست تنيسي باخضاع 26 امرأة و158 رجلا متوسط اعمارهم 63 سنة ويعانون من مرض في القلب لتجربة تسبب توترا. وخلال التجربة توقف وصول الدم الى القلب لدى 78 شخصا. وشعر تسعة، نصفهم من النساء، بالام.

وارتفعت ضربات القلب مرتين لدى المرضى الذين شعروا بالام مقارنة بالباقين.

وقال الباحثون ان الشعور بالالم جيد لانه يشكل تحذيرا، ويدفع المريض الى استشارة الطبيب والحصول على العلاج.

نعومي كامبل تثير القبارصة

■ نيقوسيا ـ اف ب: قامت عارضة الازياء البريطانية الشهيرة نعومي كامبل بعرض مجوهرات قبرصية مساء الخميس في نيقوسيا وسط تصفيق جمهور اظهر على ما يبدو اهتماما اكبر بمفاتن الشابة منه بالحلي.

وتوجه عدد غفير من الاشخاص الى احد فنادق العاصمة القبرصية الذي احتفلت فيه مجوهرات «ميتاكساس» بالذكرى الـ35 لتأسيسها. كما اجرت نعومي مقابلة مع احدى محطات التلفزة المحلية التي تفاوضت معها مسبقا للحصول على تصريحات العارضة.

ورفض صاحب محل المجوهرات تحديد قيمة العقد الذي ابرمه مع كامبل الا ان الصحف المحلية تحدثت عن نحو 80 الف دولار.

احوال الناس

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي يقيم اليوم السبت حفل استقبال للوفود المشاركة في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في الدول الاسلامية الذي يعقد بالرباط، كما سيتم بالمناسبة افتتاح معرض الخط العربي.

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية تنظم الاحد حفلا فنيا بمسرح محمد الخامس بالرباط بمناسبة اليوم الوطني للاعلام بالمغرب وتكرم على هامش الحفل مجموعة من قدماء الاعلاميين الصحافيين المغاربة.

● وزارة الثقافة في تونس طلبت من وزارة الثقافة المصرية ارسال فريق مسرحية «يا مسافر وحدك» لعرضها في عدد من المدن التونسية.

المسرحية من اخراج هاني مطاوع وبطولة نور الشريف ونادي بسيوني ومنى زكي.

● وقع المذيع في التلفزيون الاردني صالح ماضي عقدا للعمل مع فضائية دبي، ويتوقع ان يغادر عمان قريبا الى عمله الجديد.

● اعلنت جامعة بيير وماري كوري العلمية الباريسية انها وقعت اتفاقا مع الحكومة المصرية برعاية اليونيسكو، لبث برامج تدريس علمية على شاشات التلفزيون في مصر والشرق الاوسط. وهي الدروس التي اعدها العالمان بيير كوري وزوجته ماري وستبث عبر اقمار اصطناعية ثابتة المدار.

● الدكتور محمد حسن الحفناوي استاذ الامراض الجلدية والتناسلية في كلية الطب بجامعة القاهرة سيغادر السبت الى تونس للاشتراك في اعمال المؤتمر الدولي للعقم والضعف الجنسي.

● يقام في قاعة غاليري اتاسي بدمشق معرض لاعمال باقلام الفحم للفنان يوسف عبدلكي وذلك يوم 1998/11/15 ويستمر لغاية 1998/11/27.

● شيعت الاسرة الاعلامية الاردنية الجمعة ابرز الصحافيين العاملين في المجال الرياضي ولاعب كرة القدم السابق المرحوم نظمي السعيد.

● عقدت بالرباط ندوة حول اصلاح قانون الجمعيات ونظمتها جمعية فضاء الجمعيات. وقال كمال نجيب من لجنة متابعة حملة الاصلاح ان الندوة ناقشت مضمون المذكرة التي ستقدم لرئيس الحكومة المغربي عبد الرحمن اليوسفي والبرنامج لحملة اعلامية من اجل قانون ملائم لدور المنظمات غير الحكومية.

● شيرين الشايب المذيعة في التلفزيون المصري وابنة سهير شلبي كبيرة المذيعات تم زفافها الى محمد دنيا المخرج بالتلفزيون.

● محمود بن علي آل رحمة سفير سلطنة عمان بالمغرب يقيم الخميس المقبل حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني الثامن والعشرين لبلاده.

احمد الجار الله امام محكمة مصرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في الثاني عشر من الشهر المقبل كانون الاول (ديسمبر) ستبدأ محكمة عابدين في القاهرة نظر الدعوى التي اقامتها هيام حجاج وهي مخرجة في القناة الخامسة بالتلفزيون ـ التي تبث من الاسكندرية ـ ضد الصحافي الكويتي احمد الجار الله صاحب ورئيس تحرير صحيفة «السياسة» اتهمته فيها بالاساءة الى سمعتها ونسبة اقوال وتصريحات لها لم تدل بها.

وقالت هيام انها فوجئت بالجريدة تنشر تحقيقا عنوانه «المرأة فياغرا الرجل. لو عرف كيف» وفي الموضوع صورة لها ومعها كلمات منسوبة اليها هي «المرأة التي تعاني الحرمان تفتح على نفسها ابواب الجحيم» وكلمات اخرى لا يمكن ان تتفوه بها وتسيء الى سمعتها.

وقالت هيام انها لم تدل باي شيء للصحيفة، كما انها لم تستأذنها في استخدام صورتها. وقال محامي هيام انه سيطالب بتعويض ضخم من الجار الله.

الكنيسة تتولى تدريب اعضاء جمعية الشبان المسلمين في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اتفق المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة مع الهيئة الانجيلية للخدمات الاجتماعية على ان تتولى تدريب اعضاء الجمعية الذين لا مهن لهم على بعض الحرف في مراكزها المهنية التابعة لها حتى يمكن تأهيلهم للعمل في المصانع والورش. وذلك في اطار خطة المركز العام لمكافحة البطالة بين اعضائه.

قتل بالهاتف!

■ هولزميندن (المانيا) ـ اف ب: اقر رجل في التاسعة والاربعين بانه مارس ضغوطا وتهديدات بواسطة الهاتف على امرأة متقاعدة في هولزميندن في التاسعة والستين (شمال المانيا) لكي تضرم النار بشقتها مما اودى بحياتها بحسب ما قال المحققون. وكان الرجل وهو سائق باص اتصل بالمرأة هاتفيا وقال لها انه يحتجز ابنتها وسيغتصبها اذا لم تضرم النار في ستائر شقتها. وما كان من المرأة سوى الاذعان لمطالبه وماتت اختناقا من الدخان السام. وقد عثر على الرجل بفضل العاملين في مصلحة الهاتف الذين توصلوا الى معرفة مصدر المكالمة واعترف بانه اجرى ثماني مكالمات مماثلة في اليوم نفسه وارهب نحو ثلاثين شخصا هاتفيا منذ اب (اغسطس) 1997.

وقال متحدث باسم الشرطة في مؤتمر صحافي ان «هذا الرجل قد يكون مصابا بمرض نفسي» موضحا انه كان يختار ضحاياه عشوائيا من دليل الهاتف.

وسيجري المحققون الان تحقيقات لمعرفة ما اذا كان الرجل الموقوف هو نفسه الذي اتصل بين العامين 1983 و1995 بمئات النساء في شمال المانيا ليقول لهن انه تم كشف مرض زهري لدى ازواجهن الذين نقلوا الى المستشفى على الرحلة.

كذلك قام 4 مرات بانتحال شخصية طبيب ليغتصب ضحاياه متذرعا باجراء «فحص» لهن. وسيوضع الرجل قريبا في مواجهة معهن لكن الصورة التقريبية التي اعدت في تلك الاونة متطابقة الى حد كبير مع ملامحه.

شاشة عرض مائية على النيل لنقل وقائع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

■ القاهرة ـ اف ب: سيتمكن جمهور القاهرة هذا العام وللمرة الاولى من متابعة وقائع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثاني والعشرين الذي يفتتح في 25 الشهر الجاري عبر شاشة عرض مائية ضخمة سيتم تشكيلها فوق ضفاف النيل وفق ما اكد رئيس المهرجان حسين فهمي.

وقال فهمي لوكالة فرانس برس الجمعة ان هذه الشاشة المسماة «ووتر سكرين» ستتشكل بواسطة مضخات مائية ترفع مياه النيل لتشكل شاشة ارتفاعها عشرة امتار وعرضها 15 مترا فوق النيل قبالة دار الاوبرا المصرية وسط القاهرة حيث ينظم المهرجان. واضاف فهمي ان جمهور القاهرة سيتمكن عبر هذه الشاشة من متابعة وقائع حفلي الافتتاح والختام للمهرجان بشكل خاص اضافة الى بعض فعالياته التي ستبث يوميا. واكد فهمي عزمه على اعطاء صورة جديدة لمهرجان القاهرة ورفعه الى مصاف المهرجانات العالمية. وكان فهمي اتخذ عدة تدابير تمثلت في فرض اللباس «السموكنغ» على المشاركين في حفلي الافتتاح والختام وحصر اصدار نشرة عن المهرجان بادارة المهرجان فقط. والحرص على اللقاء شخصيا بممثلي الصحافة لتنظيم العمل معهم. وتمكن فهمي من الحصول على تمويل افضل لمهرجان هذا العام الذي حددت ميزانيته بحوالى 3 ملايين جنيه (900 الف دولار) من خلال رجال اعمال وشركات كبيرة خاصة. وسيفتتح المهرجان الذي يستمر حتى 6 كانون الاول بفيلم «انطونيو» الارجنتيني. وتشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 16 دولة بتسعة عشر فيلما منها خمسة عربية. وتشارك كل من مصر وسورية بفيلمين والمغرب بفيلم واحد. وتشارك الافلام الخمسة في مسابقة نجيب محفوظ للافلام العربية والتي تبلغ قيمتها 30 الف دولار.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جديدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار وحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.